المختار من أمثالنا الشعبية

تأليف
عبد الله بن عبد الرحمن العبدي

الجزء الأول
أ - غ

الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

المختار
من
أمثالنا الشعبية

تأليف
عبد الله بن عبد الرحمن العيسى

الطبعة الأولى
١٤١٣هـ - ١٩٩٢م

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

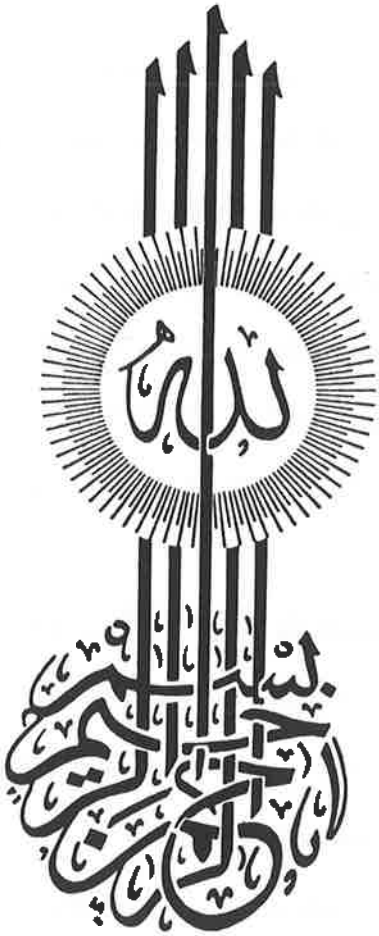
بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب

بقلم الشيخ عبدالله بن محمد بن خميس

كما يكون للشعر الفصيح رصيف يسير على نهجه ويحذو حذوه ويأتي على منواله . . فكذلك يكون للأمثال العربية الفصيحة رصيف ينهج نهجها، ويسير على منوالها، ويحذو حذوها . . ولقد عني كثير من العلماء بالأمثال العربية الفصيحة، فألفوا فيها وتقفروا مصادرها من أشعار العرب وخطبهم ومؤلفاتهم، وجاؤا بمؤلفات عدة من أشهرها وأنسبها كتاب «مجمع الأمثال» للميداني، جمع فيها فأوعى، وأتى بما يعتبره علماء اللغة وأدباؤها حجة في هذا المجال . . وكذلك الأمثال الشعبية في كثير من الأقطار العربية تقفرها مجموعة من الأدباء، وألفوا فيها وجاءوا بالكثير مما هو سائر على ألسنة العوام والمتعلمين . .

والأمثال الشعبية لها مدلولها ولها نصيبها من الأدب، وخصوصا الأدب الرمزي الذي يعبر أصدق تعبير عما يدور في الخلد، وعما يجمع الكثير الكثير من الأقوال في جملة يسيرة معبرة تفصح عما يدور في النفوس وما يختلج في القلوب وعما تنطوي عليه السرائر، ولا شك أن الأمثال فصيحها وشعبيها تعتبر من الأدب الرفيع، المعبر الذي هو رافد كبير من الروافد المعول عليها في مجال الفكر والبيان، ولولاها لظلت كثير من روافد الأدب والفكر والتعبير منطوية في صدور الناس، كامنة في أفئدتهم، فهي وسيلة من وسائل التعبير الراقية، التي تفصح عن الدخائل وتعبر عن كثير من الوسائل . . وفي قلب الجزيرة في هذا الزمن تصدى لهذا الموضوع بعض المؤلفين، الذين أعطوا في هذا المجال ما يشكرون عليه أمثال الأستاذ محمد العبودي والأستاذ عبد الكريم بن جهيمان وغيرهما .

وأمـامي الآن من جاء بعـدهما فسار على منـوالهما، وأتى بما أتوا بـه، وبما لم يأتوا بـه، ولكل من هؤلاء نهجـه في التأليف، وأسلوبـه الذي اتخذه لنفسه. . وربما جـاء صاحب هذا المؤلف الـذي بين يدي بما هـو مفقود لدى الآخـرين. . فصاحب هـذا المؤلف وهو الأستاذ عبـدالله بن عبدالـرحمن العيسى، جاء متأخـراً فعقب على من قبله، وتـرفع عن بعض ما يعتبره بعض القـراء إسفافاً، وأوجـز في محل الإيجاز، وأطنب في محل الإطناب، وسوف يجد فيه قارئ كتابه ما عسى أن يكون معجباً ومطربا. . وأسوق الآن ترجمة موجزة للمؤلف:

١ - هو: عبدالله بن عبدالرحمن العيسى.

٢ - ولد في مدينة شقراء قاعدة إقليم الوشم، سنة ١٣٦٠هـ تقريباً وينتسب إلى أسرة آل عيسى من بني زيد أهل شقراء، ويلتقي نسبه مع الجد الرابع للمؤرخ الشيخ إبراهيم ابن صالح بن عيسى.

٣ - نشأ في بلدة الدَّاهنة مخضرمًا بين الحاضرة والبادية. وتعلم مبادئ القراءة والكتابة على (الكتـاتيب) وهم أئمـة المساجـد، ثم تلقى تعليمـه الابتـدائي والمتوسـط في مدينـة الرياض.

٤ - عين في وزارة الـداخلية عـام ١٣٨١هـ وواصل دراستـه الثـانويـة ثم الجامعة ونـال شهادة الليسانس من كلية الشريعة في الرياض عام ١٣٩١هـ.

٥ - له اهتمام بعلم الفلك والأنسـاب والتاريخ واللغـة العربيـة والأدب الشعبي ولا يزال يعمل في وزارة الداخلية.

عبدالله بن محمد بن خميس

٤/٦/١٤١٢هـ

مقدمة المؤلف

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده محمد وآله وصحبه ومن اتبع هديه :

أما بعد فهذا «كتاب المختار من أمثالنا الشعبية» وقد بدأت فكرة جمع هذه الأمثال عام ١٣٨٣ هـ عندما كنت أدرس في (معهد الإدارة العامة) في الرياض في إحدى دوراته التي ينظمها لموظفي الدولة، وقد كان من بين الدارسين في هذه الدورة أحد الزملاء، وكان يطلب منا كل يوم إحضار بعض الأمثال الشعبية ليرسلها لأحد أصدقائه خارج المملكة وكنت أحضر له ما تيسر لي جمعه، حتى تكَوَّن لديَّ عدد لا بأس به من تلك الأمثال إذ كانت عبارة عن مسودة أدوِّن بها ما زودته به، ولم أعر هذه الأمثال في ذلك الوقت أي اهتمام، إلاَّ أنه وبمرور الأيام ظهر لي فائدتها وانطباقها على كثير من أمور هذا العصر، فقررت أن أضيف إليها ما تيسر وأخرجها على هيئة كتاب، وبدأت أدوِّن الأمثال التي أسمعها، ولما أتممت مسودة كتابي هذا وجدت أنه قد سبقني إلى جمع هذه الأمثال الأستاذان الكريمان محمد بن ناصر العبودي وعبدالكريم بن عبدالعزيز الجهيمان ، ولم أطلع على عملهما، إلا بعد أن كتبت مسودة كتابي هذا، مما جعلني أتردد في الإقدام على طبعه، إلاَّ أنني وجدت أن بعض الأمثال التي دونتها في كتابي لم ترد ضمن عمل الأستاذين مع وجود اختلاف في أسلوب شرح بعض الأمثال لديَّ عما في الكتابين. فعقدت العزم على إخراج كتابي هذا، كما وجدت تشجيعًا على ذلك من بعض الأصدقاء والزملاء، وفي هذه الأثناء فاجأني الأستاذ عبدالكريم الجهيمان بإهدائه لي - مشكوراً - ثلاثة أجزاء من كتابه «الأمثال الشعبية في قلب جزيرة العرب» وهي الأول والثاني والثالث

وذلك عام ١٤٠٠ هـ فسلمته مسودة ما جمعته وقتئذ طالباً منه إبداء رأيه حيالها، وبعد فترة طويلة أرسلها لي في مظروف ولم يبد عليها أية ملاحظات.

والأمثال جمع مثل، قال الزمخشري: وهو في الأصل بمعنى المِثْل أي النظير يقال: مَثَلٌ وَمِثْل وَمَثِيل، كَشَبَه وَشِبْه وَشَبِيه.

ويقال للقول السائر والمتداول على ألسن الناس المثل مضربه بمورده (مثل) ولم يطلقوا عليه مثلاً لما فيه من غرابة في بعض وجوهه، وقد استعير المثل للحال أو الصفة أو القصة إذا كان لها شأن وفيها غرابة[1].

إذن فالمثل عند الزمخشري لا بد وأن يكون في صفته وقصته شيء من الغرابة لاشتهاره وتداوله.

وعند الزركشي يكون فيه ما يحب السامع إليه من لفظ أو معنى[2].

وعند أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري الكلمة السائرة ذات الدلالة والبلاغة والانتشار تسمى مثلاً.

وعند أبي عبيد القاسم بن سلام هي حكمة العرب في الجاهلية والإسلام كانت تعارض كلامها فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها بكناية غير تصريح، فيجتمع لها بذلك ثلاث صفات: إيجاز اللفظ وإصابة المعنى وحسن التشبيه[3].

ولقد اهتم كثير من الأدباء والعلماء بالأمثال وعدوها فنّاً مستقلاً بذاته من فنون الأدب وممن ألف فيها: عبيد بن شرية وأبو عبيدة وأبو فيد وأبو زيد وأبو عمرو وابن سلام والأصمعي وأبو هلال العسكري والأصبهاني والميداني وغيرهم.

فالأمثال هي ضمير الأمة وأبلغ ما يعبر عن أدبها وتراثها العلمي لما تحمله من قيم

---

(١) «تفسير الكشاف» ١/ ٧٢.

(٢) «البرهان في علوم القرآن» ١/ ٤٩٠.

(٣) «الأمثال» لابن سلام - المقدمة -.

ومثل تعبر بجلاء عن عاداتها وتقاليدها بكل الأبعاد سواء كانت اجتماعية أو أدبية أو أخلاقية وغيرها فهي جزء من تاريخها تعبر عن أحاسيسها ومشاعرها فكما قيل : الأمثال صوت الشعب[1].

والأمثال لها شأن كبير في إبراز خبيئات المعاني ورفع الأستار عن الحقائق[2]، والغرض منها تشبيه الخفي بالجلي والشاهد بالغائب[3].

ولقد شرف الله اللغة العربية بأن جعلها لغة خاتم رسالاته إلى العالمين وكتابه المبين القرآن الكريم، ووعد الله بالحفاظ عليها إذ قال جل وعلا ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾[4].

والأمثال سواء كانت عربية قديمة أو عامية تعد رافدًا من أهم روافد اللغة العربية ومصدرًا من أهم مصادرها فهي معين لا ينضب، تجمع الكثير من الكلمات والألفاظ اللغوية وتعبر عن تقاليد المجتمع في جميع عصوره.

ويقصد بكلمة (المثل العامي) هو كل مثل يجري على ألسن العامة وتردده الأفواه في المجالس الخاصة، وتتضمن أشعارًا عامية وتمتاز بإيجاز اللفظ وبساطة التركيب وسهولة النطق فتكون بذلك أقرب إلى الأذهان ومستساغة من عقولها ومنتشرة بين طبقاتها.

قد يقول قائل : ماذا يستفاد من هذه الأمثال الشعبية في هذا الزمان الذي ظهرت فيه المخترعات وغزا الإنسان الفضاء وهبط على سطح القمر، وفي كل يوم نسمع أو نقرأ شيئًا من تقدم العلم في اكتشاف هذا الكون، كما أن السواد الأعظم من الناس قد ألهتهم الألعاب الرياضية ومشاهدة المسلسلات التلفازية وقَلَّ أن تجد من يقرأ كتابًا.

فالجواب على هذا : ان الأمثال الشعبية جزء من التراث الشعبي للأمة الذي هو أشبه

---

(١) «فجر الإسلام» ٦١.
(٢) «الكشاف» ١/ ٧٢.
(٣) «البرهان» ١/ ٤٨٦.
(٤) الآية (٩) سورة الحجر.

ما يكون بالمرآة التي تنعكس عليها أحوال الناس في الأزمنة التي قيلت فيها وهي عصارة أفكار وتجارب من سبقونا، وبعضها ينطبق على واقع الناس في كل زمان ومكان، كما أن هذه الأمثال فيها الغث والسمين فلا هي صادقة كلها ولا هي كاذبة.

والمثل كلمة صغيرة تدل في الغالب على معنى كبير بأسلوب سهل بليغ ويرد المثل بعدة صيغ كالكناية والاستعارة، والأمثال وردت في القرآن الكريم في عدة مواضع وفي الأحاديث النبوية الشريفة، كما أن اللغة العربية غنية بالأمثال.

والأمثال الشعبية أغلب ألفاظها فصيحة فلا غرابة في ذلك فقائلوها هم من أصل العرب القحطانيين والعدنانيين ولكن اللهجات تختلف بين الشعوب والقبائل ولا يقال اللغة، فلغة العرب واحدة.

ومن الأمثال ما اقتبس من آية قرآنية أو حديث نبوي أو بيت شعر كامل أو شطر منه فسار على ألسنة الناس مسار المثل.

عدد الأمثال الشعبية:

ذكر العبودي في كتابه «الأمثال العامية في نجد» أن عددها ثلاثة آلاف مثل، وقال الجهيمان في طبعته الأولى من كتابه «الأمثال الشعبية في قلب جزيرة العرب»: إنها تقارب ثلاثة آلاف مثل، وفي طبعته الثانية ذكر أن عددها قارب عشرة آلاف مثل، فمن أين جاء بالسبعة آلاف مثل خلال الطبعتين؟ وتعليل ذلك أن الأمثال الشعبية لا يستطيع أحد أن يحصرها فكلما ظننت أني قد أحصيت عددها إذا بي أسمع مثلاً لم أكن أحفظه خلال تدويني تلك الأمثال على مدى أكثر من ربع قرن مما كان السبب في تأخر صدور هذا الكتاب.

ولهذا فإن هذا الكتاب ليس كتابًا شاملاً للأمثال الشعبية كلها وإنما جمعت فيه ما رأيت مناسبة ذكره مما حفظت ولم أجمع فيه كل ما حفظت، وقد رتبتها على حروف

المعجم وكتبتها كما ينطقها العوام محافظة على أصل نطقها وضبطتها بالحركات حسب نطقها.

أما شرحها فقد بذلت فيه ما استطعت من جهد لإيضاح المعنى المراد من المثل، مع ذكر قصته إن وجدت والاستشهاد ببعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، والأشعار عربية كانت أم عامية مستعيناً ببعض المراجع في ذلك والإشارة إليها في الهامش وما توفيقي إلاَّ بالله وهو حسبي ونعم الوكيل.

ونظراً لما تحتوي عليه بعض الأمثال التي وردت في هذا الكتاب من ذكر أسماء بعض النجوم والأنواء، واكمالا للفائدة رأيت إضافة جدولا يبين فصول السنة حسب الأشهر الميلادية وما يقابلها من البروج الشمسية، وأسماء الأنواء والنجوم وبعض خصائصها.

تم الفراغ من كتابة هذه الأمثال في يوم الأثنين غرة شهر ربيع الأول سنة ١٤١٢هـ الموافق (٩ سبتمبر سنة ١٩٩١م)

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المؤلف

حـــرف الهمـزة

١ - آفَةُ الْعِلمْ النِّسْيَانْ :

هذا مثلٌ عربي قديم. قال البكريُّ[١]: إن للعلم آفة ونكداً وهجنةً واستجاعةً، فآفته نسيانه، ونكده الكذبُ فيه، وهجنته نشره في غير أهله، واستجاعته أن لا تشبع منه.

يضرب مثلاً لضعف الذاكرة التي هي من أهم إدراك العلوم بحفظها. قال الإمام الشافعي رحمه الله يشكو هذه الظاهرة (النسيان) :

شكـوتُ إلى وكيـع سـوءَ حفظِـي ... فَأرشَـدَني إلى تَـرْكِ المَعَـاصِـي

وأخْـبَـرَني بِـأنَّ العلْـم نـورٌ ... ونـورُ الله لاَ يُهْـدَى لِعَـاصِـي

٢ - آمَنْ مِنْ حَمَام مَكَّـهْ :

آمن صيغة تفضيل من الأمان، وهـو ضد الخوف، ومكة المكرمة حرام صيـد طيورها أو حيواناتها البرية ولا يقطع شجرها، لـذا نجد الحمام بكثرة خصوصًا في المسجد الحرام يغرد ويطير من مكـان إلى مكان، ويفرخ حيثما شـاء، مما جعلـه مضرب المثل في الأمان فيقال : آمن من حمام مكة أو من حمام الحرم.

٣ - الآيَـهْ هِيْ الآيَـهْ وَلكِنْ الشَّخْصْ غَيْرْ الشَّخْصْ :

الآية : أي الآية من القرآن، وقصة هذا المثل يحكى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أوتي إليه برجل مجنـون، فقرأ عليه إحدى الآيات القـرآنية، فشفي بإذن الله، وكان ذلك

---

(١) «المنجد في اللغة والأعلام».

بحضـور أحد الأشخـاص الأذكياء، فحفظ هـذه الآية، وبعـد مدة أصيب رجل آخـر بالجنـون، فبحث أهله عن قاريْ. فعلم بذلـك الرجل فقال : أنا أقـرأُ على مريضكم، فأخذ ينفث عليه مردداً الآية الكريمة التي حفظهـا عن عمر بدون فائدة، فأجابه الجني قائلاً : هذا المثل الذي سار على ألسنـة الناس، يضرب لاختلافِ الشخصيات وتأثيرها على الآخـرين، ولـو كـان السبب واحـدًا، فـالسيف مع الجبـان كـالعصـا مع الصبي الصغير، تؤخذ منه بكل سهولة.

٤ - أَبْخَلُ مِنْ ضَوْ الشِّتَا :

الضَّـو : النار، وفي الشتـاء تزداد حـاجة النـاس إلى دفئها، فهي والشمس مصـدرا الحرارة قبل اختراع الكهـربـاء إذ كـان النـاس يجلسـون في الشمس في الشتـاء نهاراً (المشراقَ)، وفي الليلِ ووقت الغيوم والأمطار يجلسون بجوار النار، على هيئة حلقةٍ.

يضرب مثلاً لشـدة البخل، وهو ما يسمى بالشح، وفي المثل العـربي أبخل من مارد وهو رجل مـن بني هلال بلغ من بخلـه أنه سقى إبله فبقى في أسفـل الحوض ماء قليل فسبح فيه لئلاَّ ينتفع به من بعده[1].

٥ - ابْدْ بِزَيْدٍ قَبْلَ يَبْدَا بِكْ :

أي ابدأ فعل أمر ، والباء حرف جر ، وزيد اسم رجل، يبدا : يبدأ بالهمزة.

ورد هذا المثل حـول قصة تروى عن العـوام، أن زيدا هـذا هو جدُّ قبيلـة بني زيد، الذين استوطنوا مدينة شقراء المعروفة الآن وكانت تسمى قديما (الشَّقْرَاءُ) نسبة إلى هضبة

---

(١) «المنجد في اللغة والأعلام».

بجانبها لونها أشقر[1]، وتقول القصة أن زيدا قد أتى إلى شقراء في القرن التاسع أو أول القرن العاشر الهجري تقريبًا قادمًا من الحجاز في عهد الأشراف وكان مطلوبًا من قبل الشريف بسبب خلاف بينهما، وكان يسكن شقراء آنذاك رجل يدعى ابن معيقل، وفي إحدى السنين حج ابن معيقل وكانت له علاقة بالشريف ولما ذكر له وجود زيد في شقراء حذره الشريف منه وأوعز له بالقضاء عليه لما عرف عنه من شجاعة وطموح فكتب ابن معيقل لابنه في شقراء ليقتل زيدا وذلك ضمن رسالة تحمل هذه العبارة التي أصبحت مثلا (ابْدْ بِزَيْدٍ قَبْلْ يَبْدَا بِكْ) ولكن الرسالة وقعت في يد زيد، وسلم من القتل، فأخرج ابن معيقل من شقراء. فسكن زيد شقراء كما سكن ابن معيقل القرائن، وكان بينهما مصاهرة قبل ذلك أو بعده، حيث تزوج إحدى بنات ابن معيقل والقصة يطول سردها ونكتفي بملخصها هذا.

يضرب هذا المثل لمبادرة العدو بالمباغتة مادام سَيهَاجِمُكَ في أي لَحظة متى حانت له الفرصة.

قال زهير بن أبي سلمى :

وَمَنْ لا يذدْ عن حَوْضِه بسلاحِهِ يُهَدَّمْ ومن لا يَظْلِمْ النـاسَ يُظْلَمِ

وقال المتنبي :

والظلم من شيم النفوس فإن تجد ذا عفة فلعلّه لا يظلم

---

(١) انظر «معجم اليمامة» للأستاذ عبد الله بن محمد بن خميس.

٦ - ابْـذِرْ تَحْصِـدْ :

البذر يطلق على زراعة الحبوب كالقمح والشعير والذرة وغير ذلك من النباتات، أما الأشجار كالنخيل والفواكه فتغرس غرساً.

والحصاد : جمع محصول هذه النباتات. قال الشاعر :

إذا أنت لم تَـزْرع وأَبْصَرتَ حـاصِـدًا ... نـدمتَ على التفـريـطِ في زمنِ البـذرِ

ويضرب هـذا المثل لمعنى الإكثار من البـذر حتى يكون الـزرع كثيفًا فيصير الإنتـاج أكثر، كما قد يقصد من ذلك فعل الأعمال الحسنة وبـذل المعروف في أوجه الخير مما يعود على صاحبه بالنفع فقد شبه الأعمال الحميدة بالنواة الطيبة، فكلما فعل الإنسان من خير أو شر انعكس عليـه ذلك، فهـذه ثمار ما زرع إن خيرًا فخيرٌ وإن شرًا فشرٌ، فـالجزاء من جنس العمل.

قال زهير بن أبي سَلْمَى :

وَمَنْ يَجْعَـلِ المعـــرُوفَ في غَيْرِ أَهْلِـــهِ ... يَعُـــدْ حَمْدُهُ ذمًّـــا عليـــه ويَنـــدمِ

٧ - ابْذِر حَبَّـاتِكْ بوسط الحب ... مَا صَابْ حْبَاتِكْ يصيب الحبِّ

هـذا بيت من الشعـر الشعبي سـار على ألسنة العـوام مسـار المثل، قيل على لسـان العصفور، وذلك عندمـا خير هل يُفضِّل رزقه منفردًا أم يريـد أن يشترك مع الإنسان في قوته ؟

يضرب مثلا لفضل الشيء المشترك فيه مع الآخرين حتى لا ينفرد الشخص بالربح أو الخسارة فقد يكون بعض الشركاء أحسن حظًا من غيرهم فيوفقون بسبب ذلك الشخص

المحظوظ كما أنه في حالة الخسارة تكون على الجميع فيهون وطؤها كما قيل: لا تبكِ[1] نفسك وأنتَ عاشر عشرة. كما سيأتي في موضعه.

٨ - أَبْرَدُ مِنَ الثَّلْج:

الثلج بطبعه يكون باردًا جدًّا، يقال أيضًا: (أبرد من الماء) لأن الماء يغلب عليه البرودة فهو يطفئُ الظمأ ويطفئُ النار.

يضرب مثلاً لعدم الإكتراث بوقوع الشيء المحتمل وأنه من السهل حدوثه.

٩ - أَبْرَدُ مِنْ (. . . . .)[2] الرَّوَّايَة:

الرواية لقب للمرأة التي تحمل الماء فوق رأسها لأصحاب البيوت في الماضي وتزودهم به، فتكون ثيابها دائما مبللة بالماء المتدفق عليها فيبرد جسمها لهذا السبب.

يضرب مثلا للشيء البارد أو للاستهانة بالأمر.

١٠ - إِبْرَةٍ فِي تِبِنْ:

الإبرة آلة الخياطة المعروفة وهي صغيرة وبيضاء، والتبن سيقان القمح، وقيل إنه المذكور في القرآن الكريم في سورة الفيل ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾[3] حيث تدوسه الحيوانات بأرجلها لإخراج الحب من السنابل فيشبه الإبر بحيث إنها لو سقطت بين هذه الأجزاء من التبن لصعب العثور عليها.

---

(١) صوابها: لا تبك بحذف حرف العلة للجزم، ولكن الأمثال تروى كما هي.

(٢) مكان النقط اسم مستهجن لا يحسن ذكره.

(٣) الآية الـ(٥).

يضرب مثلاً للمبالغة في استحالة العثور على الشيء الغامض أو الصغير مع الأشياء الأخرى المشابهة له.

١١ - أَبْشِرِي بالعَوَضْ يَا مُطَلَّقَهْ :

العوضُ: الزوجُ الجديدُ، الذي سيكون عوضًا عن الزوج السابق.

يضرب مثلاً لجبر خاطر من فقد شيئًا من عرض الدنيا.

١٢ - أَبْعِدْ جَرْبَاكْ عَنْ جَرْبَا العَرَبْ :

الجرباء: الناقة المصابة بمرض الجرب الذي يصيب الإبل والضأن والماعز. وهو مرض جلدي، فإذا أصاب واحدة انتشرت عدواه إلى باقي الحيوانات الأخرى شأنه شأن الأمراض المعدية ويعالج بمادة مكونة من النورة والزرنيخ تمزج مع الزيت ويدهن بها الجلد المصاب فيبرأ بإذن الله، والعرب: الناس الآخرون، وهذا من أمثال البادية فهم يسمون الجماعة من الناس العرب والقوم.

يضرب مثلاً للحيطة من عدوى الآخرين، ولو أن الشخص المطلوب منه ذلك مصاب بنفس المرض خشية من مضاعفاته وإلا فماذا يهمُّ المريض. قال أبو الطيب المتنبي:

مَتَى تَـزُرْ قَـوْمَ مَنْ تَهْوَى زيارتَها ... لا يتحفـوك بغيرِ البيضِ والأُسلِ

والهجرُ أقتلُ لي ممـا أُراقبُـهُ ... أنـا الغـريق فما خـوفي من البللِ

وقد سمعت هذا المثل من رجل يدعى مرزوق بن عليثة، وكان مصابًا في عقله إلا أنَّه لا يؤذي أحدًا ويحبُّ الأطفال ويحبونه ويلاحقونه ليروي لهم بعض النوادر وكان كثيرَ التنقل بين المدن والقرى ليتضيف عند أهلها أيامًا ثم يرحل عنها إلى أخرى وهكذا ويكره

البادية وأهلها وكـان ذات مرة يصلي في مسجد بلدة (المشاش) بالـوشم وعندما صف في أيمن الصف أو أيسره أتى رجل من أهل البلدة وكان مصابا بالشلل فلما رآه جواره أنسلَّ من الصف وذهب إلى الجهة الأخـرى، فأتم صلاتـه ولما سئل عن ذلك أي قيل له : إذا كنت مجنونًا فلماذا تبتعـد عن هذا الرجل وتخل بصلاتك . فكان جوابـه هذا المثل : أبعد جرباك عن جربا العرب .

١٣ - أَبْعِدْ عَنْ الدَّابْ وَشْجَرْتَهْ :

الـدَّابُّ : اسم للحية وشجـرته الشجـرة التي تختفي فيها أو مكـان وجودهـا كتحت الحجارة أو جحرها في الأرض .

وفي المثل العربي : اترك الشر يتركك .

يضرب مثلاً لتجنب الشر ومسبباته أو مواطنه (أمكنته) .

١٤ - أَبْعِدْ عَنْ الشَّـرْ وغَنِّي لَهْ [1]:

هذا المثل كالمثالين السابقين ينصح بالابتعاد عن كل ما فيه شبهة أو مضرة معنوية أو مادية .

يضرب مثلا لتجنب الشر حفـاظًا على سمعة الإنسـان الطيبة والسلامـة من عواقب الأمور الغير محمودة .

قال الشاعر رجزًا في هذا المعنى : -

إن الأمـــورَ التـي تخشى عـــواقبهـــا إنَّ الســـلامـــة منهـــا تـــركُ مـــا فيهـــا

---

(١) هذا المثل لم يكن من الأمثـال العامية النجـدية المعروفـة في السابق ولكنه كثر تـداوله على ألسنة بعض النـاس مما جعلني أورده هنا ضمن هذه الأمثال .

١٥ - أَبْعِدْ عَنْ الْعَيْبْ أذرَاعْ وَنِمْ :

العَيْبُ هو كلُّ ما يعيب أو يشين المرء من قول أو فعلٍ وهو ضدُّ الحسنِ وقد يطلقُ على غير ذلك كالجدار الآيل للسقوط، أو ما فيه خطر على من يقترب منه، وهذا المثل يوجه الإنسان إلى الابتعاد عن مواطن الشبهات ليصبح في مأمن من عواقبها فينام مطمئنا فقد شبه هذا المثل العيب بجدارٍ آيل للسقوط في أية لحظة فيجب الابتعاد عن خطره ولو بمسافة ذراع واحد.

يضرب مثلا لاجتناب ما يضر الإنسان بقدر الاستطاعة ليطمئن قلبه ويسعد بحياة هادئة لا يشوبها الخوف في اليقظة أو المنام.

١٦ - أَبْعِدْ القَوْمْ عَنْ رِيحْ الإِبِلْ :

القوم الأعداء، وقد تطلق هذه الكلمة على الناس، سواءً الأعداء أو الأصدقاء، كما في لغة العرب، ولا يزال الأعراب يستعملونها حتى الآن. ريح الإبل: شم ريحتها أي الاقتراب منها، فقد يدفعهم ذلك إلى سرقتها كما تدفع رائحة الطيب إلى الافتنان بالحسناء.

يضرب مثلا لدرء الخطر قبل وقوعه.

١٧ - أَبْعِدْ اللَّحَمْ عَنْ اللَّحَمْ لايِخِيْسْ :

يَخِيسُ [١] : يتعفن (ينتن) أي يصير له رائحة كريهة إذ أنَّ من طبع اللحم أن لا يبقى على طراوته مدة طويلة وكلما جمع بعضه إلى بعض كان أسرع إلى التعفن، وكان في الماضي

---

(١) خاس يخيس من فصيح العامي، انظر «القاموس» رسم (خيس).

قبل وجود الكهرباء والثلاجات يقطع اللحم شرائح صغيرة ويملح وينشر فوق الحبال لتجفيفه ويسمى القديد أما العامة فتسميه (القفر) ومفرده (قفرة).

وصاحب هذا المثل لا يعني بذلك اللحم صراحة ولكنه يقصد الأقارب.

يضرب مثلا للنصح بعدم الزواج من أقارب الزوج أو أسرته محافظة على بناء الصداقة التي قد يعكر صفوها هذا التقارب بالزواج، حسب اعتقاد صاحب هذا المثل، فقد يكون مر بتجربة عملية وإلا فقد يكون العكس هو الصحيح، فليست المصاهرة سببًا لتعكير صفو الأقارب، بل قد تزيدها ترابطًا فهذا المثل لا يصدق على كل الحالات.

١٨ - أَبْعِدْهَا عَنِّي وَخِذْ ثَمَرَتَهَا مِنِّي:

يقال هذا المثل على لسان النخلة فكلما بعدت مسافتها عن الأخرى كان أحسن لها في النمو وزيادة الثمرة، وهذه حقيقة ملموسة يعرفها الفلاحون أكثر من غيرهم، ويقال: إن هذا أيضا من قول الزوجة لزوجها بطلب إبعاد ضرتها، وذلك بتطليقها وفي هذه الحالة سوف تعوض زوجها عن كل ما كان يؤمله من زوجته الثانية، وبذل كل ما في وسعها لإرضائه، فماذا يريد من الزوجة الأخرى ؟ !

يضرب مثلاً: لتفضيل عدم الجمع بين المتنافسين فقد تكون المضرة أكثر من المنفعة المرجوة من جمع هذين العدوين اللدودين.

١٩ - - أَبْعَدُ مِنَ الثُّرَيَّا :

الثُّرَيَّا: النجم المعروف وهي مجموعة من الأنجم المتلاصقة، التي تشبه صُبْحَة الفرس (بياض في جبهة الفرس) أي غرته، أو تشبه عنقود العنب، وعليها يدور حساب الفلك ومعرفة زراعة بعض الحبوب وموعد حصادها، وثمار النخيل، والآفات التي قد

تصيبها بإذن الله، وتطلع فجرًا في السابع من شهر يونيه (حزيران) من كلِّ سنةٍ ميلادية الموافق السابع عشر من برج الجوزاء للسنة الشمسية.

وفي المثل العربي: أبعد من الثُّريا عن الثرى. والثرى: التراب أي أبعد من الأرض عن السماء.

يُضْرَبُ مثلاً لاستحالة التقارب بين شيئين مختلفين في البعد أو في وجهة النظر أي الرأي.

قال المتنبي:

كم تطلبونَ لنا عيبًا فيعجزُكم ... ويكره اللهُ ما تأتونَ والكرمُ

ما أبعد العيبَ والنقصانَ عن شرفي ... أنا الثُّريا وذان الشيبِ والهرمُ

٢٠ - أَبْلَدُ مِنْ حِمَار:

البليدُ: هو الذي لا يفهم ما ينفعه ولا ينقاد لمن ينصحه، فهو كالبهيمة قال تعالى: ﴿إِنْ هُمْ إِلاَّ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً﴾[1].

يضرب مثلا للشخص الغبي الذي لا يفقه قولاً ولا يحسن عملاً.

٢١ - إِبْلِيسْ مَا مَاتْ:

إِبْلِيسْ: الشيطان أي أنه لم يمت بعد.

يضرب مثلا لاحتمال الشر في أي لحظة ما دام الشيطان على قيد الحياة.

---

(١) الآية الـ (٤٤) سورة الفرقان.

٢٢ - ابْن الوَزْ عَوَّام[1]:

ابْنْ الوَز: فرخ الوز الطائر المعروف، وهو يشبه البط يهوى السباحة، وعوام أي سباح على وزن فعال صيغة مبالغة، وإذا كان الأب ماهرًا في السباحة فكذلك الابن، كما ورد في الأثر: (من شابه أباه فما ظلم).

يضرب مثلاً للصغير الذي يشبه أباه في صفاته.

٢٣ - أَبِي قِرْصْ أمِيْ الطويلْ :

أبي: أريد، القرص: الرغيف من العيش، قال هذا المثل أحد الأبناء عندما فقد أمه إما بموتها أو بطلاقها، حيث كانت تخصه برغيف كبير، وعندما تزوج أبوه بأمرأة أخرى قصَّرت في حقه، فعرف قدر أمه وفضلها.

يضرب مثلا: لمن فقد شيئًا فتمنى الحصول عليه مرة أخرى.

٢٤ - أَبيك مَنِيحَهْ مَا هُو بِذَبِيحهْ :

أَبيك: أريدك، منيحة: هي البقرةُ أو الشاةُ أو العنزُ التي تُحْلَبُ، فينتفع بها مدة سنة أو أكثر ففائدتها دائمة؛ ما هو بذبيحة: أي يذبحه. والذبيحة تذبح إكرامًا للضيف، فمنفعتها مرة واحدة.

يضرب مثلا للرغبة في استمرار العطاء ولو كان زهيدًا.

---

(١) ليس من الأمثال النجدية ولكنه جرى على ألسنة العامة فأصبح مثلاً.

٢٥ - اتْـرُكْ الشَّـرْ يَتْرَكْكَ :

يضرب مثـلاً للابتعـاد عن الشر حتى يسلم الإنسان من الأذى ولكن الشر قـد يعم ويطولَ قال المتنبي :

لا يسلـمُ الشرفُ الـــرفيعَ مـن الأذى حتى يـــراق على جـــوانبـــه الـــدمُ

٢٦ - أَتْلَى الطبْ الكَويْ :

أَتْلَـى : آخر. الكوي : الكي، وفي المثل العربي : آخر الطب الكي .

والمثل معناه أنـه لا ينبغي اللجوء إلى الكي كعلاج للمـريض إلاَّ في الحالات الميؤوس منها، وفي الأثر يجوز التداوي ويكره الكيُّ، هـذا في الماضي، أما الآن فقد تقدم الطبُّ ولكن لا يـزال بعض الناس يجهلـون فائدة الطبِّ الحديث فـلا يلجأون إليه إلاَّ بعـد أن يجربوا ما يسمى بالطب الشعبي (العربي) بما في ذلـك الكي بالنار. وهذا المثل لا يقصد منه معناه الظاهر وهو عـدم اللجوء إلى الكي إلا بعد أن يجربوا شتى أنواع الدواء، ولكن المقصود من هذا المثـل هو تجربة معالجة الأمور بأسهلهـا وأنجحها حتى إذا فشلت جميع الوسائل المعروفة في حسمها، عند ذلك يستعمل الجد والحزم لإنهائها . قال الشاعر:

إذا لم يكن إلا الأَسِنَّـــةُ مـــركبًـــا فما حيلـــةُ المضطـــرِ إلا رُكُـــوبُها

يضرب مثلاً للتريث في معالجة الأمور بالحلول النهائيـة عندما تفشل الوسائل العادية وعـدم استخدام القـوة إلا عنـد الضرورة ومن ثم يلجأ الإنسـان إلى حسمها بما يـناسب المقام (الحال) كحسم الداء بالكي .

٢٧ - أَتْلَى مَنَبَّ الرِّزْقْ بَيْتْ أم عامر:

أَتْلَى : آخر. منبٌّ بالميم والنون والباء : المكانُ، وأم عامر كنية الضَّبع .

يضرب مثلاً لطلب الخير عند الأخيار وأن أبواب الأرزاق لم تغلق .

٢٨ - إِثْرِكْ يَا أَخِي قَدِيمْ :

إثرك : كلمة تَعَجُّب تعني إذن أنت يا أخي قديم . قال ذلك إمام المسجد عندما سأل أحد المصلين عن نبيه - على طريقة تعليم العوام أمور دينهم ويقوم بهذه المهمة إمام المسجد بعد صلاة الفجر عادة فيقول للشخص من ربك وما دينك ومن نبيك - فعندما سأله عن نبيِّه . . . قال : نبيي نوح عليه السلام - ومعروف أن نوحًا هو أقدم الأنبياء وكان ينبغي أن يجيب فيقول : نبيي محمدٌ ﷺ - . فقال له الإمام هذا المثل .

يضرب مثلاً للتندر على من لا يحسن الإجابة كما هو مطلوب منه .

٢٩ - أَثْقَلْ مِنْ جَبَلْ أُحُدْ :

جبل أحد هو الجبل المعروف قرب المدينة المنورة، الذي وقعت فيه الوقعة المشهورة بين المسلمين في عهد النبيِّ محمد ﷺ وبين المشركين من قريش .

يضرب مثلاً لمن يتكاسل عن فعل الواجبات كما يقال : أثقل من الصلاة على الكافر.

٣٠ - أَتَمِ مَدْهُونٍ وَبَطْنٍ جَايِعْ :

أَتَم : أي فمٌ بالفاء والميم، مدهونٌ : عليه أثر الزيت، والدهن ونحوه مما يدل على أن صاحبه بخير، وفي رغدٍ من العيش .

بطنٌ : المعدة، جايع : أي جائع بالهمز.

يُضرَب مثلاً لمن يهتم بالمظاهر كاللباس والمركب ونحو ذلك، ويخفي البواطن كالمعيشة والمال . فقد ترى بعض الناس يقترض أو يستدين ليشتري أحدث سيارة أو يشتري قصرًا أو غير ذلك من الأشياء التي هي من وسائل الترف .

٣١ - الأَجْرُ عَلَى قَدْرِ المَشَقَّةْ :

الأَجْرُ: هو الجزاء والثواب مقابل ما يفعله الإنسان من الخير كالعبادات والإحسان إلى الآخرين بالمعروف، القدر: المقابل أو المناسب لهذا الشيء. المشقة: بذل المجهود وتكلف ذلك بعناء وتعب أي الصعوبة التي يعانيها الشخص في أداء عمل ما.

يضرب مثلاً بأن لكل شيءٍ ثمنه وقيمته وأنه لا يحصل شيءٌ إلا بسبب وجهد ومشقة فالرزق لا يأتي إلا بالسعي وفعل الأسباب للحصول عليه وكذلك الثواب من الله لا يأتي إلا بطاعته وفعل ما أوجبه على عباده من فرائض وعبادات.

٣٢ - أَجْرٌ وَعَافِيَهْ :

الأجر: الثواب أو الثمن مقابل فعل الشيء المطلوب. والعافية: الصحة. أي أن هذا العمل فيه منفعتان معنوية ومادية كالمال والصحة.

يضرب مثلاً للاستزادة من الشيء المفيد لمضاعفة المنفعة المترتبة على ذلك، كما يقال للمريض: أجر وعافية.

٣٣ - أَجْمَعْ مِنْ نَمْلَهْ :

النَمْلَةُ معروفة بالكدِّ والاجتهاد والاقتصاد، فهي تجمع طعامها من الحبوب ثم تدخره في بيتها (جحرها) وإذا نزل المطر أخرجته حول بيتها حتى يجف لئلا ينبت بسبب الرطوبة فسبحان من أرشدها إلى ذلك، كما يعرف من التعاون بين جماعة النمل في حمل طعامها أو في بناء بيتها، حيث تَصِفُّ جماعات ويعطي بعضها بعضًا الحبَّ أو مؤنةَ البناء.

يضرب مثلاً للاقتصاد وحسن الإنفاق.

٣٤ - أَجْهَلُ مِنَ فَرَاشَهْ :

الفَراشةُ : حشرة جميلة تعيش على رحيق الأشجار وأوراقها، خاصة أشجار الحميضات كالبرتقال والليمون، ولها دور فعال في عملية تلقيح ثمار بعض الأشجار، بسبب ما تحمله من الأزهار المذكرة إلى الأزهار المؤنثة أثناء تنقلها من شجرة إلى أخرى، إلا أنه في الوقت نفسه لها مضار أيضا لبعض الأشجار وخصوصًا الحمضيات حيث تبيض على أوراقها، وفي أغصانها، فتتحول هذه البويضات إلى يرقات تتلون بلون الشجرة فتعيش على الأوراق والبراعم وتقضي عليها دون أن ترى إلا بعد أن تترك الأغصان جرداء، وهذا ما شاهدته بعيني في حديقة المنزل في النهار. أما في الليل فتتهافت على مصدر الضوء أيا كان مصدره، سواء كان مصباحًا أو نارًا تحرق من يقترب منها.

وقد ورد في الحديث الشريف عن رسول الله ﷺ عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مثلي ومثلكم كمثل رجل أوقد نارًا فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها وهو يذبهن عنها، أنا آخذ بحجزكم عن النار وأنتم تفلتون من يدي» أخرجه مسلم.

يضرب مثلاً للجاهل الذي لا يستفيد من الحكم والمواعظ أو لا يفرق بين الخير والشر أو بين ما ينفعه وما يضره فهذا هو الجهل.

٣٥ - اَلْأَحْدَبْ يَعْرِفْ كَيْفَ يَنَامْ :

الأحدب: الرجل الذي تقوس ظهره من مرض أو كبر.

ورغم وجود هذا المرض عنده إلاَّ أنه قد تكيف لتحمله في حياته اليومية وفي منامه، حيث أصبح عادة عنده، فقد ينام على أحد جنبيه أو على بطنه، أما الظهر فهو الذي لا يستطيع النوم عليه.

يضرب مثلاً لمعرفة الشخص بأحواله الخاصة أكثر من غيره والاعتماد على نفسه بالتغلب على تدبير شؤونه وفقًا لما يراه هو.

٣٦ - أحد فَيْدِهْ يَدْفِنْ فقره وأحد يُوصِلْه إلى النَّقرِي :

هذا بيت من الشعر الشعبي جرى مجرى المثل، وفيده: كناية عن اسم ذكر الرجل إذ هو آلة التناسل للرجل فهو سبب لإنجاب الأولاد الذين قد ينفعون والديهم وقد يكونون وبالاً عليهما، قال تعالى ﴿المَالُ وَالبَنُونَ زِينَةُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾[1] ويدفن فقره: يغنيه بسبب كثرة الأولاد وكثرة رزقهم. يوصله: يذهب به، إلى النِّقري: الفقر المدقع.

يضرب مثلاً لفضل الأولاد والمال واختلاف حظوظ الناس، فبعضهم يكون سببًا لإسعاد والديهم وغناهما وبعضهم قد يجلب لهما الشر والفقر.

٣٧ - أَحْدٍ يَاقِطْ وَأَحْدٍ يَتَمَنَّى النَّسِيْهْ :

ياقط: أي يصنع الأقط من اللبن والأقط كلمة عربية فصيحة.

النَّسيهْ: القليل من اللبن المخلوط بالماء، يوضع في صميل (شَنَّة) ليبرد وهي إناء مصنوع من الجلد.

فالأقط يصنع عندما تكثر الألبان وتزيد عن حاجة الشرب، والنسية القليل من اللبن ممزوجا بالماء ليزيد حجمه.

يضرب مثلا لتفضيل بعض الناس على بعض في الرزق.

---

(١) الآية الـ (٤٦) سورة الكهف

٣٨ - أَحْدٍ يَشْعَبْ وَأَحْدٍ يِطَنْقِرْ[1]:

يَشْعَبْ: يحث الراحلة على المزيد في السير، وذلك بضربها بالمشعاب وهو عصا غليظة في رأسها إنحناء على شكل حرف الواو، يعلقه به ويتناول به الأغصان، ويعدل به الحمل على الراحلة.

وكلمة يطنقر: عكس كلمة يشعب، أي يصدر إشارة بصوته للراحلة بالتوقف عن المشي. يُضرب مثلاً للرأيين المتناقضين.

٣٩ - أَحْذِرْكْ عَنْ طَرْدْ المُقَفِّي حَذَارِيكْ :

هذا شطر بيت من الشعر الشعبي لم أعثر على شطره الآخر، أحذرك: انصحك، طرد: اتباع، المقفي: المدبر أي المنصرف عنك فكلما حاولت اللحاق به ابتعد عنك، فكأنك في سباق معه.

يضرب مثلاً للنصح بعدم التقرب إلى من لا يودك ولا يرى مودتك إلاَّ تكلفًا.

قال الشاعر الشعبي عبدالله بن سبيل:

منيب عشَّاق على غير مصلوح ... يضحك لخلان وهم عايفينه
المقفى أتقى عنه لو كان مملوح ... والمقبل انهض له شراع السفينه
وما لي بعد طول الأيام مميوح ... ما ينعرف صدارته من عطينه
شفيٍّ بشربة قلتةٍ دونها صوح ... عميا الصنوع ودربها عارفينه
كم ليلة خطر خطرها على الروح ... نرعى حماه ومرقبه مشرفينه
نمسي ولا حمل من الهم مطروح ... ونصبح سلوم وحملهم جادعينه

---

(١) أحد: واحد أي البعض.

وقال الشافعي رحمه الله :

إذا المرء لا يـــرعـــاك إلا تكلفـــا ... فـــدعـــه ولا تكثـــر عليـــه التأسفـــا

ففي النـــاس أبـــدال وفي الترك راحـــة ... وفي القلب صبر للحبيـب ولـــو جفـــا

فما كـل مـن تهواه يهواك قلبـــــــه ... ولا كل من صـــافيتـــه لك قـــد صفـــا

وقال أيضًا :

فإن تـــدن مني تـــدن منك مـــودتي ... وإن تنأ عني تلقني عنـك نـــائيـــا

كـــلانـــا غني عن أخيـــه حيـاتـــه ... ونحن إذا متنـــا أشـــد تفـــانيـــا

٤٠ - أَحَرُّ مَا عِنْدِي أَبْرَدُ مَا عِنْدِكْ أو (عِنْدِهْ) :

ما أصعب موقف الإنسان المتحمس لإقناع الآخرين بالاستماع إلى كلامه بينما هم عنه معرضون أو ساخـرون، فقد تشبه حاله بمن يتقد جوفه نـارًا وحال مستمعيه كمن يرش على جسمه الماء والثلج .

يضرب مثلاً : لمن لا يستمع لنصحك ولا ينقاد لرغبتك ولا يعيرك أي اهتمام .

قال المتنبي :

وَاحَـــرَّ قلبـــاه ممـن قلبـــه شبم ... ومن بجسمـي وحـــالي عنـــده سقمُ

مـــا لي أكتم حبًّا قـــد بـرى جسـدي ... وتـــدعـى حُبَ سيفِ الـدولـــةِ الأممُ

إن كـــان يجمعنـــا حبٌّ لغـــرتـــه ... فليـت أنّـــا بقـــدر الحب نقتسـمُ

٤١ - أَحَرُّ مِنْ الجَمْرِ :

الجَمْرُ: ما تخلفه النار بعد اشتعالها كالفحم والحطب .

يضرب مثلاً لشدة ألم المصاب ولوعة وقعه على النفس .

يقول الشاعر محمد بن مهادي يصف حاله من تألمه من جاره الذي أساء أحد أبنائه إلى بنت ابن مهادي وهي قصيدة طويلة نجتزيُّ منها هذه الأبيات : -

يقول ابن مهادي وابن مهادي محمدٌّ ... لا ولعلتي جميع الملا ما درابها

إن ابديتها بانت لرماقة العدا ... وإن اخفيتها ضاق الحشايا لتهابها

ثمان سنين وجارنا مجرم بنا ... وهو مثل واطي جمرةٍ ما درابها

وطاها بنعش الرجل لو هي تمكنت ... بقي حرّها ما يبرد الماء التهابها

٤٢ - احْرَامِكْ وَالجَبَلْ :

الإحرام : ما يلبسه المحرم للحج أو العمرة أي من أراد الحج أو العمرة، الجبلُ : عرفات .

يضرب مثلاً لتخلي الإنسان عما يثقله أو يعوقه أو للتأهب للسفر.

٤٣ - إِحْزِمْ يَدْكْ وَعَرِّضْهَا الطِّبَبَا :

إحَزِمْ يَدْكَ : أي لفها بقطعة قماش ونحوه، وعرضها : اطلب الكشف عليها، الطببا : الأطباء .

يضرب مثلاً لاختلاف الرأي في موضوع واحد، وأن الناس لا يحكمون إلاَّ على ما ظهر لهم، أما باطن الأمر فلا يعلمه إلا الله ثم صاحبه .

٤٤ - إِحْسِبْ حسَابِكْ وارْكَبْ رِكَابِكْ

هذا المثل يدل على حركة من يكون على أهبة السفر.

يضرب مثلاً للاستعجال للأمر، كالسفر والتأهب لذلك، وأخذ ما يلزم له ووضع الأمور في نصابها.

٤٥ - احْصِدْ هَوَا وَغَمِّرْ مَاشْ :

الهواء: الريح وهي لا ترى ولا تمسك باليد، والهواء يحيط بنا في كل مكان، ولولا الله ثم الهواء لما عاش إنسان ولا حيوان ولا نبات على هذه الأرض، والحصاد قطع الزرع بالمنجل (المحش) وكلمة غمِّر: أي أجمع ما حصدت، ماش: أي لا شيء تجده محصودًا، فمن كان فعله لا شيء فمحصوله لا شيء أيضًا.

يضرب مثلاً للكلام الساقط وهو ما يسمى بالعامية: (الفارغ) وهو ما يتصف بالكذب والأماني الخيالية، وهذا الكلام لا ينتج عنه فائدة، فهو كالأحلام أو السراب.

قال الشاعر الشعبي محمد العبد الله القاضي:

ومن عاش يزرع بالتماني رياضهُ ... يحصد هوا وبوافي الغبن يستافي

٤٦ - احْفَظْ حَلاَلِكْ بنصفه :

حلالك: مالك، احفظه بنصفه: أي أنفق منه في سبيل حفظه وإصلاحه ولو بنصف ثمنه، فذهاب النصف أهون من ذهاب الكل وبعضهم يقول: أعقل مالك بنصفه.

يضرب مثلاً للبذل والتضحية من المال في سبيل حفظه وتنميته.

٤٧ - احْفَظْ قِرْشِكْ الأَبْيَضْ لِيَوْمِكْ الأَسْوَدْ :

قرشك: أي نقودك أو مالك، ليومك الأسود: أيام الشدة والحاجة، وشبهت بالسواد للتهويل منها.

يضرب مثلاً للاقتصاد والادخار في حالة الرخاء، تحسبًا لتقلبات الدهر والحاجة إلى ما عند الناس.

وهذا المثل به مخالفة شرعية ألا وهي سبُّ الدهر، بوصف اليوم بالأسود.

قال الشاعر في فائدة النقود:

عرضت على الخباز نحو المبرد ... وكتبًا حِسَانًا للخليلِ بن أحمدِ
ورؤيا ابن سيرين وخط ابن مقلة ... وحكمة لقمان وفقه محمد
وناشدته شعر الكميت وجرول ... بفشة لحن للغريض ومعبد
فلم يغن عني كل ما قد ذكرته ... سوى درهم ناولته كان في يدي

٤٨ - احْفَظْ لِلْقَوْمْ وَلاَ تُصْلِحْ لَهُمْ:

القومُ: الناسُ، احفظ لهم ما ائتمنوك عليه من مال أو غيره، ولا تصلح لهم: أي لا تتصرف فيه حسبما تراه في صالحهم، بل تقيد بشروطهم أو تعليمات تحدد مسؤوليتك عن هذا الشيء الموكل إليك التصرف فيه، وهذا ينطبق على عمل الموظف أيضًا حيث لا ينبغي له أن يتصرف إلا وفقًا للمصلحة العامة، التي حدَّدها النظام وإلا فَسَيُلاَمُ ويتعرض للمساءلة والمجازاة.

يضرب مثلاً: للمحافظة على أموال الغير حسبما يرى أصحابها، ولو أنك ترى الصواب غير ذلك إذ من الحكمة ألاَّ يتصرف الإنسان إلا فيما يخصه أو لمن يخوله ذلك ويحدد له المسائل الواجب تنفيذها، حتى لا يعرض نفسه للمشاكل التي هو في غنًى عنها فهذا المثل يوحي بإساءة الظن بالآخرين.

٤٩ - أَحْقَدُ مِنْ جَمَلٍ :

الجمل معروف بالحقد على من أساء معاملته، بحيث يتحين الفرص، فيهجم على من ظلمه، سواء صاحبه أو غيره، ولا ينسى الأخذ بالثأر، وما أقسى انتقامه، فقد لا يترك ضحيته إلا جثة هامدة، والحقد من الأمراض الاجتماعية التي يتصف بها الأشرار واللئام من الناس قال عنترة العبسيُّ :

لا يحمل الحقد من تعلو به الرُّتبُ ولا ينال المنى من طبعه الغضب

يضرب مثلاً للمبالغة للشخص الحقود. وقال الشاعر العربيُّ المقنع الكندي :

وإن أكلوا لحمي وفرت لحومهم وإن هدموا مجدي بنيت لهم مجدا
وإن ضيعوا غيبي حفظت غيوبهم وإن هم هووا غيي هويت لهم رشدا
ولا أحمل الحقد القديم عليهم وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا

٥٠ - أَحْلَى مِنْ السُّكَّرْ :

يضرب مثلاً لمن يحصل على شيءٍ مفيد دون تعب، فيكون له لذة وحلاوة طعم كطعم السكر، وقد يكون شيئًا معنويًا كالحصول على شهادة دراسية أو تقدير كفاءة في عمل مهم.

٥١ - أَحَلُّ مِنْ الفَقِعْ :

أَحل صيغة تفضيل من الحلال وهو ضد الحرام.

والفقع : الكمأه نبات فطري ينبت في أماكن معينة، وفي زمن محدد، وهو الوَسْمُ، فإذا سقط المطر في هذا الوقت ينبت بإذن الله، والأنجم (الأنواء) التي ينبت فيها

(العواء، السماك، الغفر، الزبانا): وهو يشبه البطاطس وهو نبات بري، ليس لأحد من الناس فضل في وجوده، إذ أنه حقٌّ لمن سبق إلى تحصيله.

يضرب مثلاً لمن يحصل على شيء مفيد بدون منٍّ أو ثمنٍّ أي أنه هبة من الله.

٥٢ - أَحْلَى مِنْ اللِّي يَنْقِرْ الْطَّيْرْ رَاسَهَا:

هذا شطر بيت شعر للشاعر راشد الخلاوي، وتكملة البيت والبيت الذي قبله:

لها حبَّـــة أحـــلا مـن الماء على الظمأ ... وألـــذ من الـــدنيـــا وكل معـــاش

وأحـــلا من اللِّي ينقـــر الطير راسهـــا ... ينـــوشهـــا مـن بين الجريـــد نـــواش

شرح الكلمات: أحلى: أطيب طعمًا وألـذ مذاقًـا، اللِّي: التي، ويقصد البلح وهـو ثمرة النخلة قبل أن تصير تمرًا، ينقر الطير رأسها: يأكـل منها شيئًا قليلا ويترك الباقي، فيصير له حلاوة وطعم لذيذ كطعم السكـر الطبيعي ويسمى (سكر النبات) أما البلحة التي ناشتها الطير بمنقارها فتسمى: نقادة.

يضرب مثلا للمبالغة في الشيء الذي يتمنى حصوله فما أسعد لذَّته.

٥٣ - احْلِبْ لَبَنْ مِنْ ذَكَرْ جَمَلْ[1]:

الجمل ذكر الإبل وهو بطبيعة الحال لا يرجى منه لبنا.

يضرب مثلاً للسخرية ممن يَطلب الحصول على شيء من غير أهله.

فالشيء لا يطلب إلا من معدنه وأصله، قال حميدان الشويعر في هذا المعنى[2].

---

(١) البعض يقول: (خَيفْ)

(٢) ديوان حميدان الشويعر، إعداد محمد الحمدان.

فطـــــلاب النـــــوال من البخيـل كطـــلاب الحليب من الـــذكـــارة[1]

وقال أيضًا:

طـالـب الفضل من عنـــد الشحـــاح مثل مهـــــدي وقت الصِّرام لِقـــــاحِ
أو مثل طـــابخ الفـــاس يبغي مـــرق أو حـــــالـب التَّيْسِ يبغـي منـــــاحِ
الخصـــــا مـــــا بهن درٌّ يشـــــاف غير بـــــول لشرابـــــه مـــــلاح

٥٤ - اخْبِزْ خِبْزكْ وِخَلْ السَّلاَطِين تَتَقَاتَلْ:

السلاطين الحكام، أي انصرف إلى عملك الواجب عليك كعمل الخبز وغيره يضرب مثلاً لعدم التدخل فيما لا يعنيك.

٥٥ - اخْتَلَطْ الحَابِلْ بِالنَّابِلْ:

الحابلُ: هو الشخص الذي يَحْبِلُ للطيور بالشبكة، وهي معمولة من خيوط دقيقة، وبها فتحات صغيرة مربعة الشكل، ولا يستطيع الطير الانفلات منها إذا وقع فيها، كما يستعمل أيضًا الفخ لاصطياد بعض الطيور الصغيرة، وكذلك الأقفاص (والملواح والمفقاس) فالشبكة تستعمل لصيد القطا والحمام، أما الالآت الأخرى فتستعمل لصيد (القمبر) جمع قمبرةٌ وبالعامية (قوبعة) والصعو والمسالق أما (المفقاس) فلا يستعمل إلا (للدخل) وهي طيور مهاجرة موسمية لا توجد إلا في فصل الصيف.

والنابلُ: هو من يستعمل النبل لصيد الظباء والأرانب ونحوها وذلك قبل وجود البنادق، فالنبل آلة قديمة تصنع من أعواد الأشجار والحبال، حيث تقذف بها السهام فتصيب الصَّيد فتقتله.

---

(١) النوال: العطاء، والذكارة. الفحل أي «الذكر».

يضرب مثلاً للفوضى وتداخل الاختصاصات بسبب عدم الانضباط والتنظيم السيئ وضياع المسؤولية.

٥٦ - أَخَفُّ مِنْ الرِّيشَةْ:

الريشة: ريشة الطير فهي خفيفة جدًّا.

يضرب مثلا للخفة والرشاقة أو خفة الوزن والحركة معًا.

٥٧ - أَخُوْ السِّرَّة قَرِيبْ الخَيْر بَعِيدْ المَضَرَّهْ:

أخو السرة: الأخ من الأم، والسُّـرة: البطن أي أن هذا الأخ جاء من جهة البطن، كناية عن الأم، وليس من جهة الظهر الذي هو الأب، الخير: المنفعة، والمضرة: الشرُّ، والمعنى أن الإخوان من الأم أصحاب فروض في الميراث فيأخذون نصيبهم كاملا أما الإخوان من الأب والأم فهم أصحاب عصب، فإذا اجتمع إخوان من أم وإخوان أشقاء أعطي إخوان الأم نصيبهم، وما بقي بعد ذلك لإخوانهم الأشقاء، فإذا لم يبق شيء بعد نصيب إخوان الأم سقط حق الإخوان الأشقاء، وهذه المسألة في الفرائض حصل فيها خلاف بين العلماء، وتسمى العمرية [1] والحميرية أو الحجرية، بينما الإخوان من الأب هم الأقرب بالنسبة للدم.

يضرب مثلاً لمن يخص بالمنفعة فقط بينما غيره قد يتحمل المنفعة والمضرة معًا.

---

(١) سميت بالعمرية نسبة إلى الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث حكم فيها بتقديم الإخوان الأشقاء على الإخوان من الأم ثم تبين له الحكم عن الرسول ﷺ فرجع إليه.

٥٨ - أَخُوكْ مَنْ نَفَعَكْ وَنَفَعْتَهْ :

قيل لإعرابي : من أخوك، قال : ولد أمي وأبي، قيل، كذبت يا أعرابي، أخوك من نفعك ونفعته . وهذا المثل ينطبق على هذه الحقيقة المرة الواقعية فعلاً وإلا فمعنى الصداقة الحقة هي أن تبدي لأخيك النصح، وتحب له ما تحب لنفسك، وتكره له ما تكرهه لها، قال رسول الله ﷺ ما معناه :

«انصر أخاك ظالماً أو مظلوما» قال رجل يا رسول الله أنصره إذا كان مظلوما أرأيت إن كان ظالما كيف أنصره؟ قال : «تحجزه أو تمنعه من الظلم فإن ذلك نصرك إياه» .

قال الشاعر الشعبي محمد العبدالله القاضي :

أُحذرك خلان الرخا عدهم قوم ... خلان من دانت نعيمه ودامي

والَى أدبرت دنياك عدوك معدوم ... مروك ماردُّوا عليك السلامي

يضرب مثلاً للصداقة الزائفة المبنية على المنفعة أو المصلحة الشخصية وهي ما تسمى : تبادل مصالح، ويسمى أصحابها بالنفعيين فمتى زالت هذه المصلحة زالت معها صداقة أصحابها كما قيل في المثل القادم (حرف الميم) : (ماتت الحمارة وانقطعت الزيارة) .

٥٩ - إِخيْذَةْ الضَّحَى :

إخيذة[1] من الأخذ، وهو سلب أو نهب مال الغير بالسرقة أو بالقوة وكون هذا المال أو الحق يؤخذ خفية وفي الظلام يكون أخف وقعا وألما على نفس صاحبه، أما أن يؤخذ

(١) إخيذة بمعنى مأخوذة من الاستعمال الفصيح .

عنوة وعلى مشهد من الناس أو صاحبه كما يقال: (على وضح النقا) فهذا هو المحزن والمخجل في الوقت نفسه، لأن ذلك يدل على جرأة المعتدي أو ضعف صاحب الحق، وهذا قد يقصد به الغبن في البيع والشراء فقد شبهت هذه العملية بالأخذ والنهب بالسرقة أو بالقوة.

يضرب مثلاً للغبن الفاحش في الشيء الثمين وأخذه بأقل من قيمته الفعلية، قال الشاعر الشعبي:

نبيع ليباعوا ونشر ليشاشروا ولا غبن إلا بالنضا والحلايل

النضا: الإبل: والحلايل، الزوجات: إذ كلُّ ما دون ذلك تهون المصيبة فيه وتسهل الخسارة على صاحبها حسب قول هذا الشاعر وإلا فالخسارة الحقيقية في الدين لا في عروض الدنيا الزائلة ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ (١).

٦٠ - أَدِّبْ وَلَدَكْ وَلَوْ زَغْلَتْ أُمَّهْ:

تأديب الأبناء وتنشئتهم على الخير واجب على الأباء والأمهات، إلاَّ أن تربية الابن مناطة بوالده، ولا سيما عندما يميز الأمور، فيوجهه أبوه إلى ما ينفعه، وينصحه عما يضره في حياته الدنيوية والدينية، وتعويده على عادات وأخلاق الرجال الحميدة، وكثيرًا ما تنشأ خلافات ومشاكل بين الأب والأم على تربية أولادهما، لأن الأم بطبعها أكثر عطفًا ورحمة من الوالد، ، فتغلب العاطفة عندها أحيانًا على عقلها، مما يظهر أثر ذلك في تربية بعض الأشخاص فيقال: فلان ولد عجوز كما سيأتي في محله من هذا الكتاب.

---

(١) الآيتان (٨٨ - ٨٩) سورة الشعراء.

يضرب مثلاً لتوجيه الابن واستعمال الشدة في سبيل صالحه، ولو أدى ذلك إلى عدم رضا أمه، أي تقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة. وكان التأديب أي التربية جزءًا من تعليم الصغار في الكتاتيب (المطاوعة) ومن لم يؤدبه والده أدبه الدهر فيما بعد «ونعم الدهر مؤدبًا». قال الشاعر الشعبي بركات الشريف ينصح ابنه:

يا مالك اسمع جابني يوم أوصيك ... وأعرف ترى يابُوك بامرك وأنهاك
وصية من والد طامعٍ فيك ... تسبق على الساقة لسانه العلياك
أوصيك بالتقوى عسى الله يهديك ... لها وتدركها بتوفيق مولاك

إلى أن قال:

أدب ولدك إن كان تبغيه يشفيك ... لو زعلت أمه لا تخليه يرهاك

وفي بعض الروايات: يا لاك، والمعنى واحدٌ، فكلمة يرهاك ويالاك معناهما: يغلبك.

٦١ - ادْخُلُوا بِالْمَهَافْ [1] وَأظْهَرُوا بِاللِّحَافْ:

هذا المثل فيه حكمة طبية لتجنب تقلبات الجو كالانتقال من الحر إلى البرد، أو العكس، أي في انقلاب الخريف وانقلاب الربيع، إذ يصحب ذلك بعض الأمراض كالزكام (الانفلونزا) والإسهال، فالزكام سببه البرد، والإسهال سببه الحر، بإذن الله، ومعنى ادخلوا بالمهاف: أي ادخلوا الغرف ومعكم المهاف، وهي مراوح يدوية تصنع من سعف النخل وتستعمل لتحريك الهواء، فيشعر الشخص ببرودة الهواء وخصوصًا أمام وجهه وصدره. وقد اختفت هذه المراوح بعد ظهور الكهرباء وكان الآباء والأجداد

(١) المهفة: من فصيح العامي، ففي «القاموس»: هفت الريح تهف هفًّا وهفيفًا هبت فسمع صوت هبوبها.

في الماضي ينامـون فوق أديم الأرض، وتحت النجـوم ليلاً في الصيف، وشتـاءًا في غرف مظلمـة عديمـة التهويـة أحيانًـا، فخشونـة حياتهم سمـة من سمات عصرهم، ومعنى أظهروا بـاللحاف: أي أخرجوا من الغـرف إلى السطوح أو الردهـات (الحوشة) ومعكم أغطيتكم لأنكم ستشعرون بالبرد، ولكنه لا يضركم بإذن الله، ويقول العوام: تقبلوا أوله وتجنبوا آخـره، أي أول الزمن وأخره، وهنـاك أثر أو حكمة عـربية «اتقوا أولـه واستقبلوا آخره» أي البرد، فإنه يفعل بالأجسام كما يفعل بالأشجار. أوله مُحْرِقٌ، وآخره مُورِقٌ، إذ في الخريف وبدايـة فصل الشتاء تذبل بعـض الأشجار، بل أكثرهـا وتسقط أوراقها، وفي الربيع يجري الماء في الغصون فتورق الأشجار وتزهر.

يُضرَبُ مثـلاً لـلإحتراس من أضرار البرد والحر في هـذين الانقـلابين (الشتـوي والصيفي).

٦٢ - أَدَقُّ مِنْ تُرَابِ الصَّايِرْ:

أَدَقُّ: أكثر نعومة، والتراب: معروف، الصَّاير: هـو نهاية أسفل الباب الذي يرتكز ويـدور عليـه في الأرض عنـد فتح البـاب وغلقـه، وهـذه الحركـة المتكـررة تجعل التراب كالدقيق أو أكثر نعومة، كما يقال أيضًا: أدق من الماء.

يضرب مثلاً للمبالغة في نعومة الشيء. فيقال: فقر أدق من تراب الصاير كما سيأتي في المثل الشعبي في حرف الفاء.

٦٣ - أَدَلُّ مِنْ القَطَاةْ:

القطاةُ: مفرد قطا وهو يشبه الحمام، ومشهـور بقوة الطيران والاهتداء إلى موارد المياه، وإلى مرابضها وأوكارها في الصحراء ليلاً أو نهارًا.

قال الشاعر متغزلاً ومتمنيًا جناحي القطاة لتساعده على الوصول إلى معشوقته :

أسرب القطـا هل مـن يُعيرُ جنـاحـه لعلي إلى من قـد هـويـت أطيـر

يضرب مثلاً للـرجل الدليلة على وزن (فعيلـة) صيغة مبالغـة كقولهم فلان عـلامة، ويسمى الرجل الدليل أو الدليلة : خريت .

قال الشـاعر الشعبي دبـاس بن محمد بن دبـاس جوابًا لأبيـه على قصيدتـه المشهورة ويصفه بأنه دليل القوافل في الليالي المظلمة والممطرة والعاصفة :

حي الجواب اللّي لفـانـا مِنْ الـرأس جـابـه غـلام فـاتـوانـا مِسِيـره
أهـلا هـلا عـد مـاحبك قـرطـاس أو مـا كتب فـوقـه بيـوت شطيـره
جـواب من هـولي مـود من النـاس أبـوى مـا يـوصف حلي لغيـره
فـرز الـوغى كنـه على الـوكـر قـرنـاس أقـروم ربعـه كلهـا تستشيـره
دليـل عيرات إلى هـب نسنـاس ثم ادلهم الجو ومـا بـه ذخيـره

٦٤ - إِدْهِنْ السَّيْرْ يَسِيـرْ :

السَّيُر: يشبه الحبل الـدقيق يُقَدُّ من جلـود الحيوانـات، وتخصف به الغـروب والدلاء والقـرب والحذاء وكل الأواني التي تستعمل من جلود الأنعـام، وتسمى العـامة عمليـة الخصف (الخرز) فيقولـون : يخرز بدل يخصف، والآلـة التي يخصف بها (مخراز) وهي آلة من الحديد تشبه المفك الخاص بتكسير الثلج .

ويسير: فعل، أي يسهل سيره في الثقـوب ويجري فيهـا بسهـولـة بسبب الـدهن أو الزيت الذي يساعد على انزلاقه ومرونته .

يضرب مثلاً لبذل العطاء كتقديم هدية سواء عينية أو نقدية لمن يطلب منه مساعدة في تسهيل معاملة أو قضاء حاجة وهذا قد يكون من أنواع الرشوة التي حرمها الإسلام. قال ﷺ: «لعن الله الراشي والمرتشي والرائش» الراشي: دافع الرشوة والمرتشي: آخذها، والرائش: الوسيط، وهذا العمل من الأمراض الاجتماعية التي لا يخلو منها مجتمع من المجتمعات، فهي موجودة منذ وجود الإنسان وتقل وتكثر حسب وعي المجتمع والوازع الديني. وحكومتنا - أيدها الله بنصره - قد وضعت نظامًا لمحاربة هذا الداء وهو وضع عقوبة السجن والغرامة لمن يثبت تعامله بالرشوة، وقد كانت الرشوة منتشرة في البلاد العربية في عهد سلاطين الدولة العثمانية، وقد أشار إلى ذلك بعض الشعراء الشعبيين كحميدان الشويعر إذ يقول:

إلا جتك الطلبة في حلقك ... وتقابلت أنت والخصمه
وبدأ يسمع نبط الخصم ... ولحقتك الشكه والتهمه
فالفز في كفه دينار ... لياه أيضربك الوهمه

ويقول الإمام تركي بن عبدالله آل سعود عام ١٢٣٥هـ تقريبًا في قصيدة طويلة اجتزئ منها الأبيات التالية كشاهد لهذا المثل آنذاك:

وحصنت نجد عقب ما هي تطرا ... مصيونة عن حر لفح المذاري
والشرع فيها قد مشى واستمرا ... ويقرأ بنا درس الضحى كل قاري
زال الهوى والغي عنها وفرا ... ويقضي بها القاضي بليا مصاري[1]

٦٥ - إِدْهِنْ وَجْه العَبْدْ وَلاَ تَعْشِّيْه:

العَبْدُ: هو الشخص المملوك الذي يُشترى ويُباع كالمتاع، وليس كما يتبادر إلى أذهان بعض العوام بأنه مجهول النسب أو ذو البشرة السمراء إلا أنه غالبًا ما يكون المملوك أسمر

(١) المصاري: النقود المصرية.

اللون، فإذا دهن هذا الوجه الذي يشبه اللوح (السبورة) أعطاه الدهن أو الزيت لمعانًا وحسنًا يجذب الأنظار، فهو يفضل هذا المظهر الخارجي على ما بداخله كإشباعه مثلاً وذلك لسذاجة بعض من يتصفون بهذه الصفة.

يضرب مثلاً لاهتمام بعض الناس بالمظاهر على حساب المخابر، أي الدواخل، وبعبارة أخرى تفضيل القشور على اللبِّ، لسبب ما، كسد نقص في الشخصية، أو غرور في النفس البشرية.

٦٦ - إِذَا أَبْتُلِيتمْ فَحَامِرُوا[1]:

أي إذا أجبرتم على شيء تكرهونه أو كلفتم بعمل لا تستطيعونه فصيروا مثل الحمير، أي تقاعسوا وتبلدوا ولا تنتجوا في هذا العمل، هذا هو المعنى - في رأيي - وهو المناسب لهذا المثل. وبعض العوام يفسره بغير ذلك بل ويرون أنه قد ورد في الأثر أي الحديث.

يضرب مثلاً لحسن التخلص من بعض المحن والمصائب التي تقع للشخص في حياته، والتي لا فكاك منها إلاَّ بالتفكير في المخرج السليم منها، وقد يكون معنى حامروا أي صيروا مثل الحمار في الصبر، فالحمار معروف بالصبر.

٦٧ - إِذَا أَخَذَ مَا وَهَبَ سَقَطَ مَا وَجَبَ :

أي إذا سلب الله نعمة العقل التي وهبها عبده، فقد سقط عنه ما أوجبه عليه، قال ﷺ: «رفع القلم عن ثلاثة: النائم حتى يستيقظ والمجنون حتى يفيق والصبي حتى يبلغ».

---

(١) إذا وهي الشرطية ينطقها أكثر العوام باللام فيقولون: (إلى) بدل (إذا) وقد أوردها الأستاذ الأديب محمد العبودي في كتابه «الأمثال العامية في نجد» باللام، أما الأستاذ عبدالكريم الجهيمان فقد أوردها بالذال واللام مع تكرار بعض الأمثال فمرة يورد المثل مبدوءًا بإذا وتارة يورده بإلى، وبلفظ واحد ومعنى واحدًا أيضًا.

يضرب مثلاً لعدم مبالاة من به سقم في عقله، فهو يتحدث أو يتصرف كيف يشاء، ومن هذه حاله فلا يؤاخذ على هفواتـه بل يدعى له بالشفاء من الله، لأنه مريض وليس على المريض حرج.

٦٨ - إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَحْرِمَهْ فَشَاوِرْهْ :

الإنسان بطبعه يحب الأكل والشرب، ولا سيما إذا كان جائعًـا أو عطشاناً فلو قدم له ذلك لما تـردد في تناول مـا شاء، حتى يَسُـدَّ حاجتـه، ولكن لو أخـذ رأيه - أي عـرض عليه- وهو معنـى كلمة (شاوره) فإنه سيمنعـه حياؤه من الإجابة ولـو أن أمعاءه تتمزق جـوعًا أو جفّ لعـابـه من العطش، وهـذا بالطبع ينطبق على أكثـر النـاس أما الشـواذ (كوجه ابن فهـره) فلا حكم له، وهذا المثل يذكـرنا بالرجل الذي كان عنـده ثلاثة أولادٍ وبنت، فعرض على الأولاد أن يتـزوج أحدهم فاستحيوا، فقـال: من أراد منكم الزواج فليضع عمامته على مكان معين (كربة نخلة) أو شماعة وكانت أختهم تسمع كلام أبيهم فلما أصبح الصبح وجاء والدهم إلى المكـان المعين، لم يجد غترة واحدة أو شماغًا بل وجد ثـلاثة شمغ بعـدد الأولاد الثلاثـة، ووجد شيئًـا غـريبًا أيضًـا ألا وهو (شيلـة الأخت) غطاؤها لأنها هي الأخرى كانت ترغب فيما يرغب فيه إخوتها.

يضرب مثلاً للبخيل الـذي لا ينفق إلاَّ وهو كـارهٌ، وذلك بوضع العـراقيل والحيل، لمنعه من تقديم المنفقة للآخرين المعوزين، ومن هـذه الموانع أخذ موافقة المحتاج مقدمًا ولسان حاله يقول: عساه يقول: لا.

٦٩ - إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَضُمِهَا فَاسْأَلْ عَنْ أُمِّهَا :

تضمها: تتـزوجها، أي إذا أردت أن تتقدم لخطبة فتـاة فتحر الأصل الطيب والمنبت الحسن وقد قيل: إياك وخضراء الدمن ويقصـد بذلك المرأة الحسناء من المنبت السوء،

وفي الأثر ما معناه: «تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس»، فاختيار شريكة الحياة الزوجة الصالحة مندوب إليه، ومن كانت أمها طيبة فغالبا ما تكون ابنتها كذلك. قال حميدان الشويعر:

والمرء ضمها لا[1] عرفت أمها ثم صن عرضها لا يغر بحياهْ

وقال أيضًا:

لا تضم الذي قد حِكِيْ في أمها تحسب العيب باري وهو ما برا

يضرب مثلاً لتأثير الأصل في الفرع وتأثير الوراثة في الأبناء قال أبو العلاء المعري:

إذا أعتلت الأفعال جاءت عليلة كحالاتها أسماؤها والمصادر

وفي الأصل غش والفروع توابع وكيف وفاء النجل والأب غادر

٧٠ - إِذَا أَرَدْتَ أَن تُطَاعْ فَسَلْ مَا يُسْتَطَاعَ:

أي لا تطلب من الأصدقاء ما لا يستطاع عمله، فإن ذلك مدعاة لعدم إجابتهم لطلبك، بل اطلب ما تيسر وهان عليهم، حتى تضمن إجابة طلبك وتحافظ على مودتهم لك إذ ربما تسبب عدم استطاعتهم لتحقيق رغبتك في إحراجهم وفساد الصداقة بينكم.

يضرب مثلاً لعدم المبالغة في الطلب من الآخرين، وإذا كان لا بد من ذلك فيكون فيما جرت العادة عليه حتى تضمن الإجابة وتسلم على ماء وجهك، فالعوام يقولون (دفقت ماء وجهي أو دم وجهي على فلان) إذا طلبت حاجة من أحد وذلك من شدة الخجل سواء حصل على مقصوده أو لم يحصل، فدم الوجه مدفوق في الحالتين.

(١) لا: إلى أي إذا في لهجة العامة.

٧١ - إِذَا اشْتَدْ الحَرَجْ قَرُبْ الفَرَجْ :

هذا المثل اقتباس من قوله تعالى في سورة الانشراح : ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾[1] وقال ﷺ : «ما غلب عسر يسرين» . إشارة إلى هذه الآية الكريمة .

يضرب مثلاً للتفاؤل بالمستقبل وقرب انفراج الأزمات عند اشتدادها كما وعد الله ذلك عباده الصالحين، والحرج : الشدة .

وفي المثل العربي : (اشتدي أزمة تنفرجي) .

٧٢ - إِذَا أَطْرَيْتَ الحِصَانْ فَوَلِّمْ العِنَانْ : (إِذَا أَطْرَيت الكلب فَوَلِّم العَصَا) :

هذان المثلان معناهما واحد، وهو كما في المثل العربي الشيْ بالشيْ يذكر .

ومعنى : أطريت : ذكرت، وكلمة فولم : أي أستعد وأحضر العنان للحصان وهو الحبل الذي يقاد به، وهو ما يناسبه، وإحضار العصا للدفاع بها عن أذى الكلب .

يضرب مثلاً لتوقع الخير من الخيرين والشر من الأشرار كما يقال : الخَيِّرُ عند ذكره .

٧٣ - إِذَا أَعْطَاكْ الطِّفْلْ كِلْ مَا مَعَهْ فَهُوْ زَعْلَانْ :

الطفل معروف بقوة غريزة حب التملك، فهو يحب امتلاك كل ما يقع نظره عليه، فيمسك به ولا يعطيه لأحد أيًّا كان، أما إذا أعطاك هذا الشيْ الغالي فذلك ناتج عن غضبه وليس عن رضاه .

يضرب مثلاً لمن يتصف بهذه الصفة من بعض الأشخاص الكبار عندما يطلب منه حاجة فلا يعطيها إلا بزعل وليس عن طيب نفس ويظهر ذلك من حركاته وتجهم وجهه .

---

(١) الآية الـ (٥ و ٦) سورة الشرح .

٧٤ - إِذَا انْدَفَقَ السَّمِنْ مَا يِنْحَاقْ :

اندفق : سأل أو أريق ، ينحاق : ينغرف أي يؤخذ مرة أخرى .

يضرب مثلا لتدارك الأمر قبل وقوعه ودرءًا للخطر بمنع أسبابه وكلمة اندفق : كلمة عربية فصيحة ، وردت في القرآن الكريم قال تعالى ﴿فَلْيَنظُرِ الإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ﴾[1] وقولهم لمن يتسبب في مضرة نفسه كما في المثل (دفق نعمته بيده) .

وكذا قولهم أيضا لمن يلتمس حاجته عند بعض الأشخاص : (فلان دفق ماء وجه أو دم وجهه على فلان) .

٧٥ - إِذَا أَنْهَقَتْ الحَمِيرْ فَبَخَتْ [2] رِكَّابْهَا :

النهيق صوت الحمير وهو منكر ومزعج ، قال تعالى : ﴿إِنَّ أَنْكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الحَمِيرِ﴾[3] والحمير لا يصدر منها هذا الصوت إلا عندما تكون في حالة رضًا كامل ، كملء بطونها ، أو طلب إشباع غريزتها الحيوانية ، وإذا أنهقت الحمير أخذت تسرع في الجري ، وتنهب الأرض نهبًا فذلك بخت ركابها أي حظهم ، لإصالهم إلى هدفهم في أسرع وقت .

يضرب مثلاً للأشخاص المغفلين المتنافسين في عمل لا يعود عليهم نفعه ، فيصيبهم التعب ، مما يدفعهم تنافسهم إلى إنهاء العمل بسرعة ومهارة ، فيكون ذلك من نصيب غيرهم .

---

(١) سورة الطارق آية ٥ ، ٦ .

(٢) كلمة بخت : فارسية ومعناها الحظ السعيد «المنجد» .

(٣) الآية الـ (١٩) سورة لقمان .

٧٦ - إِذَا أَكَلْتَ ابْصَيْلْ فْكِلْ بِصَلْ :

بصيل : تصغير بصل .

يضرب مثلاً لعدم التردد في الأمر، ما دمت قد أقدمت على شيْ منه فأتمه ولو أنه يسيْ إلى آخرين، فضرر الصغير والكبير واحد، وعدم الرضا حاصل بأي منهما، وهذا شبيه بقولهم : (إذا كويت فأنجض) أي زد في تحمية الحديدة التي سوف تكوي بها، وكذلك زيادة مكث المكوى على المواضع المراد كيها والألم حاصل بأحد الأمرين، أي أن همَّ المصيبة أو الألم واحد .

٧٧ - إِذَا امْتَلاَ بَطْنِي ذكَرْتْ أَرْيِشْ العَيْنْ :

هذا شطر بيت من الشعر الشعبي وشطره الثاني : وإلا فلا حبه بلزمًا عَلَيَّهْ .

وقائل هذا المثل يشبه نفسه بالحمار الذي لا ينهق إلا إذا ملأ بطنه، فهو لا يذكر محبوبته إلا لإشباع غريزته الجنسية التي يكون الشبع وملء المعدة من دواعيها، فقد ثبت أن الصوم يضعف شهوة الجماع، مصداقًا لقوله ﷺ : «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء» وقد فسر علماء اللغة الوجاء : بأنه وهنِ الخصيتين، والخصيتان هما من أهم الأعضاء التناسلية عند الرجل، وبفقدهما يفقد ذكورته وإنجابه، وقد سمعت أن بعض الأشخاص فيما مضى يخصون عبيدهم (المماليك) كما تخصى ذكور الحيوانات (الفحول) حتى تهدأ وتكسب شحمًا، ويؤمن شرها، كالجمال إذ يحدث لها هيجان واضطراب، وقد تقتل صاحبها أثناء هذه الحالة .

يضرب مثلاً للشهوة الحيوانية التي هي في نظر صاحبها إشباع رغباته الحسية والمعنوية.

٧٨ - إِذَا أَوْجَعَكْ بَطْنِكْ فَأَحْرِمَهْ :

أي إذا كان سبب مرض بطنك أي معدتك في كثرة الأكل كالتخمة مثلاً فأحرمه : أي امتنع عن الأكل أو الشرب فهذا خير دواء. كما قيل في حكمة الصوم: «صوموا تصحوا».

يضرب مثلاً لمعالجة الشيء بضده وبما يناسبه.

٧٩ - إِذَا بَدَالَكْ حَاجَةٍ فانْحَرْ العِجِزْ :

هذا صدر بيت من الشعر الشعبي سار مسار المثل وعجز البيت :

ترى أمهات امريفق يدركنه.

انحر: اقصد، العجز: جمع عجوز، وهي المرأة الكبيرة في السن، أمهات امريفق : العجز، ومريفق : تصغير مرفق وهو الكوع حيث تبدو أكواعهن بارزة لضعف أجسامهن ونحولتهن فلم يبق منهن إلا صورة الهياكل العظمية. وقائل هذا المثل أو البيت يظهر أن له حاجة خاصة صعبة المنال، كالتقرب إلى معشوقته أو خطبتها، ويرشح لهذه المهمة إحدى النساء الطاعنات في السن، لخبرتها الطويلة وحسن تصرفها وكثرة حيلها.

يضرب مثلاً للأمر الذي لا يستطيعه أكثر الناس ولا يؤتى إلا لمن هم أضعف في نظر الآخرين.

٨٠ - إِذَا بَرَقَ البَرْقُ فَنَاظِرْ عَيْنَ ثَوْرِكْ :

ناظـر: انظر. يحكى حـول هذا المثل قصةٌ أسطـوريةٌ (خرافيـة) وهو أن رجلين كـانا مسافرين وفي أثناء الطريق وجدا ثورًا فاقتاداه معهما فرحين به، وكان الوقت ليلاً والسماء ملبدة بـالغيوم وتـرعد وتبرق، فلما نظر أحـدهما إلى الثور على ضـوء نور البرق رأى الهول والفـزع، من هذا الثـور، وذلك بأن رآه يضحك فـراعـه الأمر، ومسك نفسـه، وحبس أنفاسه، وطلب من صاحبـه التأكد من صحة ما رأى إذا برق البرق مرة ثـانية قائلاً له: إذا برق البرق فناظـر عين ثورك أو وجه ثورك، فتأكد لـلأثنين بأن هذا الثور من الجان، فتركاه مكانه ترتجف فرائصهما من الخوف.

يضرب مثلاً لمن يعجب بشيْ يتمسك به قبل أن يعرف حقيقته ثم يشك في جدوى أو منفعة ذلك الشيْ الغالي عليه، وقد يلفتُ نظـره إلى خطئه بعض الأصدقاء إذ الإنسان لا يرى عيبه.

٨١ - إِذَا تَسَاوَتْ الأَسْعَارْ فَعَلَيْكَ بِالخِيَارْ :

تساوت تقاربت، الأسعار: الأثمان، فعليك: أي أشتر، الخيار أي أختر الطيب من السلع، ما دام الثمن واحدًا، هذا معنى المثل ولكن قلما تجد السلعة الطيبة بثمن السلعة الرديئـة بمعنى أنه لا يحصل جـودة ورخص معا وهـذا المثل يعارضه المثـل القادم (دليل السلع أثمانها) وكذا قولهم (الرخيص نخيس) أي منتن (متعفن).

يضرب مثـلاً: لاختيـار الأفضل من السلـع وعـروض التجـارة إذا كـانت الأسعـار متقاربة.

٨٢ - إِذَا تَصَادَقْ الرِّعْيَانْ ضَاعَتْ الغَنَمْ :

الرِّعيان : جمع راعي، أو راعٍ وتسميه البادية الشاوي، وهو الشخص الذي يذهب بالغنم أو الإبل للمرعى، والمعنى أنه إذا تصادق هؤلاء الرعاة انشغلوا بالحديث فيما بينهم وغفلوا عن أغنامهم فضاعت، أو أكلها الذئب أو سرقت، كما أن تجمعها في مكان واحد يجعلها تتزاحم على الكلاء (العشب).

يضرب مثلاً لضياع بعض حقوق الآخرين بسبب تواطئ أصحاب المصالح الخاصة وتخاذلهم عن نصرة الحق، كالمستعمرين مثلاً فهم متنافسون ومختلفون في الظاهر إلاَّ أنهم متفقون فيما بينهم على اقتسام مصالح وخيرات الشعوب المستضعفة.

٨٣ - إِذَا تَمَ شيٌ بَدَا نَقْصهْ :

هذه حكمة أو مثل عربي سار مسار الأمثال الشعبية على الألسن قال الشاعر الأندلسي في رثاء الممالك الزائلة بالأندلس زمن ضعف دولة المسلمين هناك :

لكل شئ إذا ما تم نقصان ... فلا يغر بطيب العيش إنسان

هي الأمور كما شاهدتها دول ... من سره زمن ساءته أزمان

٨٤ - إِذَا جَاكْ اثْنَيْنْ فَحِكْ رَاسِكْ :

جاك : جاءك أي تآلب أو اتفق عليك اثنان أي خصمان

حك راسك : أي حرك شعر راسك بيدك للتفكير في مواجهة الأمر.

يضرب مثلاً لحسن التنصل أو التخلص من الإصرار على الرأي المخالف طالما أن أكثر من واحد يرى خلاف ما ترى، ومحافظة على اتحاد الكلمة فيما فيه المصلحة العامة وحسن التصرف.

٨٥ - إِذَا جَاكْ بَابْ طَمَعْ فَسِدَّهْ بِبَابَ يَاسْ :

جاك : جاءك أو أتاك، أي خطر لك على بال، والباب هنا سبيل أو فرصة، طمع : ما يتمناه الإنسان بدون بذل أي مجهود للحصول على ذلك الشيئ المرغوب فيه، باب ياس : منفذ أو وسيلة .

ياس : يأس بالهمزة وهي نسيان الشيئ بعدم رجاء وجوده .

يضرب مثلاً لعدم التمادي في الأطماع والمغامرات التي لا يعرف نتائجها وأن يصرف الشخص تفكيره عنها فيما هو أحرى منفعة .

٨٦ - إِذَا جَتْ العِلَّةْ مِنْ البَطْنْ فَمِنْ أَيْنَ تَجِي العَافِيهْ :

جَتْ : جاءت، العلة : المرض، البطن : المعدة، تجي : تأتي، العافية : الصحة .

مما لا شك فيه بأن المعدة بيت الداء والحمية أصل الدواء كما قال طبيب العرب الحارث بن كلدة : (الحمية رأس الدواء، والمعدة بيت الداء، وعوّدوا كل جسم ما اعتاد) ويذكر عن النبي ﷺ : «إن المعدة حوض البدن، والعروق إليها واردة، فإذا صحت المعدة صدرت العروق بالصحة، وإذا سقمت المعدة صدرت العروق بالسقم»[1].

هذا المثل لا يعني الصحة والسقم بل يقصد به أيضًا أبعد من ذلك وهو إساءة الأقارب ومشاكلهم قال الشاعر:

وظلم ذوي القربى أشدُّ (مضاضة) على المرء من وقع الحسام المهند

---

(١) «الطب النبوي» لابن القيم.

وتـروى مرارة بمعنى الألم ويضرب هـذا مثلاً لمن يكـون سبب المشكلـة وبيده حلهـا وخصوصًا إذا كان أحد الأصدقاء أو الأقارب . قال المتنبي :

يـا أعـــدل النـــاس إلا في معـــاملتي فيك الخصـــام وأنت الخصـم والحكم

٨٧ - إِذَا حَجَّتْ السُّوَيْدَا عَلَى قُرُونِهَا :

السويدا : تصغير سوداء البقرة، على قرونها : منكسة على رأسها ومعروف أن البقرة لا يشد عليها الرحال سواء للحج أو غيره فكيف تحج على قرونها . فهي مخلوقة لأكل لحمها وشرب لبنها .

يضرب مثلاً للمبالغة لاستحالة وقوع الشيْ أو حصوله ..

٨٨ - إِذَا حَضَرْ المَا بِطَلْ العَفُورْ :

بِطَلْ : أي تُـرِكَ، العفور: التيمـم بالتراب، والعفـور مأخـوذ من عفـر يعفر وجهـه بـالغبار فهي فصيحـة، وقد سهل الله على أمـة محمد ﷺ بأن أجـاز لهم استعمال التيمم بالتراب عند عـدم وجود الماء أو شحه أو خوف الضرر من استعماله للجـريح أو صعوبة استعماله كالمريض، قال ﷺ ما معناه : «أحل لي خمس لم تحل لأحد من قبلي : جعلت لي الأرض مسجدًا وترابها طهورًا ونصرت بالرعب مسيرة شهر» أو كما قال .

يضرب مثـلاً لعـدم تقـديم الفـرع على الأصل، أو من هـو أعلم على غيره وسقـوط النائب أو الوكيل في حالة حضور الموكل .

٨٩ - إِذَا حَلَّ القَدَرْ عَمِيَ البَصَرْ :

حَلَّ : حصل أو نـزل، القدر: ما قـدره الله أو كتبه على عبـاده من خير أو شر، قيل للهدهـد وهو الطير المذكـور بالقـرآن الكريم في زمـن رسول الله سليمان عليـه وعلى نبينا

أفضل الصلاة والسلام حيث أخبر عن ملكة سبأ في اليمن - قيل له : كيف ينصب لك الفخ فتقع فيه وأنت تعرف الماء في جوف الأرض أي أنه (كالجلوجي) فقال هذا المثل :

إِذَا حَلَّ القَدَرْ عَمِيَ البَصَرْ .

قال حميدان الشويعر:

ما يفك الحذر من سهوم القدر والشويعر حميدان يامن أنذره

يا عيال الندم يا ربابا الخدم يا غذا يا الغلايين والبربره

يضرب مثلاً للتسليم والإيمان بقضاء الله وقدره وأن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، كما أخبر بذلك أصدق الخلق محمد ﷺ.

قال الشاعر بركات الشريف :

أخطاك ما صابك ولو كان راميك واللّي مصيبك لو تتقيت ما أخطاك

٩٠ - إِذَا دَخَلَتْ المَلَائِكَةْ خَرَجَتْ الشَّيَاطِينْ :

أي لا تجتمع الملائكة والشياطين في مكان واحد، أو تحت سقف واحد، وذلك كناية عن الأخيار والأشرار (فالطيور على أشباهها تقع) كما في المثل القادم «حرف الطاء».

يضرب المثل للثقيل أو الثقلاء يمل جلوسهم في المكان حتى إذا دخل عليهم بعض الأخيار انسلوا من المكان وارتاح منهم صاحب المجلس.

٩١ - إِذَا رَيَّشَتْ النَّمْلَةْ فَهُو عِنْدَ زَوَالِهَا :

النملة عندما ينبت لها ريش فهذا انذار بنهاية حياتها كما في المثل العربي: إذا أراد الله هلاك نملة أنبت لها جناحين ومعنى ريَّشت: صار لها ريش.

يضرب مثلاً لقرب نهاية الظالم عندما يبلغ ظلمه منتهاه، فلا يغتر أو ينخدع بما وصل إليه من منصب أو جاه أو قوة وبطش.

٩٢ - إِذَا سَبَّحَ القَيْطُونْ فَقَدْ هَمَّ بِسِرْقَةْ :

هذا شطر بيت من الشعر والبيت كاملاً:

إذا سبح القيطـــون همَّ بسرقـــة فـــلا تأمنَّ القيطـــون حين يسبح

القيطـونُ: القط (البسُّ) والقط لا يفهم منـه تسبيح، ولكن قـد تبـدو منـه بعض الحركات اللبقـة والمضحكة، حتى إذا اطمأن إليـه هجم على الدجـاج أو أكل اللحم، فظهر على حقيقته.

يضرب مثلاً لمن يتظـاهر بالـورع والتطوع وهو ليس من أهل ذلك، وقصـده ليخدع بعض الناس لتحقيق بعض مآربه، فإذا قضى حاجته عاد لطبيعته، كما قيل:

صلى المصلي لأمـــر كـــان يطلبـــه لما قضى الأمـــر فـــلا صلى ولا صـــامـــا

٩٣ - إِذَا سَلِمَ العُودْ فَالحَال تَعُودْ :

العُـودْ: الجسم أي جسم الإنسـان، لا كما يتبـادر إلى الـذهن بأنـه غصن الشجـرة

الحال: هيئة الجسم وصحته قبل المرض، تعود: تسترد.

يضرب مثلاً لإدخال السرور على المريض في حالـة شفائه من المرض واعتلال صحته العامـة، كما يضرب مثلاً لمن فقد شيئًـا من ماله فيعـزَّى عن ذلك بسلامـة نفسه التي لا تعـوض، أما المال فهـو كما يقولـون «وبـره تحت وتنبت» فيصبح الإنسان غنيًـا ويمسي فقيرًا.

٩٤ - إِذَا شَابَ الغُرَابْ :

شاب من الشيب، وهو ظهور الشعر الأبيض أو تحول الشعر الأسود إلى بياض من الكبر، والغراب: الطائر المعروف وكون ريشه الأسود لا يتحول إلى بياض مهما طالت حياته وتقدم به السن.

يضرب مثلاً للمبالغة في الشيْ المستحيل حصوله أو بعيد الوقوع في المستقبل القريب.

٩٥ - إِذَا شَبِعَ العَيْر أَنْهَقْ :

العير: الحمار، النهيق: صوت الحمار.

يضرب مثلاً لبعض الأشخاص الذين لا يرعون حق النعمة وفضل الله عليهم فإذا أصابوا نصيبًا من الدنيا دخلهم الغرور فصالوا وبطروا وعاثوا في الأرض فسادًا فمثلهم كمثل الحمار إذا ملأ بطنه.

٩٦ - إِذَا شِفْتَ الحَافِي فَقُلْ يا كَافِي :

شفت: رأيت، الحافي: الشخص الذي يمشي دون حذاء فقل يا كافي: أي يالله العافية والسلامة.

يُحْكَى أن بشرًا الحافي وهو أحد الزهاد المشهورين - أن سبب تلقيبه بالحافي أنه جاء ذات مرة إلى حذَّاء أي رجل يصلح الحذاء فطلب منه شراكا لنعله، فقال له الحذَّاء: ما أكثر كلفتكم يا فقراء على الناس، فطرح بشر النعل من يده وخلع الأخرى من رجله وحلف أن لا يلبس نعلاً أبدًا.

يضرب مثلاً للتشاؤم من مظاهر بعض الناس الغير مألوفة سواء كان حافيًا أو عاريًا.

٩٧ - إِذَا شِفْتْ الرِجَال يَلْعَبُونْ بالْحَاهمْ فالْعَبْ بِلِحْيَتَكْ :

اللحا: جمع لحيـة وهي الذقن، والمحافظة عليهـا مسنون: «حفُّوا الشوارب واكـرموا اللّحى» أي إذا رأيت الناس يفعلـون شيئًا ولو أنـه خطأ فلا تشـذ عنهم، بل قلدهم في ذلك ولو أنك غير مقتنع بفعله.

يضرب مثـلا لمن ليس له رأي حـر وهـو ما يسمـى إمعة أي مع النـاس، إن أحسن الناس أحسن، وإن أساؤا أسـاء، وهذا العمل منهي عنه ومذموم، فـالإنسان يصير له إرادة ورأي مستقل، فلا يجرفه التيار قال الشاعر

قف دون رأيك في الحيـــاة منـــاضـــلا إن الحيـــــاة عقيـــــدة وجهـــــاد

٩٨ - إِذَا شِفْتَهْ أبو كِبَارْ فَاعْرِفْ إِنّهْ أبو صِغَارْ :

شفته بمعنى علمته، أبو: صاحب، كبار: مبـالغة في الكلام كمدح نفسه أو إعطاء الوعـود الكاذبة، اعرف: اعلم. أبـو صغار: ذو أو صاحب أمور صغيرة، بخـلاف ما يتحدث عنه.

يضرب مثلاً للتقليل من أهمية بعض الكـلام الذي يتفوه به صاحبـه وهو غير صادق فيما يقول، وألاَّ ينخدع المرء بمعسول الكلام.

٩٩ - إِذَا شَفْتَهْ طَوِيلْ فَقْلْ أَهْبَلْ :

طول القامة عن المألوف أو قصرها عن ذلك تجعل بعض الناس يحسون بالإحراج أمام الأشخاص الأسوياء، كما أن البعض ينظر إليهم بسخرية كما في هذا المثل، وما قيل عن الطويل قيل عن القصير أيضًا: «كل قصير حكمة أو نقمة».

فالنـاس لا يسلم أحد من نقـدهم ورضاهم غـاية لا تـدرك، وكلمة أهبل على وزن

أفعل صيغة مبالغـة، أي أكثر هبالاً أي جنونًا، وليس معنى هـذا أن كل طويل كذلك ولكنه مثل يقال.

ويضرب مثلاً للاستدلال بالفراسة على معرفة حقيقة بعض الأشخاص الخلقية، أي الأخـلاق بواسطـة هيئته الخلقيـة أي الجسميـة، والتفاؤل أو التشـاؤم عند رؤيـة بعض الأشخاص.

١٠٠ - إِذَا شِفْتَهْ عَجِلْ فَالْبِتَهْ :

شفته: رأيته، عجل: مسرع: فالبثه: أخره.

يضرب مثـلا لذم السرعـة لأن العجلة من الشيطـان، وفي المثل العربي: رب عجلـة تهب ريثا، أو أن الأمور تسير بعكس إرادة صاحبها كما قال الشاعر:

مـــا كل مـــا يتمنى المرء يـــدركـــه تجري الـــريـــاح بما لا تشتهي السفن

١٠١ - إِذَا شِفْتَهْ يَسبهْ فأعْرِفْ إنه يحبَّهْ :

شفته: رأيته، يسبه: يذمه، فأعرف: أعلم.

بعض الناس يكثر من العتاب والنقد لأصـدقائه سواء بحضورهم أو غيابهم، وذلك بدافع النصح حسب اجتهاده، ولكن كما قيل: (مـا كل مجتهد مصيب)، فمثل هذا لا يـؤخذ على عتـابه أو نقـده، طالما أن ذلك صـادر عن حسن نية وطيبـة قلب كما قيل: ويبقى الودُّ مـا بقي العتاب، فالسبُّ هنـا المقصود منه العتاب وليس الغيبـة والنميمة، فهي لا تحصل بين الأصدقاء فصديقك الناصح هو من يظهر لك عيوبك ويردعك عن الخطأ.

يضرب مثلاً لتبريـر عتاب الصديق لصـديقه فكثيرًا ما تحدث المجادلـة والعتاب بين الأصدقاء فيما يعود عليهم بالمصلحة.

١٠٢ - إِذَا شِفْتَهُمْ يِبْغِضُونِكْ فَكِلْ وَبَزِّرْ عيُونِكْ :

شفتهم : رأيتهم أو أحسست منهم، يبغضونك : يكرهونك، فكل : فعل أمر من الأكل أي تناول الطعام، بزر عيونك : فتح عيونك ما استطعت (حدقْ)، عيونك، عينيك، مثنى عين، لأن الإنسان ليس له إلا عينان اثنتان .

والمعنى : إذا جلست على الطعام مع أناس يكرهون وجودك معهم من أجل منافستهم على هذا الطعام أو غيره فلا تلق لهم بالاً، بل انظر إليهم بقوة لتزيد من قهرهم .

يضرب مثلاً للشجاعة في مواجهة الأعداء بما يناسب الحال ومشاركتهم في المنفعة وعدم ترك الفرصة لهم، كأن تغضب عليهم وتترك نصيبك ينفردون به وحدهم .

١٠٣ - إِذَا صَارْ زَادَكْ مَا كُول فَرَحِّبْ :

زادك : طعامك، ماكول : مأكول بإثبات الهمزة، فرحب : أي قل لمن أكله وهم عادة الضيوف : مرحبا بكم (أهلاً وسهلاً ومرحبًا بكم) ويزيد على ذلك ما شاء من حسن الاستقبال كأن يقول : هذه والله الساعة المباركة واعذرونا في تقصيرنا وفي السنة (عيدين) وهذا الثالث . . . الخ .

يضرب مثلاً باتباع الحسنة حسنة أي لا يخسر الشخص الأَثْنَيْن المال والمعروف، قال تعالى : ﴿ثُمَّ لاَ يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُواْ مَنًّا وَلاَ أَذًى﴾[1] .

---

(١) الآية الـ (٢٦٢) سورة البقرة .

وقال الشاعر:

وإني لطلق الـــوجـــه لمبتغي القـــرى ... وإن فنـــــائي للقـــرى لـــــرجيب

أضـــاحك ضيفي عنـــد إنـزال رحلـه ... فيخصب عنـــدي والمحل جـــديب

وما الخصب لـلأضياف أن يكثـر القرى ... ولكنما وجـــه الكـــــريم خصيـب

١٠٤ - إذَا صَارْ وِدَكْ فَمَنْ يَرُدِّكْ :

صار: كان، ودك: رغبتك، يردك: يمنعك أي إذا كانت نفسك تراودك وتمنيك هذا الشيء وأنت تستطيع فعله أو الحصول عليه فماذا يمنعك ؟

يضرب مثلاً للمتردد في الإقدام على ما يفكر فيه .

١٠٥ - إذَا صِرْتْ أَمِيرْ وَأَنْتْ أَمِيرْ مَنْ يَسُوقْ الحَمِيرْ :

صرتْ: كنت، أمير: أي صـاحب أمـر ونهي، وهـو ما يسمـى بالمسئـول، يسـوق الحمير: يمشي خلفها ويحثهـا على المشي. ومعنى المثل أنه إذا كـان هناك متنـافسان على عمل وكل منهما يرى أنـه أحق من الآخر بتحمل المسئـولية (الأمر والنهي) فمن يـا ترى يتنازل لخدمة الآخر.

قال الشاعر الشعبي محمد بن عمار في الفيته المشهورة :

الظـــا ضماني من تـــولـغ بـــالأثنين ... لازم تخلي عشرتـــــه يـــــا لمسكين

مـــا ذكـــر يجمع في المرابط حصـــانين ... يجي لهن لـــــزوهـــز وصقـــلات

صقـلات يصقل كل مـــا جـا طعـامـه ... ويجري لهن عنـد المعيشـة بحـامـه

افهم كـــلامي يـــالهبيل الفـــدامـــه ... إذا جمعت الحصن فـالحصن خطـرات

يضرب مثلاً لطلب التنازل من أحد المتنافسين للآخر لما فيه المصلحة العامة وقد قيل: (إذا قاد اثنان سفينة غرقت) بسبب اختلاف الرأي والتنافس على السلطة وحب السيطرة.

١٠٦ - إِذَا صِرْتَ رَايِحْ فَسوْ الفَضَايِحْ :

رايح من الرواح، وهو الذهاب آخر النهار، كما أن الغدو: الذهاب صباحًا، فسو: اعمل، الفضائح: جمع فضيحة بإثبات الهمزة ومعنى هذا المثل هو أنك إذا قدر لك أن تترك هذا العمل أو المكان بغير رجعة وأنت غير راض كأن يستغنى عنك أو تطرد بسبب من الأسباب فانتقامًا لمن تسبب في ذلك بإبعادك أن تخلف بعدك وتوجد المشاكل أي بالسمعة السيئة عنك، وهذا لا يتفق مع المنطق والحكمة فالإنسان بطبيعة الحال حريص على السمعة الحسنة وذكره بالخير في الحياة والممات، ولو أسيئ إليه، إلاَّ أنه قد يوجد شواذ، لا يهدأ لهم بال إلاَّ الاضرار بالآخرين، وهذا المثل قد جانب الحكمة والصواب.

يضرب مثلاً للخاتمة السيئة لمن لا يحافظ على سمعته عندما تنتهي علاقته بالآخرين، فبدلاً من توديعهم بالخير يخلف لهم الشر والمشاكل بدون رادع من ضمير أو خوف من أحد.

١٠٧ - إِذَا صِرْتَ فِي بِلَادْ (غَرِيبْ) فخذ سَلْمْ أَوْ (دَلْ) أَهْلَهَا وإِلاَّ خَلها :

صرت: كنت، سَلْمْ أو دل: أي عادات وطبائع، والمعنى أنك إذا سافرت إلى بلد غير بلدك فستشعر بالغربة والفرق بين عادات هذا البلد وبلدك، فمن الحكمة أن تساير أهل ذلك البلد المضياف وتندمج معهم، فأنت ضيف والضيف كما قيل: (في حكم

المضيف) أي ليس له حل ولا عقد ولا اختيار. إذ لكل بلـد أنظمة وقوانين وتختلف هذه الأنظمة من بلد إلى بلد، وهي ملزمة للجميع سواء المواطن أو المقيم، وقد قيل:

(يا غريب كن أديب) أي مهذبًا فطنًا.

يضرب مثلاً لآداب الغـربة وما ينبغي على المسـافر أن يتحلى به من الأخـلاق الحسنة واحترام العادات والتقاليد للغير.

١٠٨ - إِذَا ضَامَوْكْ (أَوْ: ضَامَوْهْ) الرجَالْ فَعَلْيْك بابْنيَّةْ الْحَلاَلْ:

ضامـوه: غلبوه، فعليك، فما عليـه إلا أن يضرب، بنية الحلال: أي بنت الحلال، وهي زوجتـه. والمعنى أن بعض الأشخاص إذا تخاصم مـع أحد وغلب فإنـه لا يجد من ينفس عن هزيمتـه إلاَّ أقرب الناس إليـه وأضعفهم، وهي زوجته المسكينـة، ومثل هذا العمل لا يلجأ إليه إلا اللئام والجبناء، الذين لا يستطيعون مواجهة الحقائق.

يضرب مثلا لقضاء العاجز وهو الانتقام ممن لا ذنب له.

١٠٩ - إِذَا ضَحَكْتُوا فَاوْمُوا لي:

فأموا لي: أشيروا إليَّ، وذلك لبلاهة عقل أو قلة اهتمام أو انشغال بالٍ أو صم سمعٍ.

يضرب مثلاً للغفلة أو الغافل عما يفرح الآخرين أو يهمهم.

١١٠ - إِذَا طَاح الجَمَلْ كَثُرَتْ سَكَاكِينهْ:

طاح: سقط، كثرت سكاكينه: تناوشته السكاكين من كل جانب أي مزقته إربًا.

يضرب مثـلاً للـرجل صـاحب المنصـب أو الجاه أو المال، فإذا فقـد شيئـا من هـذه المقومات زالت هيبته واحترامـه من بعض أصدقاء المصالح، فصاروا يغمـزونه ويلمزونه ويسبونه، بعد أن كانوا يمدحونه ويجاملونه. فما أقسى المذلة بعد العز!

١١١ - إِذَا طَاحَ شَيْخ القَوْم طَفَتْ نَارهُمْ :

طـاح : سقط من مكان عـالٍ أو هـوى في بئر ونحـوه ، أو من على راحلة أو فـرس . شيخ القوم : زعيمهم أو كبيرهم ، طفت : انطفأت ، نـارهم : شرهم كالحرب والقتال أو خيرهم كالكرم ، لأن النار ترمز لذلك .

يضرب مثلاً للرجل الـذي بفقده تضيع بعض المصالح كما قيل : القـومُ يعزهم واحد ويذلهم واحد ، وقيل أيضًا : واحد كألف وألف كـواحد . قال الشافعي رحمه الله في هذا المعنى :

لعمـــرك مـــا الـــرزيـــة فقـــد دار ولا شـــــــاة تموت ولا بعيـــــــــر

ولكن الـــــرزيـــــة فقـــد حـــــر يمـــوت بمـــوتـــه خلق كثيـــر

١١٢ - إِذَا طَالَتْ خْطَاهَا فِهي رَبَّاضَهْ :

طالت : بعـدت ، خطاهـا : خطواتها ، والضمير الهاء يعـود على الراحلـة أو البقرة ، وإطلاق ذلك على البقـرة أقرب ، لأن الإبل لا تـوصف بالربـاضة ، وإنما تـوصف البقر بذلك ، وربـاضة : صفـه مبالغـة على وزن فعالـة ، ومعناهـا : الاستراحة على الأرض ، فـالناقـة يقال لها : بـركت والبقرة والحمار ربضت أو ربض . (ربضت للمـؤنث وربض للمذكر) .

يضرب مثلاً لمن يخالف قوله فعله ، ويمدح نفسه بما لا يستحق .

١١٣ - إِذَا طِقْ الخَشْم دَمَعَتْ العَيْنْ :

طق : ضرب والخشم والعين قـريب بعضهما من بعـض ، فإذا أصيب أحـدهما بأذًى تأثر الآخر ، وهذا شيء ملموس ومشاهد ، وقَلَّ من لم يتعرض لهذه التجربة .

يضرب مثلاً لمن يمس كرامة الشخص بالاعتداء على أحد أقاربه ولو باللسان، أي بالكلام أو التطاول عليهم، أو غيبتهم.

١١٤ - إِذَا ظَهَرَ الفَقْعَ فَصِرْ الدِّوا وإِذَا ظَهَرَ الجَرَاد فَانْثِر الدّوا :

ظهر: خرج من باطن الأرض وبان للإنسان، الفقع: الكمأة وهو من النباتات الفطرية التي تشبه البطاطس، وقد تقدم شرحه في المثل (٥١) (أحل من الفقع) فصر الدوا: احزم الدَّواء أي احتفظ بالعلاج لأنك ستحتاجه عندما تأكل الفقع، لأنه يحمل بعض الأتربة التي تعلق به من الأرض، كما أنه بطئ الهضم. بعكس الجراد الذي يأكل من كل شجرة فلا ضرر من أكله فإذا ظهر الجراد فانثر الدواء: أي تخلص منه وارمه أرضًا.

يضرب هذا المثل لمضرة أكل الفقع ومنفعة أكل الجراد في اعتقاد العوام فكثيرًا ما تأتي الأمراض بإذن الله بسبب تناول بعض المأكولات أو المشروبات.

قال المتنبي:

يقول لي الطبيب أكلت شيئًا وداؤك في طعامك والشراب

١١٥ - إِذَا عَابَ التَّاجِرُ سِلْعَةً فَهُوَ يُرِيدُ شِرَاهَا :

عاب الشيء: ذمَّه، التاجر: الغني ويراد به هنا: الزبون (الشريطي) وهو المختص بالمهارة في عملية الشراء والبيع، لكثرة تردده فيه وخبرته الطويلة، بخلاف صاحب الحاجة الذي قد لا يهتم بالربح أو الخسارة، والسلعة: البضاعة، شراها: اشتراها أو شراؤها.

يضرب مثلاً لمن يعيب شيئًا لغرض ما كالرغبة فيه وصرف أنظار المنافسين عنه، وهذه صفة الطماعين أو (الأنانيين) وهذا المثل ينطبق على قصة أحد الأشخاص من شعراء الرسّ حيث أخذ امرأة فتركته ولم يزل يهاديها ويسترضيها ولكنها أصرت، وكان شخص آخر قد لعبت عينه عليها يريد أن يتزوجها، فيما لو طلقها زوجها، وكان الأخير طالب علم وموثوق، فجاء إلى زوجها وأشار عليه بتطليقها ما دامت لا تريده، فصدقه وطلقها، وما أن قضت عدتها حتى تزوجها هذا الناصح فقال زوجها: هذه الأبيات[1]:

يالله عسى كان إني أبغض هل الدين	ماتوهبن يوم الحساب المعافات
بغضي لناس خاتمين الثلاثين	ويحدثون ويتبعون الشبهات
(. . .) غدا مثل أبو تسعة وتسعين	حاول الين إنه تحيل بابوشات
والله لو أنه قال لي من هاك الحين	لا أقول جاك ولا تحسب لما فات
هو يحسب إن الناس ما هم بدارين	والناس تقرا البينة والخفيات

١١٦ - إذا عداك البرق لا تستخيله لعاد ما ترجى سوارحك ترعاه :

هذا بيت من الشعر الشعبي سار مسار المثل.

عداك البرق: اجتازك أو جنبك أي أدبر عنك.

تستخيله: تتطلع إليه فرحًا بقدومه أي تطالع برقه وتسمع رعده وتراقب سيره إذا كان قريبًا منك ولا سيما عندما يكون في جهة الغرب بالنسبة لمنطقة نجد، لأن السحاب عادة ينشأ من الغرب ويتجه شرقًا في موسم نزول الأمطار وذلك في فصلي الشتاء والربيع. لعاد

(١) هذه القصة والأبيات قرأتها في كتاب «من القائل» للأستاذ عبدالله بن خميس (بتصرف حيث لم أذكر اسمي صاحبي القصة).

أو لاعاد: طالما، ترجى: ترجو أي تؤمل أو تتمنى. سوارحك: ما شيتك من إبل أو غنم، ترعاه: تأكله أي العشب والكلأ الذي سينبت من المطر.

يضرب مثلاً لعدم التطلع أو انشغالك بما ليس لك منه فائدة فإذا فاتتك فرصة فلا تأسف عليها لعدم الفائدة من ذلك.

١١٧ - إِذَا عَزَمَتْ بِكْ فانْتَخْ:

عزمت بك: العزيمة القصد والإرادة، والضمير يعود على الفرس. فانتخ: كلمة تقال عندما يشتد الأمر فيقول المتحمس: أنا أخو فلان أو أنا أخو فلانة، أنا أخو من أطاع الله، كما يروى عن الملك عبدالعزيز آل سعود (رحمةُ الله عليه). قوله (أنا أخو نوره) وهذا المثل لا يعني الفرس أو الاستعداد للمعركة، ولكنه يقصد النفس أي إرادتك لأن النفس لها جماح وعزم وتردد كما أن الفرس لها عنان وهو الحبل الذي يتحكم به صاحبها، فيردعها به عن الإقدام أو يرخي لها العنان (الرسن) إذا شاء متى ما رأى المصلحة في الإقدام أو الإحجام، فما أدق هذا التشبيه وما أصدق التعبير وأبلغه، وهناك آية كريمة في هذا المعنى: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾[1].

يضرب مثلاً لعدم التردد في الأمر إذا كانت الفرصة مواتية والهدف متحققًا والدافع إليه قويًا.

١١٨ - إِذَا غَابَ القِطْ فَالْعَبْ يَا فَارْ أو (شخ يَا فَارْ أي صِرْ شيخًا):

القط: الهر، فالقط والفأر عدوان لدودان لا يجتمعان في مكان واحد.

يضرب مثلاً لخلو الجو أو المكان لبعض اللئام ليعيثوا فيه فسادًا بغياب من يأمر

(١) الآية الـ(١٥٩) سورة آل عمران.

وينهى ويخشى بطشه، قال طرفة بن العبد:

يا لك من قبرة بمعمر ونقري ما شئتي أن تنقري ... خـــلا لك الجو فبيضي وأصفـــري

قـــد ذهب الصيـــاد عنك فـأبشري ... لا بـد من أخـذك يـومًـا فـاصبري

١١٩ - إِذَا غَبَّتْ قَبَّتْ :

غبت: باتتْ أي مكثت ليلاً، قبت: زاد حجمها أو انتفخت كالكرة. والضمير في غبت وقبت يرجع للعجينة، وذلك أنها إذا تركت فترة طويلة تخمرت وتعفنت وفسدت وزاد حجمها بدون فائدة.

يضرب مثلاً لطلب استعجال الشيء في الوقت المناسب فقد يضر به التأخير، أو يضرب للتسويف والمماطلة في الوعود.

١٢٠ - إِذَا غُلِبَتْ الرُّومْ :

غُلبت: هزمت الرُّوم: دولة الروم المذكورة في القرآن الكريم قال تعالى ﴿الٓمٓ غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الأَرْضِ وَهُم مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾[1] وهذا المثل اقتباس من هذه الآيات الكريمة وذلك بأن دولة الروم كان لها صولات وجولات وعز وسلطان في الماضي، وكان ينافسها على ذلك دولة الفرس فيحصل بينهما حروب وصراعات على الزعامة فكانت هاتان الدولتان كأمريكا وروسيا في هذا الزمن.

يضرب مثلاً لاستبعاد أو استحالة حدوث أمر من الأمور أو يضرب لأسوأ الاحتمالات والحلول المستبعدة حاليًا.

---

(١) الآيات (١، ٢، ٣) سورة الروم.

١٢١ - إِذَا فَاتَكْ اللَّحْمْ فَاشْرَبْ مِنْ المَرَقْ :

فـات الشيْ : مضى أي لم يـدرك ، المرق : الماء الذي يطبخ فيـه اللحم ، وهـو طيب سواء شربـه أو جعله إدامًـا للخبز ، وفيـه بعض فوائد اللحم الغـذائية ، ولكنـه لا يسدُّ حاجة الجوع ، وإذا حصل لحم ومـرق كان أفضل ، وكان من عادة بعـض الناس تقديم المرق للضيـوف قبل الأكل (فيرتشفونـه)[1] بالفنـاجين ونحوهـا لعدم وجـود ملاعق في الماضي عند أكثر الناس .

يضرب مثـلاً لتسليـة من فـاتـه شيْ مهمٌّ بتعـويضـه بشيْ أقل منـه فـائدة كما قيل : «العوض ولا القطيعة» كما سيأتي في المثل القادم «حرف العين» .

١٢٢ - إِذَا قَالْ لِكْ يَـا أَبَا الحِميرْ فَقُلْ لَـهْ : يَـا أَبَـا الْكَـلاَبْ :

إذا عيرك أحد بأنك تقتني الحمير أو لك صداقة معهـا ومنتقدك أو معيرك له صداقة بالكلاب فعيره بذلك . فالحمير والكلاب لا تمتلك إلاَّ لضرورة ولا يفتخر بها المرء حيث خلقت الحمير للركوب وحمل الأثقال والكلاب للحراسة والصيد .

يضرب مثلاً للرد المناسب ودحض الحجة بحجة أقوى منها لإسكات الخصم .

١٢٣ - إِذَا قِطِعْ رَاسِي ما ثناه ابن شَايقْ :

إذا قطع الرأس فمعنى ذلك الموت المحقق بإزهاق الرُّوح . ما ثناه : أي لا يستطيع أن يعيده ، وابـن شايق : اسم رجل وقصـة المثل فيما يحكيه العـوام أن صاحب هـذا الكلام الذي صار مثلاً فيما بعد هو الشاعـر المفوه : حميدان الشويعر المعروف من أهل القصب

---

(١) يرتشفونه : يحتسونه .

بإقليم الوشـم، كان قد نسب إليـه أنه هجـا أحد أمراء العيينـة آنذاك وهـو ابن معمر، فطلبـه وألح في ذلك، وجعل جـائزة سخيـة لمن يأتي بـرأسـه، وهـذه الجائزة وزن رأس الشويعر ذهبًا، فلما ضاقت عليه الأرض بما رحبت وعرف أنه لا مفر من ابن معمر، فكر أن يأتيـه خفية ويسلم نفسـه لـه ويعتذر لـه ويطلب العفـو منه، وكـان صغير الجسم خفيف الوزن فأتى إلى مرعى إبل وغنم أهل العيينة ومكـان اختلاء العشب، فوجد امرأة تجمع العشب (تحش) ولم يخبرهـا بـاسمـه فقـال لها أريـد أن تحمليني في زبيلك[1] وتدخليني على ابـن معمر وسوف أدفع لـك أضعاف ثمن عشبك هـذا، فحملته على رأسهـا كأنـه (عشب) أو حطب أو دمن إبل، وطلب منهـا مقـابلـة زوجـة ابن معمـر ففعلت، وطلب منها الأمان فأمنته وأخبرها بقصته ورغب منها التوسط لدى زوجها ابن معمر، فلما أتى زوجها طلب منها حاجة خـاصة فقالت: بشرط. قال: كل شيء اطلبيه إلا العفو عن الشـويعر حميدان، فقالت: مـا لنا ومال الشويعـر، أنه أقل من ذلك ولا يهمنا أمـره فلا تستثنيه، فقـال: حتى الشويعر، عنـد ذلك قالت للشويعـر أخرج من مخبئك فعفا عنه وقال له: ألبس عباءتي هـذه أو بردته حتى لا يتعرض لك أحد وليخرج معك أيضًا هـذا الرجل المدعـو ابن شايق ليحميك من الناس فقـال هذا الكـلام الذي صار يضرب مثلاً لأخذ الحيطة والحذر من الشرِّ قبل وقوعه.

١٢٤ - إِذَا قَيْلْ رأسِكْ مَهُوْبْ عَلَيْكِ رِحْتَ تَلمسَهْ :

مهوب: ليـس، رحت: ذهبت، تلمسه: تتحسسـه بيدك للتأكد مـن وجوده، أي لتدرك الشيء بالأشياء الحسية أيضًا زيادة في التأكد.

---

(١) وعاء خاص يجمع فيه العشب ونحوه مصنوع من سعف النخيل.

يضرب مثلاً للمبالغة في التشكيك في تصديق ما لا يعقل من كلام أو فعل أو لتبرير تصديق ذلك.

١٢٥ - إِذَا كَانَ خَصْمُكَ القَاضِي فَمَنْ تُقَاضِي :

يضرب مثلا لمن يكون سبب المشكلة وفي الوقت نفسه يكون هو أيضًا بيده حلها أي المرجع للحكْم فيها، مما يجعله لا يحكم على نفسه.

قال المتنبي في هذا المعنى:

يـا أعـدل النـاس إلا في معـاملتي ... فيك الخصـام وأنت الخصم والحكم

١٢٦ - إِذَا كَانْ رَفِيقِكْ عَسَلَ فَلاَ تَأْكُلِهْ كِلَّهْ :

العسل لـذيذ المشرب وفيـه شفـاء للناس كما جـاء ذلك عن الله عـز وجل في كتابـه الكريم في سورة النحل ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[1]، وكما جاء في هديه ﷺ حيث أتى إليه رجل قد مرض أخـوه فأمره ﷺ بأن يسقيه عسلاً ففعل ذلك، فأتى النبي فقال: سقيته فلم يشفَ فقال: «أسقه عسلاً» فسقاه فقال: لم يشف. فقال له في الثالثة أو الرابعة: «صدق الله وكذب بطن أخيك أو ما معنى الحديث»[2].

يضرب مثلا للإقـلال من طلباتك لصديقك واستغلال صـداقته وطيبته، فإن ذلك قد يضرك كما يضر العسل صـاحبه إذا أسرف في تناوله، فالاقتصـاد في كل شيء مطلوب ومحمود العاقبة.

---

(١) الآية رقم (٦٨ و ٦٩) سورة النحل.

(٢) «الطب النبوي».

١٢٧ - إِذَا كَانْ القَاضِي رَاضِي فَارْجِسْهَا يَا حْسَيْنْ :

فارجسها يا حسين . الرَّجس : عملية تعبئة البندقية بالبارود والحصباء (الحجارة الصغيرة)، أي يأتي بالبارود ثم يضعه في البندق، ثم يدكه بالمرجس، وهو حديدة تشبه (السيخ) ثم يضع الحجارة الصغيرة فوق البارود، ثم يدك الحجارة بالمرجس أيضًا، ثم يضع سدة كخرقة أو دمنة ونحو ذلك، حتى لا يسقط ما بداخل البندق من الذخيرة (البارود والحجارة) أو الرصاص . وهذا المثل لا يعني عملية تعبئة البندق، ولكنه شبه عملية الاعتداء على إحدى النساء بهذه العملية وقصة المثل كما يرويها العوام : أنه كان في الزمن القديم قد اعتدى أحد الأشخاص واسمه حسين على قريبة رجل إما زوجته أو أخته، فاشتكاه إلى القاضي، فلما حضرًا لدى القاضي أي المدعي والمدعَى عليه وهو حسين، طلب القاضي من الرجل البينة، أي إحضار أربعة شهود عدول، يشهدون بأن الميل قد دخل في المكحلة، وهو كناية عن (الجماع) فاستغرب الرجل هذا الحكم من القاضي، وقال عند ذلك هذا الكلام الذي أصبح مثلاً يضرب لضياع الحق لعدم إثبات الدليل وتسليم صاحب الحق للأمر الواقع .

١٢٨ - إِذَا كَانْ الكَلَامْ مِنْ فِضَّةْ فَإِن السُّكُوتَ مِنْ ذَهَبْ :

كثرة الكلام والثرثرة مذمومة ، ولذا وصف الكلام بالفضة والسكوت بالذهب في القيمة، والذهب أغلى من الفضة أضعاف المرات، فالكلام أو كثرته في غير ذكر الله محاسب عليه الإنسان، قال تعالى : ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾[1]، وقال ﷺ «من حفظ ما بين لحييه وما بين فخذيه ضمنت له الجنة» أو كما قال وفي المثل العربي:

---

(١) الآية رقم (١٨) سورة ق.

مقتل الرجل بين فكيه، وقيل: كم كلمة قالت لصاحبها دعني. قال الشاعر:

الصمت زين والسكوت سلامة ... وإذا نطقت فلا تكن مهذارا

وإذا ندمت على سكوتك مرة ... فلتندمن على الكلام مرارا

يضرب مثلا لتفضيل السكوت على الكلام في بعض المواقف، قال الإمام الشافعي رحمةُ الله عليه في حفظ اللسان:

احفظ لسانك أيها الإنسان ... لا يلدغنك إنه ثعبان

كم في المقابر من قتيل لسانه ... كانت تهاب لقاءه الأقران

١٢٩ - إِذَا كَثُرَتْ خَطَاطِيبها فَهِي بَايِرَةْ:

خطاطيبها: جمع خاطب: وهو من يتقدم لطلب الزواج من الفتاة، الضمير يعود على الزوجة، بايرة: غير مرغوب فيها كالبضاعة الكاسدة.

يضرب مثلاً لعدم التفاؤل بكثرة المتقدمين لخطبة هذه الفتاة، لأن ذلك يعني ردهم واحدًا، واحدًا مما يجعل الباقين يحجمون عن التقدم لها، فتعنس لهذا السبب، وما ينطبق على الفتاة ينطبق أيضًا على السلعة إذا تمسك بها صاحبها ورفض بيعها بها تسام به أو قيمتها الحقيقية جعل الناس يمتنعون عنها وهكذا قال ﷺ ما معناه: «من رضيتم دينه وخلقه فزوجوه إن لا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير».

١٣٠ - إِذَا كَثر خَيْر الله قَلَّتْ رْعَاتَهْ:

خير الله المذكور هنا: العُشبُ والكلأ (الربيع) بدليل رعاته جمع راع.

يضرب مثلاً للبركة تكون في الشيء الكثير بإذن الله كالمال والثمار ونحو ذلك.

١٣١ - إِذَا كَثُرَتْ دَبَرَتْ :

كثرت : زاد عددها أو وزنها ، والضمير يعود على الحمل ولكنه أُنِّثَ مراعاة للسجعة مع باقي المثل دبرت ، ومعنى دبرت : صار فيها دبر وهو جروح تصيب الراحلة بسبب ثقل الحمل عليها وتأثير (القتب) على جلدها .

ومعنى المثل : أنك كلما زدت من حمل الدَّابة زادت آثار ذلك للجروح التي تسمى (الدبر) بفتح الدال وتشديدها وفتح الباء الموحدة بعدها راء مهملة .

يضرب مثلاً لما قد تسببه كثرة الآراء أو الشركاء من تشعب الأفكار وعقم النتائج . فالبعض يشد الأمر والبعض يرخيه .

١٣٢ - إِذَا كَثُرَتْ هُمُومِكْ فَخِذْ مِنْ الأَرْضْ طُولِكْ :

خِذْ من الأرض طولك : أي تمدد على الأرض وخذ راحتك ، ولو لم تنم وإذا نمت فهو أحسن ؛ لأن النوم راحة للأجسام وللدماغ والأعصاب ، فهو خير علاج لها . وحتى تستعيد نشاطك وتقوى على حل بعض هذه المشاكل والهموم أو تنساها بالنوم .

يضرب مثلاً لطلب الراحة من كثرة الهموم ، كالنوم مثلاً ؛ لأن زيادة التفكير فيها لا يقدم شيئًا ولا يؤخره .

١٣٣ - إِذَا كُذِّبْتَ فَسَنِّدْ :

كذبت : مبنى للمجهول : أي إذا حدثت بحديث وشك في صحته فاذكر سندك والمصدر الذي رويت أو نقلت عنه هذا الكلام .

يضرب مثلاً للمطالبة بالبرهان أو الدليل على صدق الدعوى .

١٣٤ - إِذَا كُنْتَ عَنْ شَيْءٍ غَنِيٍّ فَضِمَّهُ :

هذا المثل أعتقد أنه شطر بيت من الشعر الشعبي وتكملة البيت :

لا بد ما تقول لك الأيام هاته .

ضمه : احفظه للحاجة

يضرب مثلاً للاقتصاد في النفقة والاحتفاظ بالشيء الزائد عن الحاجة الحالية ، فسوف تحتاج إليه في المستقبل وتبحث عنه فربما لا تجده أو تجده بأغلى الأثمان .

١٣٥ - إِذَا كُنْتَ لاَ تَسْتَحِي فَافْعَل مَا تَشْتَهِي :

الحياءُ شعبة من الإيمان ، كما قال ﷺ ومما يروي عنه ﷺ : أنه كان أشد حياءً من العذراء في خدرها . ولا شك في أن الحياء يمنع صاحبه من فعل بعض الأمور المنكرة ، ويدفعه حياؤه إلى فعل الخير وبذل المعروف .

يضرب مثلاً لفضل الحياء وذم من لا يتصف به أي قليل الحياء .

١٣٦ - إِذَا كَوَيْتَ فَانْجِضْ :

كويت بالنار ، انجض : من نجض الأكل إذا طبخ (استوى) وطاب أكله . وانجض مكان الألم بالكي لتحصل الفائدة إذا كان في الكيِّ فائدة وإلا فآخر الطب الكي كما يقولون .

يضرب مثلاً لحسم الأمر بما يناسبه .

١٣٧ - إذا مت ما سألت عن وبل الحيا ولا من حفر قبري ولا من نعاني

هذا بيت من الشعر الشعبي سار مثلاً .

وبل الحيا، المطر (الغيث) نعاني: رثاني: أي بكى على فقدي، وصاحب هذا المثل أو البيت متشائم من الحياة لعدم تحقيق مطلبه، وهو أناني في نفس الوقت، إذ لا يهتم إلا بمصلحة نفسه، وهو شبيه بقول الشاعر:

إذا مت ظمـــآن فـلا نـــزل القطـــر

يضرب مثلاً للتشاؤم والأنانية.

١٣٨ - إذَا مضى الماضي وفات الـذي فات فأخس مـا تطـري الـرِّجـال الحسـايف :

هـذا بيت من الشعـر الشعبي سـار مثـلاً، ومعنى مضى وفـات واحـد، أي ذهب وانقضى الأمر، أخس: أقبح للذمِّ، تطـرى: تذكر، الحسايف: الندم وقـد تكون محرفة عن كلمة: أسف.

يضرب مثلاً لاستحسان عـدم ذكر الماضي، لا سيما إذا كانت هذه الـذكريات تحمل الآلام والمآسي أو الضغائن والأحقـاد، وإلا فذكـر ما يسر مـرغوب فيـه كذكـر المعروف والجميل وفضل الآخرين عليك.

١٣٩ - إِذَا نَشَدْنِي وَاحِدٍ قِلْتْ مَادْرِي :

هذا شطر بيت من الشعر الشعبي وتكملة البيت:

في قولتي مادرى يضيعن الأفكار

نشدني: سألني، مادري: ما أدري: أي لا أعلم.

يضرب مثـلاً لغفلة الشخص أو تغـافله عن ذكـر بعض الأمور، وأن لا تنسب إليـه الأخبـار عن ذلك، خشية العـواقب الغير محمودة ولا سيما إذا كـان السائل قصـده من

معرفة الخبر إشاعة الأخبار غير السارة، ودافعه إلى ذلك حبُّ الاستطلاع أي (اللقافة) كما يقولون.

١٤٠ - إِذَا وَاعَدَتْ جَمَّالْ فَوَاعِدْ عَشَرَةْ :

واعدت: اتفقت، جَمَّال: الرجل صاحب الجمل أو الناقة، الذي مهنته أو وظيفته تأجير الجمل أو الناقة لنقل بضاعة من بلد إلى بلد، قبل وجود السيارات، ومعنى المثل إذا أردت أو احتجت إلى جمال ينقل متاعك أو يوصلك غرضك فابحث عن أكثر من واحد من هؤلاء الجمالين، لتضمن واحدًا منهم فقط، وذلك لما عرف منهم من إخلاف الموعد، وما ينطبق على الجمالين في الماضي قد ينطبق على أصحاب السيارات الآن.

يضرب مثلا لكذب المواعيد والأخذ بعدة أسباب والاحتياط للأمر حتى إذا أخلف بعضها كان العوض في الآخر.

١٤١ - إِذَا وافَقَكَ رِزْقٍ فَوَافِقَهْ :

وافقك: صادفك، رزق: نصيب أو خير، أصل المثل يقال لمن يحضر طعاما لم يدع له فيمتنع عن تناوله حياءًا أو بحجة عدم دعوته مسبقًا، كما يقال: واجه فألك.

يضرب مثلاً لانتهاز الفرص كتناول طعام أو شراب حضره بالصدفة أو عرض عليك عمل مناسب أو غير ذلك مما لم تتكلف على حصوله شيئًا.

١٤٢ - إِذَا وَقَعْتَ يَا فَصِيحْ فَلاَ تَصِيحْ :

وقعت: سقطت في حفرة أو بئر أو نحو ذلك، فصيح: الفصيح طلق اللسان، أي البليغ في الكلام، تصيح: تنادي بأعلى صوتك طالبًا إنقاذك من الهوة أو الوحل الذي سقطت فيه.

يضرب مثلاً لـلإنسان المغـرور المتكبر الذي لا يعمل بنصيحـة أحد حتى إذا وقع في الحضيض بأن حصل له ما كان يحذر منه عند ذلك لا يجد من ينفعه أو ينقذه من مأزقه، فيقال له هذا الكلام لتذكيره والشماتة به من حساده.

١٤٣ - إِذَا هَبَّتْ فاذِرْ :

هبت: أرسل الله الـريح فتحرك الهواء، وضـده: السكـون. فاذر: فعل أمـر لعمل إخراج الحبِّ من السنـابل والقصب. والمعنى: إذا حصلت لك فرصة فاغتنمهـا، فقد شبه الفرصة بالريح وانتهازها بعملية غربلة الحبِّ لتصفيته.

يضرب مثـلاً: لانتهاز الفـرصة متى سنحت فإن لها ركـودًا وحركـة كالـريح وأنها لا تعوض.

قال الإمام الشافعي:

إذا هبت ريـــاحـك فـــاغتنمهـــا ... فعقبى كـلِّ خـــافقـــة سكـــونُ

ولا تغفـل عن الإحســـانِ فيهـــا ... فـلا تـــدري السكـونَ متى يكـونُ

١٤٤ - اذْبَحْ تَرْبَحْ :

اذبح: الذبح التذكية وتطلق على الحيوان، أما الإنسان فيطلق عليه القتل، والحضر يسمون الذبح بمعنى القتل، أمـا البدو فيسمون الضرب: الذبح، وكلمة الـذبح عربية فصيحة ورد معناها في القرآن الكريم ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾[1] وفي الحديث الشريف ما معناه: (وليرح أحدكم ذبيحته وليحد شفرته) تربح: تكسب أي ترتاح..

---

(١) الآيـة الـ(١٠٧) سورة الصافات.

يضرب مثلاً لا ستئصال شرّ الأعداء بالقضاء عليهم بقتلهم أو الأخذ بالثأر في المقتول قصاصًا من القاتل.

قال حيدان الشويعر:

وكل من هو تعب جده وأبوه ... اغتنى واهتنى واكتفى واستراح
وكل من ذوق الضد سخن الدّما ... من حدود البواتر وسمر الرماح
خذ بها مدة ما يزوره حريب ... وأمن السبل في دياره وساح
ومن بغى الحكم وسيفه بالأغماد ... ذاك طير تنهض بليا جناح
ما ينال إلا العذاب أو يستفيد ... ما استفادت من نبوتها سجاح
يوم جت لمسليمة صارت عروس ... والمهر خلى لها فرض الصباح

١٤٥ - أَذْرَقْ مِنْ صَافِرْهْ [1] :

أذرق: أجبن، صافرة: مؤنث صافر، وقد ورد في «لسان العرب» (والصافر: كل ما لا يصيد من الطير، والصفارية، الصعوة والصافر الجبان ومنه قولهم في المثل: أجبن من صافر) انتهى. وأذرق: على وزن أفعل أي أكثر ذرقة، وذرق الطائر: خرؤه وصافر أو صافره: طائر صغير يتعلق برجليه في عود من الشجرة ويصفر طول الليل، ويقال إنه يفعل ذلك من شدة الخوف حتى لا ينام فيأخذه أحدٌ، وكنت أعتقد أن صافره هو طائر البوم، فهو جبان أيضًا ومن خوفه لا يظهر إلاَّ ليلاً ويختفي نهارًا، إلا أنني وجدت أن

---

(١) أصل المثل العربي: أجبن من صافر: قال الشاعر:

وأجبن من صافر كلبهم ... وإن قذفته حصاة أضافا

صافره طير صغير يتعلق برجليه الخ . . . كما في «المنجد» وكما ذكر ذلك الأستاذ محمد العبودي في كتابه «الأمثال العامية في نجد» حيث قال : عند شرح هذا المثل : وقيلَ : هو طائر يتعلق من الشجرة برجليه ، وينكس رأسه ، ويصفر طوال الليل لئلا ينام فيؤخذ ، وقال الأستاذ عبدالكريم الجهيمان في كتابه «الأمثال الشعبية في قلب جزيرة العرب» بأن صافره حيوان صغير من نوع الصراصير يتعلق برجليه في الشجرة ثم يبقى هكذا طوال الليل يصفر حتى لا ينام فيأتيه حيوان أكبر منه فيأكله .

وأميل إلى أن صافره هذا طير، وأنه من الطيور التي لا تخرج إلا ليلاً خشية من الطيور الأخرى التي تخرج نهارًا ، قال الشويعر حميدان :

يا شويخ نشا من طيور العشا ... ضاري بالحساسات والقرره
فارس بالقهاوى وأنا خابره ... ترعبه بالخلا طيرت الحمره
كل طير إلَى طار عشى الفريق ... كود طير العشا ذاك أبا الصرصره
ما كره كل يوم بعرض الجدار ... وكل ساس إلى أضحى الضحى نغبره
بين هذا وذاك فرق بعيد ... مثل ما بين صنعا إلى سنجره

وعلى كلٍّ فهذا المثل يضرب للجبن أي شدة الخوف ، وتقول العرب : فلان جبان الكلب إذا كان غاية في السخاء .

١٤٦ - أَذَلّ مِنْ شَيْطَانْ عَرَفَهْ :

هذا المثل اقتباس من الحديث الشريف «ما رؤى الشيطان أذلَّ منه وأدحر من يوم عرفة» أو ما معناه .

يضرب مثلاً للمبالغة في الذلّ .

١٤٧ - الإِذِنْ حَمْرَا وِالنَّصِيبْ عَلَى اللَّهْ :

يضرب مثلاً للتندر على بعض الأشخاص الأغبياء أو الحمقى الذين يبذلون كل جهدهم بدون جدوى، وذلك لعدم تفكيرهم السليم فيما يعملون، ويعود عليهم بالفائدة.

١٤٨ - أَرَادَ أَنْ يِكَحَلْهَا فَاعْمَاهَا :

ويقال: (جايبي يكحلها واعماها).

الكحل من الزينة التي تتجمل بها النساء بوضعها على هدب (شعر) العينين لتزيدها سوادًا وجمالاً وقد يضعه بعض الرجال للعلاج به أو الزينة أيضًا، والضمير في يكحلها: يعود على العين، هذا المثل يشبه المثل التالي: (أراد أن يعربه فأعجمه).

يضرب مثلاً لمن أراد أن يعالج الأمور أو المسألة بأفضل الحلول، فلم يوفق، بل زاد الطين بلة كما يقال.

قال الشاعر الشعبي وأظنه لويحان أو ابن جويعد:

لا تهوز بحربه دجًا بليا عود مثل من عالج عيونه بالدوا وأعماها

١٤٩ - أَرَادَ أَنْ يُعَرِبَهُ فَأَعْجَمَهْ :

هذا مثل عربي أو حكمة قديمة.

يعربه: يفسره، أعجمه: ضد أعربه أي جعله أكثر غموضًا قال الشافعي رحمه الله في هذا المعنى:

رام نفعًا فضر من غير قصد ومن البرِّ ما يكون عقوقًا

يضرب مثلاً لمن أراد أن يصلح شيئًا فأفسده، أو أن ينفع أحدًا فاضرَّ به أي يضرب لسوء التصرف.

١٥٠ - أَرَدْنَا شَقْرَا وَأَرَادَ اللهُ ضَرَمَا[1] :

شقراء: المدينة المعروفة بالوشم، وضرما البلدة المعروفة بقرقرى سابقًا وتقع شمال غرب الرياض، قائل هذا المثل إبراهيم باشا القائد الذي أرسله والي مصر من قبل الأتراك لمحاربة الدولة السعودية في عهد الإمام عبدالله بن سعود في عام ١٢٣٣هـ تقريبًا، حيث حاربهم لوقوفهم مع الدرعية قاعدة آل سعود، ثم صالحهم وبعد أيام من مصالحة أهل شقراء، وشى بهم رجل عند الباشا، وقال إنه ارتحل منهم عدة رجال من أعيانهم، وعامتهم إلى الدرعية، وأنهم يريدون أن ينقضوا العهد بعد ما ترحل عنهم ويقطعوا سبيلك إلى أخر ما جاء بالقصة (الوشاية) فغضب الباشا وهمَّ بالفتك بهم ولكنهم اعتذروا منه، وإنما قال الواشي كذبا، ثم هدم السور الذي أقيم على البلد ودفن خندقها وأقام عليها نحوًا من شهر. ثم ارتحل إلى بلد ضرما وما كانت قصده وهدفه الأول ولكنه مرها في طريقه إلى الدرعية ولما وصل ضرما وطلب منهم علفا لخيله فما كان منهم إلا الرفض لطلبه والتصدي له ولعسكره والتحرش به وبجيشه، ويقال إنهم أعطوا مرسوله صرة من البارود والرصاص أي كمية من الذخيرة وقالوا: ما عندنا للباشا إلاَّ مثل هذه.

فصب عليهم غضبه (الذي كان قد أضمره لأهل شقراء) قائلاً هذا الكلام الذي أصبح فيما بعد مثلاً سائرًا. يضرب لمن يريد شيئًا فيأتي غيره كما في المثل العربي: أردت عمرًا وأراد الله خارجه.

---

(١) ينطق بعض العوام ضرما بالزاي بدل الضاد وقد يكون ذلك هو أصل لفظ إبراهيم باشا لها لأنه من أصل غير عربي (ألباني) والضاد من أصعب الحروف العربية على غير ناطقيها.

١٥١ - أَرْحَامٍ تَدْفَعْ وَارْضٍ تِبْلَعْ :

الأرحام: جمع رحم، تدفع: تلد، تبلع: تلتهم أي بموت المولود.

يضرب مثلاً لسنة الله في خلقه، فهذا يولد وذاك يموت، كما قيل المنايا عدد النفوس، فلا نغتر بكثرة البشر.

قال أبو العلاء المعري:

صاح هذي قبورنا تملأ الرَّ ... حبَ فأين القبور من عهد عادِ ؟
خفف الوطء ما أظنُّ أديـ ... م هذه الأرض إلاَّ من هذه الأجسادِ
سر إن استطعت في الهواء رويـ ... لا اختيالاً على رفات العبادِ
رب لحدٍ قد صار لحدًا مرارًا ... ضاحك من تزاحم الأضدادِ
ودفين عَلَى بقيـ ... من طويل الزمان والآبادِ
فاسأل الفرقدين عمن أحسا ... من قبيل وآنسا من بلادِ

وقال عبدالله بن ثعلبة الحنفي:

أَزُورُ عتاد القبور ولا أرى ... سوى رمس أحجار عليه ركود
لكل أناس مقبر بفنائهم ... فهم ينقصون والقبور تزيد

١٥٢ - الأَرْزَاقُ وَهَايِبْ مَا هِي بِنَهَايِبْ :

الأرزاق: جمع رزق وهو المال وغيره، وهايب: جمع هبة أي عطية، ما هي: ليست: نهايب: ما ينهب أي يؤخذ عنوة إما بالقوة أو بالسرقة والخيانة.

يضرب مثلاً للمال لا يأتي بقوة وذكاء صاحبه، فربما يكون للحظ دورٌ كبير في ذلك، قال الشاعر الشعبي محمد العبدالله القاضي:

ومن قلب الدنيا براي الحاله ... اخطا وصاب وله دليل بالأقوال
كم خير ما نال فيها سواله ... وكم ثور هو ساعفت له بالاقبال
وكم عاقل به حاذق راس له ... عقله وكم بهلول عقله جمع مال
السبع رزقه من جيفها ختاله ... وجند ضعيف مرغد رزقه اشكال

وقال الإمام الشافعي رحمه الله في تناقض المجتمع :

تموت الأسد في الغابات جوعا ... ولحم الضأن تأكله الكلاب
وعبد قد ينام على حرير ... وذو نسب مفارشه التراب

١٥٣ - أَرْزَاقٍ مُبَقْطَهْ :

أرزاق جمع رزق، مبقطة : هذه الكلمة عربية فصيحة ففي «لسان العرب» :

بقط : في الأرض بقط من بقل وعشب أي نبذ مرعى، يقال أمسينا في بقطة معشبة أي في رقعة من كلأ، وقيل : البقط جمعه بقوط . وهو ما ليس بمجتمع في موضع ولا منه ضيعة كاملة، وإنما هو شيء متفرق في الناحية بعد الناحية، قال مالك بن نويرة :

رأيت تميما قد أضاعت أمورها ... فهم بقط في الأرض فرث طوائف
فأما بنو سعد فبالحظ دارها ... فبا بأن منهم مألف فالمزالف

أي تنتشرون متفرقون .

وتبقطته تبقطا إذا أخذته قليلاً قليلاً .

يضرب مثلاً للشيء القليل الزهيد من مالٍ وغيره .

١٥٤ - أَرْسِلْ نَادْرٍ وَلَا تُوَصَّهْ :

ويقال: أركب بدل أرسل كما يزيدون على هذا المثل بقولهم: (وإن وصيته فهو أحسن).

نادر: النادر من الشيء قليل الوجود يقال: فلان نادر جنسه أي وجود مثله بالصفات الحميدة.

يضرب مثلاً لاختيار بعض الأشخاص الموثوق بهم لأداء المهمات الصعبة أي الناس الخيرون. قال الشاعر الشعبي محمد العبدالله القاضي:

تخير من اجناسك نديم توده ... وثيق عميق يفهم العلم عرافي

يحتمل زلاتك ويبصرك ما خفا ... للقلب دربيل للابعاد كشافي

ترى ذهاب الذهن صحبتك لا حمق ... يجور بطغا جهله على حلمك الوافي

١٥٥ - الْأَرْضْ مَا تْعَلِّمْ بِمَا فِيهَا :

يضرب مثلاً للسرّ المدفون أو الكنز المغمور تحت الأرض، فلا يعلمه إلاَّ الله، ثم صاحبه، فكم في الأرض من كنوز ومعادن، ومن أهمها البترول الذي لم يعثر عليه إلاَّ منذ زمن قريب، كما يوجد في باطنها المياه والآثار. ولا توجد إلا بالبحث والتنقيب.

١٥٦ - أَرْقَابِهَا عُوْجْ :

أرقابها: جمع رقبة، والضمير، يعود على الإبل، عوج: جمع عوجاء، أو أعوج، وهو عدم الاستقامة. ومعنى المثل أن الإبل في الماضي كانت وسيلة السفر والانتقال وحمل الأثقال من بلد إلى بلد، وكانوا إذا عزموا على السفر وقصدوا بلدًا ما ثم بدَا لبعضهم

الاستخارة وذلك بتغيير خطة سيرهم إلى بلد آخر قال بعضهم هذا المثل، أي أن أرقاب الإبل عوج، والغصن إذا كان أعوج لا يعدل، وإذا أردت تعديله كسرته، فالإبل محنية رقابها وقاسية فلا تعدل عن قصدها.

يضرب مثلاً للشخص الذي لا يصرف عن هواه أو للعزيمة وقوة الإرادة، وقيل يضرب مثلاً للاستخارة في الأمر.

١٥٧ - ارْقِدْ اصْطَاحْ :

أرقد: نم، اصطاح: اسطاح بالسين إذ العوام يبدلون السين صادًا كما ذكرت سابقًا.

ومعنى المثل: نم في السطح هانئًا آمنًا مرتاح البال.

يضرب مثلاً للأمن والاطمئنان، لأن الخائف لا يستطيع أن ينام في العراء خارج البيوت وخلف الأبواب أو الحراس.

كما يضرب مثلاً لمن أدى واجبه بإخلاص أو قضى حاجته.

١٥٨ - أَرْنَبٍ تَبِي الفِرِيسَةْ والفِرِيسَةْ مِنْ ظَهَرْهَا :

الأرانب معروفة وهي من الحيوانات الضعيفة، ومنها الوحشي التي تعيش في البرِّ ومنها ما يربىٰ في البيوت والحظائر والمزارع، وهي هدف الصيادين والوحوش المفترسة، تبي: تريد، الفريسة: من افتراس القوي للضعيف من أجل قتله أي الضحية، وقد تكون هذه الكلمة مأخوذة من اسم الفراسن، وهي أطراف أرجل وأيدي الحيوانات الأربع فهي للحيوان كالمخالب للطير.

يضرب مثلاً للضعيف أو الجبان يمنِّي نفسه النيل من القوي، فيكون هو المطمع،

أي أن من لا يستطيع الأمور التي ليست على مستواه أن لا يتورط فيها، بل يتركها لمن هو أهل لها.

فكلٌ مسيَّر لما خلق له فهذا مخلوق ليأكل وذلك مخلوق ليؤكل.

١٥٩ - أَرْنَـبٍ جَاحِرَهْ وَأَهْلَهَا مُقِيمِينْ :

أرنبٍ: بالكسر مع التنوين والصحة أن يرفع لأنه مبتدأ

جاحره: أي مختفية في جحرها، أهلها: الأشخاص الطامعون في صيدها. مقيمين: ضد مسافرين أي جالسون ومستريحون، والصحة أن يقال: مقيمون خبر مرفوع.

يضرب مثلاً للتمهل وعدم التسرع في الأمر الذي لا يخشى فواته أي مضمون الحصول عليه.

١٦٠ - أَرْنَبٍ يَا قَلْبِي :

أي لا داعي للخوف ورجفان القلبِ، طالما أن هذا الشخص مثل الأرنب.

يضرب مثلاً للاستهزاء بالخصم أو العدو.

١٦١ - الْأَرْوَاحْ يسْرى عَلَيْهَا ويَراحْ :

يُسْرَى: المشي ليـلاً أو السفر، عليهـا: الضمير يعود على الأرواح، يـراح: المشي أو السفر آخر النهار، ومعنى المثل: أنه إن لم يأت الأجل ليلاً فسيأتي نهارًا فالإنسان لا يعلم متى يأتيه الموت ولكنه يعلم أنه سيموت عاجلاً أو آجلاً

يضرب مثلاً لمصير الإنسان المحتوم ومباغتة الموت في أية لحظة، قال الشاعر الشعبي محمد بن لعبون:

قـــالـت افـــريحه لـــورق نـــاح ... يـــا مـــال ســـلال الأرواح
يـــا الـــورق عطني هـــواك أوشـــاح ... وأعطيـك طـــوقي ومسبـــاحي
لا عـــاد وصل الغـــريم اسفـــاح ... وأدمـــوعهـــا ليـــة سفـــاحي
«خـــذ مـــا صفى لـك تـــرا الأرواح ... يسرى عليهـــا ويـــراحي»

١٦٢ - الْأَرْيَا أَذْنَابْ عُوسْ مَا تشَافْ إِلاَّ مَقَافِي :

الأريـاء : جمعُ رأي، اذنـاب عوس (أذيـالُ) جمع ذيل وعـوس : عيس بـالسين وهي الإبل، تشاف : ترى، مقافي : خلف أي ما ترى إلا من وراء أجسامها .

والعوام يبدلون السين صادًا ولا يفرقـون بينهما، فيقولون العوص للإبل بدل العيس، كما قلبوا الياء واوًا .

يضرب مثلاً لاختـلاف الآراء وأنه لا يعرف صـوابها من خطئها إلاَّ بعد انجـلاء الأمر ووضوح الرؤية .

١٦٣ - أَزْيَنْ مِنْ القَمَرْ لَيْلَةْ خَمْسَةْ عَشَرْ :

القمـرُ ليلة خمس عشرة هـذه الليلة هي منتهى استـدارتـه ويسمى بدرًا، ثم يبـدأ في الصِّغر حتى يصير هلالاً وهكذا .

يضرب مثلا للجمال، وأكثـر ما يضرب هـذا المثل للنساء كما يقـال أيضًا : أزين من الشمس .

١٦٤ - أَسْرَعْ مِنْ ارْمَاشَةْ العَيْنْ :

ارماشة العين : إغضاء العين أو إغفاؤها .

يضرب مثلاً للسرعة .

١٦٥ - أَسْرَعُ مِنْ البَرْقْ :

البرق يحدث مع صوت الرعد في وقت واحد، إلاَّ أن البرق يرى قبل سماع صوت الرعد، وذلك لأن الضوء أسرع من الصوت (سرعة الضوء أسرع من سرعة الصوت) ولذلك ضرب به المثل للسرعة.

١٦٦ - اسْرَقْ مِنْ حِجْلَهْ :

حجلة : اسم كلبة اتصفت بالخيانة والسرقة.

يضرب مثلاً للمبالغة في وصف الشخص الماهر في السرقة.

١٦٧ - أَسْقَاهْ المِرْ :

المر: بكسر الميم الحموضة التي تصيب الشخص من سوء الهضم، أو منغصات الحياة والزعل (الغضب)، والمر بضم الميم أحد الأدوية الشعبية يباع لدى العطارين ويوجد أيضًا عند بعض العجائز وهو شديد المرارة ولذا سمي مرًّا.

قال الشاعر الشعبي :

إن كان مَا مِرْ يزغتر بالاولاد ترى الموصَّى يذهل اللِّي يوصيه

يضرب مثلاً للمعاملة السيئة من بعض الناس للبعض.

١٦٨ - اسْكِتْ عَنِّي وَاسْكِتْ عَنْكْ :

معنى المثل : إذا كان هناك شخصان متنافسان وكل منهما له عيوب وعليه مآخذ فخير لهما أن يسكت كل منهما عن عيوب الآخر، حتى لا ينفضح أمرهما معًا.

يضرب مثلاً للتواطئ على الباطل واقتسام المصالح الدنيوية.

١٦٩ - اسْكِتْ وإلاَّ انْسَدَحْتْ :

انسدحت : رقدت : أي اضطجع على الأرض ولو لم ينم ، وقصة المثل : يحكى أن رجلاً كان نائمًا ، وبينما هو مستغرق في النوم إذ رأى رجلاً جالسًا لا يعرفه فسأله قائلاً : من أنت ؟ قال : أنا حظك ، قال : لماذا أنت جالس هكذا ؟

قال : اسكت وإلا انسدحت .

يضرب مثلا للحظ السيئ أو للشخص الكسلان أو المتكاسل

١٧٠ - اسْلَمِي عَلَى قَشْرَاكْ :

يحكى أن بنتًا كانت مدللة وذات يوم أتت أمها وهي تخبز فقالت يا أمه : أعطيني قرصًا لألحق بالأولاد وافعل بهم كذا وكذا . فقالت أمها هذا الكلام الذي أصبح مثلاً .

يضرب مثلاً لمن يريد أمورًا ليس أهلاً لها فيصبح الطالب مطلوبًا .

١٧١ - إِسْمَعْ تَفْرَحْ جَرِّبْ تَنْدَمْ :

إسمع : أي تسمع الشيئ ، تفرح : يعجبك أو يسعدك ، تندم : ضد تفرح أي تحزن أو يسئك ، جرِّب : استعمل أو اختبر هذا الشيئ الذي سمعت عنه .

يضرب مثلاً عندما يخيب الظن فقد يسمع الإنسان عن شخص أو شيئ فيتشوق إلى رؤيته أو امتلاكه ، ولكن عندما يتحقق له ذلك يسقط في يده ، ويخيب ظنه ، كما قيل في المثل العربي : تسمع بالمعيدي خير من أن تراه .

قال الشاعر جرير :

وذات دلٍّ كأن البدر صورتها باتت تغني عميد القلب سكرانا

إن العيـــون التي في طـــرفهـا حـــور ... قتلننـــا ثـم لم يحيين قتـــلانـــا

فقلت: أحسنت يـا سـؤلي ويـا أملي ... فـاسمعيني جـزاك الله إحسـانًـا

يـا حبـذا جبل الـريـان من جبل ... وحبـذا سـاكن الـريـان من كـانـا

قـالت: فهلا فـدتك النفس أحسن من ... هـذا لمن كـان صب القلب حيرانـا

«يـا قـوم إذني لبعض الحي عـاشقـه ... والأذن تعشق قبل العين أحيـانا»[1]

١٧٢ - اسْمَعْ يَا جَرْ:

جَرْ: يقال أن أصلها جار، وهو قريب الدار، أي المجاور، وأن معنى هذا المثل كقول المثل العـربي القـديم: (إيَّـاك أعني واسمعـي يـا جـارة). إلا أن هـذا المثل أعنى المثل الشعبي: (اسمع يا جر) تـروى حوله قصة أو أسطورة شعبية وهي: أنه كـان لرجل عنز وكـانت مع غنم الجماعـة (أهل البلد) تسرح وتهضـل (ترجع من المرعـى آخر النهـار)، وذلك في زمن اختـلال الأمن وكثـرة السلب والنهب وأخـذ القوي للضعيف، فعنـدمـا يعتدى على غنم البلد يستنجدون بأهل البلد، فيصيح الراعي بأعلى صوته قائلاً: من له عنـز فليفـزع، فيذهبـون مسرعين في طلبهـا، وكـان صاحب المثل ضمن هـؤلاء القـوم وتساوى في ذلك من لـه عشر أو عنز واحدة، فيعرض الشخص حياتـه للهلاك بسبب عنز واحدة، فما كان من صاحب العنز الـواحدة إلاَّ أن ذبحها وأكل منها ما شاء وجعل الباقي في وعاءٍ من الجلـد يسمى (جرة) وعلقها أمامه، وكلما صاح صـائح: من له عنز فليفزع أخـذ صاحبنا عصاه وضرب هـذه الجرة قائلاً: (اسمع يا جر وايشْ لـوك عنز في

---

(١) هذا البيت لبشار بن برد من قصيدة ضمنها بعض الأبيات لجرير.

البر تجتر في هذا البرد والمطر ثم يقولون: من له عنز يظهر) وقد بحثت عن أصل هذه الكلمة (الجرة)[1] فوجدتها إناءً من خزف، له بطن كبير وعروتان وفمٌ واسع.

يضرب مثلا لمن يخاطب شخصًا وهو يقصد إسماع غيره لكلامه الموجه له بطريق غير مباشر.

١٧٣ - الْاسْمْ مِنْ السِّمَادْ:

الاسم: معروف، والسِّماد: ما تسمد به الأرض ليزيد إنتاجها، ويسميه العوام أيضًا: الدمال وهو من مخلفات الحيوانات، ويصنع من المواد الكيماوية في الحاضر، وكان بعض الناس لا يهتمون باختيار الاسم الحسن.

يضرب مثلاً لعدم التكلف في اختيار الاسم إذ إن الأسماء لا تعلل، فاختيارها غير مهم أو أن الفعل للجسم والعقل في نظر من ضرب هذا المثل ولكن اختيار الأسماء الحسنة أمر محمود.

١٧٤ - اسْمٍ بْلاَ جِسْمْ:

أي اسمٌ على غير مسمًّى، كما يقولون أيضًا للشيئ المخالف لذكره.

يضرب مثلاً لاختلاف مظهر الشخص عن مخبره أو الصفة عن الموصوف، أي أن هذا الشخص أو الشيئ اسمه أكبر من حقيقته أو حجمه.

١٧٥ - اسِمْ فَلاَّحْ وَلاَ اسِمْ كَالِفْ:

الفلاَّحُ: الحراث الذي يحرث الأرض، أي المزارع، عربية فصيحة[2].

---

(١) «المنجد» في اللغة والآداب.

(٢) مشتقة من الفلح وهو الشق، ومنه الافلح وهو مشقوق الشفة السفلى، وعكسه الأعلم.

وكَالِف : اسم فاعل من كلـف كلفا ، وكلف الوجه تغيرت بشرته بلـون كدر علاه ، والكلف : الرجل العاشق ، والكلف : الولـوع بالشيء مع شغل قلب ومشقة ، والكلفة : المشقة[1] .

ومعنى المثل تفضيل اسم الفـلاح على اسم الكـالف مع أن المعنى واحد فـالاسم لا يغير حقيقة الشيء .

يضرب مثلاً للتفاؤل ببعض الأسماء .

١٧٦ - أَشْبِعْ العَبْدْ وْكِدَّهْ :

العبد معـروف أي المملوكُ ضد الحرِّ ، وأشبعـه : أملأ بطنه ، لأن العبـد ليس له رأس مال أو مكسب إلاَّ أكله وشربه وملبسه ، فالعبد كما يقولون : العبد وما يملك لسيده .

يضرب مثلاً للأشخاص الذين يتصفون بهذه الصفة والذين ليس لهم هدف إلاَّ ملء بطونهم وإشباع غرائزهم الحيوانيـة ، فهم كالعبد الذي يعمل من أجل ملء بطنه فقط ، وكلما زاد طعامه أو شرابه زاد إنتاجه تبعًا لذلك .

١٧٧ - اشْتَرْ بْدِرْهَمْ وَفَصِّلْ بِدرْهَمْيِنِ :

الدرهم عملة عربية قديمة ، قال تعالى في سورة يوسف : ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾[2] .

فصل : مأخـوذة من فصل الـوشاح إذا كـان قـد نظمه مفصـلاً ، بأن يجعل بين كل لؤلؤتين مرجانة أو شذرة ، وفصل القصـاب الشاة أي عضدها ، وكلمة فصل هنا يقصد بها تفصيل الثوب أي تصحيحـه وجعله قطعًـا وأجزاءً ، ومن ثم خيـاطته ، وقـد يقصد بذلك التفصيل والخياطة معًا .

---

(١) «المنجد في اللغة والآداب» .

(٢) الآية رقم (٢٠) سورة يوسف .

يضرب مثلاً للاختصاص في المهن، وأن يمارس كلٌّ مهنته واختصاصه، وكذلك أهمية تنفيذ الشيْ، فقد تكون أعظم من شرائه، كبناء البيت وخياطة الملابس ونحو ذلك من الحرف التي لا يستطيع القيام بها إلاَّ أهلها المعروفون بها، وإلاَّ ستكون النتيجة عكسية كما يقال: (عمل بلا استاذْ مصيرهْ للفساد) والاستاد معلم البناء والمهندس ونحوهما، وكما قيل أيضًا في المثل الشعبي: (أعطي الخباز خبزك ولو أكل نصفه أو أخذ نصفه). كما سيأتي في موضعه إن شاء الله من هذا الكتاب.

١٧٨ - اشْتَرْ بَلَشْ :

البلش: ما يقلق راحة الشخص، كما يطلق بعض العوام هذا الاسم على نوع من الأمراض الجلدية، فيقولون لمن يدعون عليه بهذا المرض: جعلك أو جعله للبلش.

يضرب مثلاً لبعض الأشياء أو المشاكل التي يجلبها أو يتسبب فيها الشخص لنفسه فتكون وبالاً ونكدًا عليه.

١٧٩ - إِشْتَرَ سَنَامْ حَتَّى تَنَامْ :

السنام: شحم يعلو ظهر البعير إذا كان سمينًا، ومعنى المثل اشتر جملاً أو ناقة سمينة حتى ترتاح.

يضرب مثلاً للحثِّ على شراء الطيب من كل شيْ أو الجديد منها.

١٨٠ - إِشْتَرْ طَيِّب تْسَمَّى رَابِحْ :

الطيِّبُ: الجيدُ وعادة يصير ثمنه غاليًا، فلا تتردد في شرائه فسوف تحمد العاقبة.

يضرب مثلاً للنصح بشراء الطيب ولو كان غاليًا.

١٨١ - اشْتَرِ مِنْ الغَالِي قُوتْ لَيْلَهْ :

قوت ليلة : طعام ليلة أي ما يسد الحاجة لليلة واحدة .

يضرب مثلاً للاقتصاد وقصر الشراء على الشيْ الضروري والقدر القليل منه جدًا .

١٨٢ - أَشْجَعْ مِنْ الأَسَدْ :

يقال : إن الأسد هو ملك الغابة أو الحيوانات وهو أشجع الحيوانات .

١٨٣ - أَشْجَعْ مِنْ خَالِدْ بْن الوَلِيدْ :

خالد بن الوليد القائد المعروف الذي لم يهزم في الجاهلية أو الإسلام .

١٨٤ - أَشْجَعْ مِنْ عَنْتَرْ بْن شَدَّاد :

عنتر أو عنترة بن شداد العبسي اشتهر بالشجاعة من أجل عبلة ابنة عمه حتى صار مضرب المثل في الشجاعة في زمنه .

هذه الأمثلة الثلاثة السابقة تضرب للشجاعة والإقدام .

١٨٥ - إِشْرَبْ بِكْفُوفِكْ :

كفوف : جمع كفٌ وهو قبضة اليد ، والعوامُّ ما يفرقون بين الجمع والمثنى وإلاَّ لما قالوا : كفوفك إذِ الصحة أن يقالَ : بكفيك لأن الشخص ليس له إلا كفان اثنان .

يضرب مثلاً للاعتماد على النفس في الشؤون الخاصة .

١٨٦ - اشْرَبِي وَالعَصَا بِجَنْبِكْ :

الضمير يعود على الدابة (الحيوان) ، والجنب : جزء من الجسم ، والإنسان والحيوان لكل منهما جنبان أيمن وأيسر ، وهو الذي توجد به الضلوع ، ويسمى الشِّقُّ أيضا بتشديد الشين وكسرها .

يضرب مثلاً لـلإكراه على ما فيه منفعـة كما قد يكون للإكـراه أيضًا على عمل لا يهواه الشخص.

١٨٧ - أَشْوَفْ مِنْ السَّرَدْ :

السُّردُ: طيرٌ أكبر من العصفور، وأصغر من الحمامة، وهو من الجوارح أي من الطيور التي تصطاد الطيـور التي هي أصغر منها، وهـو مشهور بحدة البصر، إذ يـرى ضحيته من بعيد فينقض عليها كالسهم. والسرد من الطيور المهاجرة الموسمية التي لا ترى إلاَّ في فصل الصيف وشدة الحرِّ في منطقة نجد بالذات.

يضرب مثلاً لحدة الإبصار.

١٨٨ - أَشْيَنْ مِنْ قَوْلَةْ جَوْكُمْ :

أَشْيَنْ: أقبح أو أشنع، قـولة: قـولُ، جـوكم: أصلها: جـاؤا أي أتـوا أو قدمـوا، فصيحـة، ومعنى المثل أن هـذا الأمـر أو الشيْ أشين مـن مـلاقـاة الأعـداء ومحاربتهم، وبعضهم يقول: أسرع بدل أشين.

يضرب مثلاً لـلأمر المفزع، المكـروه حصوله، أو المتـوقع حدوثه على روايـة من يقول أسرع بدل أشين.

١٨٩ - أَصَابِعَكْ مَا هِيْ سِوَا :

سوا: سواء بالهمزة.

يضرب مثلاً لاختـلاف النَّاس أي لا تقس الناس بعضهم ببعض أو بعبـارة أخرى لا تنظر إلى الآخرين بمنظار واحدٍ قال الشاعر:

ومـا يستـوي صـدر القنـاة وزجهـا ومـا تستـوي في الـراحتين الأصـابع

وهناك حكمة تقول: من كان عنده الناس سواءً فليس لعلته دواء.

١٩٠ - الأَصَايِلُ مَا تَلْحَقُ إِلاَّ فِي الآخِرْ : أو (مَا تَلْحَقُ إِلاَّ التَوَالِي) :

الأصـايل : جمع أصيل، وهي خيـار الخيل، تلحق : تصل بفـرسـانها إلا تـوالي : أو أواخر: أي في أثناء المعركة واشتداد القتال .

يضرب مثلاً لتبرير عذر من يتأخر في أداء واجبه أو عمل معروف .

١٩١ - أَصْبَرُ مِنْ الجَمَلْ :

١٩٢ - أَصْبَرُ مِنْ عَاطِلْ الحَمِيرْ :

هذان المثلان يضربان للمبالغة في الصبر وتحمُّل المشاقِّ .

١٩٣ - أَصْحَابْ الهِيْبْ :

أصحاب : رفاق أو جماعة، الهيب : العتلة، حديدة كبيرة، وطويلة لها طرفان حادان تستعمل لخلع الحجارة وخلع فسايل النخل ونحو ذلك .

وحولَ هـذا المثل تروى قصة مفادهـا أنه كان هناك جماعـة مسافرين، وعندمـا جاء وقت الغـداء أحضر كلٌ منهم ما لـديه من طعـام، فكان أحدهـم قد أتى بتمر مـأكول بعضه أي بـه أثار من تناول الفأر، فقـالوا : ما هـذا . قال : إنه الفأر، فلم يصـدقوه بل اتهموه بـأنه هو الـذي أكل منـه، واستغربوا فعـل الفأر به هكـذا، ولم يقبلوا كـلامه أو عذره، فأسرَّ ذلـك في نفسه، ثم طالت السنـون وحصل أن اغتنى هذا الـرجل فأراد أن يلفت نظرهم لاتهامهم له وتكـذيبه، فدعاهم لمائدة تضم أنواع الطعـام وأحسنه، وكان عنده هيب أي عتلـة قديمـة قد ذهب بعض من أطـرافها من أثـر الاستعمال، ولما قدَّم الطعام وشرعوا في الأكل أتى بـالعتلة فقال لهم (وقد نسوا فعلهم بـه) أتصدقون أن الفأر

قد أكل هذه العتلة كما ترون . فقالوا بلسان واحد : نعم إنه يفعل أكثر من ذلك فقال : يا منافقين كيف تصدقون أنه يأكل الحديد ولا تصدقون أنه يأكل التمر ؟ فطردهم من فوره ولم يكملوا طعامهم .

يضرب مثلاً للمجاملة فيما لا يعقل ، أو للنفاق وللصداقة الزائفة المبنية على تبادل المصالح .

١٩٤ - أَصْغَرْ مِنْكْ يَمْرِقْ مِنْكْ :

يَمْرِق : يجتاز أي ينفذ من خلال الشيْ دون أن يحس به أو يرى أو يمر كلمح البصر أو كالبرق .

يضرب مثلاً لتأثير الشيْ الصغير الحقير على الشيْ الأكبر منه .

١٩٥ - اضْرِبْ الكَلبْ يَسْتِأْدِبْ الأَسَدْ :

يَسْتَأْدِبْ : يتأدب أي يصير مؤدبًا ، ومعناه يتهذبُ ويحسنُ التعامل مع الآخرين ويحترمهم ، وليس يتأدب يصير أديبًا أي شاعرًا أو كاتبًا كمفهوم الناس الآن ، حيث يطلق الأديب على هؤلاء .

يضرب مثلاً لقضاء العاجز وهو معاقبةُ من لم يفعل ذنبًا لإخافة القوي المستحق العقاب .

١٩٦ - اضْحَكْ للصْبَيْ وَيُوَرِّيكْ مَا مَعَهْ (أو يعطيك ما معه) :

الصبي : بتشديد الصاد وفتحها وفتح الباء : تصغير صبيٌ أي طفل .

يضرب مثلاً للطيبة العفوية لدى الأطفال واستمالة عقولهم بأبسط الأمور وأتفهها .

١٩٧ - أَضْعَفُ مِنْ بَعُوضَهْ :

البعوضةُ من أصغر وأضعف الحشرات، إلا أنها قد تقلق الحيوانات الكبيرة كالجمل، كما تقلق الإنسان قال الشاعر:

لا تحقرن صغيراً في مخاصمة ... إن البعوضة تدمي مقلة الأسد

وللشرارة حقر حين تنظرها ... وربما أضرمت ناراً على بلد

ومما يحكى: أن البعوضة دخلت منخر النمرود المتكبر الجبار فأمر أن يضرب على رأسه وأنفه ليخرجها، وكان يضرب بالمرزبة حتى تهشمت رأسه، ومات وخرجت البعوضة، ولم يصبها أذى سوى كسر أحد جناحيها فخيرها الله (حسب القصة أو الأسطورة) بين أن يعطيها الدنيا وما فيها أو يعيد لها جناحها فاختارت إعادة جناحها، ولذا قيل في المثل أو الحكمة: الدنيا ما تسوى عند الله جناح بعوضة.

يضرب هذا المثل للمبالغة في الضعف والاحتقار. قال تعالى ﴿إِنَّ اللهَ لاَ يَسْتَحِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾[1].

١٩٨ - اضْمَنْ لِي كَمِيْتْ واضْمَنْ لِكْ مَرَاتْ :

اضمن: أي أكّدْ، كميت: جبل صغير لونه داكن، سمي بذلك للونه من الكمتة، وهو اللون بين الحمرة والسواد. يقع بالقرب من بلدة مرات على يمين الطريق للقادم من الرياض إلى شقراء (طريق الحجاز القديم) ومرات البلد المعروف بالوشم.

يضرب مثلاً للاستدلال بالجزء على الكلّ، أو معرفة المسائل بقرائنها أو يضرب للقرب والملازمة.

---

(١) الآية رقم (٢٦) سورة البقرة.

١٩٩ - أَطْرِدْ الذِّيبْ واطْرِدْ طَارْدِهْ :

طردَ: طَرْدًا وطَرَدًا: أبعده ونحاه، تطارد القوم، حمل بعضهم على بعض، والمعنى أن تتصدى للذئب ولمن يقاتل الذئب معًا، ولكن الذئب عدو الجميع، فلماذا نحارب من يحاربه، إذ المفروض أن نتعاون على قتله، ولكن قد يكون المعنى يقصد منه أن نتبع من يطارد الذئب لمساعدته، أو أن الذي يطارد الذئب هو عدو لنا، فهذه هي الفرصة لضرب الخصم بالخصم كما يقولون.

يضرب مثلاً للتصدي للأعداء جميعًا بتسليط بعضهم على بعض ليضعف بعضهم بعضًا لانتهاز فرصة خلافاتهم والانقضاض عليهم جميعًا.

٢٠٠ - اطْعَنْ يَا أَبَا زَيْدَ وَالنَّاسْ يَدْرُونْ الخَبَرْ: ويقال (يِدّوْنْ) والمعنى واحد

اطعن من الطعن بالرماح، أبا زيد: اسم رجل من بني هلال مشهور بالشجاعة، يدرون: يتناقلون أي يذيعونه وينشرونه.

يضرب مثلاً: لتحدث الأعمال عن أصحابها.

٢٠١ - أَطْمَعْ مِنْ أَشْعَبْ :

أشعب رجل من أهل المدينة المنورة كان مشهورًا بطمعه، ومما يذكر من طمعه أنه مرَّ برجل يعمل طبقًا فقال: أحب أن تزيد فيه طوقًا. قال: ولم ؟ قال: عسى أن يهدى إليَّ فيه شيء [1]. ومما يروى عنه أيضًا أنه كذب على صبية بأن ذكر لهم أنه يوجد طعام؛ أي

(١) «المنجد في اللغة والآداب».

مناسبة كبيرة لدى أحد الأثرياء، فذهبوا إليها، فدفعه طمعه باللحاق بهم خشية أن يكون هناك طعام فعلاً، فصار يضرب به المثل في الطمع.

٢٠٢ - اطْوِ سْقَاكْ عَلَى بْلِلِهْ أو (اطْو صميلك على بْلِلِهْ) :

هذا المثل يشترك فيه البدو والحضر، إلاَّ أن البدو يقولون: اطو سقاك، والحضر يقولون: اطو صُمَيِّلك أو صميلك بالتصغير، فالسقا والصميل معناه واحد، وهو إناء من الجلد يستعمل لحفظ الماء أو اللبن، وهو كالقربة إلاَّ أنه أصغر منها، ومعنى أطو: اجعل بعضه على بعض، أي لفه واحزمه حتى لا ينكسر.

يضرب مثلاً للإبقاء على ما عندك والقناعة به أو انتهاز الفرصة للاحتفاظ بآخر ما تدخر، حتى لا تفقد الكلَّ، فطالما أنك خسرت الماء الذي في الإناء وهو السقاء أو الصميل، فلا تخسر أيضًا وعاءك بل اجمع بعضه إلى بعض ولفه ما دام أنه ليِّن من بلل الماء أو اللبن.

٢٠٣ - أَطْوَلْ مَا بِهْ لِسَانْ الخَايْبِهْ :

الخَايْبِة: المؤنث من خائب، وهو ضد الطيب، والمقصود المرأة المتهمة في عرضها، إذ تدافع عن شرفها وسمعتها بكل ما أوتيت من وسائل الدفاع بلسانها ورفعه في وجه من اتهمها بدون حياء أو خوف.

يضرب مثلاً للكلام الفاحش من الشخص الوقح (طويل اللسان بغير حق).

٢٠٤ - أَطْوَلْ مِنْ سْمَيْرا أَبَا الرِيَاحْ :

سميرا أبا الرياح: يقال إنه رجل من العمالقة المشهورين بالطول، إلا أن طوله يفوق طولهم، وقد ذكر عنه أنه يصيد الجراد، أو السمك فيشويه في أشعة الشمس، مما جعله يضرب به المثل في الطول بالنسبة للقامة.

٢٠٥ - أَطْوَلُ مِنْ لَيْلِ الشِتَا :

اليوم الواحد يقدر بأربع وعشرين ساعة، وهو مجموع ساعات الليل والنهار، أي أن كلاً منهما اثنتا عشرة ساعة، في حالة تساويهما، أما إذا نقص أحدهما عن ذلك فيكون نقصه زيادة في أحدهما وهكذا فالليل في الشتاء، أطول منه في الصيف، والنهار في الصيف أطول منه في الشتاء.

يضرب مثلاً لطول المدة (أي الوقت).

٢٠٦ - أَطْوَلُ مِنْ لَيْلِ (أَوْ لَيْلَةِ) القَرِيْص :

القَرِيْص: اللديغ وهو الشخصُ الذي لدغته الحية. حيث كان في الماضي قبل تقدم الطب يؤتى باللديغ فيدفن موضع اللدغة كالرجْل أو اليد في الأرض لتمتص السم حسب زعمهم أو يفصد بالقرب من موضع اللدغة، حتى يخرج السمُّ أو يذبح شاة أو نحوها، فيشق بطنها، وتوضع رجل أو يد اللديغ في كرشتها، لتمتص السم، وفي الوقت نفسه يجلس بجواره أقاربه وأصدقاؤه ويشغلونه بالحديث حتى لا يغلبه (النعاس) فينام، فيتضاعف الخطر عليه، حيث يسير السم في أنحاء الجسم بسرعة أثناء النوم، وهو طبعًا لا ينام كما يتوهم البعض ولكنه يغمى عليه (ويتشنج) من أثر السم، وإذا كانت اللدغة في الليل وكثيرًا ما تكون في الليل لكثرة خروج الحيات فيه وصعوبة رؤيتها، فإذا جنَّ عليه الليل، أوقدت النار بجواره وأحيوا ليلهم بالسهر، كما أن بعضهم يستعمل الأهازيج الشعرية مع ضرب الطبول تنشيطًا لعزائمهم، لئلا يأخذهم النوم حتى الصباح، وقد يتناوبون هذه العملية. قال الشويعر حميدان:

ما خبرنا مساهر كود القريص جعلها الله تساهر على أية سبب

يضرب هذا المثل لطول الوقت وثقله على من يعاني من مثل ذلك.

٢٠٧ - أَطْوَعُ مِنْ اليَدْ لِلْأَثَمْ :

الأثم : الفم بالفاء والميم، وبعضهم يقول : (أَدَلْ) بدل (أطوع).

يضربُ مثلاً للمبالغة في الطاعة والانقياد للرغبات فيقال : فلان لفلان أطوع من اليد للفم.

٢٠٨ - اعْبْ لَهَا مِنْ جَنْبِهَا عَصَا :

اعْب : أعدّ أي اتخذْ، والضمير يعود على الدابة كالراحلة من الإبل، ومعنى المثل : خذ لهذه الراحلة عصا من جسمها كضلع من أضلاعها، لتأديبها وضربها به، لأنه لا يفيد فيها إلاَّ ما كان من جنسها، كما يقولون في المثل : (خزام العي من ذنبه) والعوامُّ يقولون : (خزام العير من ذنبه) والخزام كالعنان للفرس وكالرسن للبعير، إلاَّ أن العنان أو الرسن يوضع في الرأس للسيطرة على الدابة به، وتوجيهها حيث يشاء صاحبها، أما الخزام فيخرق الخشم ويوضع حبل به وهو ما يسمى بالخزام فيطوع به الجمل أو الفرس الصعبة الانقياد والطاعة، وهذا المثل لا يقصد به الحيوانات بل الإنسان أيضًا.

يضرب مثلاً للشخص العنيد العاصي للأوامر، لا يطوِّعه إلاَّ مثله، يسلط عليه كما يقال : (لا يفل الحديد إلاَّ الحديد) أو ما معناه.

أو يضرب مثلاً للأمور ولا سيما الصعاب منها لا تعالج أو لا تنقاد إلا لما يناسبها ويصلح لها، كما قال الشاعر الأفوه الأودي في هذا المعنى :

تهدى الأمور بأهل الرأي ما صلحت ... فإن تولت فبالأشرار تنقاد

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ... ولا سراة إذا جهالهم سادوا [1]

---

(١) «من القائل» للشيخ عبدالله بن خميس.

٢٠٩ - أَعْفَى مِنْ الظَّبِي :

أعفى : أصح ، الظبي : الغزال وهو من الحيوانات البرية .

يضرب مثلاً للمبالغة في الصحة والرشاقة معًا .

٢١٠ - اعْقِبَهْ وْعَقْبَـهْ :

وتسمى هذا العامة بقطع الساقة أي مخالفة الشخص على مكانه أو متاعه أو عمله أو وظيفتـه أو أي شيئ من خصـوصياتـه ، فكأن صـاحب الـدار يخرج منها فيعقبـه عليهـا شخص آخر ، قـد يكون صديقًـا له وهذا ليس من المروءات والأخـلاق الحميدة ، ولكن المقصود بهذا المثل هـو أن ينصح الصديق صـديقه ليتجنب هـذا العمل أو هذا الشيئ ، والابتعاد عنه لسبب مـن الأسباب ، قد تكون مقنعة للمنصـوح ، ولكنها مكسب ومغنم للناصح في الـوقت نفسه ، فيتمثل لـذلك بتنفيذ نصيحة صـاحبه (الماكـر) ، لا الناصح فعلاً ، فيثب كما يثب الذئب على فريسته ، وقـد تقدمت قصة ينطبق عليها هذا المثل في شرح المثل السابق (إذا عاب التاجر سلعة فهو يريد شراها) .

يضرب مثلاً لمن ينصح الآخـرين بالابتعـاد عن شيئ ، وهو غير صـادق ، وإنما قصده كي يخلو له الجو ، وتنعـدم المنافسة ، فينفرد بذلك وحده ، ومعنى هـذا التصرف الأنانية وحبُّ الذات ، وهذا من العادات الذميمة التي ليست من شيم الرجال ومرؤاتهم .

٢١١ - إِعْقِلْ واتَّكِلْ :

هذا المثل مأخوذ من الحديث الشريف حول التوكل على الله ومعنى الحديث أنه لما أمر ﷺ بالتـوكل على الله قال رجل : يـا رسول الله إذًا أترك راحلتي بـلا عقال وأتـوكل فقال ﷺ : «أعقلها وتوكل على الله» .

يضرب مثلاً للأخذ بالأسباب والاحتياطات العملية، بالإضافة إلى الأسباب المعنوية وأن ذلك لا ينافي التوكل على الله، فالأسباب مندوب الأخذ بها، قال تعالى ﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾[1] وقال تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾[2] إلى غير ذلك من الآيات والأحاديث.

ومعنى إعقل: من عقل الراحلة من الإبل (الجمل أو الناقة) إذا ربط إحدى يديها بحبل حتى لا تستطيع القيام من مكانها، وإذا نهضت فسوف تظل واقفة على ثلاث قوائم، وقد تخطو بضع خطوات وتسمى خطواتها هذه (العتب) بالعامية من عتب يعتب إذا مشى على ثلاثٍ، وقد تكون لها أصل عربي، وكلمة اتكل: أي توكل على الله.

٢١٢ - الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتُ:

هذا المثل مقتبس من الحديث الشريف: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل إمرئٍ ما نوى» إلى آخر الحديث.

يضرب مثلاً للإخلاص في العمل، وأن الثواب أو العقاب مرتبط بها أي بالنية، فالمنافقون والمراؤون يعملون ويصومون ويصلون.

قال تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ الَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُونَ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾[3] وقال ﷺ: «ليس صلاة أثقل على المنافقين من صلاة الفجر والعشاء، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوا» رواه أبو هريرة، متفق عليه[4].

---

(١) الآية الـ(١٥) سورة الملك.
(٢) الآية الـ(١٩٥) سورة البقرة.
(٣) سورة الماعون.
(٤) رياض الصالحين.

٢١٣ - اعْمَلْ طَيِّبْ وَارْمِهِ بَحْر :

أي اعمل الخير ولا تختار من هم أهلاً له، فسوف تجد ثوابه من الله أو ممن فعلته لأجله.

قال الحطيئة:

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه ... لا يذهب العرف بين الله والناس

أي لا يضيع المعروف عند الله أو عند الناس.

يضرب مثلاً لفعل المعروف والإحسان إلى الناس محسنهم ومسيئهم.

٢١٤ - أَعْمَى لَقَى خُرِزَهْ :

الأعمى: كفيف البصر، والخرزه: حبه مثقوبة تنظم حبات منها في سلك، وتجعل قلادةً تزين بها بعض النساء والبنات الصغار، وهي كحبات السبحة، إلا أن السبحة يتسلى بها الرجال ويسبحون بها.

يضرب مثلاً للاستغراب لمن وجد شيئًا أو عثر على حل لمشكلة وهو ليس ممن عرفوا لمثل ذلك.

٢١٥ - أَعْمَى يدلْ مْفَتِّحْ : أو (أعْمى يَقُودْ مْفَتَحْ)

يدل: يهديه هداية أي يقوده ويرشده الطريق، وهذه الهداية الخاصة بالإنسان أما هداية القلوب فلا يملكها إلا الله سبحانه وتعالى.

يضرب مثلاً لذكاء بعض الأشخاص كهذا الأعمى الذي يدل البصير، ويضرب مثلاً أيضًا لجهل البعض وعدم إدراكه كهذا الذي يدله الأعمى قال بشار بن برد:

أعمى يقود بصيرًا لا أبًا لكم ... قد ضلَّ من كانت العميان تهديه

٢١٦ - أَعْوَجْ مِنْ ذَنَبْ الكَلْبْ :

أي أشد اعوجاجًا من ذنب الكلب، حيث إن ذنبه منحني ومتقوس إلى أعلى.

يضرب مثلاً للشخص الذي لا ينقاد إلا لهواه رغم خطئه، أو للرأي المخالف والشاذ، أو الحكم الجائر المجانب للحقِّ.

٢١٧ - أَعْرِفَكْ يَا راعِيْ الجُرَيْفَةْ :

أعرفك: أي لست غريبًا عليَّ، يا راعي: يا صاحب، الجريفة: جيم مضمومة بعدها راء مفتوحة فياء مثناة ففاء مفتوحة وبعدها تاء مربوطة وتنطق هاء ساكنة، تصغير جرفة مذكرها جرف وتصغيره جريف وهي قرية في (الحمادة) من إقليم الوشم، تلي بلدة (الداهنة) في الجنوب الغربي، وهي أصغر بلدة في تلك المنطقة، مما جعل أهالي الوشم ممن يعرفونها يتندرون عليها أو على أهلها، بالأصح كتسميتها بالفيحاء تشبيها بالبصرة في الأصل، إلاَّ أن المعروف عند بعض الناس بأن الفيحاء هي المجمعة لقول حميدان الشويعر:

الفيحـــــا ديـــــرة عثمان ومقـــابلتهـــا ديـــار الـــزيـــره

وديار الزيرة يقصد بذلك بلدة حرمة، وعثمان المذكور من أسرة عبدالله الشمري وليس غيره، كما ذكر ذلك المؤرخ الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى في «تاريخه»، وقد ذكر الشيخ عبدالله بن خميس هذه البلدة أو القرية في «معجم اليمامة»[1] وأنها قديمة (وهي التي عناها صاحب معجم البلدان بقوله: الجرفة بالضم ثم السكون وفاء..

---

(١) ج ١ حرف (الجيم).

موضع باليمامة من مياه عدي بن عبد مناة بن أدٍّ . . .) وقصة هذا المثل يقال إن أمير الغاط سليمان السديري (جدُّ الأسرة الكريمة آل السديري أو السدارى) كان قد أتى إليه أعرابي مقترف ذنبًا فأدبه، وكان يحضرهما رجل من أهالي الجريفة، فنظر الأعرابي إلى صاحب الجريفة متوعدًا له أي أنا وراءك والزمان طويل (كما يقال) لأنه لا يستطيع الانتقام من أمير الغاط القويِّ.

يضرب مثلاً لقضاء العاجز، كما في المثل الشعبي السابق (إذا ضاموك الرجال فعليك ببنت الحلال أي الزوجة).

٢١٨ - اغْدْ بحظ وإلاَّ فاسترح : «ويقال : اغْدْ بالعين المهملة»

اغد : من الغدوِّ في الصباح، أو الغداة، وهو الذهاب مبكرًا ومعناه : اعمل بحظ، استرح : عطل الأسباب إذا لم يكن لك حظًا في سعيك وجدك واجتهادك فلا داعي لإتعاب نفسك.

يضرب مثلاً لتأثير الحظ، وأنه يلعب دورًا هامًا في حياة الناس.

قال الشاعر الشعبي :

إن جاد حظك باع لك واشترى لك ... فوائد من كل الأبواب تأتيك

وإن باربك دلا يهزل حلالك ... با ردا الثمن لزما يبيعك ويشريك

وإن جاد حظك بالمجالس حكى لك ... وصدق مقالك كل من لك يحاكيك

إلى أن قال :

وإن باربك عزى لحالي وحالك ... أرذل رذيل ها في الجد يوذيك

٢١٩ - اغْصِبُونِي وَاتَغَيْصَبْ :

اغصبوني : أكرهوني وألزموني، وأتغيصب : أتظاهر بعدم الرضاء والإكراه بينما أنا أفضّلُ هذا الشيءَ الذي سألزم به أو أكره عليه .

وحول هذا المثل تروى قصة مفادها أن امرأة من البادية توفى زوجها ومكثت بعده مدة طويلة لم تتزوج، وكانت تعيش مع ابنها ولديها راع للغنم في عز الشباب، فتعلق قلبها بحبه ولاحظ ولدها أن والدته تبدي عطفًا زائدًا على هذا الراعي وبدأت تتزين أمامه وتبره ببعض عطفها، فأراد ابنها أن يختبرها ليعرف رغبتها في الزواج من هذا الراعي، فقال لها إن في المكان الفلاني شجرة تسمى (شجرة المِنَى) إذا دعى الواحد ربه عندها بما أراد فإن الله يستجيب له ويحقق رغبته، وحدد لها يومًا تستجاب فيه الدعوة كيوم الجمعة مثلاً، ولما علم بأنها سوف تذهب إلى شجرة المنى سبقها إليها واختفى في فرع الشجرة فجاءت والدته إلى الشجرة وتعلقت بأحد أغصانها وهي تدعو ربها بما تريد فقالت : يا ربي يا حبيبي فأجابها ولدها من فوق الشجرة إيه أي نعم . . . احفظ لي ولدي فلان فقال : . . إيه، وزوجني راعي الغنم . فقال : إيه ويغصبوني وأتغيصب فقال : . . إيه، ثم سبقها على البيت وحقق رغبتها بزواجها براعي الغنم .

يضرب مثلاً لمن يرغب شيئًا فيستحي أي يصرح به، حتى إذا ما عرض عليه تظاهر مجاملة بعدم قبوله بتردد .

٢٢٠ - إِفْتَحْ جَيْبِكْ وطَالِعْ عَيْبِكْ ويقال : (وفَتْش عَنْ عَيْبِكْ) :

الجيب : فتحة الثوب العلوية التي يلبس ويخلع عن طريقها، طالع : انظر، العيب : ما يعيب الإنسان وينقص من قدره، ويكره أن يطلع عليه أحد غيره .

قال الإمام الشافعي رحمه الله :

نعيب زماننا والعيب فينا ... وما لزماننا عيب سوانا

ونهجو ذا الزمان بغير ذنب ... ولو نطق الزمان لنا هجانا

وليس الذئبُ يأكل لحم ذئبٍ ... ويأكل بعضنا بعضًا عيانا

يضرب مثلاً لمن يعيب غيره والعيب فيه، وتوجيهه بالانشغال بعيوب نفسه وإصلاحها أولاً قبل أن ينتقد الآخرين.

٢٢١ - أَفْسَدُ مِنْ البَيْضِ فِي القَيْظْ كما يقال أيضًا : (أَمْرَجْ) بدل : (أَفْسَدْ) :

القيظ : شدة الحر في فصل الصيف، وكان البيض وغيره (مما لا يحتفظ بصلاحه لمدة طويلة) يفسد في شدة الحر وذلك قبل اختراع الكهرباء ووجود البرادات والثلاجات التي صارت تحفظ المواد الغذائية كاللحم والفواكه والخضار، وصار الناس يأكلون فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء.

وهذه نعمة وفضل من الله سبحانه وتعالى.

يضرب مثلاً للمبالغة في ذم بعض الأشخاص المتصفين والمعروفين بالفساد، كما يطلق هذا المثل على الشباب وصغار السن المنحرفين عن طريق الحق المخالفين لأوامر وتوجيهات آبائهم.

٢٢٢ - أَفْشَلُ مِنْ الرِّبَا :

أَفْشَل : أقل بركة أو مكسبا. الرِّبا : من ربا الشيء إذا زاد وهو من المعاملات المالية المحرمة في الإسلام، بنص الكتاب والسنة والإجماع، وهو الزيادة التي يأخذها الدائن

من المدين عن رأس المال كأن يقرضه مبلغ عشرة آلاف ريال لمدة سنة أو أقل أو أكثر بمبلغ اثني عشر ألف ريال، وقد لعن ﷺ (آكل الربا وموكله، ، وكاتبه، وشاهديه)، كما جاء ذلك عن جابر رضي الله عنه، وفصَّل النبي ﷺ الأصناف التي تكون فيها الزيادة ربًّا، وذلك ما رواه عبادة بن الصامت عن النبي ﷺ أنه قال: «الذهب بالذهب مثلا بمثل والفضة بالفضة مثلاً بمثل، والتمر بالتمر مثلا بمثل، والبر بالبر مثلاً بمثل، والملح بالملح مثلاً بمثل، والشعير بالشعير مثلاً بمثل، فمن زاد أو استزاد فقد أربى، بيعوا الذهب بالفضة كيف شئتم يداً بيد، وبيعوا البر بالتمر كيف شئتم يداً بيد وبيعوا الشعير بالتمر كيف شئتم يداً بيد» أخرجه مسلم.

يضرب مثلاً لقلة البركة في الشيء.

٢٢٣ - أَفْقَرُ مِنْ الحَجَّامْ فِي الشِّتَا :

الحَجَّامُ: الرجل الذي يقوم بالحجامة، وهي فصد عرق أو عروق من عروق الرأس أو الرِّجل ليخرج الدم عن طريقها من الجسم فيشفى المريض أحيانًا بإذن الله، ولها أوقات معينة من فصول السنة، فلا تعمل في الشتاء لتحجر الدم من شدة البرد، ولا في شدة الحرِّ لسيلان الدم بقوة، وأنسب وقت لها الاعتدال بين الربيع والخريف، لذا فإن الحجام في الشتاء يكون عاطلاً عن العمل مما يجعله في أشد العوز والحاجة فصار مضرب المثل في الفقر في الشتاء.

يضرب مثلا للمبالغة في شدة الفقر والحاجة.

٢٢٤ - إِقْبَلْ الفَالْ وَلَوْ طَقَّةْ عَصَا :

الفأل : بالفاء والهمزة وهو ضد الشؤم، وقبوله : الرضى به ومواجهته، وفي الحديث : «إنه كان يحب الفأل ويكره الطيرة»[1]، طقة : ضربة، المعنى أن العرب وخصوصًا في الجاهلية كانت لديهم عادات حميدة وعادات ذميمة ومن عاداتهم كانوا يعتقدون التفاؤل والتشاؤم ببعض الأشخاص والطيور والحيوانات، وبعض الأشياء مما له علاقة بحياتهم اليومية، كزجرهم الطير، ومصادفة الأرنب أو الثعلب لهم في الطريق، فإذا واجهتهم أرنب قالوا : عرضة أرنب وتشأموا من هذا السفر، فقد يعدلون عن قصدهم، وإذا صادفهم ثعلب، قالوا عرضة حصني، وتفاءلوا به، وغير ذلك من الاعتقادات التي حرمها الإسلام، إلا أن هناك رواسب لبعض هذه الاعتقادات لا تزال لدى بعض الجهال، كالتفاؤل والتشاؤم من بعض الأمور أو الأشخاص أو الأسماء، مما لا يتسع المجال لذكرها.

يضرب هذا المثل للمبالغة لقبول بعض المفاجآت والمصادفات السار منها والضار، أي أنه لا خيار للإنسان في رفضه أو قبوله لأي شيء كان، وهذا ليس من المنطق ولا من الدين في شيء فالإنسان مسير مخير.

٢٢٥ - اقْرِبْ غَنِيْ واكْتَسِبْ مِنْ مَالِهْ، واقْرِبْ فَقِيْرْ واكْتَسِبْ مِنْ نَارِهْ :

اقرب غني : أي صرْ قريبًا من الشخص الغنيّ، كأن تصادقه أو تعمل معه أو عنده أو تسافر معه، بعكس الفقير الذي ليس من قربه أو معرفته منفعة وأكثر ما أسمع هذا المثل من النساء، فلسان حالهن يتمنين الزوج الغني لتحقيق رغباتهن المادية.

---

(١) «مختار الصحاح».

يضرب مثلاً لتفضيل الغنيّ على الفقير في بعض الأمور الدنيوية، وإلاَّ فإن أكرم الناس عند الله أتقاهم والفقر ليس عيبًا من العيوب التي يحذر منها فقد يصبح الغنيُّ فقيرًا ويصبح الفقير غنيًا.

٢٢٦ - إِقْرِبْ مِنْ الخَوْفْ تَامَنْ :

إقرب: اقترب، تامن: تأمن بالهمزة.

هذا المثل يحتمل معنيَيْن: الأول الحث على الإقدام والاستبسال في القتال في سبيل الله أي جهاد الأعداء، فقد يفوز المرء بإحدى الحسنيين، إما النصر أو الشهادة في سبيل الله، وهناك الحياة الأبدية قال تعالى: ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[1] الآية.

كما يروى حكمة عن أبي بكر رضي الله عنه وهو قوله: (احرص على الموت توهب لك الحياة)، ومصداق ذلك إن الذين يموتون في الحروب أكثرهم من المدبرين، قال أبو الطيب المتنبي:

أرى كلنا يبغي الحياة لنفسه ... حريصا عليها مستهاما بها صبا
فحبُّ الجبان النفس أورده التُّقى ... وحب الشجاع النفس أورده الحربا
ويختلف الرزقان والفعل واحد ... إلى أن يرى إحسان هذا لذا ذنبا

وعلى هذا المعنى فقد يقصد بهذا المثل الشخص الذي لا يخشى الاقتراب من الشبهات، كأن يكون مؤتمنًا على شيْ ثمين فيخون الأمانة بحكم الثقة فيه واطمئنانه

(١) الآية رقم (١٦٩) سورة آل عمران.

سلفًا من معاقبته، وعلى هذا المعنى يضرب هذا المثل لاتهام بعض الأشخاص بالخيانة لما أتمنوا عليه.

ويضرب أيضا لإبعاد التهمة عن المجرم كقولهم: يقتل القتيل ويمشي في جنازته، أي يسير مع المشيعين وقد يتباكى أيضًا ولكن كما قال زهير بن أبي سلمى:

ومهما تكن عند امرئ من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم

٢٢٧ - أَقْرَعْ وَلَابِسْ كَبُّوسْ هَذَا زَمَانٍ مَنْكُوسْ:

أقرع: بمعنى أصلع لفظًا ومعنى، وهو الذي لم ينبت برأسه شعر. كبوس: طاقية أو قبعة، منكوس: معكوس، وغطاء الرأس تسميه العوامُّ أيضا (بريه) وطربوش (فيس) كلمة إنجليزية.

يضرب مثلاً لمن يظهر أو يتظاهر على غير حقيقته أو إسناد الأمر إلى غير أهله.

٢٢٨ - أَقْشَرْ النَّاسْ يِكْفِيهْ حَقَّهْ: أو (ييزيه) بدل: (يكفيه)

أقشر الناس: أشرهم وأكثرهم خصومات ومرافعات، حقه: نصيبه قد يكون أكثر الناس أي أغلبهم يكتفي بحقه ولا يطمع فيما ليس له كحقوق الآخرين كما ورد في هذا المثل، ولو كان هذا المثل صحيحًا لاستراح المسئولون كما يقال: (لو أنصف الناس لاستراح القاضي) فالشرير (الأقشر) لا يقنع بحقه، ولا يردعه عن ظلمه واعتدائه على حقوق الآخرين إلاَّ السلطة - ولاة الأمر من حكام وقضاة - وقد يقصد بهذا المثل أن أقشر الناس يكفيه حقه أي يقبل الحق ويرضى به رغم أنفه، لعدم استطاعته انتهاب أموال وحقوق الآخرين، هذا ما أراه حول تفسير معنى هذا المثل حسب اجتهادي أو أن صحة المثل: أقشر الناس لا يكفيه حقه بالنفي وهو الواقع.

يضرب مثلاً للقناعة، وأنه ليس للإنسان إلاَّ حقه، وعلى الرأي بأن صحة المثل أفشر الناس لا يكفيه حقه يكون إطلاق المثل على الطمع ومن يتصف به.

٢٢٩ - إِقْضِبْ المَفْرَصْ وَلاَ تَحْرَصْ :

إقضب: أمسك، المفرص: المكان المناسب، تحرص: الحرص الرغبة أي تكلف الشيء، ومعنى المثل: افعل السبب وانتظر النتيجة بدون قلق.

يضرب مثلاً لانتهاز الفرص بهدوء وتروي، كمن يكمن لاصطياد طير أو حيوان، إذ معنى اقضب هنا: اجلس. قال الشاعر الشعبي بركات الشريف :

يـــا ذيب وان جتك الغنم في مفـــاليك ... فـــاكمن لها لين الـــرعـــايـــا تعـــداك

من أول يـــا ذيب تفـــرس ابيـــاديك ... واليـــوم جـــا ذئب عن الفـــرس عـــداك

يـــا ذيب عـــاهـــدني وأعـــاهـــدك مـــارميك ... مـــريك أنـــا يـــا ذيب لـــو زان مـــرمـــاك

والنفس خـــالـــف رايها قبل تـــرميك ... تـــراها الشيطـــان يـــرمي بـــالإدراك

٢٣٠ - إِقْضِبْ قِرْدِكْ لاَ يِجِيكْ أَقْرَدْ منْـه : ويقال (امسك) بدل (اقضب) :

إقضب: أمسك: أي ألزم الشيء، يجيك: يأتيك، أقرد منه: أشر منه، والقرد خيبة لمن يملكه، سواء أمسكه أو أطلقه، ولا يقتنى عادة إلا للتسلية في الحدائق العامة وفي بعض البيوت المترفة. وهو أذكى الحيوانات الثدية، وأقبحها منظرًا، وقد قيل القرد في عين أمه غزال.

يضرب مثلاً للقناعة بالشيء الحقير المعروف لئلا يأتي أسوأ منه فقد يكون القرد بالنسبة له غزالاً.

٢٣١ - اقْطَعْ راسْ يَمُوتْ خَبَرْ :

هذا الكلام كأنه من كلام غير العرب (العجم).

يضرب مثلاً لحسم الأمر أو الشر باقتلاع جذوره وطمس معالمه.

٢٣٢ - اقْعِدْ يَا نَيْمْ :

اقعد: استيقظ، يا نيم، يا نائم.

يضرب مثلاً لمن ينتبه لشيئ أو يُنَبَّهُ إليه، أي يلفت نظره شيئ مهم، أو يلفت نظره إليه (بالمبنى للمجهول) وقد يكون ذلك عن طريق المصادفة أو المفاجأة أو التلميح والإشارة، لأن الذي يوقظ من نومه فجأة قد يصاب بالذعر لما أوقظ ولأي أمر.

٢٣٣ - إِقْفَايَةْ ضَبْعَهْ :

إقفاية: ضد الإقبال أي ذهب مدبرًا، وهي أيضًا ضد الالتفاتة.

والضبعة: معروفة وهي من فصيلة الذئاب إلا أنها أشرس منها وأشد فتكًا بفريستها، وأنيابها قوية جدًا إذ تطحن بها العظام كما تطحن الرحى القمح، كما أن بها عيبًا خلقيًا، وهو أن رقبتها وصلة واحدة بدون (خرز) أي فقرات (مفاصل) مما جعلها إذا مشت لا تستطيع الالتفات يمينًا أو شمالاً، ولا النظر إلى الخلف إلاَّ باستدارة جسمها كله بخلاف الحيوانات الأخرى والإنسان.

يضرب مثلاً للمبالغة لمن طال هجره أو غيابه عن الأهل والأصدقاء أو المكان الذي كان يهواه ويزوره باستمرار.

٢٣٤ - أَقُولُ تَمْرَةْ وَيَقُول جَمْرَهْ :

التمرة : مفرد تمر، والجمرة : مفـرد جمرٍ، وهما معروفان، فالتمر غذاء لـذيذ، والجمر وقود وتدفئة في القديم .

يضرب مثـلاً للمجادلـة والعنـاد أو التعصب للـرأي المخالف أو للجهـل والبلاهـة (الغباوة) .

٢٣٥ - أَقُولُ تَيْسْ وَيَقُولْ : احْلُبَـهْ :

التيس ذكر الماعز، كما أن الخروف ذكر الضأن وهما عربيان .

وهذا المثل ينطبق على المثل السابق ٢٣٤ فيضرب مثـلاً للجهل أو المجادلة والعناد، وقـد سبق شرح المثـل (احلب لبن من ذكـر جمل) فيما يتعلق بطلب اللبـن من الفحـول كالجمل والتيس والخروف . . . الخ .

٢٣٦ - اكَالَةْ البَقَرَهْ :

اكالة على وزن فعـالة أي آكلو البقرة، وقصة المثل كما يرويها بعض العـوام : أن قومًا اتهموا بسرقة بقرة، فأوتي بهم إلى القاضي، فسألهم فأنكروا ذلك، ففكر في حيلة تجعلهم يعترفـون بما نسب إليهم، فقـال : كلكم قومـوا إلاَّ أكـالة البقـرة، فقـام الأبـرياء وقعـد المتهمون فاتضح الحق للقاضي وحكم به .

يضرب مثلاً لمن يجلـب الشك لنفسه بحـركاته أو كـلامه، كما قيل : كـاد المريب أن يقول خذوني .

٢٣٧ - أَكْبَرْ مِنْكْ بِيَوْمْ أَعْلَمْ مِنْكْ بِسَنَهْ :

يضرب مثلاً للاستفادة من كبار السنّ وأخذ مشورتهم لخبرتهم الطويلة وتجاربهم في الحياة، قال الشاعر حميدان الشويعر:

كل من كان قبلك بيوم وليله ... شاوره فان جزت عنه ما قصري
حط بالك لما كان أوصيتك به ... فإن هذي وصاة على خاطري
يا صبي استمع من عويد قضا ... الدهر مديه لين ما قصري
باق به توال اللحم والعظام ... مثل عود على الدرب مقشري

وهذه الأبيات الأربعة من قصيدة تبلغ أربعة وسبعين بيتًا مليئة بالحكم والنصائح موجودة في كتاب «خيار ما يلتقط من الشعر النبط» تأليف أو جمع عبد الله بن خالد الحاتم.

٢٣٨ - أَكْثَرْ مَا فِي دَارْ السُّوْ الحَطَبُ :

السو: : السوء وهو ضد الخير، أي الشرّ، والحطب: الوقود.

يضرب مثلاً للتشاؤم من الأماكن أو الأشخاص أي البلاد أو البيوت التي لا يسكنها إلا أشرار الناس، فهم بها كثيرون (لا كثرهم الله) وذلك لأن الحطب من الشجر والشجر لا يتكاثر في المدن أو القرب منها، وإنما يوجد في البرّ أو حول القرى وذلك دليل على عدم وجود سكان وقلة السكان لا يبشر بخير ولا يدل على كثرة خيرات هذه الأماكن والبقاع.

٢٣٩ - أَكْثَرْ مِنْ الدَّبَا :

الدَّبا[1]: عيال الجراد، وتسمى الحواري واحدتها حورية.

(١) الدبى بالألف اللينة جمع دباة (اللسان) مادة دَبَى.

وقد فسر العلماء قوله تعالى ﴿القَارِعَةُ مَا القَارِعَةُ وَمَا أَدْرَاكَ ما القَارِعَةُ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالفَرَاشِ المَبْثُوثِ﴾[1] فسر العلماء الفراش بصغار الجراد، ضرب الله به المثل لكثرة الخلق يوم القيامة.

يضرب مثلا للكثرة.

٢٤٠ - إِكْذِبْ كَذْبِ صِغَارْ حَتَّى يَنْبَاعْ الحِمَارْ :

قصة المثل يقال أن رجلا كان لديه حمارٌ، فرغب في بيعه، وكان يمدحه بما شاء من الصفات التي قد تزيد من ثمنه، وبالغ في ذلك حتى قال: إن حماري هذا يرقى النخل!

وهذا غير معقول، فقيل له: هذا المثل إِكْذِبْ كَذْبِ صغار حتى ينباع الحمار، فذهب هذا القول مثلاً.

يضرب للمبالغة في مدح الشيئ أو السلعة.

٢٤١ - أَكْذَبْ مِنْ سِجَاح :

سِجَاح: امرأة من بني تميم: ارتدت عن الإسلام وأدعتِ النبوة فجهز الخليفة أبو بكر رضي الله عنه الجيوش لمحاربتها وقومها، ودارت معارك طاحنة بين المرتدين والمسلمين، انتهت بانتصار المسلمين، وقد انتهت نبوة سجاج بزواجها من مسيلمة الكذاب الذي ادعى النبوة أيضا وكان مهرها أن أسقط عنها صلاة الفجر!!

قال حميدان الشويعر:

ومن يبغي الحكم وسيفه بالاغماد ... ذاك طير تنهض بليا سلاح
ما ينال إلا العذاب أو يستفيد ... ما استفادت من نبوتها سجاح
يوم جت لمسيلمة صارت عروس ... والمهر خلى لها فرض الصباح

وهذا المثل يضرب للمبالغة في الكذب.

---

(١) الآيات (١ - ٤) سورة القارعة.

٢٤٢ - أَكْذَبُ مِنَ السَّرَابْ :

السَّرابُ : هو انعكاس أشعة الشمس في شدة الحر (القيلولة) على الأرض الصحراوية، ولا سيما القيعان، وقد ضرب الله به المثل لأعمال الكفار ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً﴾[1] الآية.

يضرب مثلاً للمبالغة في الكذب.

٢٤٣ - أَكْذَبُ مِنْ مُسَيْلَمَهْ الكَذَّابْ :

مسيلمة الكذاب: رجل من بني حنيفة، ارتد عن الإسلام بعد وفاة النبي ﷺ، وادعى النبوة.

جهز الخليفة أبو بكر الصديق له جيشًا بقيادة خالد بن الوليد وهزمه.

يضرب مثلا للمبالغة في الكذب أيضا.

٢٤٤ - إِكْرَامُ النَّفْسِ هُدَاهَا[2]:

اتباع الهوى ليس من الحكمة فقد يقود صاحبه إلى الضلال ودروب المهالك، لأن النفس أمارة بالسوء إلاَّ ما رحم ربي، ولذا لا يجبُ أن تتحكم النفس والعواطف في تصرفات الإنسان، وتطغى على عقله، وعلى هذا الأساس يكون إكرام النفس هداها.

يضرب مثلا للشخص الذي تأمره أو تنصحه بما فيه مصلحته فيركب رأسه، ويتبع هوى نفسه، فتقول له هذا الكلام إكرام النفس هداها، قال الشاعر:

والنفس كالطفل إن تتركه شب على ... حبِّ الرضاع وإن تفطمه ينفطم

---

(١) الآية الـ (٣٩) سورة النور.

(٢) الواجب أن يقال: هداها، ولكن البعض يقولون هواها بالواو أي رغبتها.

٢٤٥ - اكْرِبْ وَجْهِكْ وارْخْ يَدْيْكَ :

اكرب : فعل أمر من الكرب وهو شد الحبل ، أي مسه بمسك طرفيه ، أرخ يديك : إرخاء الشيْ بضد الشدّ أي ألنها وهو عدم رفعها ومعنى المثل استعمل الشدة في الكلام بإظهار الغضب على وجهك ولا تستعمل الضرب ، أي شد الأمر من جانب وأرخه من جانب آخر.

يضرب مثلا لمعاملة الآخرين بالتي هي أحسن ولا سيما الأولاد فلا يترك لهم الحبل على الغارب ، ولا يستعمل معهم القسوة والخشونة فينفرون من هذه المعاملة ونفقدهم فيهربون من سوء إلى أسوأ .

٢٤٦ - أَكْرَمْ مِنْ حَاتِمْ :

حاتم : هو حاتم الطائي المشهور بالكرم حتى صار مضرب المثل في الكرم والجود في عصره ، قال عن نفسه :

أوقد فإن الليل ليل قر ... والريح يا غلام ريح صر
لعل أن يبصرها المعتر ... إن جلبت ضيفا فأنت حر

هذا المثل يضرب للكرم ، قال حميدان الشويعر في اعتذاره من عبدالله بن معمر ومدحه له في قصيدة طويلة تبلغ أكثر من ستين بيتًا ومطلعها :

الأموال ترفع من ذراريه خانسه ... والقل يهفى ما رفع من مغارسه
الا يا ولدي صفر الدنيا نير عندنا ... ترفع رجال بالموازين باخسه
وكم ترفع الأموال من فرخ باشق ... تعلى على حر يكفيه فارسه

إلى أن قال :

يقـــولـــون لي شيخ الحنيفي هجيتـــه حـــاشـــا معـــاذا الله مـــا نيب دانســـه
ولا أنـــا بمجنـــون ولا في صرعـــه بلى الله من هـــو قـــد بـــلاني بتـــاعســـه

ومنها :

خذ العدل من كسرى ومن حاتم «الصخا» ومن أحنف حلمـــه ومن عمـــرو هـــاجســـه
وهـــو شط النيـــل مـــا هـــو بنقعـــه إلى بـــال فيهـــا واحـــد قيل نـــاجســـه

ولعل هذا القول مأخوذ من قول أبي تمام في مدح المعتصم :

إقـــدام عمـــرو في سماحـــة حـــاتم في حلم أحنـف في ذكـــاء إيـــاس

٢٤٧ - أَكْرَمُ مِنْ الذَّوارِي :

الذواري : الرياح : تذرو الغبار والتراب وتفرقه هنا وهناك فهي كريمة سخية .

يضرب مثلاً للمبالغة في الكرم أي أن الكريم ينفق الأموال ويفرقها كما تذرو الرياح التراب .

٢٤٨ - أَكْلُ الفُهُودْ وَلاَ أَكْلُ السَّنَانِيرْ :

الفهود : جمع فهد : اسم حيوان مفترس شرس شجاع كالأسد ، والسنانير : جمع سنور وهو القطُّ .

قال حميدان الشويعر في ذم ابنه مانع :

مـــانع خيَّـــال في الـــدكـــه وظفـــر في رأس المقصـــوره
وان صـــاح صيـــاح من بـــرَّا تـــوايـق هـــو والغنـــدوره

اليمنى فيها فنجال واليسرى فيها بربوره

«والى ظهر يم السكه تاخذ جوختة السنوره»

تلقاه من الخوف برهبن كنه حداة ممطوره

إلى آخر ما قال في ابنه .

يضرب مثلاً للتضحية بالنفس أو المال لمن هو كفء لذلك، أي لمن يبذل جاهه وماله في سبيل العز والمجد، وفي المثل العربي فيما يروى عن الزُّبا، ملكة الحيرة بالعراق قولها: بيدي لا بيد عمرو حيث قتلت نفسها بتناولها السم وفضلت ذلك على قتل عمرو لها.

٢٤٩ - أَكَلْهَا بَارْدة :

أكل: فعل ماضي من الأكل والضمير الهاء يعود على اللقمة أي الأكلة، باردة: بَارِدَةٌ: أي لقمة لذيذة سائغة .

وهذا المثل لا يقصد أكل الطعام ولكنه: يعني الدنيا أي المال .

يضرب مثلاً لمن وسَّع الله في رزقه وأتته الأموال من كل باب وبدون تعب أو تكلف فقد شبه المثل ذلك كمن وجد طعامًا جاهزًا للأكل باردًا حتى لا ينتظر أن يبرد .

قال الشويعر حميدان في القرن الحادي عشر عندما كانت الفوضى تعم البلاد العربية:

والله دين بأثر دين من باب الغاط إلى ضرمه (ضرما)

إن الحاكم ينشر منشار والعالم من ليل أجهمه (اجهما)

الحاكم ياكل ويوكل ويفك الدار من العدمه (العدما)

ولا ضره مـــا ينفـــذ كفـــه في بيتـــه نعمـــه (وانعما)

والعـــالم يـــدخل مـــا يطلع اسحما تـــاكـــل ولا (تحمى)

لقيت الظلم يـــا مـــانع من عـــام لا مـــوه (العلما)

واحـــدهم من كبر اللحيـــه حبـــال حط بـــه اطعما

«يحب الكـــامـــد والجامـــد من مـــال الغير الى (ولما)»

والا مـــن كيســـه محروم ربي رزاق (للحـــرمـــا)

٢٥٠ - أَلْحِقْ الجُحْر أَقْصَاهْ :

ألحق الجحر: احفر الجحر حتى منتهاه، والجحر بيت الضبِّ أو اليربوع[1] وأقصى الشيْ نهايته أو طرفه.

يضرب مثلاً لإبلاغ أو بلوغ الأمر حدَّهُ ونهايته.

٢٥١ - أَلْحِقْ الـذَّلِيلْ إِلَى بَيْتْ أَهْلِـهْ وبعضهم يقول: (اطْـرد) بـدل أَلحق):

أَلْحِق: اتبع أي اطرد، الذَّلِيلُ: الجبان، أي أوقف الجبان عند حدِّه.

يضرب مثـلاً لتضييق السُّبل على الجبان الـذي يـريد الإعتـداء على حقوق الآخـرين وذلك بعدم إعطائه أي فرصة.

٢٥٢ - أَلْقِمْهْ العِنَانْ وَيَعِضْ يَدِي :

أَلْقِمْهْ: فعل مضارع، والاسم منه، لقمة. عربية فصيحة، أي أناوله الطعام، والهاء ضمير يعـود على الجمل بقرينـة العنـان الخاص بالإبل أو الخيـل، وهو حبل يـوضع في

(١) اليربوع: تسميه العامة والخاصة في نجد: (الجربوع) ولا يعرف عندهم إلا بهذا الاسم.

الرأس ويسمى (الخطام أو الرسن)، يتحكم الشخص بواسطته في توجيه الدابة، كما يتحكم السائق في السيارة بواسطة عجلة القيادة الآن.

أي إنني أريد أن أطعم هذا الجمل، وهو يريد أن يأكل يدي بدل الطعام، لحقده عليَّ، أو لحاجة في نفسه، أي عدم الرضا عني بحال من الأحوال، وهذا المثل لا يقصد به جملاً أو حيوانًا من الحيوانات، ولكنه شبه الشخص الذي تسدي له النصح أو تعمل معه معروفًا فيجازيك بالشرِّ أو لا يقبل نصيحتك، شبه ذلك بالجمل الذي تمد له يدك بالطعام، ولكنه يعدل عن الطعام إلى يدك ليعضها، وبهذه المناسبة تحضرني قصة ينطبق عليها هذا المثل بمعناه الظاهر لا المقصود وذلك عندما كنت طفلاً وكان أهلي زارعين بئرًا في بلدة الجريفة مع بعض الشركاء، وكان كل شريك له جمل واحد أي ثلاثة جمال في المنحاة لإخراج الماء من البئر بواسطة الغروب[1]، وكنت أناول جملنا لقمًا (جمع لقمة) من الكلأ وهي ملفوفة تشبه (السندويتش) التي تعدّ الآن لأبناء المدارس فأمسك بالعنان وأناوله اللقمة. فما كان منه إلاَّ أن سحبني إلى المنحاة وقذفني بأرجله من أعلاها إلى أسفلها، ولكن الله سلم فلم أصب بأذًى، لأن الإبل الثلاثة كانت محملة بالغروب ولا تستطيع أن تسرع، فسبقتها إلى المصب ونهاية المنحاة وخرجت سالمًا.

يضرب مثلاً لمن لا يقبل النصح، أو تريد له الخير ويريد لك الشر قال الشاعر المقنع الكندي:

وإن الـــــذي بيني وبين بني أبي ... وبين بني عمي لمختلف جـــــدًّا

فإن أكلـــوا لحمي وفـــرت لحومهم ... وإن هـــدمـــوا مجدي بنيت لهم مجدا

---

(١) الغروب: جمع غرب، فصيحة، وهو الدلو الكبير.

فإن ضيعـــوا غيبـي حفظت غيـــوبهم وإن هم هـووا غيي هـــويت لهم رشـدا

وإن زجـــــــروا طيري بنحـس تمر بي زجـــــرت لهم طيرا تمر بهم سعـــــدا

٢٥٣ - اللهُ أَعْطَى وَاللهُ أَخَذْ :

أي أن الله هو المعطي وهو المانع وهو النافع والضارُّ.

يضرب مثلاً للتعزية في موت حبيب أو لتسلية من فقد ماله أو شيئًا منه .

٢٥٤ - اللهُ أَعْلَمْ بِنَقَّادْ الدَّرَاهِمْ :

الدراهم : النقود فصيحة[1]، ونقاد على صيغة فعـال، أي دافع النقود وقصة المثل : يقال إن رجـلاً أحضر أضحية له ولـوالديه ليذبحهـا يوم عيد الأضحى المبـارك، كعادة المسلمين في هـذه المناسبـة، فهم يوصـون بها ويعدُّون لها الأمـر ويفرحـون بها، وبعض سكـان المنطقة الجنـوبية من المملكـة يسمونها العيـدُ، أو عيدٌ فيقـولون : فـلان اشترى عيدًا، وذبح عيدًا، ويريدون بذلـك الأُضحية . ولما أمر الجزار بذبحها ولم يحضر بنفسه عند ذبحهـا قال الجزار: اللهم اجعلها لي ولوالـدي، وكان يسمعه ابن الـرجل صاحب الأضحية، فأخبر أباه بذلك، فقال هذا الكلام الذي صار مثلاً .

يضرب لمن يتظـاهـر بفعل الخير، وأن المعـروف لـه في ذلك، بينما الصحيح والـواقع عكس ذلك ويخالف قـولـه . أو يضرب للنيـة المعلق عليهـا الفعل، كما قـال ﷺ «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى» .

(١) الدراهم سبق شرحها في المثل «اشتر بدرهم وفصل بدرهمين» والعامة تستعمل هذا الاسم بكثرة الآن.

٢٥٥ - اللهُ خَلَقَ وَفَرَقَ :

أي أن الخالق لهذا الشخص وذاك واحد وهو الله سبحانه وتعالى، وهما متشابهان في الخَلْقِ ولكنهما مختلفان في الخُلُقِ والأفعال.

يضرب مثلاً لاختلاف طبائع البشر عن بعض، مع إن أجسامهم متشابهة.

٢٥٦ - اللهُ قَاسِمُ الحَبَّةْ بَيْنَ الشِرِيكَيْن :

هذا المثل فيه اقتباس من القرآن الكريم:

حبُّ القمح والنوى (الفصم، العجم، العبس) الخاصة بالثمر، يوجد بها انشطار بالنصف، وقد أشار الله سبحانه وتعالى إلى ذلك بقوله ﴿فَالِقُ الحَبِّ وَالنَّوَى﴾[1].

يضرب مثلاً لعدم الاستحياء من أخذ الشخص نصيبه المستحقَّ من مالٍ وغيره، وأنه لا يلام من يطالب بذلك.

٢٥٧ - الله مَا يَتَطَفَّفْ عَلَيْهْ :

يتطفف: من التطفيف وهو نقص الوزن، أو الكيل، قال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾[2] أي الغش في المعاملات، ومعنى المثل أن الله سبحانه وتعالى لاَ يُخْدَع أَوْ يُغَش فهو علام الغيوب، وما تُخْفِي الصدور.

يضرب مثلا للمرائي في عبادته، فالمرائي قد يخدع الناس ولكن الله يعلم بحاله وصدقه وكذبه فالناس ليس لهم إلا ظاهر الأمور.

---

(١) الآية الـ(٩٥) سورة الأنعام.

(٢) الآيات (١، ٢، ٣) سورة المطففين.

٢٥٨ - اللهْ مِنْ سَوْدَا لَيْلَهْ :

يضرب مثلاً لبعد مدة الموعود أو الشك في حصوله في المستقبل، أو تباطؤه والسأم من الانتظار.

٢٥٩ - اللهْ يَأْخُذْهَا وَيَأْخذْ اخْتَهَا :

يأخذها: أي يأخذ حياتها بالموت، والضمير يعود على المرأة، وقصة المثل: أن رجلا تزوج بامرأة فلم تعجبه، من حيث الجمال أو الأخلاق، فأشار عليه أحد أصدقائه بأن يطلقها ويأخذ أختها، فقال هذا الكلام الذي صار مثلاً.

يضرب مثلاً لمن يطلب منه التعويض عما فقد بآخر مشابه له، أي بأن يكون الخلف أسوأ من السلف.

٢٦٠ - اللهْ يَا عَصْرٍ مِضَى لامْ تِينَهْ :

هذا شطر بيت من الشعر الشعبي وبقية البيت:

ما عادْ يرجع كود الأموات يحيون

العصر: الوقت أي الزمن، لأم تينه: ذكر عبدالله بن خميس في كتابه «من القائل»: أن أم تينه بستان من بساتين العيينة من وادي حنيفة بمنطقة الرياض إبَّان ازدهارها وخضرتها ونضرتها وهذا البستان مضرب المثل في التفاف الأشجار وجودة الثمار، وغناء الأطيار، جنة من جنات الدنيا، متبرجة هنالك حتى ليقال: إن الشمس إذا أشرقت من

جانبها الشرقي انعكس لون الثمار الحمراء على الجبل المقابل لها من الشرق، وبعد العصر ينعكس على الجبل الغربي وهكذا[1].

يضرب مثلاً لتذكر الماضي المجيد بما فيه من الخيرات ونعيم الحياة.

٢٦١ - اللهُ يحَلِّلُ الحَجَّاجَ عِنْدَ وَلَدِهْ :

المقصود بهذا الاسم: هو الحجاج بن يوسف الثقفي، أحد ولاة العراق في عهد الدولة الأموية، يحلل: يسامح أو يبيح، ولده ابنه، أي ابن الحجاج، وقد اشتهر بالحزم والشدة، ومما يروى عنه أنه خطب لما تولى الإمارة على العراق، فصعد المنبر مقنعًا أي مغطيًا رأسه فخطب خطبة اتسمت بالشدة والعنف جاء فيها: والله لا أرحم صغيركم ولا أوقر كبيركم. إلى أن قال: . . . مالي أرى رؤوسًا قد أينعت، وحان حصادُها. ويروى عن الحجاج أنه خطب يومًا فشكا سوء طاعة أهل العراق له. فقال جامع المحاربي (زعيم من زعماء العراق): أما أنهم لو أحبوك لأطاعوك فدع ما يباعدهم منك إلى ما يقربهم إليك، والتمس العافية فيمن دونك تعطها ممن فوقك. فقال الحجاج: والله ما لهم عندي إلا السيف. فقال: أيها الأمير إن السيف إذا لا قى السيف ذهب الخيار. فقال الحجاج: والله لقد هممت أن أخلع لسانك فأضرب به وجهك. قال: يا حجاج إن صدقناك أغضبناك، وإن كذبناك أغضبنا ربنّا. وغضب الأمير أهون علينا من غضب الله (وفر جامع المحاربي إلى الشام خوفًا من بطش الحجاج به). ونحن نورد بعض ما قيل فيه بمناسبة هذا المثل، ولا نقول حول ما نسب إليه إلاَّ كما قال تعالى: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[2].

---

(١) وحول أم تينة: أذكر أني قد قرأت لأحد الكتاب مقالا يرد فيه كاتبه على عبدالله بن خميس مفاده بأن أم تينة بستان بالقرائن (ذات غسل) بالوشم وأورد قصيدة منها هذا البيت:

الله يا عصر مضى لأم تينه . . .

(٢) سورة (البقرة) ١٣٤.

وقصة هذا المثل كما يـرويها العوام أنه لما حضرت الوفـاةُ الحجاجَ أوصى ابنه بأن يسير بجنازته من المسجد الذي سيصلى على جنازتـه فيه إلى المقبرة رأسًا أي بطريق مستقيم مما جعل ابنه يهدم كل مـا يعترض طريق جنازة أبيه من بيـوت وبساتين وغير ذلك، وقصد الحجاج من هذا العمل أن يذكره الناس بالخير، ولو بطريق غير مباشر، وفعلاً قالوا هذا الكـلام، الذي أصبح فيما بعـد مثلاً يضرب لاستصغـار بعض المظـالم إلى جانب مظـالم أعظم منها، كما قال طرفة بن العبد:

أبـا منـــذر أفنيت فـاستبـق بعضنـا حنـانيك بعض الشرّ أهــون من بعض

٢٦٢ - اللهْ يخْرِجْنَا مِنْهَا سَالِمِينْ:

الضميرُ يعودُ على الدنيا.

يضرب مثلاً للقناعة بما كتب الله في هذه الحياة، والـرجاء من الله تخفيف الذنوب يوم القيامة.

٢٦٣ - اللهْ يَخْلفْ عَلَى اللِّي مَا يَثْغِي وَلاَ يَرْغِي:

اللِّي: الذي. يثغي: من الثغاء وهو خاص بالغنم، ويرغي: من الرغاء وهو خاص بالإبل، وقصة هذا المثل أن بنتًا قد تأخر التقدم لخطبتها وفاتها قطار الزوجية كما يقال أو قطار الحظِّ، وكان عند أهلها بقرة، فسمعتها ذات يوم ترفع صوتها بالثغاء[1] رغم وجود الماء والأكل لـديها، فسألت الفتـاة عـن سبب هـذا الثغـاء، فقيل لها: إن البقـرة تثغي (مجسر) أي تـريد الفحل، وهـو ذكر البقـر ويسمى: الثور، فتنفست الصعـداء طالبـة

(١) الثغاء خاص بالغنم إلا أن العوام تطلقه أيضا على البقر، والصحيح أن أصوات البقر تسمى خوارًا.

الاستزادة من الإيضاح قائلة: والغنم والإبل ماذا تقول إذا أرادت الفحل ؟ قيل لها الغنم تثغي أيضًا مثل البقرة والإبل ترغي، فتعجبت من ذلك متمنية لو كانت مثل هذه الحيوانات، لتعبر عن رغبتها في الزواج ومنعها عن الإفصاح به الحياء، الذي ميز الله به الإنسان عن الحيوان، وعند ذلك وبينما هي تسرح في أفكارها، انطلقت منها هذه العبارة وكأنها سهم أو قذيفة مدفع: (الله يخلف على اللي ما يثغي ولا يرغي) تقصد نفسها أولاً وبنات جنسها اللاتي يعانين ما تعاني وما أكثرهن.

يضرب مثلاً لمن ضاقت عليه الحياة وانسدت أمامه السبل أو لمن يستحي بالبوح والإفصاح عن رغبته، فهو كما في المثل الشعبي القادم في حرف العين: العين بصيرة واليد قصيرة، قال الشاعر الشعبي:

رجلي بالما والظما حرق الجوف والما بعيد ما تطوله يديه

٢٦٤ - اللهْ يَسْتِرْ عَلَى الضَّانْ بِاذْنَابِهَا

الستر: تغطية الشيء: كتغطية الإناء، وشبه العيب بالإناء، والضأن معروفة، والمقصود بالضأن هنا الشاة لأنها هي التي لها عورة، وقد سترها الله بالإلية (الذنب)، والعوام تسميها الذنبة مؤنث ذنب، وهذا الستر قد انفردت به الشاة عن العنز، فالعنز ليس لها إلية تستر دبرها، وإنما لها ذنب أجرد من الشعر، لا يغطي عورتها، فإذا أدبرت العنز شوهدت سوأتها من الخلف، وقد قيل في المثل العامي: (فلان ستر عنز) كما سيأتي في حرف الفاء أو السين حسب ترتيب الأحرف الهجائية إن شاء الله.

يضرب مثلاً للشخص الذي له عيوب وعليه مآخذ، ولكن هناك أصدقاء أو أعوان له يشدون أزره ويتسترون عليه، أي أنه يضرب مثلاً لمن يعتمد على غيره ولولاهم ما صار شيئًا يذكر.

٢٦٥ - الله يعْـدِّلُهَا عَنْ الظَّلْعْ والمَيْل : (تكتب بـالضـاد بدل الظـاء (الضلع) أيضا) .

هذا شطر بيت من الشعر الشعبي سار مثلاً والبيت كاملاً:

الله يعـــــــدلها عـن الضلـع والميـل والا يميلهـــا على النـــاس مـــره

وهذا البيت بحثت عنه فـوجدته ضمن قصيدة لرشيـد بن عبدالله الكثيري من بلدة الحريق، وبعده بيتان هما[1]:

أحـــد عشـــاه البر ومفطح الحيـل وأحـــد رغيـــد يلعط الكبـــد حـــره

وأحـد يـــلاعب لابســـات الخلاخيل وأحـــد عجـــوز ذاق منهـــا المضـــره

يعـد لها: يقيمها، الضمير يعـود على الأمور أو الـدنيـا، وشبهها بـالدابـة. الضلع بالضـاد: الميل والعوج وبالظاء: ظلع ظلعـا البعير غمز في مشيه فهو ظـالع أي العرج والغمز بسبب مـرض أو إصابـة إحدى رجلي أو يدي الـدابة (قـوائمها الأربع) والضلع لغتان[2]: محنية الجنب مؤنثة والجمع أضلع وأضالع، وأضلاع وضلوع قال الشاعر:

وأقبل مـــــاء العين مـن كل زفـــــرة إذا وردت لم تستطعهـــــا الأضـــــالع

وقيل للعـود الـذي فيـه انحنـاء وعرض: ضلـع تشبيهًا بـالضلع الـذي هـو واحـد الأضلاع، قال حاجب بن ذبيان:

هي الضلع العـــوجـــاء لست تقيمهـــا ألا إن تقـــويم الضلـــوع انكســـارهـــا

وظلع بالظاء، الظلع كالغمز، ظلع الرجل والدابة في مشيه يظلع ظلعا عرج وغمز في

---

(١) «من القائل» لعبدالله بن خميس. (٢) «لسان العرب».

مشيه قال مدرك بن حصين :

رغـا صـاحبي بعـد البكـاء كما رغت ... مـوشحـة الأطـراف رخص عـرينهـا

مـن الملح لا تـــدري أرجـل شمالها ... بها الظلع لما هـــرولـت أم يمينهـــا

وكلمة الميل : معروفة وهي الإعوجاج أو الانحراف ضد الاستقامة .

يضرب مثلاً لتعاسة الحظ والتمني بأن يعم ذلك الناس جميعًا .

وهذا شبيـه بالمثل العربيّ : (عليَّ وعلى أعـدائي يا رب) فهو يـريد أن يشاطـره الناس مصائبه ونكبات الدهر، بعكس القول المأثور (حب لأخيك ما تحب لنفسك) فالإنسان لا يود الشر لنفسه فكذلك لا يوده للآخرين .

٢٦٦ - اللهْ يَعِينْ اللِّي يهدِّهْ وَلاَ يَعِينْ اللِّي بَنَاهْ :

يعين : يساعـد . يهده : يهدمه . اللِّي : الذي، والضمير يعود على البنـاء كالقصر أو الجدار ونحـو ذلك، هـــذا المثل هـــدام وليس بنـاءً إذ أنـــه يشجع على عمل الهدم والتخريب، ولا شك أن عملية الهدم أهون وأسرع من عملية البناء والتشييد .

قال الشاعر

متى يبلـغ البنيـــان يـــومـــا تمامـــه ... إذا كنـــــت تبنـــــي وغيرك يهدم

يضرب مثلاً لطلب الإسراع في هدم ما يراد هدمه .

٢٦٧ - اللهْ يِغْنِي الصَدِيقْ وَعَنْه يِغْنِي :

معنى المثل : طلب الغنى للصـديق، وفي نفس الـوقت طلب الاستغنـاء عنـه، لأن الحاجة إلى الناس سـواء الأصدقاء أو غيرهم مذلـة للكريم، ولا سيما إذا لم يجب طلبه،

ولو أن الناس بـالناس والكلُّ بالله كما قيل، وقد قيل في المثـل الشعبي: (الغناة صلطنة) بالصاد لأن العوام يبدلون السين بالصاد غالبًا فيقولون صلطان بدل سلطان.

يضرب مثـلاً للتعفف عما في أيدي النـاس، والاستغنـاء عن أمـوالهم ووساطـاتهم، والاعتماد على الله ثم على النفس.

٢٦٨ - الله يَقْطَعْ شَجَرةٍ مَا تَظَلِّلْ عَلَى جِذْعهَا، أَوْ مَالهَا: (ظلال أو مالها ظل):

يضرب مثلاً للأقارب الذين لا ينفعون أقاربهم.

وهناك مثل بهذا المعنى وهو: (فلان مثل النخلة العوجا تبط في غير حوضها).

٢٦٩ - اللهْ لاَ يَرِدْ الغَلاَ وَجَلاَّبِهْ:

هذا المثل دعاء بأن لا يرجع أو يرد الغلاء وهو ارتفاع أسعار السلع والبضائع وحوائج الناس المختلفة.

يضرب مثلاً عند ذكر أزمة أو أزمات اقتصادية أو مجاعة بسبب تأخر سقوط الأمطار، مما يتسبب ذلك في نقص الثمرات (المحصولات الزراعية) في السابق، حيث الاعتماد بعد الله على الزراعة والرعي بوسائلها البدائية.

٢٧٠ - اللهْ لاَ يَكَثِّرْ عِيَالْ الجَرَادْ:

عيال الجراد: الدُّبى وهو صغار الجراد قبل أن يطير[1]، فالجراد كثير وأولاده أضعاف الأضعاف، مما جعله مضرب المثل في الكثرة.

يضرب مثلاً لكثرة أولاد من لا خير فيهم.

---

(١) «اللسان»، مادة: دبى.

٢٧١ - اللهْ مَا شِفْنَاهْ وَبِالعَقْلْ عَرَفْنَاهْ :

الله سبحانه وتعالى لا يرى، ولكنه يدرك بالعقل، وذلك بالاستدلال على وجوده، وقد سئل أعرابي بما عرفت ربك ؟ فقال : الله أكبر، البعرة تعدل على البعير، والأثر يدلُّ على المسير، فسماء ذات أبراج، وأرض ذات فجاج، وبحار ذات أمواج ألا يدل ذلك على العزيز القدير، فهذا أعرابي يعرف ربه بفطرته، فالله سبحانه وتعالى يعرف بآياته ومخلوقاته.

يضرب مثلاً بالاستدلال على بعض الأمور بالعقل، وليس بأن كلَّ ما لا تراه عيناك غير صحيح، أو لا وجود له، وإلا لما صدق كل من لم يزر أمريكا أو روسيا مثلاً بوجودهما، والأشخاص الذين لا يصدقون إلا ما رأوا أو سمعوا يطلق عليهم : قاصري الفهم.

٢٧٢ - اللهْ يزِيدْنَا بِهِمْ جَهْل :

الضمير الغائب بهم : يعود على المذكورين بالشرِّ.

يضرب مثلاً عند التحدث عن أشخاص غير مرغوب فيهم، وقد قيل : جزى الله بالخيرات من لا نعرفه، إذ أن الإنسان لا يحب ذكر سماع أخبار من لا يود، أو يضرب مثلاً للكف عن ذم من ليس بحاضر، لأن ذلك من الغيبة التي نهى عنها الإسلام، كما أن مدح من لا يستحق المدح يعد نفاقًا فالإعراض بتجاهل هؤلاء أولى.

٢٧٣ - اللهْ يعْبَدْ فِي كُلْ مَكَانْ :

هذا اقتباس من حديث شريف عن النبي ﷺ ما معناه «أعطيت خمسًا لم تعط لأحد قبلي : جعلت لي الأرض طهورًا ومسجدًا ونصرت بالرعب مسيرة شهرٍ، وكان النبيون

قبلي يبعثون إلى قومهم خاصة، وبعثت إلى الثقلين (الجن والإنس) كافة، وجعلت لي الشفاعة».

يضرب مثلاً لتوسيع الله على خلقه، وأن السبل لم تسد أمامهم والأرض لم تضق بهم، فإذا لم يرغبوا في أرض فأرض الله واسعة.

٢٧٤ - اللِّي أُمّه فِي الدَّارْ عَجَارِيفْه كْبَارْ : أو (عجايبه) بدل (عجاريفه) :

العجرفة: الجفوة في الكلام، وخرق في العمل، وتعجرف فلان: تكبر، ورجل فيه تعجرف، والعجب: الأمر الذي يتعجب منه. عجائب: جمع أعجوبة[1]، الدار: البيت أو المنزل.

يضرب مثلاً لاغتباط أو حسد بعض الناس بسبب بطانتهم لمن بأيديهم سلطة أو تجارة ونحوها، فقد شبههم مطلق هذاالمثل بالطفل (المدلل).

٢٧٥ - اللِّي سَاقَكْ يَسُوْقْ لِكَ : وبعضهم يقول (اللي جلبك يجلب لك)

ساق أو جلب بمعنى واحد وهو عكس قاد، فالسوق حث الماشية على السير، ومنه سمي المهر سوق، لأنهم كانوا يسوقون الإبل، والغنم مهرًا للعروس، ومعنى المثل: أي أن الذي جاء بك أنت سوف يجئ لك برزق، وبمعنى آخر أن الذي سيرك وهو الله بدون إرادتك إلى شراء هذه الحاجة قادر على أن يأتيك بمن يشتري هذه السلعة منك ويخلصك منها.

يضرب مثلاً للتفاؤل بحل بعض المشاكل المعقدة.

---

(١) «مختصر الصحاح» للرازي.

٢٧٦ - اللِّي عَقَدّهَا يِحِلَّهَا : ويقال (يخلصها) بدل (يحلها) والمعنى واحد :

اللِّي : سبق شرحها مرارًا ، وهي بمعنى الذي اسم موصول . عقدها : العقد نقيض الحلِّ ، وعقد الحبل جعل فيه عقدة إذا وصل حبلاً بآخر أو عقد الحبل نفسه ، وجعل فيه عقدة أو عقدًا ، وتعقد الأمر صعب والحلُّ : نقيض العقد (عكسه) والضميرُ: الهاء في كلمة عقدها ، يحلها يعود على الأمور.

يضرب مثلاً للمشاكل عندما تكثر على الإنسان ويصعب عليه حلها فيفوض (يوكل) أمره لله سبحانه وتعالى فهو القادر على حلِّها . قال عروة بن أذينة[1]:

إن الأمور إذا التوت (وتعقدت) نزل القضاء من السماء فحلها

فاصبر لها ولعلها ولعلها ولعل من عقد الأمور يحلها

٢٧٧ - اللِّي عَلَى جْرَيْف يِنْهَدْ :

جريف : تصغير جرف وهو جانب الوادي ، كلمة فصيحة قال تعالى : ﴿أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾[2] الآية .

ينهد : ينهار ويسقط ، أي أن الذي يبني حائطًا على غير أساس متين سوف يسقط .

يضرب مثلاً للعلاقات والصداقات الرديئة بين بعض الأشخاص ، والتي ليس لها أساس متين من الثقة المتبادلة ، فمثل هذه العلاقات سرعان ما تنتهي وتنهار من

---

(١) «من القائل» عبدالله بن خميس.

(٢) الآية الـ(١٠٩) سورة التوبة.

أساسها عنـد أدنى الأسباب، وفي هذا المثل تشبيـه بليغ بعلاقة هؤلاء بـالبناء المقام على جرف وادٍ قد نخره السيل، فهو مهدد بالسقوط في أية لحظة.

٢٧٨ - اللِّي عِنْدْ الأَجَاوِيدْ مَا يِضِيعْ ويقال (قريب) بدل (يضيع):

الأجاويد: الناس الطيبون.

يضرب مثلاً للأصل الطيب بإعادة المال إلى صاحبه من أيدي الآخرين.

٢٧٩ - اللِّي فِي بَطْنِهْ رِيحْ مَا يَسْتَرِيحْ: كما يقال أيضًا: (اللِّي فِي بَطْنِهْ لَحْمَه نَيَّه تُوْجْعِهْ):

البطن: المعـدة. الـريح: «الغازات» التـي تنفخ البطن وتتجول في الأمعـاء مقلقـة صاحبها.

يضرب مثلاً للمتهم بإخفاء جريمتـه أو سرًا من الأسرار يضيق به صدره، فتضطرب أعضاؤه، ويظهـر ذلك في حركـاته أو كلامـه، فيكتشف أمره، وهـذا بخلاف البريئ، حيث يكون هاديَ الطبع والحركات، مطمئن البال واثقًا بالله ثم بنفسه.

٢٨٠ - اللِّي فِي القِدِرْ تِظِهْرِهْ المِغْرَفَهْ:

القدر: الإناء الذي يطبخ فيه الأكل، والمغرفة أو (المجفاة)[1] هي ما يغرف بها الأكل أو المرق (الحساء) من القدر، وكـانت في الماضي تصنع من الخشب، أما الآن فتكون من الخشب ومن الحديد أيضًا.

يضرب مثلاً لإظهار ما خفي في باطن الأشياء، وكذلك ما في الصدور من أسرار، أو ضغائن وأحقاد، فتكتشف هذه باللسان، فقد شبه بالمغرفة التي تخرج ما في القدور.

---

(١) المغرفة في لغة الحضر المجفاة في لغة البادية.

٢٨١ - اللِّي فِي القَلْبْ يِظْهِرْهْ اللِسَانْ :

لا شك في أن اللسان ترجمان القلب، والمعبر عن رغباته وخلجاته، ومهما حاول الإنسان كتمان ذلك، فسيخونه لسانه ويظهرها شاء أم أبى، قال زهير بن أبي سلمى:

ومهما تكن عند امرئ من خليقة ... وإن خالها تخفى على الناس تعلم

يضرب مثلاً لاكتشاف طيات القلوب، ومكنوناتها، من حبٍّ أو بغضٍ أو فرح أو حزن، بواسطة الكلام، قال الشاعر الشعبي:

ياشنْ بقلبي لو يقوله لساني ... وايش بينهن لولا ضلوعي تكنه

٢٨٢ - اللِّي فِي الكَوْنْ يَبِي يَكُونْ :

الكون: الحدث، والتكون التحرك، والكائنة: الأمر الحادث، وكونه، فتكون أحدثه فحدث، وكون الشيء أحدثه، والله مكون الأشياء يخرجها من العدم إلى الوجود، قال الشاعر:

كم عن ذوي خلة قبلي وقبلكم ... كانوا فأمسوا إلى الهجران قد صاروا

وقال آخر:

ثم أضحوا كأنهم لم يكونوا ... وملوكًا كانوا وأهلُ علاء

وقال عبدالله بن عبدالأعلى:

يا ليت ذا خبر عنهم يخبرنا ... بل ليت شعري ماذا بعدنا فعلوا

كنا وكانوا فما ندري على وهم ... أنحن فيما لبثنا أم هم عجلوا[1]

---

(١) «لسان العرب».

يبي : سوف ، يكون : يحدث أو يحصل ، أي أن ما كتبه الله وقدره سيكون .

يضرب مثلاً لتفويض الأمر لله سبحانه وتعالى ، فلا تقلق لما يحدث ولا تندم على ما فات ، فما كان وما سيكون هو بإرادة الله ومشيئته ولا راد لقضائه .

٢٨٣ - اللِّي قَصْرِهْ مِنْ زِجَاجْ مَا يَرْمِي النَّاسْ بِالحِجَارَهْ :

قصره : بيته أو منزله . من زجاج : أي مبني من الزجاج . يرمي : يقذف .

يضرب مثلاً لمن يعيب الناس والعيب فيه ، فمثل هذا لا يستطيع أن ينقد أو يعيب الآخرين ، وإذا سولتْ له نفسه ذلك فسيكون هو الخاسر ، والمتضرر الأول ، فمن الأحسن له أن يسكت لِيُسْكَتَ عنه ، كما في المثل السابق (اسكت عني واسكت عنك) .

٢٨٤ - اللِّي قَيَّدْنِي يَفْتِلْ قَيْدِكْ :

قيد : فعل ماض من القيد وهو حبل يجعل في رجلي الدابة ليعوقها عن المشي ، يفتل : يبرم الحبل ويحكمه ، وهو ضد النقض . وقصة المثل يقال إن رجلاً كان قد أضعفته الشيخوخة فكان ذات مرة يمشي في طريقه وقد انحنى ظهره ، كأنه يمشي على أربع كالدابة المقيدة ، فرآه شاب معجب بقوته وحيوته فقال للشيخ الكبير مستهزئًا به : لماذا تمشي وكأنك مقيد ؟ فرد عليه بهذه العبارة : (اللِّي قَيَّدْنِي يَفْتِلْ قَيْدِك) فصار مثلاً يضرب لمن اغتر بقوته أو شبابه ، أو استهزأ بمن حنت ظهره السنون ، فسوف يصله الدور كغيره ، فمهلاً أيها المستهزئ . قال الشويعر حميدان يصف حاله بعدما تقدمت به السن :

قال عود زلف له سنين مضت ... زل عصر الصبا والمشيب حضره

إن حضر بالمجالس يتالى العصا ... زهد فيه الولد والوغد والمره
من بقامعه مال فهو غالي ... يكنسون الحصا بالعصا عن أثره
وأن بقا ما معه ش فهو خايب ... قيل عود كبير وفيه الشره
يا مجلى تسمع نبا والد ... قاصر بالعضا واقي باصغره
كل من لا يعد ساد جده وأبوه ... لا تؤثر الثنا فيه يالمصخره
برقعه بحسبه فرخ شبهانه ... والخنا باطل عاطل ما كره

٢٨٥ - اللِّي كُتبْ فِي الجَبِينْ لَازِم تَرَاه العَينْ :

الجبين : فوق الصدغ، وهما - جبينان عن يمين الجبهة وشمالها، فيما بين الحاجبين مصعدًا إلى قصاص الشعر. هذا مأخوذ من حديث أو أثر ما معناه (إن الله إذا خلق ابن آدم كتب على جبينه ثلاث كلمات : أجله ورزقه وعمله) ومعنى المثل إن ما كتبه الله على عبده سيتحقق إن عاجلاً أو آجلاً .

يضرب مثلاً للإيمان بقضاء الله وقدره، بما يحصل للإنسان من خير أو شرٍ، وسعادة وشقاء، وغير ذلك .

٢٨٦ - اللِّي مَا فِيهْ خَيْرْ فْرَاقِهْ أَخَيْرْ :

فراقه : تركه بدون رجعة ، أخيرْ: أحسن أي أفضل .

يضرب مثلاً لعدم الندم أو التأسف على من تنتهي علاقتك به لسوء أخلاقه أو معاملته معك ، فمثل هذا الشخص غير مأسوف عليه حيًّا كان أو ميتًّا .

٢٨٧ - اللِّي مَالِهْ أَوَّلْ مَالِهْ تَالِي :

أي أن الذي ليس له ماضٍ مجيدٍ، وذكر حسن، سوف لا يكون له ذلك في المستقبل .

يضرب مثلاً لمن لا يتوقع منه الخير والرشاد إذا كان ماضيه معروفًا بالشر والفساد قال أبو العلا المعري:

في الأصل غشٌ والفروع توابع ... وكيف وفاء النجل والأب غادر

إذا اعتلت الأفعال جاءت عليلة ... كحالاتها أسماؤها والمصادر

٢٨٨ - اللِّي مَالِهْ خَلَقْ مَالِهْ جِدِيدْ :

مالـه: ليس له: خلق: خلق بفتح الخاء واللام وضمّ القاف ضد الجديد، ويطلق غالبًا على الثوب ونحوه، أي ما يلبس ويسميه العوام أيضا (الصمط) بالصاد.

يضرب مثلاً للاقتصاد في الملبس وغيره، وفي المثل العربي: (لا جديد لمن لا خلق له) وكان الأولون يرقعون أثوابهم وملابسهم من عباءات (بشوت - مشالح) بدليل المثل: (اتسع الخرق على الراقع) وفي المثل الشعبي القادم في حرف الشين (الشق أوسع من الرقعة) أما الآن فللّه الحمد والشكر لا ترى ثيابا أو عباءة مرقعة بل تستبدل قبل أن يظهر عليها القدم، كما أن السيارة تستبدل من قبل بعض الأشخاص سنويًا أو أقل من ذلك أي كلما حلّ (موديلاً جديدًا) ولا شك في أن الجديد أحسن من القديم، وكل جديد له لذة وقيل في المثل الشعبي: (الجديد بجدته مثل الحصان بعدته). ولكن الاقتصاد في كل شيء مطلوب.

٢٨٩ - اللِّي مَالِهْ دَارْ كِلْ يَوْمٍ لِهْ جَارْ :

مَالِهْ: ليس له. دار: منزل أو مسكن، أي دار ملك ليست مستأجرة.

يضرب مثلاً للمبالغة في عدم استقرار المستأجر وكثرة تنقله من حيٍّ إلى حي، ومن منزل إلى آخر، لعدم امتلاكه منزلاً خاصًا به، مما يجعله يفقد بعض الجيران الطيبين. كما قد يبتلى بجيران سوء، وقد جرب الكثير منا هذه الحالة، كما أن بعض الجيران وخاصة

المستأجرين ينزلون ثم يرحلون، ولا يعرفهم أحد وهم كذلك لا يعرفون أحدًا، وقد قيل: اجار قبل الدار. ومما يحضرني بهذه المناسبة أنه عندما أراد أحد الأشخاص استخراج حجة استحكام (صك شرعي) لبيته، أحضر شاهدي الحال لدى المحكمة، ولما سأل القاضي أحدهما عن اسم جار صاحب البيت المراد إصدار صك له قال الشاهد: ناس يشدون وينزلون أي أنه يجهل جيرانه.

٢٩٠ - اللِّي مَا لِهْ لِسَانْ يَاكِلْهْ الخُنْفُسان:

اللِّي ماله لسان: أي الذي يستحي عن المطالبة بحقه، الخنفسان نوع من الحشرات الكريهة المنظر والرائحة، وقد تحمل بعض الأمراض والسموم للإنسان، وقد تلدغ أيضًا فيتورم مكان اللدغة، ولكنها ليست خطرة كالحية والعقرب.

يضرب مثلاً لفائدة الكلام والمدافعة عن الحقّ، وإلا لتطاول على الشخص أحقر الناس وأراذلهم، وأن الحياء له مناسبات أخرى وله حدود أيضًا وقد قيل: (إذا لم تكن ذئبًا أكلتك الكلاب) أو الذئاب.

٢٩١ - اللِّي مَا هُوْبْ عَلَى دِينِكْ مَا يِعِينْكْ:

اللِّي: بمعنى: الذي وقد تكرر ذكرها وشرحها في أول مثل ذكرت فيه، فلا داعي لإعادة شرحها في الأمثال القادمة. ما هوب: ليس، دينك: مذهبك عقيدتك، يعينك: يساعدك ومعنى المثل أن الدين هو أقوى دعائم المودة والإخاء والمؤازرة وفي الأثر: «أوثق عرى الإيمان الحبُّ في الله والبغض في الله» أو ما معنى ذلك.

يضرب مثلاً في الشك من إخلاص من لا تثق بصحة عقيدته، أو من تختلف عنه في وجهات النظر، فمثل هذا لا تنتظر أو ترجو مساعدته لك في أمرٍ من الأمور، بل توقع

منه عكس ذلك، فقد يكون حجر عثرة في طريقك، فجنبه أو أزحه عن سبيلك، إذا كنت تستطيع ذلك.

٢٩٢ - اللِّي مَا يَاخذُ القِدَحْ بِيدِهِ مَا يَرْوَىٰ :

ياخذ: يأخذ بتحقيق الهمزة، القدح: الإناء أو الكأس ونحوه يروى يرتوي: أي يشرب حتى يسد حاجته من الماء ومثله قولهم: (اللِّي ما ياكل بيده ما يشبع).

يضرب مثلاً لذم العطاء من الغير، وعدم بركته ولذته، أي عدم الاعتماد على الناس في المأكل والمشرب وغير ذلك: قال الشاعر:

إن كان ما شرب الفتى من يمينه فشربه من إيمان الرجال هماج[1]

٢٩٣ - اللِّي مَا يَاكِلْ بْيَدِهْ مَا يَشْبَعْ :

هذا كالمثل الآتي (اللِّي ما يحضر عنزه تجيب تيس) وهو لا يقصد من ذلك الأكل الحقيقيّ، ولو أن بعض الناس لا يجد لذةً في الأكل بالملعقة، ويفضل أكله بيده، لتعوده على ذلك، أو لشكه في نظافة الملعقة، وبهذه المناسبة فقد ذكر الأستاذ عبدالله بن خميس[2] أنه كان يقيم ناديًا أدبيًا مع بعض زملائه أثناء دراسته في (دار التوحيد) بالطائف، وكان هذا النادي يقام ليلة الجمعة من كل أسبوع تتخلله كلمات وبحوث وقصائد، ومن ذلك برنامج يقدمه الأستاذ أحمد الخيال، وكان برنامجا ترفيهيًا.. يعارض فيه كل أسبوع قصيدة من أجمل القصائد وهذه المرة عارض قصيدة:

لكلِّ شيءٍ إذا ما تم نقصان فلا يغر بطيب العيش إنسان

---

(١) الهماج: الماء المالح.

(٢) «من القائل».

عارضها بقصيدة تتناول الطعام من بدء إعداده حتى تناوله ومنها هذا البيت :

وكـل بخمسك لا تـأكـل بملعقـــــة إن الملاعـق للنعماء كفـــــــــران

يضرب مثلاً لفضل الاعتماد على النفس ولذة كسب الإنسان بيـده وعرقه كما يقولون، وذمّ الاعتماد على الغير لقلة بـركته، لأن مـا بيد الآخـرين يصعب الحصـول عليه، وإذا أعطوا شيئًا لا يكون بدون مقابل، فهو إمَّا مقابل القيام بعمل لأجلهم أو تبادل مصالح أو عطف منهم وصدقة، وهذه أشدُّ وقعًا على النفس الأبية من الحسام المهند.

٢٩٤ - اللِّي ما يحضِرْ عَنْزَهْ تجيبْ تَيْسْ :

عنـزه: العنز أنثى الماعـز، والتيس الذكـرُ، من الماعز. والهاء ضمير، تجيب: تلـدُ، ومعنى المثل أن الـذي لا يصير بحضـور عنـزه عنـد الولادة (الـوضع) سـوف يقـول لـه الراعي: إنها ولـدت تيساً والنـاس تفضل الأنثى من الحيوانات لأجـل اللبن والتناسل، أي إنتاجها من ذلك.

يضرب مثلاً لمن يعتمد على غيره في شئـونه الخاصة، ولا يباشر ذلـك بنفسه، فتكون العاقبة غير حميدة فكثيرًا ما نسمع أو نقـرأ عن أشخاص أو مؤسسات أو شركات فشلت وخسرت بسبب اعتماد مـؤسسيهـا على أشخـاص آخـرين، لا يهمهم إلا مصلحتهم الخاصة، وقـد قيل في المثل الشعبي القادم، حرف الميم: (مـال تودعه بعـه)، أو قولهم (جلد ما هوب جلدك جره على الشوك).

٢٩٥ - اللِّي مَا يَخَافْ مْنَ اللهْ خِفْ مِنْهُ :

لا شك أن مخافة الله من أعظم الأسبـاب التي تمنع الإنسان من الوقـوع في المحظور، وهو ما يسمى بالوازع الديني، ومعنى المثل أن من ليس عنده خوف من الله لا يتورع عن

أكل الحرام، والاعتداء على حقوق الآخرين، فالحلال عنده كما يقال: ما حلَّ في يده. فليحذر مثل هذا، بأن لا يؤتمن على مال، أو غيره، فمن لا إيمان له لا أمانة له.

يضرب مثلاً للحذر من مصاحبة أو التعامل مع الشخص أو الأشخاص المعروفين بتهاونهم وتقصيرهم في طاعة الله، وعدم توليهم أمرًا من أمور المسلمين.

٢٩٦ - اللِّي مَا يَخْسَرْ مَا يَرْبَحْ:

معنى المثل: أن الذي ليس لديه مال أو شيء من عروض التجارة لا يخسر شيئًا، كما أنه لا يربح أيضًا، ويعتبر فقيرًا، أما الغنيُّ فبسبب ماله يكون هناك حركة بيع وشراء، وينتج عن ذلك خسارة أو ربح ومثله قولهم (اللِّي ماله شيء ما يغدي له شيء).

يضرب مثلاً لمواساة (تعزية) من أصابته خسارة مادية في ماله.

٢٩٧ - اللِّي مَا يَدْرِي يَقُولْ حِلْبَهْ واللِّي يَدْرِي يَبْحَلْ بِهْ:

اللِّي: الذي، يدري: يعلم، عربية فصيحة. حلبة: إحدى الحبوب التي تؤكل، أو يشرب ماؤها الذي تطبخ فيه وهي مفيدة للجسم، ولا سيما من أصيب بكسور أو جروح، أو للنفساء بعد الولادة، وقد أشار ابن القيم[1] إلى فوائدها.

وكلمة يبحل به: لم أتأكد بما إذا كانت عربية فصيحة أم لا؟ وربما أنها عامية[2] ومعناها: ضاق بالشيء ذرعًا أو تضجر منه أي احتار فيه، وقصة المثل: يحكى أن رجلاً

---

(١) «الطب النبوي» حرف الحاء.

(٢) وقد ذكر الأستاذ محمد العبودي في كتابه «الأمثال العامية في نجد» أن كلمة (بحل) مستعملة عندهم بكثرة أي عند العامة - ومعناها تحير فلا يدري ما يصنع. مما يغلب على الظن أنها فصيحة الأصل، ولكنها مما أهملته المعاجم، وقد ذكروا في مادة (بحل) عن الأعرابي قوله البحل الأدقاع الشديد أي شدة الفقر (اللسان) ب، ح، ل.

فلاحًا لـديه مزرعة بها أنواع من الأشجـار والمزروعات، وكانت زوجته أو ابنتـه تساعده على الفلاحة، وبينما كانت ذات يوم وحدها بالمزرعة اعتدى عليها أحد الأشخاص، أو حاول الاعتـداء، فوجده صاحب المزرعـة فطارده وتتبعه من مكان إلى مكـان، وفي أثناء مطاردته له أخذ هذا الشخص قليلا من حلبة مزرعة الفلاح وفرَّ بها، وصار يركض وراءه حتى أدركه بين جمع من الناس، فأخذ يضربه بما معه من عصا وغيرها، ، فصاح الرجل قائلاً: أما تـرون هذا الرجل يعني (الفلاح) الـذي يضربني من أجل حفنة أي قليل من الحلبة لا تساوي شيئًـا. فاستغرب الناس هـذا الأمر وعند ذلك قال صـاحب المرأة هذا الكـلام الذي أصبح مثـلاً يضرب: للمصيبـة أو الورطـة التي يبتلى بها الشخص، فـلا يستطيع البوح أو التصريح بها، فتكون أشد ألما على النفس. قال الشاعر الشعبي محمد ابن مهدي أو ابن هادي، وقد تعرض لمصيبة تشبه هذه القصة:

قـال ابن هـادي وابن هـادي محمـد ... لـو علتي جميع الملا مـا درابهـا

أنـا أن بينتهـا بـانت لـرماقـة العـدا ... وإن اخفيتهـا ضـاق الحشـا بـالتهـابها

ثمان سنين وجـارنـا مجرم بنـا ... وهـو كما واط جمرة مـا درابها

٢٩٨ - اللِّي مَا يَرَاكْ بْعَيْنْ عِزْ لاَ تَرَاهْ بْعَيَنْ جَلاَلْ :

يراك: بمعنى يحترمك، جلال: إجـلال واحترام وتقدير. أي أن الذي لا يحترمك لا تحترمه أيضًا ولا تقدره.

يضرب مثلا للمعاملة بالمثل، قال الشاعر الشعبي عبدالرحيم المطوع من بني تميم من أشيقر بالوشم ضمن قصيدة تبلغ أكثر من خمسين بيتًا ليس هذا مجالها أجتزئ منها هذه الأبيات ومطلعها[1]:

يقول التميمي الذي شب مترف ... مدى العمر ما شا في زمانه جاه
يا ركب يالّي من عصير تقللوا ... من نجد للريف المريف مداه
تحدروا من جو عكل[2] وقوضوا ... على كل هباع اليدين خطاه

إلى أن قال:

من باعنا بالهجر بعناه بالنيَّا ... ومن جذ حبلي ما وصلت رشاه
الا قفى جزاء الا قفى ولا خير في فتى ... يريد هوى من لا يريد هواه
إلى صار ما يجفاك من الناس عالم ... ولا خير ترجي النفوع وراه
ولا من محاملها ولا من ثقالها ... فلك عن أراذيل الرجال غناه

٢٩٩ - اللِّي مَا يَرْضَى بْجَزَّهْ يَرْضَى بْجَزَّهْ وَخَرُوفْ :

الجزة: ما يجزّ أي يؤخذ من صوف الشاة، أو الخروف، في السنة من جزَّ الشيْ قطعه، عربية فصيحة[3]. ومعنى المثل: أن الذي لا يرضى بدفع القليل سوف يجبر على دفع الكثير، وذلك ما كان يفعل في الماضي، من أخذ الضرائب من الضعيف من قبل بعض الأمراء والحكام، عندما كانت الفوضى تسود البلاد العربية، والقوي يسلب

(١) «من القائل» عبدالله بن خميس.
(٢) عكل: أشيقر البلد المعروف الآن بهذا الاسم في الوشم وهو بلد الشاعر المذكور.
(٣) «المنجد في اللغة والاعلام».

الضعيف، وهو ما يسمى بـ (شريعة الغاب)، وهذا قبل قيام الدولة السعودية (أعزها الله)، والجزة من بين الضرائب أو (النايبة) التي كانت تؤخذ سنويا أو أقل من السنة كما يؤخذ التمر والعيش من الحضر لعدم وجود النقود أو ندرتها كما يؤخذ من البدو الغنم والإبل، وقد يكتفى بأصوافها أو أشعارها (جمع شعر) أو أوبارها، فالصوف خاص بالضأن والشعر للماعز (المعز)، والوبر خاص بالإبل.

وقصة هذا المثل: أن رجلاً طلب منه جزة شاةٍ، وهي صوفها، فأبى، فأرغم بأن يدفع جزة صوف وخروف نكالاً له لامتناعه أولا عن دفع الأدنى وهو الجزة فقط، ومعنى يرضى ليست على ظاهرها، بل يرضى رغم أنفه، أي يغصب ويكره على ذلك.

يضرب مثلاً لمن يبخل بإنفاق القليل، فيخسر الجميع، أي القليل والكثير، بسبب سوء تصرفه أو حماقته، أو يضرب مثلاً للظلم، وأخذ أكثر من الحقِّ أو المطلوب وفي الأمالي عن الأصمعي[1] قال: اشترى أعرابي خمرًا بجزة من صوف، فغضبت عليه امرأته، فأنشأ يقول أبياتًا أولها:

غضبت علي لأن شربت بجزة ... ولئن غضبت لأشربن بخروف

٣٠٠ - اللِّي مَا يِضِرْ مَا يَنْفَعْ:

أي أن الذي ليس فيه شرٌّ ليس فيه خير أيضًا، كبعض الأدوية فيها نفع بإذن الله لبعض الأمراض، ولها مضاعفات جانبية، ولا سيما (المضادات الحيوية) فالإنسان كذلك، فيه خير وفيه شر، وهذا لا ينطبق على كل الناس، فبعضهم كله خير بلا شر، وبعضهم عكس ذلك، وهذا تناقض الحياة، ونقص البشر عن الكمال، الذي هو من صفات الخالق عز وجل قال الشاعر:

إن تجد عيبًا فسدد الخلل ... جلَّ من لا عيب فيه وعلا

(١) «الأمثال العامية في نجد» محمد العبودي.

يضرب مثلاً لالتماس العذر لبعض الأشخاص، عند حصول تقصير منهم، أو خطأ غير متعمد، وقد قيل: من لا يعمل لا يخطئ فأكثر الأخطاء تحصل بسبب كثرة الأعمال والإنتاج، أما الكسالى والعاطلون عن العمل فلا يوجد لهم إنتاج حتى توجد لهم أخطاء، وقال الشاعر:

إذا أنت لم تنفع فضر فإنما ... يراد الفتى كيما يضر وينفع

وقد يراد بكلمة: (يضر) أي يضر الأعداء، لأن مضرة الأعداء فيها مساعدة ومنفعة للأصدقاء، وهذا تأويل حسن وراجح لديَّ، كما فسر ﷺ قوله: «انصر أخاك ظالما أو مظلومًا» بأن نصره (ظالمًا) حجزه، أو منعه، أي ردعه عن الظلم. كما أشرت إلى ذلك في شرح المثل: (أخوك من نفعك ونفعته).

٣٠١ - اللِّي مَا يَعْرِفْ الصَّقِرْ يَشْوِيه:

اللِّي: الذي. الصقر: الطير المعروف وهو من الطيور الجارحة التي تصطاد، ويضرب بها المثل للرجل الشجاع، والزعيم البارز، كما قيل لعبدالرحمن الداخل: صقر قريش الذي أسس الدولة الأموية بالأندلس، كما لقب الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود بصقر الجزيرة حيث وحد المملكة العربية السعودية وأرسى دعائمها وذلك بفضل الله ثم بفضل عزيمته وشجاعته وسياسته التي لا يشق لها غبار، والصقر يصطاد ليربى ويدرب على الاصطياد به لا ليؤكل كبقية الطيور، وهو أنواع لا يعرفها إلاَّ المختصون بها، ومنها على سبيل المثال: الشيهانُ، والحر. وأثمانها تفوق الخيال إذ أن ثمنه يبلغ مئات الآلاف، في هذا الزمن، وأقول كما يقال في المزاد العلني عند بيع الأشياء (يستاهل)، وهي كلمة تقال عند إنتهاء الرغبة في المزاد في الثمن، أي عند وصول البضاعة قيمتها السوقية ومعناها: من أستأهل الشيئ استحقه، فهو كفٌ له، ولا منازع.

وقصة المثل: أن رجلاً كان يصطاد في البر ومعه صقر وكلب للصيد، فتبع الصقر طائرًا من طيور الصيد، ولاحقه حتى بعد عن صاحبه، وأمسك به، وكان الكلب يتبعهما كالعادة، فوجدهما على هذه الحال رجل يرعى إبلاً فظن أن الصقر والطير الذي معه من الطيور التي تؤكل فذبحهما، وأوقد لهما نارًا، ودفنهما في جمرها، وجلس ينتظر نضجهما، وبينما هو كذلك إذ وصل صاحب الصقر فسأله: هل رأى صقرًا يطارد طيرًا وكلب صيد يتبعهما، فأجابه الراعي بلهجته: (أنا ما شفت إلاَّ طير، يطرد طيرًا، واحد يريد السلامة، وواحد يريد الشر، ومعهن أبا الحصين في رقبته سير، وذبحتهن واشتويتهن، واقعد معي نأكلهن أنا وإياك) وصعق الرجل وقال: وأسفاه (اللِّي ما يعرف الصقر يشويه) فذهب قوله هذا مثلاً [1].

يضرب مثلاً لمن لا يعرف قيمة الأشياء، فالجهل بفائدة الشيء يفقده الانتفاع به، وقد يضره أيضًا، فهذا الشخص الذي شوى الصقر وقع في محظورين: الأول حرمة أكل لحم الصقر، لأنه من الطيور الجارحة، وأكلها حرام في الدين الإسلامي.

والأمر الثاني: كون الصقر يقتنى للصيد، وقيمته كبيرة، وفقده خسارة مادية.

٣٠٢ - اللِّي مَا يَعْرِفِكْ مَا يْثَمِّنْكْ:

أي أن الذي يجهلك يجهل قدرك أيضا.

يضرب مثلاً لعدم طلب الحاجة من الشخص الذي لا تربطه به علاقة، وليس بينك وبينه معرفة سابقة أو صداقة.

---

(١) قصة المثل منقولة عن الأستاذ محمد العبودي «الأمثال العامية في نجد».

٣٠٣ - اللِّي مَا يَغَارْ أَبُوهْ حْمَارْ :

يغَار: معناها هنا يقلد أو يحاكي لإطلاق هذا المثل بكثرة لهذا المعنى.

يضرب مثلاً لتبرير التقليد وذلك ردًا على من انتقد الشخص المقلد، أما المعنى الثاني ليغار التي يقصد بها الغيرة أي النخوة والحمية، فيضرب هذا المثل لمن يغضب لانتهاك حرمات الله أو حقوق الآخرين، وفي الحديث «إن الله ليغار لحرماته» أو معنى الحديث أي لانتهاك حرماته.

٣٠٤ - اللِّي مَا يَقِيسْ قَبْلْ يَغِيص مَا يَنْفَعْ القِيَاسْ بَعْدْ الغَرَقْ :

القياس: معرفة عمق البئر ونحوه، يغيص: يذهب أو يهوي إلى قعر البئر، والغرق: الموت بسبب الماء لمن لا يعرف السباحة.

يضرب مثلاً للتفكير في عواقب الأمور قبل الإقدام عليها.

٣٠٥ - اللِّي مَا يِكْتَبْ عَسِرْ :

يِكْتَبْ: مكتوب في اللوح المحفوظ عند الله من الآجال والأرزاق، وما كان وما سيكون منذ خلق الله السماوات والأرض حتى يوم القيامة، عسر: عسير أي صعب.

ومعنى المثل أن الذي لم يدبره ويكونه الله لا يستطيع أحد من الخلق جلبه أو رده أي إعطاؤه أو منعه.

يضرب مثلاً للندم على ما فات من خير أو المواساة عنه بتسليم الأمر لقضاء الله وقدره.

٣٠٦ - اللِّي مَا يَنْطَحْ المُوجْبَاتْ مَا يَنْزِلْ فِي المِطَرَقْ :

ينطح: يقدر أو يستطيع، الموجبات: الواجبات. المطرق. الطريق (الجادة) أي من لا يستطيع الواجبات كالضيافة وغيرها لا يكلف نفسه بها.

يضرب مثلاً للبخيل، أو لمن لا يتحمل المسئولية، وهو ليس من أهلها قال راشد الخلاوي[1]:

والله ما خلى الجود وانكس على الردى ... والأموال عارية والأعمار فانيه

«الناس إذا نزلت الطعان أنزل العلا ... في منزل كل الخلايق ترانيه»

وشبيت ضو يعجب الضيف صلوها ... عليها من لحم الجوازي ثمانيه

٣٠٧ - اللِّي مَهُوبْ يَمِّكْ لاَ يَهمكْ :

مهوب: ما هو بيمك أي ليس. يمك: نحوك أو قصدك، لا يهمك لا يشغل بالك.

يضرب مثلاً للإعراض وعدم التدخل فيما لا يعني الشخص أو عدم التقرب والالتصاق بمن لا يرغب الاقتراب منك.

٣٠٨ - اللِّي هَذَا أَوَّلِهْ ينْعَافْ تَالِيهْ :

أوله: مقدمته وبشائره. ينعاف: يكره. تاليه: آخره.

يضرب مثلاً للتشاؤم من مقدمات بعض الأمور، فيعدل الشخص عن المضيّ أو الإقدام في إتمامها.

٣٠٩ ـ اللِّي يَبْذِرْ صارِطْ يَحْصِدْ خْنَيْزْ :

اللِّي: الذي. يبذر: البذر يطلق على الحبوب أي زراعتها، كما يستعمل الغرس للأشجار، الصارط :السارط بالسين ـ كما ينطقه العوام ـ والسارط والخنيز نوعان من النباتات

(١) كتاب راشد الخلاوي تأليف عبدالله بن خميس.

الطفيلية، لا يستفاد منها، ولا تأكلها الحيوانات، وإذا خالطتا الزرع تطلب الأمر التخلص منها لتصفية القمح وإذا لم يتخلص منها وجب تصفيةُ الحب بالغربلة بعد الدواس وإلاَّ لما قبل المحصول بواسطة الصوامع حاليًا (حيث تشتري الحكومة المحصول الزراعي من المزارعين بأسعار مناسبة تشجيعًا لهم ودفعًا للنهضة الزراعية).

يضرب مثلا للجزاء من جنس العمل كما في المثل رقم (٦).

٣١٠ - اللِّي يَبِيْنَا عَيَّتْ النَّفْسْ تَبْغِيْهْ واللِّيْ نَبِي عَيَّ البَخَتْ لاَ يجيبْهْ :

هذا بيت من الشعر الشعبي سار مسار المثل على ألسنة العوام.

يبينا: يريدنا. عيت: امتنعت. تبغيه: تريده، البخت: الحظُّ.

يضربُ مثلاً لاختيار شريكة العمر، أو شريك العمر (الزوج أو الزوجة) وعدم تحقيق أمنيتهما معًا بأن يرضي كلٌ منهما الآخر، قال الشافعي رحمه الله:

فما كل من تهواه يهواك قلبه ولا كل من صافيته لك قد صفا

٣١١ - اللِّي يحشره الدَّخَانْ يِظْهَرْ: ويقال (يِشْرِقَهْ بدل يحشره) :

يحشره أو يشرقه بمعنى واحد أي يضايقه أو يكتم نفسه، والدخان المذكور هنا ليس دخان السجائر (التتن) فهذا المثل أقدم من انتشار الدخان، وإنما يقصد بذلك دخان الحطب قبل أن يوجد الغاز والكهرباء، أما الآن فاختفى دخان الحطب و(الجلة) وظهر بدله دخان السجائر، الذي عمت بلواه وتضرر منه شاربه وجليسه، وصار ينطبق عليه هذا المثل فهو يضايق من لا يشربه بشم رائحته وتشبع ملابسه برائحته أيضًا.

يضرب مثلاً لمن يتضايق من الجلوس أو مرافقة من لا يود مصاحبتهم في مكان أو عمل أو سفر، فعليه أن يفارقهم، فلسان حالهم يوحي بذلك.

قال الشاعر الفارس المعروف راكان بن حثلين شيخ العجمان :

يـا مـا حـلا الفنجـال مع سيحـة البـال ... في مجلس مـا فيـه نفس ثقيلـه
هـذا ولـدعـم وهـذا ولـد خـال ... وهـذا رفيق مـا لقينـا مثيلـه
يـا بـو هـلا طير الهوى خبث البـال ... طبعـه خبيث والحبـارى قليلـه
يـا الله يـاللِّي طـالبـه مـا بعـد قـال ... يـا لى من الضيقـات ينجي دخيلـه
افـرج لمن قلبـه غـدا فيـه ولـوال ... والنـوم مـا جـا عينـه إلا قليلـه
يـا زين شـدتهم إلِّي وزع المال ... يتلـون بـراق تـلالا مخيلـه

إلى آخر قصيدته التي تبلغ أكثر من عشرين بيتًا[1].

٣١٢ - اللِّي يدَاوِيْ مَا يَاوِيْ :

يداوي : يعالج بالأدوية المعروفة، أو الكيّ، وهو المقصود هنا.

ما ياوي : مـا يرحم، أي ليس في قلبه شفقة أو رحمة، فالجراح يجب أن يكـون جريئًا شجـاعًا، وكـذلك المعالج بـالكي، ومما يحضرني ذكره بهذه المنـاسبة أن بعض النـاس يترددون في الإقـدام على تختين أولادهم الـذكـور إلى سن متأخـرة، وذلك لشفقتهم على أولادهم إلى درجة أن بعضهم لا يستطيع أن يرى ابنه يختن.

يضرب مثلاً لـلإقدام على الأمور المطلـوبة للمصلحـة العامة، وبـدون تردد وحسم الأمر بما يناسب الموقف أو (الحال) قال الشاعر:

إذا كنت ذا رأي فكـن ذا عـزيمـة ... فـان فسـاد الـرأي أن تتـرددا

٣١٣ - اللِّي يَطِيحْ مِنْ السَمَا تَلْقَفْهْ الأَرْضْ :

يطيح : يسقط . تلقفه : تمسكه أو تحتضنه .

(١) «خيار ما يلتقط من الشعر النبط» عبد الله الحاتم.

يضرب مثلاً للأمر الواقع الذي لا يستطيع أحد منعه، فهو كالنجم الهاوي لا يستقر إلا على الأرض.

٣١٤ - اللِّي يعَرَّسْ سَعِيدْ واللِّي يَسْبَحْ مُبَارَكْ :

يعرس: يتزوج، ومعنى المثل أن الذي تزوج هو سعيد وليس مبارك، ولكن مباركا هو الذي يغتسل عن سعيد، وهذا من أغرب الأشياء، ويدل على البلاهة إذ الواجب أن يغتسل سعيد، فهو المستفيد والواجب عليه الغسل، وقد يكون هذا المثل من التندر على بعض الأشخاص المغفلين، ويعرس كناية الجماع، ويسبح أي يغتسل من الجنابة.

يضرب مثلاً بوضع الأمور في غير محلها، أو أن يختص العاطل بالأجر والعامل بالحرمان، بمعنى أن ينال المحسن الإساءة، والمسيئ الشكر والتقدير، وهذا من متناقضات المجتمع، قال الشاعر:

وإذا تكن كريهة ادعى لها ... وإذا يحاس الحيس يدعى جندب[1]

٣١٥ - اللِّي يَمْشِي لَكْ شَبِرْ امْشِ لَهْ ذِرَاعْ : وفي لفظ آخر: (مَنْ مَشَى لَكْ ذِرَاعْ امْشِ لَهْ بَاعْ) :

يمشي: يسير، شبر: مقياس أي طول كفِّ اليد من الخنصر وهو الإصبع الصغيرة إلى الإبهام وهو الإصبع الغليظة وتقدر المسافة ما بينهما بحوالي عشرين سنتميترا تقريبًا تقل أو تزيد حسب طول أيدي الأشخاص، والذراع: طول اليد من المرفق إلى نهاية الأصابع (الكف) وكان الأولون يستعملون أيديهم لقياس الأشياء، أما المسافات القصيرة

(١) الكريهة: الحرب. والحيس: الخلط، ومنه خلط الأقط بالتمر كما في اللسان.

فيستعملون الخطوات بالأرجل، والباع والبوع هو قدر مد اليدين وما بينهما في البدن وكان من عاداتهم توديع الضيف أو المسافر عند مغادرته لهم بالمشي معه عدة خطوات سيرًا على أقدامهم وهو معنى قولهم: من مشى لك أي لأجلك بأن سار معك، وذلك تقديرًا وإكرامًا للضيف أو المسافر.

يضرب مثلاً للتعامل بالزيادة على المثل قال تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾[1].

قال الشاعر عبيد العلي الرشيد

يا ابن سليم إن كان خذتوا لنا ثور ... وحطيت لك ناس يدورون الأطماع

«يا ما نصحتك مير ما تقبل الشور ... تمشي لنا شبر ونمشي لكم باع»

وبالشر نجزي من بلانا على النور ... نأتي حثا حيث على كل مطواع

وإن كان لك ضرس مقزيك منخور ... فحنا لكم جاز وللضرس مقلاع[2]

٣١٦ - إِمَّا تَرحَمْ لَزْمًا تَرْحَمْ:

الرحمة والشفقة من صفات الله سبحانه وتعالى «الرحمن الرحيم» ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾[3]، فالرحمة والغفران مطلوبان من الله بالدعاء وإخلاص النية والعمل الصالح، ولا يقال: لزما ترحم، بل يقال: فإذا لم ترحم من يرحم، وقد سمع إعرابي يدعو الله حول الكعبة المشرفة، ويقول من ضمن دعائه: يا رب ارحم وإما ترحم لزما ترحم..

يضرب مثلاً لمن يطلب - تلبية حاجته بإلحاح، أو بطريقة غير لبقة كأن يغلب عليه عفويته وحسن النية.

---

(١) الآية الـ (٨٦) سورة النساء.

(٢) «الأمثال الشعبية في قلب جزيرة العرب» عبدالكريم الجهيمان.

(٣) الآية الـ (٤٣) سورة الأحزاب.

٣١٧ - إمَّا حَبَا وإلَّا بَرَكْ :

حبا: يحبو حبوًا: الجمل إذا مشى على ركبتيه، والطفل: مشى على يديه ورجليه.

وإلَّا: أما مثل الأولى تفصيلية. برك: الجمل على الأرض بجسمه.

يضرب مثلاً للتناقض وعدم الإتزان في تصرفات أو حركات بعض الأشخاص.

٣١٨ - إمَّا حِصَّهْ وإلَّا شاذُوبْ :

الحصة: من الأحجار الكريمة، وهي اللؤلؤة، وتوجد في بطن السمكة، والشاذوب: سمك القرش.

يضرب مثلاً للمخاطرة والحظ كما يقال: أنت وحظك كالغائص في البحر للبحث عن الأحجار الكريمة وطلبًا للرزق، فإما أن يكون حظه طيب، فيعثر على لؤلؤة وهي أثمن الأحجار الكريمة في البحر، وإما أن يكون حظه سيئًا، فيصير ضحية لسمك القرش، أو التماسيح.

٣١٩ - إمَّا سَرَاجَيْنْ وإلَّا ظَلَمَا :

سراجين: أي مصباحان مثنى مصباح: عربية فصيحة. قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾[1]، أي الشمس في السماء. وكان الأولون إلى عهد قريب يستعملون (السروج) جمع (سراج) للإضاءة قبل اختراع الكهرباء، وفي بعض الوصايا الخطية يوجد فيها وصية الميت بثلث ماله في سراج لمسجد البلد أي وقود السراج، وهذا الوقود وزنة أو وزنتان أو أكثر من (الودك) وهو الشحم أي شحم الحيوانات بعد أن يذاب فهو يضيء كالشمعة، وذلك قبل أن يوجد الزيت بمشتقاته (البترول)، أما السرج فيوجد بعض

(١) سورة (النبأ) الآية الـ (١٣).

الحجر منحوتة تستعمل لذلك، ثم وجدت سرج مصنوعة من صفائح الحديد ويسمونها (جرملي) أي جرماني بالإنجليزية ومعناها بالعربي الماني، نسبة إلى ألمانيا، وإلا: وإما. ظلما: ظلماء عكس الضوء أو النور.

يضرب مثلاً لعدم الاتزان في الإنفاق، فإمّاإسراف وإمّا تقتير.

٣٢٠ - إِمَّا سَنَا وإِلاَّ سَنَتْ بِهْ المحَّالهْ :

سنا سنوًا وسناية وسناوة سقى والسناية: الغرب وأداته، والسانية: الناقة التي يستقي عليها[1] أي إخراج الماء من البئر بواسطة السواني، وهي الإبل أو البقر أو الحمير، والضمير يعود على الحيوان أو الإنسان صعب الانقياد والطاعة. المحالة: البكرة التي تدور بواسطة الرشاء، لتسهل جذب الغرب أو الدلو من البئر، وعمل السنى أو (السقى) كما يسميها العوام أو الفلاحون من أقسى وأتعب أعمال الفلاح، لأنه عمل مكرر وممل مما جعلهم يضربون به المثل لتذليل (عسف) الصعب، وهذا المثل لا يقصد به السنى وعدته وإنما يقصد بذلك الدنيا وقد قيل (نعم المربي الدهر).

يضرب مثلاً للشخص العنيد قاسي المران، يترك للزمان فهو كفيل بتطويعه وتأديبه وتلقينه دروسًا لا ينساها.

٣٢١ - إِمَّا الشَّامْ وإِلاَّ شَقْرَا :

الشام: معروف وهو البلاد العربية شمال الجزيرة العربية ويطلق هذا الاسم الآن على سوريا، الأردن، وفلسطين ولبنان.

---

(١) «لسان العرب»، مادة: سنا.

وإلاَّ: واما، شقراءُ: المدينة المعروفة وهي قاعدة الوشم بالمملكة العربية السعودية[1] وهذا المثل يدل على التناقض حيث يريد صاحبه أن يذهب من قريته التي قد تكون بجوار شقراء أو يريد أن يسافر للشام التي تبعد مسافة طويلة لا تجتاز إلا بصعوبة وأخطارٍ عندما كانت وسيلة السفر الإبل.

يضرب مثلاً للتناقض في الكلام وعدم الجدِّ في تنفيذ الهدف.

٣٢٢ - إمَّا مَاتْ الثَّوْرْ وإلاَّ مَاتْ سَايِقِهْ: وبعضهم يقول: (العير) أو (الحمار) بدل (الثور)[2]: -

الثور: معروف، وهو ذكر البقر، سايقه: سائقه بالهمزة إذ العوامُّ يبدلون الهمزة ياءًا، ومعنى المثل: إما أن يموت الثور فيستريح صاحبه الذي كلف بسوقه، وإما يموت سائقه فيستريح الثور من هذا التعب، الذي امتحن به كل منهما. وقصة المثل يقال إن الحاكم غضب ذات يوم على أحد وزرائه، فأمر به أن يسجن مع ثور في فناء واحد (حوش)، وأمر بأن يسوق هذا الثور حول هذا الفناء مدة سجنه، ولا يترك له فرصة للراحة ليلاً أو نهارًا، حتى يصدر الحاكم أمره بما يراه مناسبًا حياله، واستمر على هذه

---

(١) انظر «معجم اليمامة» لعبدالله بن خميس جزء ١ حرف الشين وكتاب «شقراء» للدكتور محمد الشويعر.

(٢) أورد هذا المثل عبدالكريم الجهيمان في كتابه الأمثال الشعبية بلفظ (إما يموت العير وإلا يموت سايقه) واستشهد بأربعة أبيات للشاعر الشعبي عقاب الحنيني الحربي منها هذين البيتين:

لبنه صبر لو شاف ما عاف مني ... مهلة شهر ويفرقني غصب الأيام
اما خذنه غصب وإلا خذني ... موت وحياة مفرقة ما حد دام

والعير: الحمار في لغة البدو، فصيحة ورد ذلك في «لسان العرب» بأن العير الحمار أيًا كان أهليا أو وحشيا، وقد غلب على الوحشي، والأنثى عيرة.

الحال مدة من الزمن، وفي ذات يوم سمعه الحارس الموكل بأمره ومراقبة حركاته يقول هذا الكلام: (إما مات الثور وإلاَّ مات سايقه) فأخبر الحارس الحاكم بما سمع من هذا السجين، فأتى به أمام الحاكم وسأله عن معنى قوله ذلك. فأخبره بأن الفرج منوط بموت أحدنا، إما أنا وإمَّا الثور، فإذا مت كان بها وارتحت من هذا العذاب، وإذا مات الثور لم أجد ما يشغلني ويتعبني ليلاً ونهارًا، فسوف استريح أيضًا، فتعجب الحاكم من أمره، ورحمه وأطلق سراحه، فذهب الرجل إلى أهله وعمله، وذهب الثور إلى حقله.

يضرب مثلاً للصبر على البلوى، وأنه لا بد من انفراجها بزوال أحد أسبابها، أو بهما معًا، طال الزمن أم قصر فلا بد من انتظار الفرج.

٣٢٣ - إِمَّا بِالمُرُوَّةْ وإِلاَّ بِالقُوَّةْ :

المروة: المعروف، وإلاَّ: وأما، القوة: الإكراه، أي إن حصل هذا الشيء المطلوب بالتي هي أحسن وإلاَّ لا بد من أخذه بالقوة رغم أنف المانع لذلك.

يضرب مثلاً للعزم لتحقيق الرغبة بما يناسب الحال.

٣٢٤ - أَمَانْ وَضَمَانْ :

الأمان: الاطمئنان، وهو ضد الخوف، والضمان: الكفالة أي مضمون مكفول من خطر على النفس أو المال أو أمان مؤكد.

يضرب مثلاً لفضل الله على عباده بهاتين النعمتين، نعمة الأمن والصحة أو الغنى: كما قيل: «نعمتان مجحودتان الأمن في الأوطان والصحة في الأبدان».

٣٢٥ - إِمَّا يعْطَبْ وَهُوْ المَطْلبْ، وَإِلاَّ يَطْلعْ جِلْدِ صَاحِي :

هذا بيت من الشعر الشعبي لحميدان الشويعر، من قصيدة قالها يهجو فيها ضيفًا له، وقصة ذلك يقال إنه كان عند حميدان الشويعر خصفة من التمر، وهي وعاء كبير من الخوص تستعمل للتمر، والتمر كان عند الشويعر وجماعته آنذاك نادرًا وغاليًا، يقول في قصيدة أخرى يهجو فيها نفسه وقومه أهل القصب :

أنـــا من قـــوم تجارتهـــم	أرطى الضـــاحي ودوا الغيره
أشـــوف التمـــر محاربهـــم	حـــرب مـــالهم فيـــه خيـــره
مـــا والله طقـت نواجدهـــم	لا في البر ولا في الـــديـــره

إلى آخر القصيدة، ويعني بأرطى الضاحي: شجر ينبت في النفود. والضاحي: النفود، ودواء الغيرة: الدواء: معروف وهو العلاج، أي الملح، والغيرة: التخمة وكان علاجها عند العوام إذا اتخم الشخص يسقونه كمية من الملح، حتى يسهله بطنه، فيبرأ بإذن الله، ونعود لقصة المثل وخصفة الشويعر هذه قاسية من شدة البرد وإذا حضر لديه ضيف قربها له وقال: تفضل كل من هذه الخصفة، فليس عندي، ما أقدمه لك غيرها، وإذا حاول الضيف أخذ شيئ منها لم يستطع، وفي ذات مرة جاءه ضيف وكان ذكيًا فقرب إليه الخصفة وأمره كالعادة بالأكل منها، فما كان من الضيف إلاَّ أن طلب من الشويعر نارًا ليدفئ يديه أولاً حيث كان في أيام الشتاء، فأحضر له النار، وتركه وشأنه، وغاب عنه فترة، ولما حضر وجده قد أكل ما شاء الله أن يأكل من الخصفة، وذلك بأن قربها من النار حتى لانت، وكانت خصفة الشويعر هذه مضرب المثل للشئ الشحيح، أو ما تراه ولا تستطيع الحصول عليه، وعندما رأى الشويعر فعل الضيف بخصفته قال هذه القصيدة ومنها البيت المقصود هنا :

ادغ للخـــاطـــر يـــا مـــانع　　بـــا فعى بـــالـــدرب الى راح
لكـن الطـــايـــة مـن عقبـــه　　مـــــراح شيـــــاه سراح
يعطـي السحـــة نـــاب ذارب　　مثـل المخـــــــراز الى راح
وجلـــده يـــذرا مثل الجمشـــه　　مـــــا يستلقيـــــه السِّراح
يعبـــا لـــه زرنيخ ونـــوره　　ومكـــــراد مـــــا وافـق راح
«امـــا يعطب وهـــو المطلب　　وإلا يطلع جلـــد صـــاحي»

ومعنى يعطب: يهلك. المطلب: المطلوب. يطلع: يظهر أي يخرج أو ينبت حيث شبه الضيف بالجمل الأجرب، الذي عادة يعالج مرضه وهو الجرب بالزرنيخ والنورة، وهما مادتان كيماويتان، حارقتان للجلد، إلا أن الدهن أو الزيت يخفف من ذلك، فإما أن يموت المصاب بهذا الداء والدواءالمعالج به، وإما أن يبرأ فيصير له جلد صحيح.

يضرب مثلا لمعالجة المشاكل بما يناسبها وذلك بحسم الأمر.

٣٢٦ - أُمٌّ بَلَى بِهَا الشَّيْطَانْ :

الأُم عادة لا تكون بلوى، بل نعمة من الله، وطاعتها واجبة، إلا في معصية الله، والأم المذكورة في هذا المثل قد لا تكون أما حقا، وقصة هذا المثل: أن رجلاً اتفق مع بعض العجائز على أن تكون أمه، وذلك لتحقيق هدف معين، مقابل مكافأتها ببعض المال، ولما انتهى دورها التمثيلي أراد أن يتخلص منها بالانفكاك، فلم يحصل وصار في مشادة كلامية، مما جعل الناس ينكرون معاملته هذه قائلين له: أما تخاف الله في أمك؟ فقال هذا الكلام الذي صار مثلاً يضرب لمن امتحن بشخص لا يمت إليه بصلة وحسب عليه.

٣٢٧ - إِمَّا بِهَا وَإِلاَّ بِقَطْعِ أَرْقَابِهَا :

الضمير يعود على الإبل : أي إما أن توصلنا الإبل الماء ونحن سالمون على ظهورها، وإما أن تعجز عن ذلك فننحرها، أي نذبحها وهو معنى قطع أرقابها، ولكن هذا المثل لا يقصد منه الإبل ولكنه شبه الأنفس بالإبل، وذلك إما أن نحصل مرادنا بعزة وفخر، وإما أن نموت دون ذلك على حد قول القائل : إما حياة سعيدة وإما موتة شهيدة، أي نيل إحدى الحسنيين إما النصر وإما الشهادة.

يضرب مثلاً للمغامرة والمخاطرة بالنفس في سبيل السعي للرزق بعلو همة واعتزاز.

٣٢٨ - أُمُّ البَيْضِ مَصْيُودَهْ :

أم : صاحبة. البيض معروف وقد يقصد بذلك : الأفراخ، مصيودة : ممسوكة (مأخوذة).

يضرب مثلاً للشخص صاحب الأولاد الصغار، لا يستطيع مفارقتهم في سفر أو غيره كهرب من عدو، أو الهجرة إلى بلد غير بلده، وقد ينطبق هذا المثل على المرأة أم الأولاد عند اختلافها مع زوجها فإنها لا تستطيع الانفصال عنه بسبب أولادها، قال الشاعر جرول الحطيئة حينما سجنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه لتعرضه للناس بالهجاء[1]:

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ ... زغب الحواصل لا ماء ولا شجر

القيت كاسبهم في قعر مظلمة ... فاغفر عليك سلام الله يا عمر

أنت الأمين الذي من بعد صاحبه ... ألقت إليك مقاليد النُّهى البشر

لم يؤثروك بها إذ قدموك لها ... لكن لأنفسهم كانت بك الخير

فامنن على صبية بالرمل مسكنهم ... بين الأباطح يغشاهم بها القرر

أهلي فداؤك كم بيني وبينهم ... من عرض دوية يغني بها الحجر

---

(١) «من القائل» عبدالله بن خميس. جزء ١ صفحة ٣١٧.

٣٢٩ - الأَمَارِيَّةْ الغَفْلَةْ :

الأمارية : العلامة . الغفلة : عدم الانتباه أي الصدة .

ومعنى المثل يقالُ إذا اتفق اثنان وأعطى أحدهما الآخر وقتًا معينًا للاجتماع مرة ثانية في حالة العزم على تنفيذ ما اتفقا عليه ، أما إذا لم يحضر في هذا الوقت ، فذلك يعني الاستخارة وهو معنى الأمارية الغفلة ، أي أن علامة عدم الموافقة على ما كان بيننا من كلام سابق هو عدم حضوري في الوقت المحدد .

٣٣٠ - الأَمْثال لِلذْهان خَيْرْ دَلِيلْ :

الأمثال : جمع مثل . الذهان : الأذكياء ، خير: أحسن ، دليل : قائد أو مرشد ، ومعنى المثل أن الأمثال التي هي عصارة أفكار وتجارب وحكم الأولين أن خير من يستفيد منها هم الأذكياء ، قال حميدان الشويعر في الحكم ، من قصيدة طويلة تبلغ حوالي اثنين وستين بيتًا اجتزئ منها :

الأيام حبلى والأمور عوان ... فهل ترى ما لا يكون وكان

الأعمار فيهن من طويل وقاصر ... وكل سوى رب الخلايق فان

لا تامن الدنيا ولو زان وجهها ... ترى رميها للعالمين حفان

كم غبرت من ملك ناس وبدلت ... مكان لناس غيرهم بمكان

أنا يا ولدي جربت الأيام كلها ... ما كبر من عظم الأمور وهان

إلى أن قال :

أعلم صبيان القرا يا هل الذرا ... من الناس وإلا فالذهان ذهان

٣٣١ - إمْدَحْنِي وْخِذْ كَدْ :

المدحُ ضد الذمِّ، خذ كد: أي سأبذل ما أستطيع من جهد في العمل المطلوب مني.

ومعنى المثل هو أن بعض الأشخاص لا يعملون أو لا يخلصون في العمل، إلاَّ إذا وجدوا دافعًا لهم، ومشجعًا، ولو معنويًا، كمدحهم في المناسبات أو منحهم شهادات تقدير تعلق أمامهم، وهذا من طبيعة البشر، فشعور الإنسان بالرضا عنه يدفعه إلى المزيد من الإخلاص والإنتاج، وإشعار المحسن بإحسانه ومكافأته على ذلك واجب، كما أن إشعار المسيئ بإساءته ومجازاته واجب أيضًا، والمجتمع الذي ينعدم فيه هذا المبدأ، مجتمع يسوده الخمول وعدم الإحساس بالواجب.

يضرب مثلاً لفائدة التشجيع، ولو بالكلام الطيب، وأثر ذلك في بعض الأشخاص مما ينعكس على أعمالهم.

٣٣٢ - أَمرَ اللهْ شَقْ القِرْبهْ :

أمر الله: أي قدر الله، شق القربة: خرقها وجعل الماء يخرج منها وحول هذا المثل تحضرني قصة طريفة عندما كنت في بلد الداهنة بالوشم منذ الصغر، فقد ترافقت (تخاويت) أنا ورجل صديق لأبي رحمهما الله يدعى محمد بن عبدالله الزبن، وكان ذلك بعد وفاة والدي، فذهب كلٌّ منَّا على جمل، وقصدنا النفود شمالاً بمحاذاة بلدة الغاط، وذلك للبحث عن كلأ لإطعام الحيوانات، وكان الوقت صيفًا وسرنا في الصباح ولم نسترح، ولما قربنا من الموضع المقصود، كانت الشمس قد اقتربت من المغيب، فقال لي: سق (البعيرين) جملي وجملك وأنا سوف أذهب أمامك للبحث عن مكان مناسب قبل أن يحلَّ الظلام. فذهب وغاب عني في النفود، وأنا في أثره حسبما أوصاني، وكان جمله يخيف الرجال، ويستنكر غير صاحبه، فإذا أقبل عليه أحد صار يهدرمثل البحر

الهائج، مما جعلني أبتعد عنه وأسير خلفه بحذر، ولضيق الوقت والحاجة إلى حثهما على الإسراع في المشي باللحاق برفيقي أخذت عصا من إحدى أشجار الأرطى، فرميت بها جمل محمد فأصابت القربة (إحدى القربتين) فاخترقتها، ومن حسن الحظ انكسر طرف العصا، وبقي في موضعه، فسد الثقب ولم يخرج الماء، وكأنه فعل إنسان، وسرت بهما ولما تعبت ركبت جملي وكان هو الآخر لا يقر على ظهره الراكب، ولا سيما الصغير مثلي، مما جعله يسرع بي حتى سقطت على الأرض، وحصل لي بعض الرضوض والإغماء لفترة، ثم أفقت فصحت بأعلى صوتي: يا محمد.. فجاء مسرعًا وأحضر لي جمله وأركبني عليه والقصة طويلة وليس هذا موضعها.

ولنعد للمثل: أمر الله شق القربة الذي يضرب لقضاء الله وقدره، أو لإخفاء الحقيقة خوفًا من المساءلة أو العقاب، أو يضرب مثلاً لجهل معرفة السبب، وقفل باب الأسئلة.

٣٣٣ - أَمرَ اللهْ مِنْ سعهْ:

أمر الله: أي هذا الأمرُ، سعة: ضد الضيق.

يضرب مثلاً للتريث بعدم العجلة في الأمر الذي ليس عليه فوت.

٣٣٤ - إِمْسِكْ قِرْدكْ لا يِجِيْكْ أَقْرَدْ مِنْهْ:

امسك: الزم أو احفظ. قردك: الحيوان المعروف وهو أقبح مخلوقات الله، كما أخبر الله تعالى في كتابه العزيز قال: ﴿وَجَعَلَ مِنْهُمُ القِرَدَةَ وَالخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾[1]، يجيك: يأتيك. أقرد منه: أسوأ منه في صفاته المذمومة.

---

(١) الآية الـ(٦٠) سورة المائدة.

يضرب مثلاً لتفضيل الشخص المعروف على علاَّته والصبر على ذلك خشية استبداله بأسوأ منه، كما قيل: وجه تعرفه ولا وجه تنكره أي: غريب عليك لا تعرفه.

٣٣٥ - أَمَّ الطِّفْلُ عَضْبَا :

عضبا: عضباءُ بالهمزة، من العضب: القطع عضبه يعضبه، عضبا قطعه، وفي الحديث: «نهى النبي ﷺ بأن يضحى بالأعضب القرن والأذن»[1].

والأعضب عند العوام الذي ليس له إلا يد واحدة.

يضرب مثلاً لتقصير المرأة أم الطفل عن أداء واجباتها المنزلية كاملة، لأن الطفل يقلل من حركتها، ويحد من نشاطها، فهي معذورة في ذلك، ويضرب مثلاً لغير ذلك مما يشبه أم الطفل، كانشغال الإنسان بأكثر من عمل، فهو في هذه الحال لا يستطيع القيام بكل شيْ أو لا يحسن ذلك.

٣٣٦ - أَمْ عَابِسْ تَاكلْ الرَّطِبْ وَاليَابِسْ :

أم عابس: كناية للنار، تاكل: تأكل، أي تلتهم وتحرق، الرطبُ واليابس: أي كلَّ ما تنوشه من أخضر وهو الرطب من الأشجار والنباتات واليابس وهو ما ذبل وسقطت أوراقه.

يضرب مثلاً للمبالغة في الإنفاق، وتبذير الأموال، وعدم حسن التدبير في ذلك، وهو ما يسمى الآن: بعدم الأخذ بطريقة (الإرشاد الاقتصادي) أو (الترشيد) وهو الاقتصاد في الإنفاق.

---

(١) «اللسان».

٣٣٧ - أَمَّهْ فِي الدَّار: ويقال أيضا: (فلان) أمه في الدار :

أمه: والدته، في الدار: في البيت.

يضرب مثلاً للمحظوظ المقرب ممن يرجى خيره أو يخشى شره، أي لـه صداقـة مع بعض الأشخاص، الذين لهم نفوذ وسيطرة في المجتمع.

٣٣٨ - أَنَا عَصَاكْ اللِّي مَا تَعْصَاكْ :

اللِّي: التي، ما تعصاك: مـا تعصي لك أمرًا: أي في طاعتك ومشورتـك، فقد شبه ذلك بالعصا، وقد قيل: (فلان أطوع من العصا).

يضرب مثلا للمبالغة للانقياد والطاعة العمياء.

٣٣٩ - أَنَا اللَّحْم وَأَنْتَ السِّكِّينْ :

أي افعل بي كما تفعل السكين باللحم، بتقطيعه إربًا إربًا.

يضرب مثلاً للمبالغة في الطاعة العمياء.

٣٤٠ - أَنَا وهُوْ أَنَا مَادْرِي أَدْخِلْ الجَنَّهْ وَإِلاَّ مَا ادْخِلْهَا :

هـذا الكلام كـان ضمن نصيحـة ووعظ لأحد أئمـة المسـاجد للمصلين يـرغبهم في الخير، ويحذرهم من الشرّ، وكان يلقي حديثـه هذا بحماس وضرب لهم المثل بنفسه، أنه وإن كان فلانًا لا يضمن الجنة لنفسه فأصبح كلامه هذا مثلاً يضرب لطيبة القلب بمدح النفس، بطـريق غير مبـاشر، ومـدح الشخص لنفسـه غير مستحسن، كما في المثل الشعبي: (مدح النفس سماجة).

٣٤١ - إِنْ أَقْبَلَتْ ارْبِطْهَا بِخُوْصْ وإِنْ أَدْبَرَتْ قَطَعَتْ المحُوصْ :

الضمير يعـود على الدنيـا، اربطهـا: أوثقها، خـوص: [سعف] النخل. أي حبل منه. المحوص: جمع محص وهو الحبل القوي كالرشاء.

يضرب مثلاً للحظ.

٣٤٢ - إِنْ اهْتَوَتْ عِطْرَهْ جَابتْ عِنْقَانْ وَإِنْ مَا اهْتَوَتْ جَابَتْ تْيُوسْ :

اهتوت: من الهوى، وهو الميول أو الرغبة. عطرة: لقب العنز التي برأسها لون أحمر، جابت: ولدت، عنقـان: جمع عناق وهي صغار الماعز. تيـوس: جمع تيس، وهو ذكر الماعـز الصغير والناس يفضلـون الأنثى من الحيـوانـات على الذكـر، بعكس تفضيلهم الذكور على الإناث من الأولاد، كما سبق الإشارة إلى ذلك في شرح المثل: (اللي ما يحضر عنزه تجيب تيس).

يضرب مثلاً للشخص الـذي لا ينصح في عمله أو لا يؤدي خدمـة لأحد إلاَّ حسب هواه.

٣٤٣ - أَنْتَ أَبُو مَا تَشْتَهِي : أو: (أبو ما تبي) بدل: (ما تشتهي)

أبو: صاحب، ما تشتهي: ما ترغب أي الذي تفضله أو تريده.

يضرب مثلاً للتخيير فيما يراه الإنسان مناسبًا له من الأمور.

٣٤٤ - أَنْتْ أَبُوهَا وْسَمَّهَا :

الضميرُ الهاء على البنت. سمهـا: اختر اسمًا لها، فـالأب هـو أولى بشـون بنتـه، ككفالتها وتـزويجها، وغير ذلك ولكنَّ المثل لا يقصد البنت فقط بل يتعـدى إطلاقه إلى أبعد من ذلك، فهو يعني المسألة أو المشكلة أي إيجاد الحل المناسب لها.

يضرب مثلاً لتفويض الأمر إلى من بيده الحلُّ والعقد لينظر فيه ويتخذ بذلك قراره المناسب.

٣٤٥ - إِنْ جَادْ حظِّكْ بَاعْ لَكْ واشْتَرَى لَكْ :

هذا شطر بيت من الشعر الشعبي ضمن أبيات سبق ذكرها عند شرح المثل (اغد بحظ وإلا فاسترح) والبيت كاملاً :

إن جاد حظك باع لك واشترى لك　　فوايد من كل الأبواب تاتيك

يضرب مثلاً للحظ ودوره في الحياة.

٣٤٦ - أَنْجَسْ مِنْ بَوْلْ الحِمَارْ :

٣٤٧ - أَنْجَسْ مِنْ ذَنَبْ الكَلْبْ :

٣٤٨ - أَنْجَسْ مِنْ الفَارْ :

هذه الأمثال الثلاثة تضرب للمبالغة في ذم بعض الأشخاص الذين يتصفون بالخبث والكيد للآخرين والنفاق، وليس معنى النجاسة هنا ضد الطهارة، ولكنهم شبهوا بذلك. إذ إن الأمثال أكثرها تشبيه حال بحال.

٣٤٩ - انْحَشْ عَنْ دَرْبْ الفَرَسْ :

انحش: اهرب، درب الفرس: طريق الفرس.

يقال إن جحا العطار الرجل المضحك صاحب النوادر والفكاهات، كان قد اتخذ عسيبًا من النخل يسحبه تحته، ويقول هذه العبارة إذَا أقبل على أحد، ومما يحكى عنه أنَّ أخاه أراد أن يتزوج، وأخبر أمه بذلك، فقالت شاور أخاك جحا، فهو أكبر منك،

فشاوره، فقال له جحا: أُحذرك عن الحمص والرمص، وبيت القطيعة، وانحش عن درب الفرس، ويقصد بالحمص مرض جلدي كالبهاق أو البرص، لأنه يعدي، والرمص المرأة سيئة الأخلاق، وبيت القطيعة الأسرة التي لا يصل أفرادها بعضهم بعضا أي بينهم قطاعة رحم، فإن أولاده من هذه المرأة سيصيرون مثل أخوالهم.

ومعنى انحش عن درب الفرس: يقصد عسيبه الذي اتخذه فرسًا وصار كلامه هذا مثلاً يضرب للاستهزاء لمن يتظاهر بالشجاعة والإقدام وهو أجبن من صافره.

٣٥٠ - إِنْ زَادَتْ عَنْ ذَا جِنَّتْ:

الضمير يعود على المرأة، أو الدابة إذا جاءت بعمل أكثر مما طلب أو ما هو مرغوب الإتيان به.

يضرب مثلاً للكفاية والوقوف عند هذا الحدِّ من العمل، وقد قيلَ ما زاد عن حدِّه انقلب إلى ضدِّه.

٣٥١ - الإِنْسَانْ ابنْ يَوْمِهْ: أو (سَاعَتِهْ)

أي أنه ينسى الماضي وما حفل به، ولا يهتم بالمستقبل وما خبأ له.

يضرب مثلاً لمن يعيش حسب ظروفه الحالية.

٣٥٢ - الإِنْسَانْ عَبْدْ الإِحْسَانْ:

العبد: المقصود هنا من أحسن إليه، فكأنه عبد له مملوك. قال الشاعر:

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم ... فطالما استعبد الإنسانَ إحسانُ

يضرب مثلاً لمعاملة الناس بالإحسان، وفائدة ذلك على صاحب المعاملة الحسنة لكسب ود الناس ومحبتهم له.

٣٥٣ - الإِنْسَانْ عَدُو الإِنْسَانْ :

أي أن العداوة تنشأ بين شخص وآخر بسبب المنافسة بينهما على أمور الدنيا والانفراد بها .

يضرب مثلاً لمبعث العداوات بين الأشخاص ، وعدم معرفة أسبابها غالبًا فقد يكون سببها الحسد وقد يكون التنافس الذي هو من غريزة النفوس أو الاختلاف في الآراء والاتجاهات إلى غير ذلك .

٣٥٤ - الإِنْسَانْ قَلْبٌ وَلِسَانْ :

وفي المثل العربي : المرء بأصغريه : قلبه ولسانه .

ويقال : إن الحجاج بن يوسف عندما أختير ليكون أميرًا على العراق ، وكان ذميم الخلقة ، وقيل : من للعراق قال أنا ، قال الخليفة له : لا بسامة ولا جسامه . فقال الحجاج : الجسامة للإبل ، والبسامة للنساء ، وإنما المرء بأصغريه قلبه ولسانه ، فأعجب الخليفة من ذكائه ، وعينه أميرًا للعراق .

يضرب مثلاً بألاَّ يحكم على الشخص بمظهره فقط ، فالرجولة تكمن في أعماله وأقواله ، قال الشاعر :

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده ... فلم يبق إلا صورة اللحم والدم

وقال آخر : -

ترى الرجل النحيل فتزدريه ... وفي أثوابه أسد هصور

ويعجبك الرجل الطرير فتبتليه ... فيخلف ظنك الرجل الطرير

٣٥٥ - انْسَ لاَمَهْ بْلاَمَا :

هـذا المثل جزءٌ من شطـر بيت من الشعـر الشعبي للشاعـر نمـر بن عدوان في رثـاء زوجته والبيت : -

قـــالـــوا نجوز وانـس لامـــه بـــلامـــا بعض العـــذارى عن بعضهن يسلـــون

يضرب مثلاً لإشغال الفكر وتسليته عن شيْ كان يهمه بشيْ آخر بدلاً منه .

٣٥٦ - أَنْشَطْ مِنْ الفِيلْ :

يضرب مثلاً للصحة والقوة .

٣٥٧ - إِنْ شَقَّيْتْ شَقَّيْتْ جَيْبِي وَإِنْ ابْدَيْتْ أَبْدَيْتْ عَيْبِي :

الجيب : فتحة الثوب العلوية التي يدخل الرأس معها ، عند لبس الثوب وخلعه .

يضرب مثلاً للمصيبـة الداخلية ، التي لا يستطيع الإنسـان إظهارها لـلآخرين ، ولا يجب السكوت عليها .

٣٥٨ - إِنْ صِرْتْ فَسْقانٍ فَاحْفِرْ ضَبْ وإلاَّ جربوعٍ براس عدامه :

فسقـان : فـاضي ، احفر ضـب : أي احفر جحـر ضب ، والضب هـو حيـوان من الـزواحف يعيش في الصحـــاري ، ويتخـذ لسكنـاه جحـرًا يحفـره في الأرض ، ويختـار أصلبها ، وجحره ضيق جدًّا ، أي لا يسع شيئًـا غيره كما أنه ملتوٍ وعميق في الأرض ، مما يجعل الوصول إليـه صعبًا ومضيعة للوقت ، ولضيقـه وصف ﷺ أمته في التقليد لغيرهم من الأمم كما في الحديث ما معناه : «لتتبعن سنن من قبلكم حذوة القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه» قالوا : يا رسول الله اليهود والنصارى ؟ قال «فمن» ؟ وفي

المثل الشعبي: (ضب ثمنه حفره) وقال الشاعر الشعبي المفوه حميدان الشويعر في وصف بعض البلدان في نجد، وهجائه لأهلها، أو مدحه من قصيدة طويلة نجتزئ منها ما يتعلق بهذا المثل أي وصف جحر الضبِّ إذ يقول:

الخيس بـــــوبليـــــد مسقى ضبيب لاج لـــــه بـــــوعـــــره
والحريـق جحـــــــــر ضيـق مـــــا يـــــاسع إلا اللّي حفـــــره

ويقول أيضًا في قصيدة أخرى: يهجو فيها أحد أمراء البلدان في عهده:

يـا ضبيب الصفـا مـا تجي إلا قفـا مـــا تجي إلا مع النخش والنخجـــره

والجربوع: اليربوع بالياء[1] حيوان يشبه الفأر إلا أنه يعيش في البر، وذنبه طويل، وبنهايته بياض ورجلاه أطول من يديه، وهو سريع الجري ويتخذ مسكنه باطن الأرض بحفر جحر طويل ومعقد، وبه عدة أبواب بعضها لا يرى يتخذه عند الخطر، حتى إذا ما هوجم من أحد هذه الأبواب، خرج من الباب الآخر، فهو ذكي جدًّا: والعدامه: الأرض الرخوة.

يضرب مثلاً لإضاعة الجهد والوقت معًا في شيء لا يستحق ذلك.

٣٥٩ - إِنْ طَاعْ رَاجِحْ:

طاع: أطاع. راجح: اسم شخص كان أجيرًا، أي يعمل بأجر عند أحد الفلاحين. وقصة المثل: أنه عندما حدَّث إمام المسجد المصلين يعظهم ويرشدهم ويذكرهم بما جاء في الحديث الشريف: «ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه، حسب

(١) اليربوع: ينطقه أكثر سكان شبه الجزيرة العربية بالجيم ولا يكاد يسمع الآن من ينطقه بالياء ويقال أن من ينطق بالياء هم سكان جنوب نجد بالمملكة العربية السعودية فقد يكون هؤلاء من بني تميم حيث يبدلون الجيم ياءًا إذ يقولون مثلاً: يامع أي مسجد جامع.

ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن كان ولا بد فثلث للطعام، وثلث للشراب، وثلث للنفس» وكان راجح هذا شرهًا في الأكل والشرب، وعمله هذا لا يتفق مع هذا الحديث، وعند سماع هذا الحديث قال الرجل (الفلاح) هذه العبارة التي صارت مثلاً يضرب للمستحيل، أو لمن يطلب منه تطبيق شيءٍ لا يستطيع تنفيذه.

٣٦٠ - إِنْ طَاعَكْ السّوقُ وإِلاَّ طْعَهْ :

طاعك: أطاعك. السوق: الأماكن المخصصة للبيع والشراء كالمحلات التجارية من حوانيت وحلقات وغيرها، طعه: أطعه.

يضرب مثلاً للمحتاج القادم على شراء حاجته متى وجدها سواء كانت رخيصة أو غالية، فلا خيار عنده، كما يقال: ما موجودٍ غالي.

٣٦١ - انْظِرْ تَفْرَح جَرِّبْ تَنْدَمْ :

قد يسرُّ المرء لمجرد النظر إلى بعض الأشخاص أو الأشياء فإذا امتحن ذلك خاب ظنه فيه، وأسقط في يده.

يضرب مثلاً لانخداع بعض الأشخاص بالمظاهر كحسن الأجسام أو الملابس أو كبر الشيء أو غير ذلك.

٣٦٢ - إِنْ غَصَبْتُونِي صَلَّيْتُ بِكُمْ صَلاَةٍ مَا تَنْفَعْكُمْ :

غصبتوني: أي أجبرتوني، أو أكرهتموني، وقائل هذا الكلام ربما إنه رجل اختاره جماعة ليأمهم في الصلاة، وكان خجولاً أو له عذر يمنعه من ذلك، وتقدم الصفوف ليس بالسهل على بعض الأشخاص لا سيما إذا كانت الصلاة جهرية، أي يتطلب الأمر الجهر بالقراءة كالمغرب والعشاء والفجر أو صلاة الجمعة.

يضرب مثلاً لاعتذار بعض الأشخاص عن أداء ما يطلب منهم بأسلوب فكه وتندُّرٍ، وقد قيل حول هذا المثل: تقدم السيوف ولا تقدم الصفوف.

٣٦٣ - أَنْفِقْ مَا فِي الجَيْبْ يأتِيك مَا فِي الغَيْبْ :

أنفق: اصرف. الجيب: أي ما عندك سواء في جيبك أو خزانتك، الغيب: الذي لا يعلمه إلا الله. وهذا لا يصح إطلاقه على معناه الظاهر، إذ أنه يوصي بإنفاق جميع ما يملك الإنسان وهذا مخالف لتوجيه الله سبحانه وتعالى لعباده في كتابه في حدود الإنفاق قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾[1].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾[2] وإن كان المقصود بالإنفاق بالمعروف المشروع فإن الله سيخلفه كما قال تعالى: ﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾[3] فهذا مندوب إليه.

يضرب مثلاً للحث على البذل والإنفاق في وجوه الخير بسخاءٍ.

٣٦٤ - إِنْ قِضَبْتَ الجْعَري فْقَطِّعْ أَذَانِهْ : -

قضبت: مسكت. وكأنها مقلوبة عن: قبض: استلم الشيء، الجعري: الكلب، أو الضبع.

يضرب مثلاً لمن يهرب من شيء ولا يعود له أو لا يفكر في الرجوع إليه مرة ثانية، إما لأنه ذاق الشر من ذلك، أو لهربه خوفًا من العقاب بسبب ذنب اقترفه أو خوفًا من أخذ ما نهب إذا كان قد أخذ شيئًا بغير حق. أو يضرب لمن يهدد بعدم التمكن منه.

---

(١) الآيتان الـ (٢٩، ٣٠) من سورة الإسراء.
(٢) الآية الـ (٢٧) سورة الإسراء.
(٣) آية (٣٩) سورة سبأ.

٣٦٥ - إِنْقَلَبَ الغزْلُ صُوفْ :

الغزل : إبرام الصوف وجعله خيوطًا ملفوفة على شكل أكر، والصوف شعر الضأن .

يضرب مثلا لانتكاث الأمر بالتراجع عن الكلام أو العمل .

٣٦٦ - إِنْ كَانْ شِرْبَهَا بِالقِدحْ مَا عَاشَتْ :

القدح : الإناء، والضمير يعود على الراحلة .

يضرب مثلاً للشيْ الزهيد الذي لا يعتمد عليه .

٣٦٧ - إِنْ كَانْ مَا شَرْبْ الفَتَى مِنْ يَمِينَهْ شَرْبَهْ مِنْ أَيْمَانْ الرِّجَالْ هَمَاجْ :

هذا بيت شعر شعبي سار مسار المثلِ .

يضرب مثلاً للاعتماد على النفس .

٣٦٨ - إِنْ كَانْ صَالِحٍ فَاللهْ وَلِيَّهْ :

يضرب مثلا للأبناء أو الأشخاص ممن ساءت أخلاقهم

٣٦٩ - إِنْ كِنْتْ صَيَّادٍ وَلاَ وَافِقَكْ صَيْدْ عَلَيْكْ بِالعِيبَهْ تَرَى الصَّيْدْ فِيهَا :

وافقك : وجدت . العيبة : وعاء من جلد الحيوانات، يستعمل لتخزين التمر، أو نقله من مكان إلى مكان، كما أنه يوجد واد في بلدة الداهنة بالوشم يحمل هذا الاسم .

يضرب مثلاً لمن يرجع على ما كان عنده مدخرًا إذا لم يجد غيره .

٣٧٠ - إنْ كَانْ مَا للرَجِلْ رأي يَدِلّهْ يَشْتَافْ مِنْ أريا الرجال دليل :

هذا بيت من الشعر الشعبي سار مسار المثل، ومعناه: إذا لم يكن للمرء رأي يستنير به ويساعده على حل مشاكله، فليلتمس المشورة من أصدقائه، أصحاب الرأي، فالمشورة وأخذ رأي الآخرين المعروفين بالسداد وإصابة الرأي خير من الاستبداد بالرأي وركوب الرأس، قال تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ﴾[1].

وكان النبي ﷺ: يستشير أصحابه.

يضرب مثلاً لفضل الاستشارة في الأمر، ولا سيما من لهم تجارب في الحياة أو خبرة في مجال الموضوع المطلوب إبداء الرأي فيه.

٣٧١ - إنْ كَانْ مَا تَدْرِي فَأوليدِكْ يَدْرِي انْ طَعْمْ الزَّادْ في حْكَاكْ القِدرِي :

هذا المثل كلام مسجوع يشبه نظم الشعر الشعبي، وقصة المثل أن رجلا توفيت زوجته، فتزوج بثانية، وكان له ولد من زوجته الأولى، وكانت معاملة الثانية للولد ولأبيه سيئة، ومن ذلك أنها إذا طبخت الأكل جعلت في قاع القدر قرصًا وأعلاه (دويفة) حساء فغرفت الحساء للأب وابنه، ثم تناولت القدر وأكلت القرص وحدها، وكان الولد ذكيًا فاكتشف هذا السرّ، وباح به لوالده بهذا الكلام الذي أصبح مثلاً يضرب لمن يريد أن يفهم غيره بأنه علم ما خفي عليه، وانفضح الأمر، قال الشاعر:

إن كنت لا تدري فتلك مصيبة وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم

أي أنك إذا كنت لا تعلم هذا الشيء، فتلك بلوى لجهلك، وإن كنت تدري بذلك

---

(١) الآية (١٥٩) سورة آل عمران.

ولكنك ساكت ولم تغير شيئًا فهذه مصيبة أكبر فهذا إما تواطئ منك، وإقرار لفعل ذلك الشئ، وإما جبن فيك لعدم إنكارك الباطل.

٣٧٢ - إِنْ كَانْ مَا مِرِّ يْذْغْتِرْ بالأولاد تَرَى المُوصَّى بِذْهِلْ اللِّي يُوصيهْ :

المر: حموضة بالمعدة من أهم أسبابها الغضب والحزن والمنغصات قال أبو الطيب المتنبي: -

ومن البلية عذل من لا يرعوى عن جهله وخطاب من لا يفهم

يضرب مثلاً لصعوبة تعليم الأولاد، إذا لم يكن لديهم استعداد لتفهم ما ينفعهم ويضرهم.

٣٧٣ - إِنْ لَقْحتْ وإِلاَّ مَا ضَرَّهَا الحِمَلْ :

لقحت: حملت، والضمير يعود على الناقة.

يضرب مثلاً لتجربة الشئ دون أن يترتب على ذلك خسارة مادية أو معنوية.

٣٧٤ - إِنَّ اللهَ لاَ يَسْتَحِي مِنَ الحَقْ :

يضرب مثلاً لعدم ترك الشخص حقه للآخرين استحياء أو عدم السؤال عن بعض الأمور التي تهمه في دينه أو دنياه.

٣٧٥ - إِنْ وَقَفْتَ طَقَّكْ الغَارْ وإِنْ قَعَدْتَ كَلَتْكَ النَّارْ :

طقك: ضربك، الغار: تجويف في الجبل، كلتك: أكلتك.

يضرب مثلاً للمشكلة المتعددة الجوانب، المتعذر حلُّها.

٣٧٦ - انْوه زِبَادْ :

انوه : اجعل نيتك . أو افرض ، والهاء ضمير يعود على الدخان .

زباد : نوع من الطيب كالمسك ، وهو من أغلى وأحسن الأطياب وقصة هذا المثل : مفادها أن رجلا أعطى صديقًا له (بضاعة) وهي نقود أو عروض من عروض التجارة ، يبيع فيها ويشتري ، والربح يقتسمانه بينهما أنصافًا أو أرباعًا أو غير ذلك ، حسبما يتفقان عليه . أما رأس المال فهو لصاحبه ، ومعرض للخسارة أو الربح ، وهذا ما يسمى بالمضاربة أو الشركة ، وعندما عاد التاجر من رحلته ، كان معه مالاً كثيرًا ولما بشر صاحبه بذلك وناوله الربح ، قال : ماذا جعلته فيه ، أي بماذا اشتريت بنقودي حتى درَّت هذا الربح الكثير ؟ فأجابه : بأنه اشترى بها دخانًا (تتن) ، فكاد أن يغمى على الرجل لتورعه عن أكل الحرام ، فهون عليه صديقه قائلاً (انوه زباد) فذهب كلامه هذا مثلاً يضرب لمن يخادع نفسه أو الآخرين ، بحجج أو براهين واهية .

٣٧٧ - أَوْسَعْ مِنْ الدَّهَنَا :

الدهناء : أرض صحراوية واسعة كثيرة الرمال (الكثبان) وتقع شرق المملكة العربية السعودية بين نجد والأحساء .

يضرب مثلاً للمبالغة في السعة . فيقال فلان : (صدره أوسع من الدهنا) لسعة الحلم ورحابة الصدر ، كما يقال لغير ذلك كالمكان الواسع والأرض .

٣٧٨ - أُوْطُ وْتَثْيْقَلْ :

أوط : فعل أمر من الوطئ بالرجل إذا دعس بها على الأرض أو الشيئ ، وتثيقل : أي أثبت بقوتك وثقلك .

يضرب مثلاً لـلاستعداد بتنفيـذ ما يطلب الإتيـان به، مهما كلـف الأمر، أو الاعتماد الكلي على بعض الأشخاص، فهم مستعدون لتحمل ذلك.

٣٧٩ - أَوْفَهْ مِنْ لَحَمْ ثَوْرِهْ :

أوفه: أعطيه أي ادفع له دينه. لحم ثوره: أي من ثمن لحم الثور الذي باعه عليك.

يضرب مثلاً للإمهـال في دفع الثمن واستيفائه من ثمن البضاعة (السلعـة) المبتاعة، أو يضرب للمفلس الـذي ليس لـديه شيئ يسـدده للـدائن إلاَّ إذا صبر عليـه حتى يبيع السلعة التي اشتراها منه.

٣٨٠ - الأَوَّلْ لاَعِبْ وَالتَّالِي تَاعِبْ :

الأول: السابق أي القادم أولا، أو مبكرًا قبل غيره. والتـالي: هو الذي يأتي متأخرًا، لاعب: كاسب ومرتاح، تاعب: خسران ونادم.

يضرب مثلاً لفائدة البكـور والتسابق إلى ما يفيد من كل شيئ قـال ﷺ: «اللهم بارك لأمتي في بكورها».

٣٨١ - أَوَّلْ خَيْر :

يضرب مثلاً أو يقـال تفاؤلاً لأول مكسـب أو إنتاج، وأكثر مـا يقال لـلأولاد إذا أتى أحدهم بشيئ مفيد، يدل على نبوغه وذكائه مبكرًا.

٣٨٢ - أَهْلْ القْرَيَّهْ كُلِّ يَعْرِفْ أَخَيَّهْ :

أهل: سكان، القريَّة: تصغير قرية، أخيـه: بتشديد الياء وفتحها تصغير أخيه أي أخ.

يضرب مثلاً لمن يفتخر على أبناء جنسه ومعارفه ممن يعرفون مثالبه ومناقبه، وأصله وفصله.

٣٨٣ - أَهَلْ مَكَّه أَدْرَى بِشْعَابْهَا :

هذا مثل عربي قديم سار على ألسنة العوام والخواص، إلا أنه يروى بألفاظ مختلفة فبعضهم يقول: أهل مكة: (أبخص) بشعابها، ويقولون: (أعرف)، (وأعلم)، (وأخبر)، وهذه الألفاظ معناها واحد وهو: أعلم أو أعرف، وقد ذكره الأستاذ محمد العبودي في كتابه «الأمثال العامية في نجد» بهذا اللفظ: «أهل مكة أعرف بشعابها» وأنه مثل قديم ذكره القلقشنديُّ في «صبح الأعشى» بلفظ: (أهل مكة أخبر بشعابها) وقال: إنه مثل سائر وكذلك قال اليوسي: إنه مثل شائع كثير الاستعمال واستعمله ابن الأثير بلفظ (أخبر) بدل أعرف.

يضرب في أن سكان كل بلد ومكان، أعلم بمسالكه من غيرهم. انتهى كلام العبودي.

وقد ذكره أيضًا الأستاذ عبدالكريم الجهيمان في كتابه «الأمثال الشعبية في قلب جزيرة العرب» بنفس اللفظ الذي أورده به العبودي أي (أعرف). وأنه يضرب مثلاً (لما يمتاز به بعض الناس على بعض أو للخبرة وممارسة أمر من الأمور).

ومعنى هذا المثل أن مكة المكرمة تقع بين جبال ووديان وشعاب مما يجعل الغريب يتيه (يضل طريقه) فيها، وكثير من الحجاج والمعتمرين يتيهون في شعابها ووديانها في الماضي ويحتاجون إلى من يرشدهم من أهل مكة المكرمة.

وهذا المثل يصدق على مكة المكرمة وغيرها - فسكان كل بلد أعلم من غيرهم بطرقها وغير ذلك، إلاَّ أن مكة المكرمة (شرفها الله) اشتهرت بهذا المثل، ويقال إن الخريت

(الدليلـة) السعودي المشهور: (غليفص) قـد ضاع في إحدى مدن المملكـة (يروى أنها مدينـة حائل) ولما سئل للتندر عليـه: إذ كيف يحصل هذا منك وأنت الـدليلُ المعروف بذلك ؟ أجابهم بأن يمتحنوه في البرِّ أما داخل المدن فيعترف بجهله بطرقها.

يضرب مثلاً لمعرفة أهل كل بلد ببلـدهم من طرق ومبان وسكان كما يضرب لتفضيل أهل الخبرة والتخصص على غيرهم في بعض الأمور.

٣٨٤ - أَهِنْ فِلْسِكْ وَلاَ تَهِنْ نَفْسِكْ :

أهن: من الإهانـة وهي المذلة، فلسك: دراهمك (نقودك) أي ابذل مـالك بالإنفاق في وجوه الخير والإحسان، ودون عـرضك، لأن الشح يجعل الشخص تحت رحمة الناس ويعرض نفسـه للإهانـة فالكرم يغطـي أكثر عيوب الإنسـان، ويخرس الألسن عن ذمه ويجعلها تلهج بالشكر والمديح.

٣٨٥ - الأَيَّامْ أَطْوَلْ مِنْ أَهْلَهَا :

يضرب مثلاً لعمل الشيْ بـالتدرج وعدم إرهـاق الإنسان نفسه وأن الـزمن أطول من عمر الإنسان، فالذي ما ينتهي اليوم ينتهي غدًا وهكذا.

٣٨٦ - الأَيَّامْ حُبلى والزَّمَانْ يَدُورْ :

حبلى بضم الحاء أي حامل، الزمان: الزمن، يدور: يتغير أي لا يدوم على حال من الأحوال.

يضرب مثلاً لتقلـب الحياة من حال إلى حـال، من عز إلى ذل ومن ذل إلى عـز، ومن فقر إلى غنى، قال حميدان الشويعر: -

الأيـــام حبلى والأمـــور عـــوان ... فهل تـــرى مـــالا يكـــون وكـــان
الأعمار فيهن مـن طـــويل وقـــاصر ... وكـل ســـوى رب الخلايـق فـــان
لا تـامن الـــدنيـا ولـــو زان وجههـا ... تـــرى رميهـــا للعـــالمين حفـــان
كم غيرت مـن ملك نـــاس وبـــدلت ... مكـــان نـــاس غيرهم بمكـــان
أنـا يـا ولـدي جـربت الأيـام كلهـا ... مـــا كبر من عظم الأمـــور وهـــان

٣٨٧ - أَيَّامُ السُّرُورْ قِصَارْ :

الأيام هي الأيام سواء كانت أيام سرور أو أيـام تعاسة وشقاء، أي أن طول يوم الفرح والسرور كطول يوم الحزن والشقاء، ولكن أيام السرور تمر بسرعة، ولا يحس بها الإنسان، أما أيام الشقاء فتكون ثقيلة.

يضرب مثلاً لعدم دوام النعمة ورغد العيش في هذه الحياة.

٣٨٨ - أَيْتْ فِي حِضْنَهْ وانْتِفْ دِقْنَهْ :

أيت: فعل أمر من أتى، يأتي إتيانًا: المجيء، وفعل الأمـر منه بحذف الهمزة والياء، قال الشاعر:

تِ لي آل زيـد فـابـدهـم لي جماعـة ... وسـل آل زيـــد أي شيءٍ يضيرهـــا

قال ابن جني: حكى أن بعض العرب يقول في الأمر من أتى:

تِ زيدًا، فيحـذف الهمزة تخفيفًـا كما حذفت من خـذ وكلْ ومرْ [1] والحضن: من حضن حضنا وحضانة واحتضن الصبيَّ جعله في حضنه، ضمه إلى صدره، والحضن:

---

(١) «اللسان».

ما دون الإبط إلى الكشح أو الصدر، والعضدان وما بينهما.

انتف: فعل أمر من: نتف نتفا الريش أو الشعر ونحوه، نزعه[1].

الدقن: ورد في «المنجد» دقن دقنا: منعه وحرمه وفي لحي الرجل: لكزه بجمع كفه في لحيه، ولم أجد لها في «لسان العرب» إلا هذه العبارة.

دقن: الدقان والديقان: أثافي القدر[2] انتهى، والذقن بالذال المعجمة والقاف: اللحية وذقن الإنسان مجمع لحييه.

يضرب مثلاً لمن تقربه منك وتعطف عليه، فيكافئك بالإساءة وقد شبه ذلك بالطفل تحنو عليه فتجعله في حجرك فيعمد إلى لحيتك ليعبث بها، قال معن بن أوس في هذا المعنى[3]:

فوا عجبًا لمن ربيت طفلاً ... ألقمه بأطراف البنان

أعلمه الرماية كل يوم ... فلما اشتد ساعده رماني

وكم علمته نظم القوافي ... فلما قال قافية هجاني

٣٨٩ - الإِيدامْ بَيِّنْ فِي الظَّلَمَا:

الايدام: أي الإدام: بالهمزة ولكن العوامّ يبدلون الهمزة ياء ولهذا كتبتها هنا حسب الترتيب الهجائي للأمثال، أي ضمن حرف الألف وحرف الياء، والإدام ما يؤتدم به مع الخبز، وفي الحديث «نعم الإدام الخلُّ» وفي حديث آخر: «سيد إدام أهل الدنيا والآخرة اللحم» جعل اللحم أدمًا، والعوام يسمون اللحم أدمًا والمرق كذلك، قال الفراء:

---

(١) المنجد.

(٢) «اللسان».

(٣) «من القائل»: للأستاذ/ عبدالله بن محمد بن خميس.

سمعت بعض العرب يقول أطعمنا فلان مرقة يريد اللحم إذا طبخ ثم طبخ لحم آخر بذلك الماء[1] قال الشاعر:

إذا مـــا الخبـــز تأدمـــه بلحـم فـــذلك أمـــانـــة الله الثـــريـــد

الظلما: الظلماء أي الظلام، ويطلق اسم ظلماء بدون (الألف واللام) على قرية بأحد أودية المجمعة بإقليم سدير ولكن وزارة المواصلات (أو الجهة المسؤولة عن وضع اللوحات الإرشادية) كتبت اسم هذه القرية معرف بالألف واللام: (الظلماء)، وهذا خطأ إذ أن اسم ظلماء معرفة والمعرفة لا تعرف بالألف واللام.

يضرب مثلاً للشيء الكثير الذي لا يخفى على أحد.

---

(١) «لسان العرب».

حـرف البـاء

٣٩٠ - البَابْ اللِّي يِجِي مِنْهْ رِيحْ سِدَّهْ واسْتَرِيحْ :

اللِّي : الذي . يجي : يأتي . ريح : هواء .

يضرب مثلاً لإزالة الأسباب التي تقلق راحة الإنسان .

٣٩١ - بَابْ التَّوْبَهْ مَفْتُوحْ :

التوبة من الـذنوب ، فمن كان عاصيًا وأراد أن يتـوب فليس بينه وبين الله حجاب ، ومن تاب ، تاب الله عليه ، فرحمته واسعة .

يضرب مثلاً لعدم القنـوط من رحمة الله ، والدعوة إلى المبادرة بـالإقلاع عن المعاصي ، قال ﷺ : «التائب من الذنب كمن لا ذنب له» أو كما قال .

٣٩٢ - بَابْ قِصَبْ يِهِجِّه الهَوَا :

القصب : قصبُ الذرة أو السكر . يهجه : يفتحه . الهوا : الريح .

يضرب مثلاً للشخص ضعيف الإرادة ، كلُّ شيءٍ يؤثر عليه ، ولو كان غير ذي بال .

٣٩٣ - بَابْ الكْرَامْ عَلَى صَايْرِهْ :

الكرام : الكـرماء من الناس الأسخيـاء . صايره : مصراعيه (مصراعـا الباب) أي أن بابهم دائما مفتوح على مصراعيه ، كناية عن الكرم .

يضرب مثلاً للمبالغة في الكرم .

٣٩٤ - بَابْ النَّجَّارْ مَخْلَّوعْ

النَّجَّار : الشخص الذي يشتغل في النجارة ، مخلوع : خرب أي غير صالح .

يضرب مثلاً لمن يهتم أو يتقن أشياء الآخرين ويهمل حاجاته الخاصة .

٣٩٥ - بَـاحْ الصَّبِرْ :

باح : فقد ولم يبق منه شيء .

يضرب مثلاً لعدم تحمل الصبر ونفاده بتجاوزه الحدّ .

٣٩٦ - بَاعْ شَاتَهْ والضَّمِيْن قْرَادْ : ويقال (ودع) بدل (باع)

هذا شطر بيت من الشعر الشعبي سار مسار المثل .

الضَّمين : الكفيل ، قراد : اسم رجل بدويٌّ ، وتكملة البيت :

ودعـت شـــــاتي والضمين قـــــراد وراحــوا عيتيــه يــم سفــوى وعــردان

يضرب مثلاً للتفريط والندم على ما فات .

٣٩٧ - بَاعْ الكْحَيْلِهْ بْعَشَا لَيْلَهْ :

الكحيلة : اسم لفرس مشهورة ، عشاء ليله : قوت ليلةٍ ، أي بثمن زهيد .

يضرب مثـلاً للحاجـة الملحة تضطـر صاحبهـا إلى بذل مـا يملك وبأرخص الأثمان للحصول عليها .

٣٩٨ - بَاعَهْ بِكَلْبٍ سَرَقْ أَهْلِهْ :

الضمير في باعه يعود على الشيء المباع .

يضرب مثلاً للزهـد في الشيء الغير مفيد ، أو لرخص البضاعة المبـاعة ، والكلب عند العرب ليس له ثمن يذكر فما بالك بالكلب الغيرِ وفي لأهله .

٣٩٩ - البَاقِي لِلسَّاقِي :

الباقي : الزائد عن حاجة الشاربين للماء ونحوه .

الساقي : الذي يجلب الماء . فلا يُعْطَى منه إلاَّ ما بقي .

يضرب مثلاً لمن لا يُعْطَى إلاَّ ما زاد عن الحاجة مع أنه صاحب الفضل في ذلك ، أو يضرب في أن : ساقي القوم آخرهم شربًا كما جاء في الحديث ، عن أبي قتادة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : «ساقي القوم آخرهم» يعني آخرهم شربًا[1] . وهذا أبلغ في خدمة الآخرين وأدب الصحبة وعفة النفس .

٤٠٠ - بَايْعْهَا بِبْصَلَهْ :

الضمير يعود على النفس ، أي بائع نفسه بأرخص الأثمان والبصلة مفرد بصل .

يضرب مثلاً للتشاؤم أو الزهد في الحياة بسبب كثرة المصائب والشقاء . ولم يعد يعير للحياة أية اهتمام .

٤٠١ - البُخْلُ عَدُوْ المَرْجِلِهْ :

المرجلة : كمال الرجولة .

وفي المثل العربي : (ما ساد قومًا بخيل) .

يضرب مثلاً للحث على الكرم وذم البخل .

قال حاتم الطائي : -

أمـــا ويـــا إن المال غـــاد ورايح ... ويبقى من المال الأحـــاديث والـذكـــر

أمـا ويـا مـا يغني الثـرى عن الفتى ... إذا حشرجت نفس وضـاق بها الصـدر

---

(١) رياض الصالحين (باب استحباب كون ساقي القوم آخرهم شربًا) صفحة ٣٨٩ .

وقال حميدان الشويعر: -

أربع يـــرفعن الفتى بـــالعيـــون الظفـر والكـرم والـوفـا والصـلاح
وأربـع ينـــزلـن الفتى للهـــوان البخل والجبن والكـذب والسفـاح

وقال أيضًا: -

أشـــوف النـــاس عـــدوان البخيل وخـــلان الصخى راعي الخيـــاره
ليت الـــرزق كلـــه للكـــرام عـــزيـــزين النفـوس بكل شـاره
وكم شفت الفهـد رزقـه يفـوتـه وكـم ذرق وقع رزقـــه بفـــاره

٤٠٢ - البِخِيتْ مِنْ كِفّيْ :

البخيت: من البخت والبختية: دخيل في العـربيـة، أعجميٌّ معـرب وهي الإبل الخراسانية، تنتج من بين عربية وفـالج ؟ وبعضهم يقول: إن البخت عربي وينشد لابن قيس الرقيات.

لبن البخت في قصاع الخليج.

والبخت: الجدُّ معـروف فارسي، وقـد تكلمت بـه العـرب قال الأزهـري: لا أدري أعربي هو أم لا [1].

ومعنى البخيت هنا: المحظوظ، أي السعيد، ومن: بمعنى الذي، كفى: أي كفئ مهمة عمل شيءٍ ما.

يضرب مثلاً للنصح بعدم التدخل في شؤون الآخـرين، أو للتسلية لمن لم يوفق بتوليه منصبًا أو وظيفة مهمة (ذات مسؤولية).

---

(١) «اللسان».

٤٠٣ - البَدَاوَهْ جَفَاوَهْ :

البداوة: ضدُّ الحضارة، وهي العيش في البرية، الجفاوة: الخشونة أي أن حياة البادية فيها غلظة وبعض الطباع غير الحميدة.

يضرب مثلاً لمعاملة من يعيشون في البادية حسب حالهم وظروفهم والتماس العذر لهم عن بعض الأخطاء.

٤٠٤ - بَدْ القَرْضْ عَلَى الفَرْضْ :

بد: قَدِّمْ أي افعل هذا الشيْ قبل ذلك، القرض: الأكل، الفرض بالفاء الموحدة: فرض الصلاة.

وهذا المثل قد يكون مقتبسًا من حديث حول كراهية أداء الصلاة والشخص حاقب أو حاقن، وهما مدافعة الأخبثين الغائط والبول أو بحضرة طعام يشتهيه أو ما معناه[1].

يضرب مثلاً لتناول الطعام إذا قدم وقت دخول أحد أوقات الصلاة الخمس المكتوبة وتعليل ذلك لئلاَّ ينشغل خاطر الإنسان بالطعام أثناء الصلاة وأخذًا بالحديث المشار إليه.

٤٠٥ - البَدُوْ وَإِنْ شَافَتْ مَعَكْ شَيْ تَنْهَبْكْ :

البدو: من يعيشون في البادية. شافت: رأت. شي: شيئًا.

تنهبك: تسلبك، أي يأخذون ما معك بغير حق، وهذا المثل شطر بيت من الشعر الشعبي.

مهبول يا باغي من البدو ثابه البدو وإن شافت معك شيْ تنهبك

---

(١) نص الحديث الشريف عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا صلاة بحضرة طعام، ولا هو يدافعه الأخبثان» رواه مسلم (رياض الصالحين).

يضرب مثلا لطمع البدو وأنه لا فائدة من ورائهم، بل السلامة منهم مغنم، وهذا حسب رأي قائل المثل، وإلاَّ ففيهم من لا ينطبق عليه ذلك.

٤٠٦ - بَذِرْ صَارِطْ يِلْحَقْ فِي الكِدْسْ :

الصارط أو السارط بالسين لأن العوام لا يفرقون بينهما.

تقدم ذكره في شرح المثل (اللي يبذر صارط يحصد خنيز) وهو من النباتات الطفيلية الضارة بالنباتات الأخرى، وهو غير مفيد، والكدس: محصول الزرع بعد حصاده وتجميعه.

يضرب مثلاً للشخص الشرير الذي لا خير فيه، ولا تنتهي أضراره حيث تلاحق الآخرين في أي مكان.

٤٠٧ - بِرْجْ عَلَى غَيْرْ مَا :

البرج: بناء مرتفع على شكل مستدير أو مربع، على غير ماء: أي ليس عنده ماء وعدم وجود الماء يدل على عدم وجود سكان أو حياة في هذا المكان المقام به البرج.

يضرب مثلاً للانخداع بالمظاهر.

٤٠٨ - البِرْ سَلَفْ :

البر: الإحسان، أو العطية، السلف: القرض الذي لا منفعة فيه للمقرض، ويسمى حاليًا (بدون فائدة) وعلى المقترض رده. كما أخذه، ومعنى المثل أن الإحسان إلى الآخرين كالسلف وذلك بأن يحسنوا إليه ويردُّوا جميله كما أحسن إليهم.

يضرب مثلاً للحثِّ على فعل الخير وانتظار نتاجه وأن الله لا يضيع أجر من أحسن

عملاً: قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ﴾[1] الآية وقال جل وعلا: ﴿هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ﴾[2].

قال الحطيئة:

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه ... لا يذهب العرف بين الله والناس

العرف: أي المعروف.

كما يضرب مثلاً في بر الوالدين، لأن ذلك سببًا في طاعة الأبناء فصلاح الأب يدرك صلاح الأبناء ومن برَّ والديه بره أبناؤه.

٤٠٩ - البِرْ فِي رَجَبْ:

البر: تقدم تعريفه في المثل السابق، رجب: شهر رجب وفي المثل العربي: (في الصيف ضيعت اللبن).

يضرب مثلاً لفوات الأوان وتذكير من فرَّط في ذلك للندم.

٤١٠ - بِرْقْ العِبِي تَشْتَبِهْ:

الأبرق: ما اجتمع فيه سواد وبياض، ومنه الأرض الغليظة التي فيها حجارة ورمل وطين، العبي: جمع عباءة. وبرق العبي: المخططة بألوان كأنها حمار الوحش، وهذه إذا صفَّ بعضها بجوار بعض أو جمعت، صعب تمييز بعضها عن بعض.

يضرب مثلاً للأشياء المتشابهة.

---

(١) الآية الـ(٤٦) سورة فصلت. (٢) الآية الـ(٦٠) سورة الرحمن.

٤١١ - بَرَكَتْ عَلَى مَا سَهَّلَ اللهْ :

بركت : الضمير يعود على الراحلة ، ما سهل الله أي ما يسر وهان وهو لا يعني الراحلة بالذات بل يطلق على غيرها .

يضرب مثلاً لانقضاء الأمر على أي حالٍ كان ، كاختيار عمل ما .

٤١٢ - البِسَاطْ أَحْمَدِي :

هذا مثل عربي قديم . ولكنه سار على ألسنة العوام .

يضرب مثلاً لرفع الكلفة بين الأصدقاء وعلى دماثة الأخلاق .

٤١٣ - بَشِّرْ القَاتِلْ بِالقَتْلْ لَوْ بَعْدَ حِينْ :

هذا المثل يقال عند سماع خبر جريمة القتل ، أي أن القاتل سيلقى جزاءه عاجلاً أم آجلاً .

٤١٤ - بَشِّرْ النَّخْلْ بْفَلَّاحْ جَدِيدْ :

الفلاح الجديد عادةً يكون نشيطًا في عمله ، وهذا المثل لا يصدق على الفلاح فقط ، فهو ينطبق على كل من تولى عملاً جديدًا ، فعندما يباشر واجبات عمله (وظيفته) كمدراء المؤسسات أو الشركات أو غيرهم يظهر نشاطًا واضحا كتنظيم الإدارة من جديد ، وتقريب بعض الأشخاص ، واستبعاد البعض ، وإصدار أوامر ، أو تعليمات لموظفيه فيما يخصُّ مصلحة العمل وهكذا .

يضرب مثلاً لنشاط بعض الأشخاص عندما يتولون عملاً جديدًا .

٤١٥ - بْضَاعَةِ عِنْدْ غَيْر أَهْلِهَا مَا تجِيبْ رَاسْ مَالهَا :

البضاعة : السلعة ، ما تجيب : ما تساوي ، راس مالها : ثمن شرائها .

يضرب مثلاً لمن يجهل بعض الأشياء فيبخس ثمنها .

٤١٦ - بَعَدْ مَا شَابْ دَخَّلُوهْ الكِتَّابْ :

شاب: فعل ماضٍ، أي كبر، دخلوه: أدخلوه، الكتاب بالتحريك: الكتاتيب وهم المعلمون الذين يدرسون الأولاد في المساجد، أو في غرف بجوارها أو في بيوتهم، وهؤلاء المعلمون غالبًا هم أئمة المساجد ويسمون (المطاوعه) جمع مطوع، أو طلبة العلم، أو قاضي البلد ويسمونه (الشيخ) وذلك قبل فتح المدارس الحكومية في عهد الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله.

يضرب مثلاً لمن فاته قطار العلم في صغره ثم يحاول تعويضه عن ذلك بعد ما طعن في السن.

٤١٧ - بَعَدْ وَلاَ ظَهَرْ :

وقصة هذا المثل: أن رجلاً ذهب لإحضار الماء للقوم فتأخر طويلاً مما جعل رفاقه يخشون أنه أصابه مكروه، ولما حضر بعد هذا الانتظار الطويل، لم يكن معه ماء، بل كانت القرب فارغة فسأله أصدقاؤه عن السبب ؟ قال هذه العبارة: بعد ولا ظهر. قالوا ماذا تقصد ؟ قال: إني وجدت ضبًّا فأفرغت ما معي من الماء في جحره ولم يخرج. فلاموه على هذا التصرف لأنهم كانوا في أشد الحاجة إلى الماء بل كادوا يموتون من الظمأ.

فلاهم سلموا من إرساله وتأخره، ولا هو أحضر لهم ماءًا بعد هذاالانتظار الطويل، فكانت المصيبة مضاعفة، وصار عذره هذا غير مقبول ومضحكًا مبكيًا (ومن الشر ما أضحك)[1].

يضرب مثلاً للبلاهة. والتندر على بعض الأشخاص ممن يصدق عليهم هذا المثل

---

(١) مثل عربي قديم أو جزء من بيت شعر.

ومعنى كلامه: بعـد ولا ظهر. أي بعد هذا التأخر وما بـذلت من جهد في سبيل إخراج الضب لم يخرج من جحره.

٤١٨ - البَعَرْ مَا يِنْتَحَزَّمْ:

البعر: جمع بعـرة، وتسمى أيضًا الدمنـة، ما ينتحزم: يجمع بعضـه إلى بعض ويشد بحبل.

يضرب مثلاً لعدم الاتفاق على رأي واحد أو ضعف الإرادة.

٤١٩ - بَعْضُ الشَّرْ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضْ:

يضرب مثـلاً لتخفيف وقع المصيبة الصغيرة، إلى جـانب ما هي أكبر منهـا، (أدهى وأمر) كما أشرت إلى ذلك في المثل السـابق: (الله يحلل الحجاج عنـد ولده) قال طـرفه بن العبد.

أبـا منـــذر أفنيت فـاستبـق بعضنـا حنـانيك بعض الشر أهـون من بعض

٤٢٠ - بَعْضْ الظَّنْ إِثْمْ:

الإثم: الذنب، قـال تعالى: ﴿يَـا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُـوا اجْتَنِبُـوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾[1].

وفي المثل الشعبي: (الظن بعيد عن الصواب).

يضرب مثـلاً لطلب التأكد من الإشـاعات والأراجيف التي تسيء إلى الأبـرياء، قـال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُـوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾[2].

---

(١) الآيـة الـ(١٢) سـورة الحجرات.

(٢) الآيـة الـ(٦) سـورة الحجرات.

وقال ﷺ : «إياكم والظن فإن بعض الظن أكذب الحديث»[1].

٤٢١ - بَعْضُ المَزْحِ رَزْحْ :

المزح : من مزاحة، وهي الدعابة، والمزح من الرجال الخارجون من طبع الثقلاء، المتميزون من طبع البغضاء[2] رزح : رزحًا رزوحًا ورزاحًا الجمل سقط ولصق بالأرض، المرزح والمرزحة، جمع مرازح : العود المستعمل لرفع العنب عن الأرض، ورزح : الرجل بالرمح زجَّه به[3] ومعنى المثل أن بعض المزح يخرج عن حدِّه وما زاد عن حده انقلب إلى ضده كما يقال في المثل الشعبي.

يضرب مثلاً لمزح بعض الثقلاء لاساءتهم إلى الآخرين عن قصد أو بدون قصد.

٤٢٢ - البَعِيْر مَا يَشُوفْ عَوْجَا رْقَبتِهْ :

البعير: الجملُ، ما يشوف : ما يرى، عوجا رقبته : اعوجاج رقبته، أو (رقبته العوجاء).

يضرب مثلاً لمن يرى عيوب الناس وينتقدهم ولا يرى عيوب نفسه.

٤٢٣ - بْعِيرْ الظَّهَرْ قَلِيلْ :

بعير الظهر: أي الجمل الذي يتحمل متاعب السفر أو الفلاحة لا يوجد بسهولة وعند الحاجة، وهذا المثل لا يقصد منه الجمل وإنما يراد به الرجل الطيب الذي يعتمد عليه بعد الله في أداء بعض الأعمال.

يضرب مثلاً لندرة الرجال الأكفاء.

---

(١) الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه. متفق عليه (رياض الصالحين).

(٢) «اللسان».

(٣) «المنجد».

٤٢٤ - بَغَاهَا طبُّهْ وَصَارَتْ غَيْصَهْ :

هذا شطر بيت من الشعر الشعبي والبيت :

بغـــاهـــا طبـــه وصـــارت غيصـــة غطـى الغـــايـص فـــوار لـــــه

أي أراد أن يهوى في البئر للسباحة وكان لا يحسن السباحة، فغاص في قعرها ولم يخرج إلاَّ ميتًا.

يضرب مثلاً لمن لا يحسن التصرف فيضر نفسه، أو لمن يجازف بماله فيريد أن يستثمره وينميه فيخسر ويغرق في الديون بسبب سوء تدبيره وفشله.

٤٢٥ - بَغَتْ تِرْزَقْ وَعَيَّتْ أُمُّهَا . أو : (عَيَّا أَبُوهَا) :

بغت : أرادتْ. وهي ليس لها إرادة بل الصحة أن يقال : أراد الله ولكن قد تؤوّل هذه العبارة بأن المقصود بإرادتها أي رغبتها، والضمير يعود على الفتاة. ترزق : يرزقها الله بأن يتقدم لها خاطبٌ (زوج) يخطبها.

يضرب مثلاً للخير يساق للإنسان فيحول دون ذلك حظه، بخلق العراقيل في طريقه إليه، كأن يقف أقرب الناس إليه أمامه، فيحرمه منه بقصد أو بغير قصد، كحسن نية أو اجتهاد خاطئ، فتفوت الفرصة والفرص لا تعوض كما يقال، ويبقى الندم.

٤٢٦ - بَغَيْنَا غَنَمْهُمْ وَخَذوا أَبا عِرْنَا :

بغينا : أردنا أخذ غنمهم، خذوا : أخذوا والضمير يعود على القوم (الأعداء)، أباعر : جمع بعير، كلمة عربية فصيحة، قال تعالى : ﴿وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ﴾[1] وتطلق على الذكر والأنثى من الإبل فلا يقال : بعيرة للناقة.

---

(١) سورة يوسف آية رقم (٧٢).

يضرب مثلاً للطمع، يدفع صاحبه إلى محاولة اكتساب شيء حقير، فيخسر في سبيل ذلك الشيء الكثير، كما قيل في المثل الشعبي (كم مطمع منه السلامة مغنم).

٤٢٧ - البكَا مَا يَرِدْ غَايِبْ :

البكا: البكاء بالهمزة، غايب: غائب، ويقصد بالغائب هنا الميت أما المسافر فلا يبكى عادة لأنه يرجى عودته في أي لحظة، ولكن الميت ميئوس منه، وهذه سنة الله في خلقه، قال الشاعر الشعبي: -

الحي لا بد الركايب تجيبه والميت اللِّي ما تجي عنه الاخبار

يضرب مثلاً للتعزية في الميت، وتسليم الأمر لله، وأن البكاء لا ينفع شيئًا ولا يردُّ قضاء الله.

٤٢٨ - بْلاَدِكْ اللِّي ترْزَقْ فِيهَا مَا هِيبْ اللِّي تُولَدْ فِيهَا :

بلادك: بلدتك قرية كانت أو مدينة، وتطلق البلاد على الوطن.

اللِّي: التي، ترزق فيها: تحصل فيها على عمل تكتسب منه رزقك ومن تعول كوظيفة أو تجارة، ما هيب. أي ما هي بالتي، تولد فيها.

يضرب مثلاً للحثِّ على طلب الرزق في أي مكان من أرض الله الواسعة كما قال تعالى: ﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾[1].

قال الشاعر الشعبي:

إذا جفاك الوطن واللِّي يرودونه دار بدار وخلان بخلان

موت الفتى في سراب حابل دونه أخير من مقعد له فيه حقران

(١) الآية الـ(١٥) سورة الملك.

٤٢٩ - بْلاَدٍ مَا تِعْرَفْ فِيهَا بِلْ فِيهَا :

يضرب مثلا لمن لا يستحي فعل ما يشاء، ما دام أنه غير معروف بين المجتمع الذي يعيش وسطه، وهذا ينطبق على بعض الأجانب الذين يسيئون في بلاد غير بلادهم.

٤٣٠ - بَلاَشْ مَا يْتَهَيَّاشْ :

بلاش: بلا شيْ، ما يتهياش: ما يحصل شيْ أي أنه بدون عمل شيْ أو ثمنه، لا يحصل شيْ.

يضرب مثلاً بأن لكل شيْ ثمنه، أو لتبادل المنافع بين الناس.

٤٣١ - البِنْتْ مَا لَهَا إِلاَّ الرَّجلْ وإِلاَّ القَبِرْ :

الرجل: الزوج فهو ستر لها بإذن الله، وأن أهل الفتاة يتمنون لها الزوج الصالح أو الموت، فالموت ستر لها أيضا إذا لم توفق في الزوج الصالح.

يضرب مثلاً للدعوة لزواج البنات في سن مبكر، وهذا ما يدعو إليه الدين لقوله ﷺ: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغضُّ للبصر وأحفظ للفرج». الحديث، فهذا الحديث وإن دل في ظاهره على توجيه الشباب الذكور، إلاَّ أنه يعمُّ الذكور والإناث، كما يدل على ذلك أحاديث أخرى تدعو إلى الزواج بالبكر والشابة، كما قال ﷺ لجابر لما أخبره بأنه تزوج بنتًا قال له: «فهلا تزوجت بكرًا تداعبها وتداعبك» أو معناه وقوله (تزوجوا الولود الودود) والمرأة الكبيرة في السن لا تكون ولودًا.

٤٣٢ - بِنْتٍ تعلِّمْ أُمُّها الزَّحِيرْ وامْهَا أَزْحَرْ مِنْ البَعِيرْ :

الزحير: صوت المرأة التي جاءها المخاض (الولادة)، والزحير خاصٌ بالنساء، وإنما أتى به للبعير لأجل السجع والتهويل.

يضرب مثلاً لمن يريد أن يعلم من هو أكبر منه، وأعلم منه، أو يضرب لمن هو أقل تجربة وخبرة إلى من هو أمهر منه في ذلك كله.

٤٣٣ - بِنْتَ العَمْ وَلَوْ بَارَتْ والجَوادْ وَلَوْ طَالَتْ :

وبعضهم يقول : (الجواد ولو طالت وبنت العم ولو بارت)، والمعنى واحد.

بارت : من بار بورًا وبوارًا : السوق أو السلعة كسدت[1]، والجواد : جمع جادة وهي الطريق، ومعنى المثل النصح بالزواج من بنت العم، ولو لم تكن راغبًا أو راضيًا كل الرضا لسبب ما، كقلة جمالها أو مالها. فهذا لا يمنع أن تتقدم لها ما دامت بنت عمك، فكما يقال : (لحمك لحمك إن لم يودك رحمك)، فكونها قريبة منك فسوف يحصل بينكما الوفاق، فتصبر عليها، وتصبر عليك، وكذلك سلوك الطرق المعروفة، فهي مظنة الوصول إلى الهدف المنشود، بخلاف الطرق الفرعية والملتوية، ، ولو أنها أقصر مسافة، فهي غير مأمونة، فقد يضل سالكها ويهلك دون الوصول إلى غرضه، وهذا لا ينطبق على الطرق الطويلة والقصيرة فقط بل يصدق على الأعمال والنظم الواضحة والصحيحة، والأعمال والطرق الغامضة والملتوية، فالحق يمثل الطريق الصحيح الواضح، والباطل يمثل الطريق الشائك المظلم، فكم نجا من سلك طريق الحقّ، ولو كان طويلاً وشاقًا، وهلك من سلك طريق الباطل، ولو كان قصيرًا سهلاً.

يضرب مثلاً للعقبى الحميدة من الزواج من بنت العم ولو كانت مستورة الحال، وكذلك الطرق المشروعة والمعروفة فمن سلكها فهو الحق والنجاح بإذن الله.

---

(١) «المنجد».

٤٣٤ - البَيْتْ بَيْتِكْ والعِيَالْ عِيَالِكْ وَالمَسْجِدْ أَدْفَى لكْ :

قال هذا الكلام أحد الأشخاص لضيفه مبالغة في إكرامه، أي أنني وما أملك تحت تصرفك، وفي خدمتك وراحتك ما عدا المبيت فقد تعذَّر عن ذلك، إما لضيق البيت أو لسبب آخر، وأمره بأن ينام في المسجد، لأنه أدفأ من بيت مضيفه، وفي هذا الكلام إكرام في باديْ الأمر ثم إهانة بطريقٍ غير مباشر.

يضرب مثلاً لمن يتظاهر بالإكرام ولكن الفعل يخالف القول أو لمن لا يحسن التصرف في المواقف الحرجة.

٤٣٥ - بَيْضْ صَعَوْ يَذَّكرْ وَلاَ يْشَافْ :

الصعو: نوع من الطيور المهاجرة، وهو أصغر من العصفور، ولا يوجد في المملكة العربية السعودية (منطقة نجد) إلاَّ في فصل الربيع، وخصوصًا وقت حصاد القمح، ولونه أصفر ولا يعرف عنه أنه يبيض، مما جعلهم يضربون به المثل لعدم وجود الشيْ أو ندرته.

٤٣٦ - بَيَّضَ اللهْ سَوَّدْ اللهْ :

أي يقال للمحسن: بيض الله وجهه، وذلك للمدح، كما يقال للمسيْ: سود الله وجهه، للذم، ومعنى المثل أن الناس إما راضٍ فيمدح، وإما غير راضٍ فيذم.

يضرب مثلا لمن لا يريد أن يشكر أو يذمَّ، وذلك بتجنبه فعل بعض الأمور، وذلك خشية الفشل، وفي هذه الحال توجه له التهم والنقد، وإلاَّ فالإنسان بطبعه يحب فعل الخير والشكر عليه، وقد يصادف في ذلك بعض العقبات والمحن، فلا يسلم من الناس.

٤٣٧ - بَيْضَةْ دِيكْ :

وبعضهم يقول : (بيضة ديك في العمر مرة) لأنها لا تحدث إلا مرة واحدة. ومن المعروف أن الديك لا يبيض، وإنما البيض خاص بالدجاجة، وإذا باض الديك فهذا شيء شاذ عن الطبيعة، ونادر الحدوث، وإن لم يكن مستحيلاً، ويقال إن الديك إذا باض فهذا علامة نهايته فيذبح قبل أن يموت.

يضرب مثلاً للشيء الزهيد والنادر كالعمل الحقير أو العطية القليلة، ممن لا يعرف بالعطاء والخير، وإذا حدث مثل ذلك منه فهي مرة واحدة لا تتكرر منه مستقبلاً.

قال الشاعر الشعبي زيد الخشيم[1]:

يا دار يا دار الخنا ما بقي بك ... إلاَّ العفون مربية بيضة الديك
يا ما جرى من الخنا عند بابك ... لو يتكلك ربك على طيب أهاليك
يا دار يا دار الخطا حرت أنا فيك ... ورجلي قزت يا دار من مقعد فيك
ربعك هل الطولات كلهم ترابك ... اللِّي يصفونك بهذا وهاذيك

٤٣٨ - البَيْعْ والشرَا غَارَاتْ المُؤْمِنِينْ :

هذا أثر كريم سار على ألسنة العوام مسار المثل الشعبي يمتدح فيه البيع والشراء، قال الشاعر الشعبي في هذا المعنى :

نبيع ليباعوا ونشري ليباشروا ... ولا غبن إلا في النظا والحلايل

---

(١) «الأمثال الشعبية» لعبد الكريم الجهيمان.

الغبن: الخسارة، والنظاء: الإبل (الراحلة)، الحلائل: الزوجات وقد قيل: ثلاث يسعد بها الفتى: الراحلة السريعة، والدار الوسيعة، والمرأة المطيعة، أي التي تطيع زوجها.

يضرب مثلاً لانتهاز فرص البيع والشراء، وأنه كالغارات التي يشنها المسلمون على أعدائهم، وما يحصل لهم بها من الكسب والانتصار.

٤٣٩ - بَيْعُ الصُّبْحِ رِبْحٌ:

البيع والشراء غارات المؤمنين كما قيل، والأعمال في الصباح محمودة ومندوب إليها، قال ﷺ: «اللهم بارك لأمتي في بكورها» ولنا في الطير قدوة، فهو ينام مبكرًا ويصحو مبكرًا، قبل بزوغ الشمس، ينشد رزقه ومغردًا ومتنقلاً من شجرة إلى أخرى ومن غصن إلى غصن، ونحن نغطُّ في سبات عميق، ولا ننهض إلاَّ ضحىً مع أن البركة في أول النهار.

يضرب مثلاً لاغتنام فرصة الإبكار في الصباح، لاكتساب المعيشة وغيرها من الأعمال اليومية، كما قيل في المثل العربي: (وعند الصباح يحمد القوم السرى) فالسفر آخر الليل يطوي المسافة (يقصرها) ويغنم المسافر براد الجوِّ ويتجنب لهب الشمس، وكذلك الفلاح عندما يقوم بالسنا ليلاً تكون البركة في الماء والنشاط له وللسواني وهذا شيء ملموس ومعروف عند من جربَّه.

٤٤٠ - بَيْنَ الأَصْحَابْ تَسْقِطْ الآدَابْ:

الأصحاب: الأصدقاء، تسقط: تزول، الآداب: المقصود بها الكلفة وليست الآداب المعروفة.

يضرب مثلاً لرفع الحرج والكلفة وحرية الجلوس بين الأصدقاء، أو التحدث بينهم في بعض الأمور بصراحة فيما يعود عليهم بالخير، ومعاتبة المخطئ منهم، وفي هذا المعنى يروى أنَّ الإمام أبا حنيفة صاحب المذهب جلس يومًا بين طلابه، وكان قد مدَّ رجله لأخذ الراحة أو لألم كان بها، وبينما هو على هذا الحال إذ دخل رجل لم يعرفه، وكان حسن المنظر فقبض أبو حنيفة رجله احترامًا لهذا الرجل وأخذ يشرح لطلابه وكان موضوع الدرس وقت صلاة الفجر، وأن وقتها بعد طلوع الفجر، وقبل طلوع الشمس، فقال الرجل الغريب مستفسرًا: وإذا طلعت الشمس قبل الفجر فمتى تكون الصلاة ؟ فالتفت أبو حنيفة إليه ومدَّ رجله قائلاً: والآن يمد أبو حنيفة رجله ولا يبالي.

حرف التاء

٤٤١ - تَاخِذْ عَبَاتِهْ الرخَمَهْ :

تاخذ: تأخذ أي تغتصب، عباته: عباءته. وتسمى بالعامية (البشت والمشلح)، الرخمة: مؤنث طير الرخم، وهو من الطيور التي لا تصطاد رغم كبر جسمها أي أنها من الطيور البغاث التي تأكل الميتة وما يفضل عن السباع والطيور الجارحة، كالصقر والعقاب، وغيرها.

يضرب مثلاً للجبان (فيقال فلان تأخذ عباته الرخمة) للمبالغة للذليل.

٤٤٢ - تَاعِدْ بويْلْ وَيَاعِدْ اللهْ بخيْرْ :

أي تعد بالشر أيها الإنسان، ويعد الله بالخير.

يضرب مثلاً للتفاؤل عند سماع ما لا يسر من بعض المتشائمين قال تعالى: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالفَحْشَاءِ وَاللهُ يَعِدُكُم مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلاً وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾(١).

٤٤٣ - التَّايِبْ مِن الذَّنْبْ كَمَنْ لاَ ذَنْبَ لَهْ :

هذا اقتباس من الأثر الكريم، فقد ورد استثناء التائبين بعد ذكر الوعيد للكفار في عدة آيات من القرآن الكريم قال تعالى ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلاَةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا إِلاَّ مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾(٢).

---

(١) الآية (٢٦٨) سورة البقرة.

(٢) سورة مريم الآية ٥٩ و ٦٠.

يضرب مثلاً للترغيب في التوبة الصادقة والرجاء من الله المغفرة عما سلف من ارتكاب المعاصي وإن من تاب، تاب الله عليه كما قيل في المثل الشعبي: (وهذا من سماحة الإسلام ويسره).

٤٤٤ - تَبَاركُوا بالنَّواصي وَالبقَعْ :

النواصي: جمع ناصية وهي الزوجة، وتباركوا: أي تفاءلوا. البقع: الأرض أي الأماكن والبلدان.

يضرب مثلاً للتفاؤل بالزوجات والأماكن.

٤٤٥ - تَبِي أُمْهَا وَتَبِي الرَّجلْ :

تبي: تريد، أو ترغب، والضمير يعود على البنت. الرجل: الزوج.

يضرب مثلاً للبنت المدللة التي ترغب الزواج، ولا تصبر على فراق أمها وأهلها، كما يضرب أيضا لمن يرغب الجمع بين حاجتين، لا يحصل الجمع بينهما بل لا بدَّ من التضحية بأحداهما في سبيل الحصول على الأخرى.

٤٤٦ - التَّجْرِبَةْ أَكْبَرْ بُرْهَانْ :

أكبر: أصدق. برهان: دليل، أي أن التجربة أوضح دليل على الشيئ والقول.

يضرب مثلاً لفائدة التجارب، وقد قيل في المثل الشعبي: (مجرب ولا مئة طبيب).

٤٤٧ - تَجْرِي الرِّيَاحْ بِمَا لاَ تَشْتَهِي السُّفُنْ :

هذا شطر بيت من الشعر العربي سار مثلاً وشطره الآخر:

ما كل ما يتمنى المرء يدركه.

يضرب مثلاً للإنسان وأنه مسير وليس مخيرا في هذه الحياة، أي أنه كالسفينة الشراعية في البحر تجري بها الرياح كيف تشاء.

٤٤٨ - تَجْسِرَةْ بَقَرَهْ :

تَجْسِرَة بفتح التاء وسكون الجيم وكسر السين وفتح الراء : اسم للحركة التي تقوم بها البقرة عندما ترغب الفحل ، حيث تقوم بحركات عشوائية مصحوبة بثغاء (خوار البقر) عالٍ ولكن هذه الحركات والأصوات لا تدوم طويلاً ، سواء قضت حاجتها بوجود فحل (ثور) أو لم يحصل لها شيْ من ذلك .

يضرب مثلا لمن يقوم بتصرفات شاذة في رأي الآخرين .

٤٤٩ - تَجْمَعه النَّمْلة أو (تجمع) مِنْ حَظْ البعيرْ :

تجمعه : أي القمح ، حظ : نصيب .

ومعنى المثل أن النملة وهي الحشرة أو الدويبة الصغيرة المعروفة ، تتعب في جمع قوتها من بقايا المحصول الزراعي من القمح ، فتدخره في (جحرها) ، وإذا نزل المطر أخرجته بعد أن يقلع المطر وجعلته حول بيتها (منشورًا) ، حتى لا ينبت بسبب الرطوبة ، ثم تفقد الاستفادة منه ، وهذا العمل أو التفكير السليم ألهام من الله ، ولكن لكل شيْ آفة ، وبينما هي تنتظر أن يجف ، إذا بالغراب يبصره ، فينقض عليه ويلتهمه ، فتعود ثانية للبحث عن رزقها ، وتخزينه كما سبق وصفه ، وهكذا ، ومن المعروف أن جماعة النمل متعاونة فيما بينها ، ولا تعرف الكسل وهي اقتصادية بالدرجة الأولى .

يضرب مثلاً للضعيف أو الفقير يتعب من أجل رزقه ، وعائلته ، ولكنه لا يجمع شيئًا حيث يذهب ما جمع للتاجر ثمن ما يشتريه منه من قوت وضروريات الحياة ، كالمأكل والمشرب والملبس ، أو يضرب مثلاً لمن يجمع مالاً ، فيأتيه ظالم فيأخذه منه بغير حق ، كما يفعل بعض الحكام الذين لا يدينون بالإسلام ، كالشيوعية ومن يسير في فلكها ، إذ لا

تسمح بحرية الفرد لتملكه ما يحصل عليه مقابل أجره أو عمله الحرّ بالبيع والشراء كما هو مشروع في الدين الإسلامي.

٤٥٠ - تَحْتَ اللهْ يَا زَرْعَ اللهْ :

تحت الله: أي تحت مشيئته وفي حفظه ورعايته، زرع الله: الزرع المعروف وغيره من مال وعروض تجارة وأولاد.

يضرب مثلاً لتفويض الأمر إلى الله، وفعل الأسباب ورجاء نتاجها من الله سبحانه، فعلى العبد الاجتهاد وبالله التوفيق.

٤٥١ - تَحَزَّمْ لِلْحِصْنِي بِاحْزَامْ أَسَدْ :

تحزم: استَعِدْ، والحصني: الثعلب، ومعنى المثل استعدْ وتأهب للحصني استعدادك للأسد.

يضرب مثلاً لمواجهة الأمور الصغار بمثل ما تواجه به الأمور الكبار أو الاحتراز من الرجل الماكر، الذي يشبه الثعلب، فقد يمكر بك ويخدعك بكلامه ومظهره.

٤٥٢ - تَحِلْ لَهْ الحَرْجهْ :

تحل: أي تباح له (أي أكلها) الضمير يعود على الشخص الفقير، فيقال فلان (تحل له الحرجة) الحرجة: الميتة أي التي لم تذبح (تذكى)، وهي محرمة شرعًا بنصّ الكتاب والسنة، ولكن الضرورات تبيح المحظورات كما قيل (للضرورة أحكام).

يضرب مثلاً لوصف حال الشخص الفقير والرثاء لحالته.

٤٥٣ - تَحْوِيلِةٍ مِنْ أَسْفَلْ الدَرجهْ وَلاَ مِنْ عُلوهَا :

تحويلة: هبوط، الدرجة: السلم، علوها: أعلاها.

يضرب مثلاً للتراجع والاستخارة عن الأمر في بدء مراحله الأولى، خشية الفشل في نجاحه أو لسبب من الأسباب يطرأ على الإنسان، بعد العزم على الشيء وقبل البدء فيه، فالعدول عن ذلك يوفر الوقت والجهد وربما المال.

٤٥٤ - تَدَاخَلَتْ عِدَّتَهْ :

تداخلت: اختلطت. عدته: العدة كل ما يعدُّه الإنسان، أي يهيئه، قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾[1].

فعدة الحرب الخيل، والنبال والسيف والرمح سابقًا.

والآن الطائرات والدبابات والمدافع والبنادق والذخيرة وغير ذلك. وعدة الفلاحة: السواني، جمع سانية والبكرات (المحال) والأرشيةُ، والغروب وغير ذلك، والمثل هذا لا يعني شيئًا من ذلك حيث إن المقصود هنا اضطراب الإنسان في كلامه.

يضرب مثلاً لارتباك الشخص في الكلام وعدم التركيز على الموضوع المراد التحدث عنه أو الإجابة عليه.

كمن دخل على أحد الأمراء ليسلم عليه فلما رآه قال: سلام عليك يا عيونه بدل أن يقول السلام عليكم، أو كالرجل الذي ضرب به النبي ﷺ المثل «الله أشد فرحًا بتوبة عبده من أحدكم» وفي رواية «أشد فرحًا بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاةٍ فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فأيس منها وبينما هو كذلك إذ هو بها قائمة عنده فأخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح: اللهم أنت عبدي وأنا ربك، أخطأ من شدة الفرح» الحديث.

---

(١) سورة الأنفال الآية الـ (٦٠).

٤٥٥ - التَّدْبِيرْ نِصْفُ المَعِيشَهْ :

التدبير: حسن التصرف والمهارة في إدارة الأعمال أو صنع الأشياء وهو هنا يعني الاقتصاد. نصف المعيشة: نصف النفقة أو الاستهلاك أي أن حسن تصرف الشخص الذي بيده الأمر يوفر الشي الكثير.

يضرب مثلاً للحدّ من الإنفاق في غير محلّه بحسن التصرف في الاقتصاد، وهذا يوفر نصف الإنفاق.

٤٥٦ - تدَوَّرْ وَلدْهَا وَهُو عَلَى كَتْفَهَا :

تدور: تبحث، كتفها: أي حاملته على كتفها.

وقصة المثل: أن امرأة سمعت صوتًا ينادي عن فقد طفل، فخرجت هذه المرأة حاملة طفلها وهي تسأل عن طفل لها ضائع، فربما يكون هذا الذي يبحث عنه، ولما رآه الناس قالوا لها ما أوصاف طفلك وهل هو أكبر من هذا الطفل الذي تحملينه أو أصغر فتذكرت طفلها وضحكت على نفسها فصار فعلها هذا مثلاً يضرب لمن يبحث عن شيْ وهو عنده ولكنه نسيه أو نسي مكانه.

٤٥٧ - تدَوَّرْنِي (تدَوَّرهْ) مَا تَلْقَانِي (مَا تَلْقَاهْ) :

أي تبحث عني أو عنه (حسب الحال) فقد يكون المعنى المتكلم نفسه أو الغائب، ما تلقاني: ما تجدني.

يضرب مثلاً للإحراج أو الخجل الذي قد يتعرض له الشخص بسبب موقف من المواقف مما يجعله يختفي عن الأنظار بسبب ما حصل له بحيث لا يقدر أن يواجه الآخرين.

٤٥٨ - تَذْكِرْنِي إِذَا جَرَّبْتَ غَيْرِي :

يقول ذلك الإنسان الواثق من نفسه، بأنه قدم لمحدثه الخير الكثير، وقد يذكره صاحبه إذا كان صادقًا فيثني عليه، وقد يكون على نقيض ذلك فيذمه.

يضرب مثلاً للامتنان وافتخار الإنسان بنفسه وتذكير الآخرين بأعماله الخيرة نحوهم، قال أبو فراس الحمداني.

سيذكرني قومي إذا جدَّ جدُّهم ... وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

ولو سدَّ غيري ما سددت لاكتفوا به ... وما كان يغلو التبر لو نفد الصفر

٤٥٩ - تَرْكُ مَا لاَ يَعْنِيكْ فَايَدَهْ :

ترك: تجنب. ما لا يعنيك: ما ليس من اختصاصك أي لست مسئولاً عنه، فايده: فائدة بالهمزة لأن العوام يبدلون الهمزة ياءً تخفيفًا للنطق.

يضرب مثلاً لعدم التدخل فيما لا يعني تجنبًا للمشاكل التي يكون الشخص في غنًى عنها.

٤٦٠ - تَرْعِدْ فِي القِبْلَهْ :

الرعد: صوت السحاب، والقبلة: جهة الغرب بالنسبة لمنطقة نجد، وسميت بذلك لأنها قبلة المصلين حيث الكعبة المشرفة وبيت الله الحرام، وعادة ينشأ السحاب من الغرب ويتجه شرقًا، والرعد والبرق يحدثان في آن واحدٍ، ولكن البرق أسرع من الرعد (سرعة الضوء أسرع من سرعة الصوت) إذ يرى البرق قبل أن يسمع الرعد إذا كان السحاب قريبًا، أما إذا كان بعيدًا فيرى البرق ولا يسمع الرعد، وما دام الإنسان يسمع الرعد في القبلة فإن السحاب قريب جدًّا فينبغي الاستعداد للمطر والسيل، وقد يكون

مصحوبًا بعواصف وصواعق، وبرد - بفتح الباء والراء - فالسحاب قد يحمل خيرًا وقد يحمل شرًّا أو الاثنين معًا كما قيل (فيه عمار وفيه دمار).

يضرب مثلا للشيْ المتوقع حدوثه قريبًا والتأهب له.

٤٦١ - تَرْكِضْ رَكْضْ الوُحُوشْ وَغَيْرْ رِزْقِكْ مَا تَحُوشْ :

تركض: تسعى، الوحوش: الحيوانات المفترسة كالأسود والنمور والفهود، تحوش: تحصل.

الإنسان في هذه الحياة الدنيا يلهث في طلب الرزق، وقد يوفق وقد لا يحصل على الكفاف رغم سعيه وحرصه في حين أن غيره يأتيه رزقه بدون بذل أي مجهود، فليس الحرص وحده سببًا في الغنى قال الشاعر الشعبي: -

كثر التَّعب ما زاد رزق الخواطيف

يضرب مثلاً للقناعة والرضا بما كتبه الله للإنسان.

٤٦٢ - تَسْحَبْ رَسَنْهَا :

تسحب: تجرُّ، والرسن: خطام الراحلة من الإبل أو عنان الفرس، وهو حبل يوضع طرفه في رأس الناقة أو الجمل أو الفرس أو الحصان، ليقودها أو يقوده إلى حيث يشاء، وإذا كانت تسحبه فمعنى ذلك أنه ليس لها أحد يمسكه، والمثل يقصد به الفتاة البالغة التي لم تتزوج وتنتظر نصيبها، أو المطلقة أو الميت عنها زوجها وترغب الزواج.

ويضرب هذا المثل لذلك فقط وهو كناية عن الرغبة في الزواج.

٤٦٣ - تَسْقَى دْيَارْ الفسِدَهْ وَلاَ تَسْقَى دْيَارْ الحْسِدَهْ :

تسقى: ينزل الله المطر على بلدان الفسدة، وهم ضد الصالحين، والحسده: جمع

حاسد، والفساد والحسد خصلتان مذمومتان وصاحب هذا المثل قد فضل الفساد على الحسد وأن الله قد ينزل الغيث على بلد أهل الفساد ويحرم منه بلد الحسدةِ.

يضرب مثلاً لذم الحسد.

ومما يمنع نزول المطر كثرة الذنوب وعدم إخراج الزكاة قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[1].

٤٦٤ - تَشِبْ وَتَنْسَى :

تشب: أي تكبر، وتنسى ما حصل لك في الصغر.

يضرب مثلا للتخفيف من الألم أو المصيبة التي يصاب بها بعض الصغار.

٤٦٥ - تَشْتَهِي وَتَسْتَحِي :

تشتهي: ترغب. تستحي: تخجل أن تقول رغبتها.

يضرب مثلاً لمن يرغب الشيْ ولكنه لا يقدر على التصريح بـه حياءً، ولو عرض عليه فإنه لا يرده.

٤٦٦ - تَطَبَّبِيتْ وَجِيتْ :

تطبيبت: أصلها من طب يطب طبًا: عامية ومعناها السقوط في بئر ونحوه، جيت: جئت بالهمزة أتيت وحول هذا المثل تحكى قصة خيالية مما ترويه بعض (العجائز) لأحفادهن عندما يذهبون إلى فرشهم للنوم، تقول الحكاية: (أنه كان فيما كان

---

(١) الآية الـ (٩٦) سورة الأعراف.

في قديم الزمـان رجل مسعور أي يأكل لحم الأدميين (البشر)، وحدث أن اختطف بنت أحد المواطنين، وطار بها إلى بيتـه في الصحراء، وأخفاها عنـده حتى كبرت، ثم تزوجها وأنجبت منه ولـدًا وبنتًا، وأخذ أهل البنت يبحثون عنهـا مدة طويلـة من الزمن، حتى وجودها في القصر الحديدي، فرمت عليهـم حبالا وتسلقوه وأمسكوا الحرامي (السعلو) وقتلـوه وأخذوا ابنتهم وولـدهـا، وتـركوا البنت، ولكن الـولـد صـار مثل أبيه مسعـورًا (أستاذى) منـه الناس، فتحـايل أهله على التخلص منه بكل وسيلـة، فرمـوه في البئر، فخرج سالمًا يقول: تسبحت وجئت، ورموه من أعلى بناءٍ في البلد فلم يمت، وقال هذا الكلام الذي أصبح مثلاً يقال لمن ينجو من المهالك أو لمن يذهب ثم يعود توه، والقصة اختصرتها لئلا يسأم القارئ من ذلك فيتثاءب وينام ! !

٤٦٧ - تَعَبْ الحِرْ مُرْ :

تعب: عمل، الحر: نقيض العبـد وليس المقصـود هنـا بل يشمل الحرَّ، والعبـد أي إنسـان كلف بعمل فأتمه فيجب دفع أجـره له كما في المثل الشعبي: «أعط الأجير أجـره قبل أن يجف عـرقه» وكلمـة مر: نقيض العـذب (الحلو) أي أن مـماطلة صـاحب الحقِّ بتأخير دفع استحقـاقه لـه أو عدم أدائه لـه للطمع في أكله، لا يستطـاب، فهو يشبـه العلقم في المرارة، لو قدر أنه يؤكل أو يشرب، وذلك لأنه يؤكل ثمنه أي ما يشترى به من طعام وشراب.

يضرب مثلاً لذمِّ آكل أجر الأجير ونحوه، والنصح بإعطاء أهل الحقوق حقوقهم.

٤٦٨ - تَعَبَّرْ بامْ شُوشه لِينْ تْجِيكْ المَنْقُوشَهْ :

تعبر: اقنع واصبر على مـا تيسر، وام شـوشـة الزوجـة شعثـاء الشعـر، لين: حتى، تجيك: تأتيك، المنقوشة: المرأة الجميلة.

يضرب مثلاً للتسلِّي بما عندك عما في أيدي غيرك، ولو أنك غير راض به على أمل الحصول على الأفضل.

٤٦٩ - تْعَثِرْ لَهْ الدِّمْنَهْ:

تعثر له: تعوقه، الدمنة: البعرة وهي رجيع البعير، ويقال أيضًا تعثر له البنة بدل البعرة، والبنة أصغر من البعرة، وهي خاصة بالغنم (الضأن والمعز).

يضرب مثلاً للشخص الذي يثبط عزيمته أقلَّ شيء ويثنيه عن أمره حتى أقل الأشياء أي يضرب مثلاً لضعف العزم.

٤٧٠ - تَعَشْ وَتَمَشْ:

تعش: فعل أمر بتناول طعام العشاء، وتمش: امش.

هذا المثل فيه نصيحة طبية من العوام (مطلق المثل) وذلك بالوصية بالمشي بعد أكل وجبة العشاء، وهذا مفيد جدًّا وله أساس من قول الحكماء.

٤٧١ - تْعُوبْ وَصَكْ كْعُوبْ:

تعوب: جمع تعب. صك: من الاصتكاك أي ضرب الرجلين بعضهما ببعض، مع إحداث صوت، وذلك في موضع الكعبين من الرجلين، وكعوب من الرجلين، وكعوب: جمع كعب، وبعضهم يقول: (تعب وصك كعب) بالمفرد والعبارتان فيهما السجع واضح ولكنه غير متكلف.

يضرب مثلاً للمبالغة في وصف المجهود الذي يبذله الشخص في السعي للحصول عل رزقه في هذه الحياة.

٤٧٢ - تَغَدْ وَارْقُدْ :

وهذا المثل أيضًا فيه نصيحة بالاضطجاع ولو قليلاً بعد طعام الغداء.

٤٧٣ - تْغَدِي العَيْنْ وَلاَ يْغَـدِي وِجَعْهَا : أو يقـال (غدت العين ولا غدا وجعها)

تغدي: تذهب، وذهـاب العين فقدها النظر. ومعنى المثل أن الإنسـان إذا مرضت إحدى عينيه فإنه يسهر الليل ويتألم كثيرًا، ومع ذلك يفقـد نظره في النهاية إذا لم يقدر له الشفاء.

يضرب مثلاً للمصيبة المضـاعفة فقد يفقد الإنسان أغلى مـا يملك ثم يتبع ذلك آثار المصيبة التي تنغص حياته، وتكدر صفو معيشته.

٤٧٤ - تَغَطَّى عَنْ الكحَالِي :

تغطى: تستر وجهها عن الرجال، الذين ليسوا محارم لها، والضمير يعود على إحدى النساء التي يقال إنها كانت تتغطى عن الكحـالي (العصفور)، وهو ذكر طير العصافير، وذلك من شدة العفـاف والشرف، وهذا الأمر منهـا أمام الناس أمـا في الخفاء فهي على نقيض ذلك.

يضرب مثلاً للسفرية ممن يتظاهرون بالنزاهة، والدين وهم ليسوا بأهل لذلك.

٤٧٥ - تَفْنَى الأَيَادِي وَلاَ تَفْنَى عَوَامِلْهَا :

الأيادي: جمع يـدٍ ويعني بذلك الإنسان، والعـوامل: الآلات والأعمال التي خلفها الإنسان من أعمال البناء والتشييد أو الزراعة، قال لبيد بن ربيعة العامري:

بَلَينـــا ومـــا تبلى النجـــوم الطـــوالع ... ونفنى وتبقى الجبال بعـدنـا والمصـانع

فـلا جـزع إن فـرق الـدهـر بيننـا ... وكل فتى يـومـا بـه الـدهـر جـازع

ومـا النـاس إلا كـالـديـار وأهلهـا ... بها يـوم حلـوهـا وغـدوا بـلاقع

ومـا المرء إلا كـالشهـاب وضـوئه ... يحور رمـادًا بعـد إذ هـو سـاطع

إلى آخر ما قال في هذه القصيدة التي تبلغ عشرين بيتًا[1].

٤٧٦ - تَفْتَكْ الهَوْشَهْ وأَبُو عِيَالِي يَتَحزَّمْ :

تفتك: تنتهي، الهوشة: المعركة، وأبو عيالي: الزوج.

تقول ذلك المرأة لانتقاد زوجها المتباطئ عن نجدة الأصدقاء ضد الأعداء، ويتحزم: يتهيأ بشد الحزام.

يضرب مثلاً للشخص المتثاقل عن أداء واجبه في وقته.

٤٧٧ - تَفَوْحِهْ الخُوصَهْ :

أي تجعله يغلي من شدة الحرارة، والخوصة ورقة النخل، والضمير يعود على القدر، وهو غير مذكور هنا، والمقصود بذلك الشخص المضروب به المثل.

يضرب مثلاً للشخص الحساس سريع الانفعال لأبسط الأسباب، وأقل الأمور، التي لا تثير الإنسان العادي.

٤٧٨ - تْفُو عَلَيْكْ حَامْضَهْ :

اتفو: بصقة الريق (التفلة)، والضمير في حامضة يعود على العنبة، يقال أن هذا الكلام قاله الثعلب عندما رأى عنقودًا يتدلى من العنبة فأراد أن يأكله فلم يستطع.

(١) «شعر لبيد بن ربيعة بين جاهليته واسلامه» للدكتور زكريا بن عبدالرحمن صيام.

يضرب مثلاً للشخص العاجز عن تحقيق رغبته فيعيب الشيء الذي كان يرغب فيه بعيوب ليست موجودة فيه أصلاً، ولكنَّ ذلك من أجل تبرير فشله بعدم حصول مراده.

٤٧٩ - تَقْدِيمُ الأَجْرْ نَقْصٍ فِي العَمَلْ :

كما يقول بعض الناس : (نقص في العقل) بدل (العمل) أي أن إعطاء الأجير أجره قبل إتمام عمله قد يكون سببًا في عدم إكمال العمل على الوجه المطلوب، فأجر الموظف (راتبه) لا يدفع له إلاَّ في نهاية الشهر، واستحقاقه له مقابل قيامه بعمله المطلوب منه.

يضرب مثلا لأخذ الحيطة في التعامل مع الآخرين، ووضع شروط يتفق عليها الطرفان حتى لا يحصل الإشكال عند التنفيذ والمحاسبة فيندم المفرط حينما لا ينفع الندم، وهذا المثل ينطبق في عصرنا هذا تمام الانطباق فعندما يحتاج الشخص إلى عامل أو يتفق مع صاحب مصنع على عمل ما وعلى أن تدفع القيمة أو الأجرة بعد انتهاء العمل واستلامه حسب الاتفاق، ولكن العامل أو صاحب المصنع أو الورشة يطلب تقديم بعض الأجر أو كلَّه بحجَّة شراء بعض المواد للعمل ونحو ذلك، بينما لم يقم بأي شيء يستحق عليه دفع المبلغ، وقد يكون السبب لتقديم الأجر حسن النية أو الحاجة الملحَّة.

٤٨٠ - تَقُولْ الرَخَمَهْ أَنَا أَخْيَرْ مِنْ وَاحِدٍ يُعْطَى نِصْفْ حَقِّهْ وَيَعَافِهْ :

الرخمة : طائر كبير لا يفترس، وقد تقدم ذكرها في المثل السابق (تأخذ عباته الرخمة) ومعنى المثل أن هذا الطائر الحقير الذي يعيش على أكل الجيف وما يفضل عن الطيور الجارحة، يرى أنه أفضل من الشخص الذي يمتنع عن أخذ نصف حقه. فهذا في رأي الطائر الرخمة من الحماقة وهو يشبه المثل العامي : (العوض ولا القطيعة).

يضرب مثلا للقناعة بأخذ القليل فهو خير من فقد الكلِّ.

٤٨١ - تَمَدَّدْ فِيهَا يَا طَوِيلاَنْ :

تمدد: خذ راحتك الكاملة. طويلان: أي الحية الطويلة. والضمير الهاء يعود على الدار، أي جحر اليربوع. قيل هذا الكلام على لسان اليربوع، والعوام تسميه (الجربوع) وهو يشبه الفأر إلاَّ أن يديه أقصر من رجليه، وذنبه طويل، وينتهي بشعر ناعم أبيض كثيف، ويعيش في البرِّ، وهو ذكي جدًّا، ويتضح ذكاؤه في تصميم جحره، بحيث يخفي (بيته) وذلك بإزالة أثر تراب الحفر، وكلِّ أثر يمكن أن يدل عليه، ويتخذ له بابين سريين، أحدهما يستعمله لخروجه ودخوله، وإذا خرج أو دخل ردمه بالتراب. أما الباب الثاني فهو مخصص للطوارئ، وذلك بنحت سقف الجحر بحجم فتحة هذا الباب، حتى يصل إلى طبقة خفيفة جدًّا بحيث يستطيع أن يخرقها برأسه عندما يداهم من الباب الأول[1].

ويقال عن قصة هذا المثل: أنه ذات مرة دخلت عليه حيته فخرج من الباب السري، وترك لها الجحر، وقال عندما غادره هذا الكلام الذي أصبح مثلاً يضرب للشخص الثقيل الذي يضطر الإنسان إلى ترك المكان له، واليربوع لا يتكلم ولكن صيغ هذا الكلام على لسانه.

٤٨٢ - التَّمْرُ فِي سفُوَانْ حَلاَوِهْ :

سفوان: اسم موضع أو مورد ماء في المملكة العربية السعودية، قال هذا المثل رجل مترف لم يتعود على السفر وخشونة العيش، وكان يسخر بمن يأكل التمر، فأراد بعضهم أن يختبره ويجبره على أكل التمر، فذهبوا به إلى ذلك الموضع (سفوان)، ولم يأخذوا معهم

---

(١) ويضرب به المثل في التضليل فيقال: فلان جربوع مجصة.

إلاَّ التمر والماء، فصبر بعض الوقت عن أكل التمر، ولما اضطره الجوع أكل مع رفاقه التمر، وأطلق هذا الكلام الذي أصبح مثلا يضرب لمدح ما كان قد أغتنى عنه، لوجود غيره، ولكن الحاجة أَجبَرتْ عليه فصار لذيذًا.

٤٨٣ - التَّمْرْ مَسَامِيرْ الرْكَبْ :

أي أن التمر لمفاصل الأرجل كالمسامير في الخشب، تشد بعضها إلى بعض، فهو غني بالمواد الغذائية للجسم.

وقد أثبت الطبُّ الحديث احتواء التمر على كثير من الفيتامينات والبروتينات والمعادن، وهو غذاء كامل للجسم، وقد عاش عليه أباؤنا وهو حلوى الغنيّ وطعام الفقير، وزاد المسافر، كما قال أحمد شوقي: (طعام الفقير وحلوى الغني وزاد المسافر والمغترب).

يضرب مثلاً لفوائد التمر.

٤٨٤ - تَمْرَةْ خِرْجْ : وبعضهم يزيد على ذلك بقولهم المرد لها :

الخرج: وعاء من الجلد يوضع فيه طعام المسافر من تمر وغيره ويوضع على الراحلة.

يضرب مثلاً للشيء قريب التناول في أي وقت أو للصديق الذي تدخره للحاجة، حيث يقال: فلان تمره خرج، أي الذي عنده قريب (موجود).

٤٨٥ - التِّمنِّي رَأسْ مَال المِفَالِيس :

راس مال المفاليس: أصل تجارة الفقراء.

يضرب مثلاً لعدم فائدة التمني، وهو رغبة الإنسان في الحصول على ما ليس عنده، وهذا مما يتسلى به الفقراء.

٤٨٦ - تَمُوتُ الحَيايَا وَسِمَّهَا فِي نَحُورِهَا :

الحيايا : الحيات جمع حيةٍ . نحورها : صدورها . والحية لا تحمل إلاَّ السمَّ الزعاف ، ويقال أنه يقلقها حتى تتخلص منه متى ما وجدت ضحيتها ، فتغرس أنيابها في جسمه ، وتفرغ سمَّها فيه ، وكذلك العدو الحقود يؤلمه حقده أو حسده حتى يجد ما ينفسه عنه ، وإلاَّ ضره حسده ولا يحمل الحقد أو الحسد إلاَّ اللئام من الرجال قال الشاعر:

لا يحمل الحقد من تعلو به الرتب ... ولا ينال المنى من طبعه الغضب

يضرب مثلاً للاعداء يموتون كمدًا وأحقادهم في صدورهم تدفن معهم قال حميدان الشويعر متعذرًا لأمير العيينة في عصره عبدالله بن معمر في قصيدة طويلة اقتطع منها هذه الأبيات كشاهد لهذا المثل :

يا شيخ أقبل عذر من جاك طايح ... إلى الله ثم إليك والكف يابسه
وانا طايح طيحه جدار متساند ... رفيع البنا ما توحي إلا تقابسه
وانا زابن زبنه دريك من الظما ... يوقف على الرقعى شفاياه يابسه
وانا طايح طيحة هزيل مقصر ... عدته الرعايا خايف من فوارسه
الى طاحوا ابنا وابل طحت مثلهم ... الى عامل عادل وبالراي رايسه
وأنا والذي نزل تبارك وهل أتى ... وطه وياسين والاعراف خامسه
فلا قلت ما قالوا ولا أقول بالذي ... جيبه نقي العرض بيض ملابسه
ولا فاه من فاهي على الغير كله ... حذَا حب من احيا من الدين دارسه
أنا أقول ما يقفى الَّى طاح طايح ... ولا قوي بالمشاحات يعاكسه
وأنا كنت للدين الحنيفي تابع ... قولي لفعلي فيه والحق آنسه

ان قبلت عـــذري قبلـــه الله في غـــد وان وفـره مـا قـاس الاجيـال قـايسـه
تموت الأفـاعي وسمَّهـا في نحـورهـا وكم قريص[1] مات ما شاف قارصه[2]

٤٨٧ - تَمُوتُ العَقَارِبْ مِنْ سَمْ الأفاعِي :

هذا مثل عربي قديم أو حكمة سار مثلاً على ألسنة الناس، ومعناه غلبة الشر الكبير على الشرِّ الأقلِّ منه، أو ضرر الأعداء الأقوياء على الأعداء الأضعف منهم.

يضرب مثلاً للشرير يسلط الله عليه من أشد شرًا منه ليهلكه.

٤٨٨ - تَنَاخِي وَلاَ يَطِيحْ أَحَدْ :

التنـاخي: من النخوة وهي الحماسـة. أو المدح والفخر والتعظيم، وأنتخى انتخـاءً علينا: تعظَّم وتكبَّر [3]، ومعنى التناخي في هذا المثل هو أن يقول الـرجل أنا أخو فلانة وذلك عندما يغضب لأمر كبير، ولا يطيح أحد: لا يسقط أحد أي أنك تسمع أصوات الرجال بالحماس أثناء المعركـة، ولكنك لا ترى أحدًا يسقط على الأرض قتيلاً أو جريحًا، وهذا المثل ينطبق على بعض الدول، فعنـدما يحصل اعتداء على إحدى الـدول الصديقة والشقيقـة يسرع الآخرون إلى الاستنكـار وشجب هذا الاعتـداء ويعقدون الاجتماعـات، ولكنهم لا يفعلـون أوْ لاَ يستطيعـون فعـل أي شيْ غير الكـلام والاستنكـار في وسـائل الإعلام.

يضرب مثلاً للشخص الذي يهدد ولا يفعل شيئًا ضد أعدائه.

---

(١) قريص بالصاد: لديغ، وهو الإنسان الذي لدغته الحية.
(٢) قارص: لادغ وهي الحية حيث تلدغ الإنسان أو غيره وتختفي أحيانًا.
(٣) «المنجد».

قال أبو تمام في فتح عمورية في عهد الخليفة المعتصم :

السيف أصـــدق أنبـــاءً مـن الكتب　　في حـــــــدِّه الحدُّ بين الجدِّ واللعـب

بيض الصفـائح لا سـود الصحـائف في　　متـــونهن جـــلاء الشـك والـــريب

٤٨٩ - تَنْزِي الأَثَافِي عَنْ ظَهَرْ عِرْبِيدْ :

أورد هذا المثل الأستاذ محمد العبودي في كتابه «الأمثال العامية في نجد» بهذه العبارة : «تنزي المرادي عن ظهـر عربيـد» وإن عربيد : اسـم رجل ، والمرادي : جمع مرداة ، وهي الحصاة تكون ملءُ الكفِّ أو نحو ذلك ، فصيحـة ، وتنزي أي : ترتفع ، كما ذكر الأستاذ عبدالكـريم الجهيمان في كتابـه «الأمثال الشعبية في قلب الجزيـرة العربيـة» بنفس صيغة الأستاذ العبودي أي (تنزي المرادي) إلا أن شرحه لكلمة المرادي يختلف عما ذكره العبودي حيث ذكر أنها العصـا الغليظة وقد اتفقـا على أن عربيد اسم رجل ، ولقـد سمعت هذا المثل على ألسنـة الكثيرين بهذه العبـارة التي كتبتـه بها ، وأن عربيـد اسم جمل ، كما أنـه يطلق هذا الاسم (اللقب) على رجل أيضـا ، ولكن المعني هنا في المثل على ما أعتقـد هو الجمل والله أعلم ، والأثافي : الحجر الذي يوضع عليه القدر ويقال : ثالثة الأثافي ومنها اسم بلدة أثيفة بالوشم ، نسبة إلى أكمات ثلاث بجوارها تشبه الأثافي ، والعوام يسمونها : أثيثة بالثاء : وهذا المثل قد يكون مـن أمثال البادية لأنهم يسمون الحجارة الأثافي ، والمثل المذكور شائع الاستعمال عند الحضر ، وقد يكـون الاختلاف في كلمة المرادي والاثافي لهذا السبب أي اختلاف لهجة البادية عن الحاضرة .

يضرب مثلاً لتحمل الشخص للكـلام القاسي ، إما لعدم المبـالاة ، أو لسعة الصدر (الحلم) ، فقـد شبه بـالجمل أو الشخص الذي كـان يضرب بالحجـارة فترتد عنـه لقوة تحمله .

٤٩٠ - تواسَى الغَارِبْ والسَّنَامْ :

تواسَى: أي اتسى، وهو المعادلة أو المقارنة بين شيئين، بحيث يكون كل واحد مثل الآخر، والغارب: مجمع رقبة الجمل مع يديه (مقدمة الظهر)، والسنام: كتلة من الشحم تعلو ظهر الجمل، يوضع عليها القتب (المسامة أو الشداد)، والسنام يكبر ويرتفع إذا كان الجمل سمينًا، أما إذا كان هزيلاً فيأخذ في التلاشي، بحيث يصبح مساويا للغارب.

يضرب مثلاً للغني إذا أفلس، فأصبح لا يملك شيئًا، وفي هذه الحال يصير كالفقير.

٤٩١ - التَّوْبَةْ هَذي النَّوْبَةْ :

التوبة: تكون في حق الله سبحانه وتعالى، وشروطها ثلاثة: الإقلاع عن الذنب، والندم على ما فات، والعزم على ألا يعود إليه. أما إذا كانت في حق الأدميين فشروطها أربعة؛ الثلاثة المذكورة والشرط الرابع طلب المسامحة من صاحب الحقِّ.

هذه النوبة: هذه المرة، وقد أوتي بها للسجع.

يضرب مثلاً للندم على ما فعل الشخص، والوعد بألا يتكرر منه ذلك.

٤٩٢ - تَوَقْ يَا عَبْدِي وَأَنَا أَقَاكْ :

توق: أي اتق، والعبد: هو الإنسان، فهو عبدالله، قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا﴾[1] الآية.

يضرب مثلاً للأخذ بالأسباب المؤدية إلى الخير، مع الاتكال على الله أخذًا بقوله ﷺ: «اعقل واتكل».

---

(١) الآية الـ (٢) سورة الطلاق.

٤٩٣ - تِينٍ فِي الجَنَّةِ :

التين أحد أنـواع الفاكهة اللـذيذة، وقد أقسم الله به في كتـابه الكريم، قـال تعالى: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سِينِينَ وَهَذَا البَلَدِ الأَمِينِ﴾[1] الآية.

يضرب مثلاً لتبـاطئ الأجر وطلب الاستعجـال، وتفضيل الحاضر على الغائب، أو يضرب مثلاً لمن أخذ أموال الناس وماطل في أدائها لهم.

---

(١) الآية الـ (١ - ٣) سورة التين.

حرف الثاء

٤٩٤ - ثَارَتْ فِي الخبَا :

ثارت : انطلقت والضمير يعود على البندقية، أي انطلقت الرصاصة (الفشكة) في الهواء، بدون هدفٍ، والخباء : غمدها وهو كيس في حجمها وشكلها، تدخل فيه لحفظها من الغبار وغيره، وهو عادة مصنوع من الجلد.

يضرب مثلاً لمن يخطئ الهدف، كأن يتلفظ بكلام أو فعل بغير قصدٍ، أو لمن يسيء إلى نفسه، أو يضرب مثلاً للسلامة من خطر حدث بقصد أو بغير قصد ولكن الله سلم منه الناس.

٤٩٥ - ثَايْرَهْ ثَايْرَهْ :

الثوران : أي انطلاق الرصاصة من البندقية، كما تقدم شرحه في المثل قبل هذا، وكرر اللفظ للتأكيد، وهو لا يقصد بالثوران هذا البندقَ وإنما يقصد الوليمة (الطعام).

يضرب مثلاً لمن يدعى لتناول الطعام المعدَّ لمناسبة ما كوليمة زواج أو ضيوف أي أنها مقامة بدون الدعو لها.

٤٩٦ - ثْرَيَّا جْحَيَّانْ إِنْ بَغَتْ بَكَّرَتْ وإِنْ بَغَتْ صَيَّفَتْ :

الثريا : النجم المعروف، وتقدم ذكرها في المثل السابق : (أبعد من الثريا)، وجحيان : اسم رجل كان مسافرًا أو حاجًا مع صديق له، أو عدد من الرفاق على اختلاف في الرواية، وعندما أراد أن ينام قال لمن معه : إذا طلعت الثريا أيقظني، فلما طلعت أيقظه صاحبه فنهض متثاقلاً ورفع رأسه وقال : لماذا أيقظتني في هذا الوقت المبكر من الليل ؟ قال صاحبه : إن الثريَّا قد طلعت فقال جحيان هذا الكلام الذي

أصبح مثلاً فيما بعد : (اترك الثريَّا هذه إن بغت بكرت وإن بغت صيفت) ومعنى بغت : أرادت وصيفت : تأخرت ، قال ذلك لأنه لم يأخذ كفايته من النوم وإلا فالثريَّا لا تخلف وقت طلوعها أو غيابها منذ خلق الله السماوات والأرض إلى أن يرث الأرض ومن عليها ، وكان الناس في الماضي قبل (اختراع) الساعات يعتمدون على النجوم في معرفة الأوقات ليلاً ، أما النهار فبالشمس ، هذا إذا كانت السماء صحوًا ، أما إذا كانت غائمة فيصعب ذلك عليهم سواء في الليل أو النهار.

يضرب مثلاً لمن يريد أن يخدع نفسه والآخرين معًا ، بما لا يصدقه العقل ، أي في الأمور والحقائق الثابتة كالشمس في رابعة النهار إذ لا أحد ينكرها إلاَّ من عمي بصره وبصيرته والعياذ بالله .

٤٩٧ - ثَوْبُ العَارِيَّهْ مَا يَسِدْ (. . . . .) :

ثوب العارية : المستعار من الغير للبسه لغرض ما ، ثم إعادته لصاحبه . ما يسد : أي ما يغطي أو يستر العورة ، ومكان الفراغ بعد كلمة ما يسد اسم العورة بالعامية .

يضرب مثلاً للاستغناء عما في أيدي الآخرين ، ولو أعطوك بعض الشيء فإنه لا يسد حاجتك الضرورية كثوب العارية الذي لا يستر العورة .

٤٩٨ - ثَوْبْ وَبَنْيقَتَهْ مِنْهْ :

الثوب : اللباس المعروف ، وبنيقته وهي فصيحة : الجزء الأعلى منه ، وهو صدره وبعضهم يقول : رقعته منه ، وأنا لا أعتقد صحة ذلك ، أي رقعته[1] .

---

(١) لأن الرقعة لسد الخرق في الثوب فكيف يصير ذلك إلا برقعة أخرى من غير الثوب ، وإلا لحصل ثقب مكانها يحتاج إلى سد ؟ أما البنيقة فهي جزء رئيس من الثوب .

يضرب مثلا لقرابة الزوجين من جهة النسب أو الأرحام أو يقال ذلك للألفة والمحبة بينهما.

٤٩٩ - ثَوْرٍ أَنْبَطْ :

ثور أنبط : أي فيه بياض، فالنبط والنبطة بالضم : بياض تحت إبط الفرس وبطنه وكلِّ دابة، وربما عرض حتى يغشى البطن والصدر، يقال فرس أنبط بين النبط، قال ذو الرمة يصف الصبح : -

وقد لاح للساري الذي كمل السرى ... على أخريات الليل فتق مشهر

كمثل الحصان الانبط البطن قائما ... تمايل عنه الجُلُّ فاللون أشقر [1]

يضرب مثلاً للشخص الجاهل، البطر من النعمة، المتلبس بصفة غير صفته الحقيقية، كالمظهر الذي يلفت الانظار إليه بخلاف مخبره.

٥٠٠ - ثَوْر الله فِي أَرْضه :

هذا المثل يروى بعدة صيغ فيقال : (ثور الله في أرضه) كما ذكرت هنا (وثور الله في برسيمه)، و(ثور الله في أرض الله)، واللفظ الشائع (ثور الله في أرضه)، أما (ثور الله في برسيمه) فالبرسيم كما أعلم ليست مستعملة بذلك في نجد وإنما المعروف عند العوام كلمة القتّ، والقت : الفصفصة وهي الرطبة من علف الدواب[2]، أما البرسيم فلم أجد لها أصلاً عربيًا فصيحًا.

يضرب مثلاً للشخص الغبيِّ المترف الذي لا يهمه إلاَّ ملءَ بطنه، قال تعالى :

---

(١) «لسان العرب».

(٢) «لسان العرب».

﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾[1].

قال حميدان الشويعر: -

بهذا الـــزمـــان يبين الصـــديق ... إلى بـــار[2] فيهـــا ردي العـــزايم

صـــديقي عـــرفتـــه إلى مـــا لحظتـــه ... وأميـــز عـــدوي وفيهم وســـايم[3]

حجـــاجـــه وعينـــه لمثلي دليل ... وغبي المعـــرفـــة فـــلا هـــوب فـــاهم

(ومن لا يميـــز صـــديقـــه وضـــده ... فهـــو ثـــور هـــو ربيي لـــه ردايم)[4]

٥٠١ - ثَوْرٍ مَالَهْ قْلَادَهْ :

القلادة: هي الحبل الذي يوضع حول رقبة الثور أو البقرة، وهي خاصة بالبقر، كما أن العنان خاص بالخيل، والرسن أو (الخطام) خاص بالإبل، وذلك لقيادة هذه الحيوانات وتطويعها بهذه الحبال وردع جماحها وتوجيهها إلى الطريق الذي يريده أصحابها، لا إلى الطريق التي تريدها هي، لأنها لا تعرف ما فيه صالحها أو صالح صاحبها، ولا تميز الخير من الشر، والثور الذي ليس في رقبته قلادة لهذا الغرض يتخبط كيف يشاء، وقد يحصل منه بعض الأضرار للآخرين أو لنفسه والآخرين.

يضرب مثلاً للشخص الذي لا يحسن التصرف ويتيه في غيّه وجهله دون خوف أو حياء من أحد، كما يقال: (فلان ثور ماله قلاده) أو كالثور المعمعم أي المغطى رأسه، ومتروك يمشي بغير هدى، قال حميدان الشويعر:

من لا يصير بقـــدر نفســـه عـــارف ... هـــذاك ثـــور مـــا عليـــه قـــلادهْ

---

(١) الآية الـ (٤٤) سورة الفرقان.

(٢) بار: تردى أو قصر.

(٣) وسايم: علامات.

(٤) ردايم: جمع ردامة وهي خشبة توضع في باب الحوش أو العشة.

حـرف الجيـم

٥٠٢ - جَابْ الجَمَلْ وَمَا حَمَلْ :

جاب : جاء، ما : الذي، حمل : حمله، أي أتى بالجمل وما على ظهره من ثقل .

يضرب مثلاً للخير الكثير أو للشيْ المضاعف، أو لمن لا يبقي لأحـد شيئًا فيأخذ كلَّ ما يستطيع أخذه .

٥٠٣ - جَابْ حَيْلْ أُمَّهْ وَأَبُوهْ :

أي بذل كلَّ ما في استطاعته من جهد وقوة .

يضرب مثلاً للمبالغة لمن يأتي بكل ما يستطيع من فعلٍ أو قولٍ .

٥٠٤ - جَابْ الخَبَرْ أَسَيْوِدْ رَاسْ :

جاب الخبر: أي جاء بالخبر (العلم) . أسيـود : تصغير أسود : أي شخص مجهول، وهذه صفته : (شعر رأسه أسود) .

يضرب مثلاً لجهل مصدر الخبر أو تجاهله، بالتعمية عن التصريح باسمه .

٥٠٥ - جَابْ خْبَرِهْ :

جاب : جاء، خبره : علمه، والضمير يعود على الفاعل الذي جاء بخبر الشيْ .

يضرب مثلاً لمن أنهى عمل شيْ أو أفسده .

وقـد يفهم من هذا اللفظ أن شخصًـا مـا جاء بخبر شيْ كخبر رؤيـة الهلال، ولكن المقصـود هنا كما أفهمـه - أن العوام يطلقـونه على معنى انتهـاء الأمر على أي حـال من الأحوال .

٥٠٦ - جَابْ العَدِلْ وَالمَايِلْ :

جاب: جاء. العدل هنا: المستقيم، المايل: المائل: بالهمزة: الأعوج وهو نقيض المستقيم، ومعنى المثل: التكلم عما يكنه الصدر من الحق والباطل.

يضرب مثلاً لمن تكلم بما يعرف وذلك أثناء إثارة الشخص بما يغضبه، فيفرغ ما في جعبته من الكلام ويأتي بالحديث النافع والضار.

٥٠٧ - جَابْ عِيْدِهْ وَارْتَكَى لَهْ لِيتْ عِيْدَهْ سَدْ حَالِهْ

جاب: جاء، عيده: مائدة يوم العيد. ارتكى: أصل الاتكاء الاستناد إلى جدار أو أريكة ونحو ذلك، ولكن معناه هنا التصدّي وهو أكل عيده بشراهة. سد: كفى، أي أن هذا الشخص المعني أتى بعيده لهذه المناسبة فجلس عليه وحده فأكله، ولم يكتف بذلك، بل تناول أيضًا الموائد الأخرى المقدمة ليشترك فيها مجموعة من الجيران كالعادة في هذا اليوم.

يضرب مثلاً للشراهة في الأكل أو الطمع فيما لا يملك الإنسان، بحجة أنه قدَّم شيئًا زهيدًا للآخرين ليأخذ أضعافه.

٥٠٨ - جَابْ المِخِمْ وَالطَّرِي :

جاب: جاء أي أتى. المخم: اللحم النتن (القديم)، وهو الذي ذهبت منه طراوته. والطري: (الطازج) أي أن المخم: الخبيثُ والطريُّ الطيب، وهذا المثل لا يقصد به اللحم ولا بعض الغذاء وإنما يعنى بذلك الكلام الطيب والكلام الخبيث.

يضرب مثلاً للشخص الذي يغضب فيفرغ ما في نفسه (صدره) بالتكلم على خصمه بشتى العبارات السيئة، أو يضرب لمن يتكلم فيما يخصه وما لا يخصه، بأن يرخي للسانه العنان فيأتي بالقديم والحديث والمفيد وغير المفيد.

٥٠٩ - الجَارْ قَبْلَ الدَّارْ :

الجار: من يسكن بجوار منزلك، أي أسأل عن جيران المنزل الذي تريد أن تسكنه قبل أن تبحث عن المنزل نفسه، وقد أمر الرسول ﷺ بإكرام الجار في أكثر من حديث[1].

يضرب مثلاً لاختيار الجيران الصالحين.

قال الشاعر:

يلومونني أن بعت بالرخص منزلي ... ولم يعلموا جاراً هناك ينغص
قلت لهم كفوا الملام فإنما ... بجيرانها تغلو الديار وترخص

٥١٠ - جَازَاهُ مُجَازَاةَ الحَمِّيرْ لأُمِّهْ :

الحمير: تصغير حمار، ويسمى الجحش أو الجحيش. والحمار بهيمة لا يعقل ومن لا عقل له كالحيوان يفعل ما يشاء، فالحمار عندما يكبر ينزو على أمه. ونزا الذكر على الأنثى نزاء، يقال ذلك في الحافر والظلف والسباع[2].

يضرب مثلا للمجازاة على الإحسان بالسوء ونكران الجميل.

٥١١ - جَا أو (جَاهْ) عَلَى وَضْحِ النَّقَا :

جا: جاء، وضح: الوضح بياض الصبح والقمر. وقد وضح الشيء واتضح أي

---

(١) عن ابن عمر وعائشة رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله ﷺ «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه» وقوله ﷺ في الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه: «والله لا يؤمن قالها ثلاث مرات - قيل من يا رسول الله قال: الذي لا يأمن جاره بوائقه» والبوائق الغوائل والشرور - الحديثان متفق عليهما.

(٢) «لسان العرب».

بان[1]، النقـاء. ممـدود، مصـدر النقيّ: خيـار الشيْ. والنقـا مقصـور: الكثيب من الرمل[2] أي أتى هذا الأمر من الطريق الصحيح والحق الواضح.

يضرب مثلاً لمن أتى بشيْ لا لبس فيه ولا خداع، بل بالطريق المشروع.

٥١٢ - جَاكْ الجِحْ يْدَرَبِي القَرِعْ :

جـاك: جاءك، الجح: كل شجـر انبسط على وجـه الأرض. أي انسحب والجح: صغـار البطيخ والحنظل قبل نضجه، واحـدته جحَّـةٌ، وهو الـذي تسميه أهل نجـد الحدج[3]، يدربي: دربي فلان فلانًا يدربيه إذا ألقاه[4]، القرع: حملُ اليقطين فصيحة، الواحدة قـرعة، وفي الحديث: (وكان النبي ﷺ: يحبُّ القرع) وأكثر مـا تسميه العرب: الدبَّا[5].

يضرب مثلاً للكثرة.

٥١٣ - جَاكْ الذِّيبْ جَاكْ وْلَيِدِهْ :

جاك: جاءك. الذيب: الذئب بالهمزة. وليده: تصغير ولده ومعنى المثل التخويف أو الخوف من نتـائج الأمور المتـوقعـة المشبوهـة، وشبهت بالـذئب وولـده لبشاعتهـا، فالذئب لا يرجى منه إلاَّ شرًا، وإذا كان له أعـوان فالخطر مضاعف، ويوجد من البشر من يتصفون بصفات الذئاب فيجب الحذر منهم.

يضرب مثلاً للأمور المريبة التي تقلق راحة الإنسان، فيجب الابتعاد عنها.

---

(١) «لسان العرب» واستشهد بهذا البيت للأعشى:

أتتكم شيـــــان في وضـح الصبـــــح بكبش تـــرى لـــه قـــدامـــا

(٢) نفس المصدر.

(٣) نفس المصدر.

(٤) نفس المصدر السابق.

(٥) نفس المصدر السابق.

٥١٤ - جَاكْ يَا مْهَنَّا مَا تَمَنَّى :

جاك : جـاءك . مهنا : ذكـره العبودي بأنه مهنـا بن صالح أبـا الخيل ، أول من تولى إمارة بريدة وتـوابعها في منطقة القصيم من أسرة آل مهنَّا من عنيزة ، وكـان رجلاً طموحًا أوتي من الثراء والـدهاء ما مكنـه من أن يصل إلى الحكم في بريدة ، بعـد إبعاد أسرة (آل عليان) عن إمارتها[1] ، تمنَّى : تتمنى بإثبـات تـاء المضارعـة المحـذوفـة من أصل المثل للتخفيف .

يضرب مثلا لمن تحققت أمانيه المعنوية أو المادية أو هما معًا بعد كفاح مرير وتطلع إلى نتائج هـذا العمل ، إذ الأماني بدون عمل لا تأتي بشيئ كما قيل : من جـدَّ وجدَ ومن زرعَ حصدَ .

٥١٥ - جَالْ الرَّكِيَّهْ وَلاَ كَدْ ابنْ غَنَّامْ [2] :

جال : جـانب البئر أي جـدارها المطـوي بالحجارة ونحـوها ، الـرَّكِيَّهْ : البئـر ، كد ، الكد : الشدَّة في العمل أي التكلف والتعب .

وقد سمى العوامُّ الفلاح كدادًا كما في المثل السابق (اسم فلاحْ ولا اسم كالف) فالكد والكلف كلُّها تدل على المشقَّة والتعب في سبيل طلب الرزق .

وابنُ غنـام هذا كـان فـلاحًـا وكان لـه عبـدٌ (مملوك) يعمـلُ عندهُ في حـرث الأرض وزراعتهـا ، وسقي الـزرع وحصـاده ففي الشتـاء يـزرع القمح وفي الصيف يـزرع الـذرة والدخن ، أي أن ابن غنام لا يـدع لهذا العبد فرصة للراحة ، وكـان يعده أنه سيعتقه إذا

---

(١) «الأمثال العامية في نجد» للأستاذ محمد العبودي .

(٢) سيأتي مثل حول قصة (عبد ابن غنام) وذلك في حرف العين .

انتهى زرع الشتاء، كي يجتهد أكثر، فإذا حصد الزرع لم يف بوعده، وأعطاه موعدًا آخر وهو إذا حصد زرع الصيف، وهكـذا كان يعده ولم يفعل، وعندمـا ضاق هذا المسكين ألقي بنفسه في البئر (منتحرًا) وقال هذا الكلام الذي أصبح مثلاً.

يضرب لمن ضاقت عليه الأرض بما رحبت، وأوصدت أبواب الفرص أمامه وأظلمت الدنيا في وجهـه، فاختار ما يظنُّ أنه الخلاص مما هـو فيه، أي بتفضيل أهون الشرين، ولكن عبد ابن غنام اختار أصعب الشرين وهو الموت.

٥١٦ - الجَاهِلْ أَعْمَى :

أي أن الجاهل بالشيْ كمن لا يبصره، فهو لا يميز محاسنه من مساوئه، ويقصد بهذا المثل الجاهل بالشيْ لا الجاهل بالمعنى الحقيقي الذي هو نقيض العارف بكسر الراء، أي أن الجاهل كالأعمى.

يضرب مثلاً لتبرير أخطـاء الجاهل، بأن لا يؤخذ عليه ما يؤخـذ على العارف بالشيْ إذا حصل منه تقصير، أو يضرب لمساويْ الجهل بالأشياء.

٥١٧ - الجَاهِلْ عَدُوْ نَفْسَهْ :

الجاهل هنا معناه الذي لم يتعلم العلوم النافعة، ومنها الدينية والدنيوية، وليس من لا يقـرأ ولا يكتب، إذ يسمى: أمّي وليس كلُّ أمّيٍّ جاهـلاً، فخير البشر عليه الصـلاة والسلام كـان أميًّا لا يقرأ ولا يكتب، ورغم ذلك كـان أعلم من طلعت عليه الشمس، فكم حامل أعلى شهادة في عصرنا هذا، ولكنه يجهل أشياء كثيرة يعرفها غيره، ممن يحمل أقل منه شهادةً أو لا يحمل أي شهادة علمية.

يضرب مثلاً لمضار الجهل على صاحبه، كما قيل في المثل العربي (الجهل داء قاتل).

٥١٨ - جِبَّةْ عْجِمِي (فِيْهَا سَبْعَةْ وَسَبْعِينْ رِقْعَهْ) :

الجبة : هي البردةُ أو شبيهة بها (ولعلها الجلباب محرفة) أو كالمعطف . عجمي : بسكون العين وكسر الجيم والميم[1] نقيض عربيٌّ (فيها سبعة وسبعين رقعة) الصحة أن يقال : سبع وسبعون لأنه عدد وتمييزه مؤنث ، ولكن العوام لا يفرقون بين الأعداد المذكرة والمؤنثة ، ولا يلتزمون بقواعد النحو ، وللعدد سبعة ومضاعفاته استعمالات كثيرة في القرآن الكريم والأحاديث الشريفة ، وفي لغة العرب وله أسرار وحكم لا يعلمها إلا الله ، فالسماوات سبع ، والأرضين سبع ، وأيام الأسبوع سبعة والكواكب السيارة المشهورة سبعة ، والطواف حول الكعبة المشرفة سبع ، والسعي بين الصفا والمروة سبعة أشواط ، وقد أتى بهذا العدد هنا للمبالغة كما هو الحال في كلام العرب ، ومعنى هذا المثل أن هذا الشيئ المقصود يشبه جبة الأعجميِّ التي بها كثير من الرقع ، وكأنها حمار الوحش ، كما قال حافظ إبراهيم على لسان اللغة العربية :

أيهجرني قومي عفا الله عنهم ... إلى لغة لم تتصل برواتي

سرت لوثة الأعاجم فيها كما سرى ... لعاب الأفاعي في مسيل فرات

«فجاءت كثوب ضم سبعين رقعة ... أتت مشكلة الألوان مختلفات»

يضرب مثلاً لوصف الشيئ بعدة عيوب أي للمبالغة في الوصف

٥١٩ - جِتِهْ أمْ العَبِيدْ :

جته : جاءَتْهُ . أم العبيد : أي الجنية التي تمسُّ العبيد ، أو الحالة النفسية التي تصيب الإنسان عندما يغضب .

يضرب مثلاً للشخص إذا غضب غضبًا شديدًا قد يفقده صوابه .

---

(١) عجمي وعربي بفتح العين والجيم والراء ولكن رسمها هنا حسب نطق العوام .

٥٢٠ - الجحْ يسْتَوِيْ لِلِّي يَهْتَوِي :

الجحْ : البطيخ . تقدم ذكره .

يستوي : ينضج ويطيب أكله ، للِّي : للذي ، يهتوي[1] : يريد أو يرغب

يضرب مثلاً لمن يعتذر عن إجابة طلب بعض الناس ، وهو يستطيع ذلك ، في حين أنه يجود بنفس الحاجة لو سألها من يهواه (يحبه) .

٥٢١ - جُحَهْ (جُحَا) وَأُمّهْ :

جحه أو جحا : اسم شخص قيل أن اسمه نصر الدين وأنه من أصل تركي وقيل غير ذلك ، وأنه عالم ولكن أخفى ذلك ، حتى لا يكلف بالقضاء في زمن تيمور لانك الطاغية التركي ، وتحكى عنه النوادر والحكم ، وقد ألفت كتب عن نوادره ، ومما يروى عنه أنه أراد ذات مرة أن يبيع أمه فاستنكرت ذلك فقال : لا تخافي ، فلن أبيعك لأنني سوف أعرضك للبيع بما لا (تسوين) أي أكثر مما تطلبين من ثمن ، وفعلاً وفيَّ بوعده ولم يبع أمه .

يضرب مثلاً لمن يريد أن يبيع شيئًا أو يمني نفسه بذلك ، ولكنه يشترط شروطًا لبيعه لا تعقل ، أو يصعب تحقيقها ، مما يجعل الراغبين في الشراء يحجمون عن الإقدام لشراء هذه السلعة المعروضة للبيع .

٥٢٢ - جْحِيدْ وَأَمْرٍ بْعِيدْ :

جحيد : على وزن فعيل من الجحود ، أي الانكار ، أمرٌ بعيد : أي هذا الأمر المنسوب أو المتهم به الشخص بعيد عنه ، يقول هذا الكلام من وجهت له التهمة بفعل أمرٍ من

---

(١) لعل كلمة : يهتوي من الهوى وهو الرغبة أي يهوى فصيحة .

الأمور، وكلمة جحيد الأولى تكفي للإنكار، ولكن أتى بكلمة (أمرٍ بعيد) لأجل التأكيد أو السجع.

يضرب مثلاً للإنكار ونفي الشبهة أو التهمة.

٥٢٣ - جَدَّ البَقَرْ ثَوْرْ :

يضرب مثلاً لأصل الشخص الذي يتصف بهذه الصفة، وأن ذلك لا يخرج عن أصله الذي ينتمي إليه، ومن البديهي أن الشيء من أصله لا يستغرب.

٥٢٤ - الجدَارْ القَصِيرْ كِلٍّ يِنَطَّهْ :

ينطه : يقفزه[1]، معنى المثل اللفظيّ : أن الجدار الذي يقام كسور للمنزل، أو حائط البستان لحمايته من الإنسان والحيوان، وإذا كان قصيرًا هَمَّ بتسلقه ضعاف النفوس، وهذا المثل ينطبق على الجدار وعلى الضعيف من الناس فقد يتطاول عليه بعض الأشخاص بالكلام أو غيره.

يضرب مثلاً للشخص الغير مهاب الذي يكون هدفًا لضعاف النفوس بإلحاق الأذى به.

٥٢٥ - الجَرَادْ يرخِّصْ اللَّحَمْ :

كان الجراد في الماضي يهاجم الزروع والنخيل، ويسبب خسائر كبيرة للمزارعين، ويأكل المراعي، وكان بعض المزارعين يستعيذ منه عند بذر الزرع فيقول : اللهم اكفه شر

---

(١) نط : قفز «المنجد».

البرْد والبرَدِ (بسكون الراء في الأولى وفتحها في الثانية) أي البرد الذي هو نقيض الحر والبرد: حبات البرد التي تسقط من السحاب، واكفه: الجراد وما ولد.

ورغم مخاوفهم من الجراد، إلاَّ أن بعضهم يتفاءلون بخروجه ويستبشرون به ويقولون: إنه من أمة محمد ولا يأتي إلاَّ برزقه، ووجوده يدلُّ على نزول الغيث وكثرة العشب (الربيع)، كما ورد في المثل الشعبي (فلان مثل الجرادة مضمون لها الحيا) وإذا رأوه تتبعوه حتى يبيت، وذلك بإرسال شخص أو أشخاص ليعرفوا مكانه، ويسمى ذلك الشخص (رائد الجراد) أو الرائد، وجمعه رواد، ثم يخرج بعض أهل البلد لصيده وأكله، وقد يسدُّ حاجتهم عن اللحم بعض الوقت فيرخص ثمن اللحم أثناء وجود الجراد، ولذا ضرب به هذا المثل.

يضرب مثلاً للاستغناء عن بعض الأشياء الجيِّدة الغالية الثمن بأشياء بديلة عنها أقلَّ منها جودة وثمنًا وتسمى: (البديل).

٥٢٦ - الجَرَادَهْ مِنْ جَرَادْ والمَطِيَّهْ مِنْ الرِّكَابْ :

الجرادة مفرد الجراد المعروف، والمطية: الواحدة من الإبل، الركاب جمع ركيبة أي المركوبة، وهي الراحلة أو المطية.

ومعنى المثل أن وجود جرادة في المكان يدلُّ على أن هناك جرادًا، كما أن وجود راحلة يدلُّ على وجود غيرها من الإبل، أو رجال أيضًا.

يضرب مثلاً للاستدلال على الكلِّ بالجزء منه.

٥٢٧ - جَـرَادٍ فِي كَتَّادْ :

الكتاد: شجر صغير به شوك، وإذا بات فيه الجراد صعب على الإنسان اصطياده.

يضرب مثلاً للشيئ الزهيد الصعب المنال، أو العيش القليل الذي لا يأتي إلاَّ نكدًا.

٥٢٨ - جَـرَادٍ يَاكِلْ حيَّهْ مَيِّتَهْ :

الجراد لا يبقي أو يعف عن أكل ما وقع عليه، كما يأكل الميت منه أيضًا.

يضرب مثـلاً لغلبة القـوي على الضعيف من البشر، كما تفعل الحيوانـات والحشرات ببعضها، حيث يأكل حيها ميتها، أو يقتل قويها ضعيفها.

٥٢٩ - الجَرْبَا تَحْتَكْ :

الجربا: الجرباء وهي الناقة المصابة بمرض الجرب، تحتك[1]: من حكَّ والحكُّ إمرار جرم على جرم حكا، حكَّ الشيئ بيده وغيرها يحكُّهُ حكًّا[2].

ومعنى المثل: أن الناقة إذا أصابها هذا المرض في جلدها آلمها وجعلها تحك مواضعه، بما تستطيع من أعضـاء جسمهـا، أو البحث عن شيئ تحتك بـه كشجـرة أو جـدار، أو تتمرغ على الأرض، أي تتقلـب بجسمها على جنبها، وبـذلك تجد راحة لتخفيـف هذا المرض المقلق.

يضرب مثـلاً للشخص المريب، الـذي يبطن أمـرًا يقلق راحته، ويخشى أن يعـرفـه أحدٌ، ولكن تصرفـاته أو كلامـه قد يكشف سرَّ ما يخفي كما قيل في المثل العـربي: (كاد المريب أن يقول خذوني)

قال زهير بن أبي سلمى في هذا المعنى:

ومهما تكن عنـــد امـــرئٍ من خليقـــة وإن خـــالها تخفى على النَّـــاس تعلم

---

(١) الجرب بثر يعلو أبدان الناس والإبل «لسان العرب».

(٢) نفس المصدر.

٥٣٠ - جَرْبُوعٍ بَدْ عَلَى غَزُوْ :

الجربوع: اليربوع بالباء فصيحة[١]، وهو حيوان صغير، يشبه الفأر، وتقدم ذكره عند شرح المثل (تمدد فيها يا طويلان)، بد[٢]: بالباء والدال، أي كفى أو (شمل). الغزو: معروف وهو الجيش أي جماعة من الرجال.

يضرب مثلاً للشيء القليل يشرك فيه الكثير فيكون في ذلك البركة ورضا النفوس.

٥٣١ - الجُرُوحْ قِصَاصْ :

هذا المثل أو الحكمة اقتباس من القرآن الكريم.

والجروح: جمع جرح وهي الإصابة في الجسم ما عدا الرأس فتسمى الإصابة به شجة، وجمعها شجاج والقصاص: قتل النفس بالنفس أي قتل الجاني قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي القِصَاصِ حَيَاةٌ﴾[٣] الآية.

يضرب مثلاً لأخذ الثأر بالمثل.

٥٣٢ - جْرَيْ رَمَّاحْ :

جري: تصغير جرْوٍ، وهو ولد الكلب الصغير. رماح: اسم رجلٍ، أي صاحب هذا الجرو.

وقصة المثل: أن رجلاً كان عنده كلب صغير قد رباه وأعده للصيد أو للحراسة، وكان يعتني به كثيرًا، ولكنه جاع ذات مرة، فلم يجد ما يطعمه، فبدل أن يبحث له عن

---

(١) اليربوع فصيحة بالباء فقط «لسان العرب».

(٢) «لسان العرب» بد: أبد بينهم العطاء وأبدهم اياه: أعطى كل واحد منهم بدته أي نصيبه على حده.

(٣) الآية الـ (١٧٩) سورة البقرة.

طعام صار يطأ برجليه على بطنه، ظنًّا منه بأن ذلك سيخفف ألم الجوع، وصار عمله هذا مثلاً يضرب لمن يريد أن ينفع أحدًا فيضره كما قيل في المثل الشعبي:

(زاد الطين بله)[1].

٥٣٣ - الجِـزَا مِنْ جِنْسْ العَمَـلْ:

الجزاء: المكافأة على عمل الخير بما يستحق فاعله كما يأتي بمعنى العقاب على فعل المنكر بما يتناسب مع ذلك، جنس العمل: أي مثله.

يضرب مثلاً للتعـامل بالمثل وأن لا يطمع الإنسان أن يعطى أو يلقى خلاف مـا قدم من خير أو شرٍ، سواء من الأمور الدينيَّه أو الدنيوية.

قال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ * فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ *وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾[2].

٥٣٤ - جَـزَا (جَزَاء) المَعْرُوفْ سَبْعَةْ كْفُوفْ:

الجزاء بـالمد: المكافأة أو العقـاب. سبعـة كفوف: أي بأن يضرب المحسن بـالكف سبع مرات.

يضرب مثلاً لجزاء من أحسن بالإساءة إليه، وهذا العمل مناف للدين والأخلاق، ولا يحدث مثل ذلك إلاَّ من الشواذُّ والشاذ (لا حكم له).

٥٣٥ - جَـزَا نَاقَةْ الحَجْ ذَبْحهَا:

جزا: جزاء أي مكافأة ناقة الحج، وهي الراحلة التي يسافر عليها لأداء فريضة الحجِّ، وإذا فرغ الحاجُ من أداء الحجِّ نحرها هديًا أو فدية، وهو مباح شرعًا قال تعالى:

---

(١) هذا: (زاد الطين بله) مثل عربي ولكنه سار على السنة العوام مسار المثل الشعبي.

(٢) الآيات الـ(٦، ٧، ٨) من سورة الزلزلة.

﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾[1] وقائل هذا المثل يرى أن تكرم الناقة أو الجمل (الراحلة) جزاء لحملها المسافر، وقطعها هذه المسافة الطويلة، وذلك بأن تذبح (تنحر) بعد إنهاء مهمتها، وفي المثل العربيِّ (جزاء سنمار) وسنمار هذا كان بناءً روميًا فنانًا (ماهرًا) بنى للملك النعمان قصرًا فخمًا، فلما أنجز بناءه قال للملك: إني لأعرف في القصر لبنة لو زالت لسقط القصر كلُّهُ، فقال له النعمان: وهل يعرفها أحد سواك ؟ فقال لا، فقال النعمان إذن لن يعرفها أحد بعد اليوم وأمر بسنمار فقذف به من فوق القصر فمات، وفي رواية أنه قال: إني أستطيع أن أبني أحسن منه، فأمر به النعمان فقذف من أعلى القصر.

يضرب مثلاً للمحسن يلقى على إحسانه شرًا، ومثله (مجير أم عامر).

٥٣٦ - جِعْلِهْ وَرَا الشَّمْسْ بِخَمْسْ :

جعل: لعلَّ وعسى، والهاء ضمير المدعو عليه، بخمس: مدة من الزمن، إما خمس ليالٍ أو خمس سنين، أتي بها لأجل السجع أو المبالغة في الدعاء بالإبعاد.

يضرب مثلاً للشخص المؤذي والذي يتمنى إبعاده عن المكان، أي يقال عندما يبعد حيث لا يؤسف عليه.

٥٣٧ - جِعْلَهُمْ إِذَا غَلَبُونَا يعَيُّونْ، أو (يهونون) :

جعلهم: دعاء أي اللهم اجعلهم أو لعلهم. غلبونا: الغلبة القهر أي غلبه على أمره، ومعناها هنا: بخسونا في الثمن، يعيون أو يهونون: يستخيرون عن الإقدام على البيع أو الشراء.

---

(١) الآية (٣٦) سورة الحج.

يضرب مثلاً للتردد في الإقدام على إمضاء البيع أو الشراء وطلب الخيرة قال تعالى: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾[1].

٥٣٨ - جِفْـرةْ طَاحُـوسْ :

الجفرة: بالجيم المعجمة والفاء والراء: الحفرةُ الواسعةُ المستديرة[2].

وطاحوس: اسم رجل منسوبة إليه هذه الجفرة، وهي تقع في مدينة شقراء قاعدة إقليم الوشم بالمملكة العربية السعودية، وهذه الجفرة مكان مخصص للنفايات (الزبالة).

يضرب مثلاً للشخص المهان من قبل الآخرين، لتعريـض نفسه لذلك أو عدم مبالاته لما يتعرض له من إهانةٍ.

٥٣٩ - جَلَبْكْ الجَلاَّبْ وَأَرْخَصْ الثَّمَنْ :

جلبك: من جلب إذا عرض السلعة للبيع. الجلاب: البائع، وأرخص الثمن: أي عرضك للبيع بأقل الأثمان.

يضرب مثلاً للمحتاج، تفرض عليه الحاجة أن يبيع سلعته بأقلَّ من ثمنها، وإذا أراد أن يشتري حاجته اشتراها بأكثر من قيمتها الحقيقيَّة في الحالات العادية.

وقد قيل في المثل الشعبي: (اشتر مجلوب ولا تشتر مطلوب)

فالمجلوب هو ما يعرض للبيع في مزاد علني أو غيره، إذ يأتي صاحب السلعة بها إلى السوق وعادةً يبيعها بما تشترى به، أو بالمطلوب، كما يأتي صاحب الحاجة يبحث عنها

---

(١) الآية ٢١٦ من سورة البقرة.

(٢) «لسان العرب».

عند أهلها في مخازنهم ومحلاتهم التجارية، فيشتريها بما يطلب أصحابها، وهذا المثل لا ينطبق على البيع والشراء فقط، بل يضرب مثلاً للحاجة المادية أو المعنوية ولمن أحوجته الظروف لطرق أبواب من يلتمس عندهم تلبية طلبه فيملون عليه شروطهم.

٥٤٠ - جِلْدِ مَهُوبْ جِلْدِكْ جِرَّهْ عَلَى الشَّوْكْ :

هذا المثل مشهور عند أكثر الأقطار العربية، ويروى بعدة ألفاظ. مهوب أو ما هوب: أي ما هو والباء زائدة، جِرَّه: فعل أمر أي اسحبه، والسحب جرُّك الشيئ على وجه الأرض كالثوب وغيره[1].

ومعنى المثل أن الإنسان لا يهتم من الأشياء التي ليست ملكًا له، مثل اهتمامه وعنايته بملكه الخاص، كأن يستأجر بيتًا يسكنه، أو سيارةً يركبها، أو يستعير شيئًا لحاجته، ثم يعيدها، وهكذا وقد شبه من يعمل هذا العمل كمن يجرُّ جلدًا على الشوك.

يضرب مثلاً لضياع أمانة من ائتمن على مالٍ أو غيره، أو لسوء استعمال ملك الغير وعدم الاهتمام به.

٥٤١ - جْلَيْدانْ أَبَا الرْقَعْ :

جليدان: اسم شخص، يتصف بهذه الصفة وهي الرقع من الجلد، أو من القماش، فقد يكون يلبس ثوبًا مرقعًا أو يقتني الرقع.

أبا: أبو من الأسماء الخمسة أي صاحب الرقع.

يضرب مثلاً للشخص الذي تنسب إليه الأعمال الذميمة أو يكثر فيه القيل والقال.

---

(١) «لسان العرب».

٥٤٢ - الجَمَاعَهْ فِي الخَلْوَهْ :

الجماعة : جماعة المصلين، الخلوة : من خلال المكان والشيء يخلو خلوًا وخلاءً وأخلى إذا لم يكن فيه أحد[١] وهي مكان يتخذ للصلاة تحت أرض المسجد (طابق سفلي تحت الأرض)، ويكون دافئًا شتاءً وإذا دخل المصلي المسجد وقت الصلاة ولم يجد جماعة المصلين في المكان المعروف في الحالات العادية فمعنى ذلك أنهم في (الخلوة).

يضرب مثلاً للشيء الخفيّ كما يقال ذلك عندما يخفى اللحم تحت العيش.

٥٤٣ - الجَمْعَا مَعزَّهْ :

الجمعا : الجماعة، معزة مؤنث عز نقيض مذلة.

يضرب مثلاً لفضل الاجتماع على الحقّ واتحاد الكلمة، وأن في ذلك بركةً وقوةً وغلبة على الأعداء بإذن الله، قال المهلب بن أبي صفرة متمثلاً عندما جمع أبناءه وأوصاهم بالاتحاد[٢]:

كونوا جميعًا يا بني إذا اعترى ... خطب ولا تتفرقوا آحادَا

تأبى الرماح إذا اجتمعن تكسُّرا ... وإذا افترقن تكسرت آحادا

٥٤٤ - الجِمَلْ جِمَلْ كْرُوِي وَالمِشْعَابْ مِنْ الشّجَرَهْ :

جمل الكروي : هو الجمل المستأجر. والمشعاب : عصًا تحْنِيُّ طرفُها، ومعنى المثل أن هذا الجمل الذي أحمل عليه الحمل أو أركبه ليس ملكي، فهو مستأجر، وكذلك العصا

---

(١) «لسان العرب».

(٢) سبق أن قرأت هذين البيتين في إحدى السنوات الدراسية ضمن موعظة للمهلب بن أبي صفرة أحد قواد الدولة الأموية إذ جمع أبناءه ومثل لهم الاتحاد بالرماح، وقد رجع الأستاذ عبدالله بن خميس في كتابه «من القائل» نسبتها إلى المهلب قائلاً أو متمثلاً.

التي أسوقه بها لم تكلفني شيئًا، فهي من الشجرة بدون ثمن، فسوف لا أرحم هذا الجمل ولا أدعه يستريح حتى أُنهي غرضي الذي من أجله استكريتُه (استأجرته).

وهذا المثل شبيه بالمثل الشعبي السابق في حرف الجيم: (جلد ما هوب جلدك جرهْ على الشوك).

يضرب مثلاً لمن لا يهتم بأموال الآخرين، أو ما أُتمن عليه فأساء استعماله وما يكون عليه حال المال (بضاعة أو املاك) لمن يستأجره.

٥٤٥ - جِنٌّ عَلَى هِجِنْ :

الهجن والهجان من الإبل البيض الكرام[1]، ومعنى المثل إبل عليها رجال مثل الجنّ، لعجلتهم أو لاختفائهم عن الأنظار في لمح البصر، والجنُّ لا يرون، ولكن المثل شبه هؤلاء القوم بالجنّ للمبالغة.

يضرب مثلا للعجلة في الأمر وعدم الاستقرار في المكان.

٥٤٦ - الجُنُونْ فْنُونْ :

فنون: جمع فنٍ، وهو النوع من الشيء أي أن الجنون أنواع.

يضرب مثلاً للتصرفات المخالفة للعقل والصادرة عن تصرفات بعض المجانين (المعتوهين) أي الشاذة عن تصرف مثل هؤلاء.

٥٤٧ - الجَنَّهْ تَحْتَ أَقْدَامْ الأُمَهَاتْ :

هذا المثل اقتباس من قول مأثور أو حكمة لم أعثر على مصدرها، ولا شك في أن طاعة الوالدين واجبة شرعًا، وقد خصَّ الرسول ﷺ الأم بالبرِّ بالتأكيد بقوله (أمك) ثم

---

(١) اللسان.

قال بعد الثالثة (أبوك) كما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله من أحقُّ الناس بحسن صحابتي؟ قال: «أمُّك» قال: ثم من؟ قال: «أمُّك» قال: ثم من؟ قال: «أمك» قال ثم من؟ قال: «أبوك»[1].

يضرب مثلا للحث على طاعة الوالدين وخصوصًا الأمُّ ما لم تكن في معصية الخالق قال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ﴾[2].

٥٤٨ - جَنَّةٌ حْمَارْ ثَغَبْ وَثِيِّلْ:

الجنة المقصودة هنا النعيم ولذة العيش في الحياة، كما يطلق اسم الجنة على البستان والحديقة. وجنة الحمار: أي أقصى أمانيه ولذته في الحياة، وإلاَّ فالحمار من البهائم، وهي ليس لها جنة ولا نار، وإنما الجنة والنار قد أعدهما الله للإنسان والجانِّ، الثغب: بالثاء والغين المعجمة ما بقي من الماء في بطن الوادي، وقيل هو بقية الماء العذب في الأرض[3]، وهذا هو اسمه عند العامة في نجد، كما يسمى أيضًا الغدير، والثيل: نبات يشتبك في الأرض، وقيل هو نبات له أرومة وأصل، فإذا كان قصيرًا سميَّ نجمًا، والثيل الحشيش[4] أهـ. وأقول: إنه قد ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾[5]، أن النجم هو ما ليس له ساق من النبات، والثيل كذلك ليس له ساق والله أعلم، قال الشاعر في هذا المعنى:

وأعجب لغوغاء إن تشبع فقد رضيت ... رضا السوائم أقصى همها العلف

---

(١) «رياض الصالحين».
(٢) الآية الـ(١٤) سورة لقمان.
(٣) «لسان العرب».
(٤) «نفس المصدر».
(٥) الآية الـ(٦) من سورة الرحمن.

يضرب مثلاً للمبالغة لمن أتاه رزقه من مختلف الأنواع بدون بذل أي جهد منه، أي أتته الدنيا على ما يريد وهو ليس أهلاً لذلك.

٥٤٩ - الجُودْ مِنْ المَاجُودْ :

الجود: الكرم، الماجود: الموجود أي أن العطاء لا يكون إلاَّ من غنيٍّ قال الشاعر الشعبي:

أحسب جودي ورث جدودي وإذا جودي من موجودي

يضرب مثلاً لمن يريد أن ينفق، فيثنيه الفقر عن ذلك، لأن الغنى من أهم أسباب الكرم كما قيل: اليد إذا امتلأت فاضت، فالفقر يثني عزم الشخص ولو كان أباؤه كراما.

٥٥٠ - جَوْدَا الزِّبُونْ (السُّوقْ) وَلاَ جَوْدَا البِضَاعَهْ :

جودا الزبون: أي طيب السوق، وذلك بالرغبة الملحة إلى شراء السلعة وهو ما يسمى: (بالعرض والطلب) وهو كالميزان للتجارة فإذا زاد الطلب على العرض ارتفعت قيمة السلعة، وإذا كثر العرض رخصت السلع، وهكذا أي أن السلعة تباع بأكثر من ثمنها في الأحوال العادية للسوق.

يضرب مثلاً لبيع أو شراء الأشياء بأقل أو أكثر من أثمانها، حسب هذه القاعدة التجارية، أي للحاجة إلى السلعة أو عدم الحاجة إليها، فالحاجة تجعل المشتري يدفع فيها أكثر مما تستحق، كما أنها أي السلعة قد تكون غير جيدة أيضًا ولكن ذلك لا يقلل من ثمنها فصاحب الحاجة كما يقولون: أعمى.

٥٥١ - الجُوعْ خَدَيْدِيمْ أَجْوَادْ :

هذا شطر بيتٍ من الشعر العامي للشاعر حميدان الشويعر من قصيدة يقول [١]:

النعمـــــة خمر جيـــــاشـــــه ... مـــا يمسكهـــا كـــود الـــوثقـــه
والجوع خـــديـــديـــم اجـــواد ... ودك يـــــا طـــــا كل زنقـــــه
ليـت الفقـــــر يشـــــاورني ... كـــــان ادهك بـــــه كـل فسقـــــه
كـــــان أدهـك بـــــه عير ينكـــــر ... عقـب الصمعـــــا صلـف نهقـــــه

والقصيدة تبلغ واحـدًا وعشرين بيتًا اكتفيت بهذه الأبيات كشـاهد لهذا المثل، الجوع هنا الفقـر. خديـديم: تصغير خـادم، أجواد: جمع جيـد أو جواد أي النـاس الطيبون الكرام، لأن الفقر يجعلهم معذورين لقلـة ما عندهم، والفقر (الجوع) من أعظم المحن التي يبتلى بها الإنسان، كما قال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِنَ الخَوْفِ وَالجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوَالِ وَالأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾[٢].

وقد يكون في ذلك حكمة كما قال تعالى: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الأَرْضِ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾[٣].

يضرب مثلاً لمن لا يقـدر شكر نعمـة الله إذا أنعم عليه، بل يقـابل ذلك بـالجحدان والطغيان، قال محمد بن حسن بن سهل في هذا المعنى: -

---

(١) هناك قصيدة أخرى للشويعر حميدان يصف فيها الجوع ومطلعها:

ظهـــــــرت من الحزم اللي بـــــــه ... سيـــــــد الســـــــادات من العشرة
حطيـت سنـــــام بـــــاليمنـى ... ووردت الـــــرقمى مـن ظهـــــره
ولقبت الجوع أبـــــو مـــــوسى ... بـــان لـــه ببيت بـــالحجـــره

(٢) الآية (١٥٥) من سورة البقرة.

(٣) الآية الـ (٢٧) من سورة الشورى.

لان كـانت الـدنيـا أنـا لتك ثـروة وأصبحت ذا يسر وقـد كنت ذا عسر

لقـد كشف الإثـراء منـك خـلائقًـا من اللـؤم كـانت تحت ثـوب من الفقـر

٥٥٢ - جَوْعُ الذِّيبْ وَرْقَادِهْ وَلَا شَبْعَتِهْ بْعَذَابِهْ :

الذيب : الذئب . رقاده : النوم أو الراحـة . شبعته : شبعه : ملء بطنه فصيحة ، أي أن الذئب يفضل الجوع والـراحة على الشبع مع التعب والمشقة ، وهذا المثلُ لا يقصـد به الذئب ، بل الإنسان ، أمـا الذئب فهو لا ينطبق عليه ، لأنه إذا جـاع قام يصول ويجول ويعوي وينتقـل من مكان إلى مكـان ، ويقطع مسافات كبيرة للبحـث عن طعامـه قال أحد الشعراء العاميين في هذا المعنى : -

رقـدت أنـا والنـوم مـا يهتني لي والـذيب مـا يـرقـد هنيـا إذا جـاع

يضرب مثلاً لتفضيل الـدعة والـراحة مع مـا هان من الـرزق على التعب والشقاء في سبيل الإثراء ورغد العيش .

٥٥٣ - الجَهْلْ دَاءٌ قَاتِلْ :

هذه حكمة أو مثل عربي سار على الألسن مسار المثل العامي .

يضرب مثلاً لمضار الجهل على صاحبه أولاً وعلى المجتمع ، وهو أضرُّ من الداء ، لأن الداء له دواء ، ولكن الجهل ليس له دواء إلاَّ بالتعلم قال الشاعر : -

لكـل داء دواء يستطـب بـه إلاَّ الحماقـة أعيـت مـن يـداويها

٥٥٤ - جَيِّدٍ ضَيْفْ رِدِيٍّ مْعزِّبْ :

جيد هنـا : معناهـا الكرم . وردي : رديٌ بخيل . معـزب : مضيف بعكس الضيف فالمعزب : هو صاحب البيت (المضيف) والضيف القادم عليه بدعوةٍ أو بدون ذلك .

يضرب مثلاً للبخيل من ماله والكريم من مال غيره.

أي الذي يكون كرمه في غير محله ولا يشكر عليه، لأنه ليس له فضل في ذلك، قال حميدان الشويعر:

«بالناس من يكرم إلِّي جا ضايف ... وان ضيف يزحر كنه الولادة»
من خلقته ما ذاق زاده غيره ... لو هو ذباب ما وقع في زاده
وبالناس ظفر ما سمع في هوشه ... ولو هو حضرها كان شيل شداده
وبالناس من هو يفتخر في نفسه ... من غير فعل يفتخر باجداده
مثل غضاة بالضوا مشتبه ... يصبح مورثها يصير رماده
وبالناس من هو يدعي بديانه ... متمسك بديانته واوراده
عند الخلايق غافل ويحسن ... يا خذ شريطه مثل جاري العاده [1]

٥٥٥ - جَيِّدَةٍ لِلنَّاسْ خَرْقَا لِنَفْسهَا :

الجيد: الطيبُ أو الكريم ويقصد بجيدة هنا الماهرة بدليل ذكر الخرقاء ضد الماهرة وهي التي لا تحسن صنع أو عمل شيْ كأعمال المنزل من طبخ وغسيل أو خياطة الملابس ونحو ذلك، وهذا المثل يطلق على المذكر والمؤنث كقول الشاعر ديسم بن طارق:

أو كالمثل العربي: (في الصيف ضيعت اللبن) بلفظ المؤنث.

إذا قالت حذام فصدقوها ... فإن القولَ ما قالت حذام

---

(١) شريطه: تصغير شرط وهو المكافأة، جاري العادة: حسب العادة المقررة له في كل شهر أو سنة أو يعطي عند أي مناسبة، وكان الناس في الماضي يقررون للإمام الذي يؤمهم في الصلاة ويسمونه المطوع، ثمرة نخلة أو جزء من الزرع.

يضرب مثلاً لمن يجود لغيره، ويقصر في حق نفسه أو أهله وأصدقائه.

٥٥٦ - جَيِّدٍ مِنْ مَـالْ غَيْرِهْ :

أي كريم من مال الآخرين، أما من مـاله الخاص فهو لا ينفق منه، ومن كانت هذه حالته فلا فضل له ولا كرم.

يضرب مثلا لذم من ينفق من مال الغير، ليكسب بذلك الأجر أو ثناء الناس عليه.

حـرف الحـاء

٥٥٧ - الحَاجَةْ تَفْتِقْ الحِيلَهْ : ويقال أيضا (الحَاجَه أم الاخْتِرَاعْ) :

هـذا المثل يضرب للحاجـة، تجعل الشخص يفكـر في سبيل الوصـول إلى هدفـه أو حاجته بأنجح الطرق وأسهلها، وقد تدفع صاحبها إلى حل لمشكلة لم يسبقه إليها أحد.

٥٥٨ - الحَاجَهْ لزَّازَهْ :

لزازة: أي ملحـة، ولزيـز لصق بالشئ كـالصفوف إذا رُصَّ بعضهـا بجوار بعض في الصلاة.

يضرب مثلاً للحاجة تضطرُّ الإنسان إلى الحصول عليها مهما كلف الأمرُ، وقد شُبهت الحاجة بذلك لأنها تضيق على صاحبها السبل وتسدُّ أمامه الأبواب.

٥٥٩ - الحَارْ عِنْدْ التِّجَّارْ :

الحار: ضد البـارد، ولكنه هنا يقصد بـالحار: الغالي، أي البضاعـة أو السلعة التي لدى التجار، حيث يصعب الحصول عليها، ولا سيما على من لا يملك ثمنها.

يضرب مثلاً للشئ الذي يتعذر الحصول عليه بسهولة.

٥٦٠ - الحَاسِدْ مَحْسُودْ :

الحسـد من أمـراض المجتمع منـذ خلق الله الإنسـان وهـو تمني زوال النعمـة عن صاحبها، ومعنى المثل أن كلَّ حـاسدٍ لا بد أن يحسد هو أيضًا، فكما تـدين تدان، وقد نهى الله تعالى عن الحسد في كتـابه الكريم: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا ءَاتَاهُمُ اللهُ مِنْ

فَضْلِهِ﴾[1]. وأمر رسوله محمدًا ﷺ بالاستعاذة منه في سورة الفلق: ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾[2] كما نهى رسول الله ﷺ أمته عنه في الحديث الشريف عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إياكم والحسد فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب أو قال العشب» وقال أيضًا: «لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تجسسوا ولا تحسسوا ولا تناجشوا وكونوا عباد الله إخوانًا»[3]. وقال معاوية رضي الله عنه: كل الناس يمكن أن ترضيهم إلاَّ الحاسد... لا يرضيه إلاَّ زوال نعمة المحسود.

يضرب مثلاً لذم الحسد، وأن جزاء الحاسد من جنس عمله، أي انعكاس حسده عليه كما قال الشاعر:

اصبر على كيد الحسود فإن صبرك قاتله ... كالنار تأكل بعضها إن لم تجد ما تأكله

٥٦١ - الحَالْ تْزِيَّنْ الكِلاَبْ:

الحال: الصحة، تزين: تجملُ.

يضرب مثلاً للصحة وما تضفيه من جمال على الإنسان، أو الحيوان أو يضرب مثلاً لانتقاص جمال بعض الأشخاص، وأن سبب ذلك هو السمنة، والحالة الثانية التي يضرب لها هذا المثل - هي الأرجح عندي والأكثر شيوعًا - لتشبيه من يضرب بهم المثل بالكلاب التي لا يمتدح بها أحد.

٥٦٢ - حَامِيهَا حَرَامِيهَا:

أي حارسها أو المؤتمن عليها، والضمير يعود على الأموال وغيرها، والحرامي: المجرم الخائن.

---

(١) الآية ٥٤ سورة النساء.

(٢) الآية ٥ سورة الفلق.

(٣) رياض الصالحين

يضرب مثلاً لمن ائتمن على شيء فخان أمانته، وقد أشار الأستاذ محمد العبودي في كتابه: «الأمثال العاميَّة في نجد» إلى أنه لم يجد لهذا المثل أصلاً قديماً رغم وجوده عند العامة في أكثر البلدان العربية، وإنما يوجد له مرادف في الأمثال العربية القديمة وهو: (محترس من مثله وهو حارس) وذكر الجاحظ أنه كان على رشوم[1] جمع خاتم أو ختم عمر بن مهران، التي كان يرشم بها على الطعام: (اللهم احفظه ممن يحفظه)، ثم ساق هذا الشاهد:

وساع مع السلطان ليس بناصح ... ومحترس من مثله وهو حارس

وقال آخر:

حمىٰ الشاء راع من ذئاب تغولها ... فكيف إذا كان الذئاب رعاتها

٥٦٣ - الحِبْ بَيْنَاتٍ مُوَارِيهْ:

الحِبْ: المودَّة أي المحبة. بينات واضحات. مواريه: علاماته.

يضرب مثلاً لمن يتصنَّع بالتظاهر بالمودة والإخلاص مجاملة أو نفاقًا، وهو غير صادق، قال الإمام الشافعي رحمه الله.

تعصي الإلٰه وأنت تظهر حبَّه ... هذا محال في القياس بديع

لو كان حبك صادقًا لأطعته ... إن المحبَّ لمن يحب مطيع

٥٦٤ - الحَبْ مِنْ بَذْرِهْ:

الحَب: بفتح الحاء أي بذرة كل نبات، فصيحة. ومعنى المثل أن كلَّ شيء يعود لأصله، فبذر القمح يصير قمحًا والشعير شعيرًا وهكذا.

---

(١) العامة في نجد تسمي الختم رشما بالشين المعجمة.

يضرب مثـلاً لغلبة الأصل على الفـرع، وأن الشيْ من معدنـه لا يستغرب، وكـذلك الحال للأشخاص، فمن كان آباؤهم طيبين كان أبناؤهم كذلك، وقلَّ من يشذُّ عن هذه القاعدة، وكما قيلَ في المثل أو الحكمـة: (صلاح الآباء يدرك الأبنـاء) وقيل أيضًا: (هذا الشبل من ذاك الأسد).

٥٦٥ - حَبْ خَبَزْ رُوحِـهْ (نفسه) وَسَرَى:

الحَبُّ بفتح الحاء: القمحُ أو غيره من الحبوب، وروحـه: نفسه، سرى: من السُّرى أي السير في الليل.

يحكى حول هذا المثل قصة خيالية مفادها أن قومًا من العجم أرادوا السفر أو الحج، وبينما كـانـوا مقيمين في أحـد الأمـاكن في أثنـاء الليل وفي غفلتهم عن أمتعتهم، هجم عليهم بعض اللصوص وسرقـوا طعامهم، وكـان دقيقًا، ولما استيقظـوا لم يجدوا إلا أثر (إبل اللصوص) أي أخفـاف الإبل التي تشبه الـرغيف (الخبز)، ولم يـروا الإبل من قبل فاعتقدوا أن الدقيق صار خبزًا وهرب!.

يضرب مثلاً للبلاهة لتصديق مـا لا يعقل كهذه القصة. أو لجهل سبب اختفاء شيْ أو تجاهل ذلك.

٥٦٦ - حَبْ ضُرَمَـا [1]:

الحب: القمح ويسمى الحنطةُ والبرُّ، وضُرَمَـا: البلدة المعروفة وهي مشهـورة بجودة قمحها.

يضرب مثلاً للنقاء والطيب، أو الصدق والإخلاص في الظاهر والباطن.

---

(١) ضرما وتسمى سابقًا (قرما) وتقدم ذكرها في المثل السابق (أردنا شقراء وأراد الله ضرما).

٥٦٧ - حَبْ وَطَبْ :

حب: رغب الشيْ. وطب: أقدم عليه بغير تروّي، والعامة تسمى السقوط (طب). لذا شبهوا من حبَّ شيئًا فكأنما هوَى عليه في بئر أو حفرة أي، سقط بدون إرادة أو تفكير.

يضرب مثلاً لانقياد الشخص لرغبته بدون تدبُّر في عواقب الأمور.

٥٦٨ - حِبَّ الوَطَنْ مِنْ الإيمَانْ :

هذه حكمة سارت مسار المثل.

يضرب مثلاً لرسوخ حبِّ الوطن في قلوب أبنائه، ويقصد بالوطن المكان الذي نشأ فيه الإنسان وعاش على أرضه أجداده وآباؤه، ويشمل الحب للوطن سكانه أيضًا قال الشاعر: -

وما حبُّ الديار شغفن قلبي ... ولكن حبُّ من سكن الديارا

وقال خير الدين الزركلي[1]:

العين بعد فراقها الوطنا ... لا ساكنا ألفت ولا سكنا

ريانة بالدمع أقلقها ... أن لا تحس كرًى ولا وسنا

كانت ترى في كلِّ سانحة ... حسنا وباتت لا ترى حسنا

والقلب لولا أنة صعدت ... أنكرته وشككت فيه أنا

ليت الذين أحبهم علموا ... وهم هنالك ما لقيت هنا

ما كنت أحسبني مفارقهم ... حتى تفارق روحي البدنا

(١) جريدة الجزيرة عدد ٥٢١٨ وتاريخ ١١ جمادى الأولى ١٤٠٨هـ.

قال أبو تمام[1]:

نقل فـــؤادك حيث شئت من الهوى ... مـــــــا الحب إلا للحبيب الأول

كم منـــــزل في الأرض يألفـــــه الفتى ... وحنينـــــه أبـــــدًا لأول منـــــزل

٥٦٩ - الحَبَارى خَالَةُ الكَرَوَانْ :

الحبارى: بالألف المقصورة مفرد حبارى، يتساوى فيه المذكر والمؤنث، وهو طائر بريٍّ في حجم الدجاجة أو أكبر، طيب الأكل، وكذلك الكروان طائر يشبهه.

يضرب مثلاً للشبه بين شيئين أو للبداهة ومقارنة الأمور بعضها ببعض، كقولهم: (سعيد أخي مبارك) أي أنهما متشابهان في الأخلاق والخلق وغير ذلك.

٥٧٠ - حِبْرٍ عَلَى وَرَقْ :

الحبر: المدادُ الذي يكتب به، على ورق: أي مكتوب به على الورق، من قرارات أو أوامر أو وثائق (صكوك) أو عقود ومواثيق، فهذه إذا لم تنفذ من قبل من أصدرها أو من الطرفين كالعقود، فوجودها كعدمها كقرارات الأمم المتحدة التي تصدر عن إجماع دولي لصالح بعض الدول أو الشعوب كقضية فلسطين فمنذ حوالي نصف قرن من الزمن والأمم المتحدة تصدر قرارات لتسوية هذه القضية ولكنها لا تنفذ.

يضرب مثلاً للإقلال من شأن أهمية الأوامر أو القرارات والاتفاقيات (العقود) التي لا تنفذ قال أبو تمام في مدح المعتصم بمناسبة فتح عمورية: -

السيف أصـــدق أنبـــاء مـن الكتب ... في حـــــده الحدُّ بين الجد واللعب

بيض الصفـائح لا سـود الصحـائف ... في متـــونهن جـــلاء الشك والـــريب

---

(١) «من القائل»: عبدالله بن خميس.

إلى آخر ما قال، وكذلك ما قاله الشاعر محمد بن عثيمين[1]. في مدح الملك عبدالعزيز آل سعود طيب الله ثراه وتهنئته لما فتح الأحساء وطرد الأتراك منها، وهذه القصيدة على غرار قصيدة أبي تمام في الوزن والقافية والمعنى وتسمَّى معارضة لها ومطلعها:

العزُّ والمجدُ في الهندية القضب ... لا في الرسائل والتنميق للخطب

تمضي المواضي فيمضي حكمها أمما ... إن خالج الشكُّ رأى الحاذق الأرب

وهي قصيدة طويلة ليس هذا مكانها، وفي الحديث ما معناه: «إن الله ليزع بالسلطان، ما لا يزع بالقرآن» أي أن من يكفون عن ارتكاب الجرائم مخافة السلطان أكثر ممن تمنعهم مخافة الله تعالى[2] وبمعنى آخر: هو أن الوازع السلطاني أقوى من الوازع الديني لأكثر الناس.

٥٧١ - الحَبْلُ عَلَى الجَارَّهْ: وبعضهم يقول (عَلَى الجرَارْ) ويقصد به الرشاءُ على المحالة (البكرة):

الحبل: هو الذي تجره البقرة أو الجمل أو غير ذلك من الحيوانات كالحمار أو الثور أي تسحب به الجارة وهي آلة للحراثة مصنوعة من الخشب، وفي نهايتها حديدة كالمسحاة تشقُّ بها الأرضُ للزراعة.

يضرب مثلاً للاستعداد للأمر والمفاجآت.

---

(١) هو الشاعر الكبير محمد بن عبدالله بن عثيمين له ديوان شعر مطبوع وكان معاصرًا للملك عبدالعزيز آل سعود رحمها الله، وهو نزيه اللسان فقد ترفع عن قول الهجاء في شعره.

(٢) العامة هنا في نجد بالمملكة العربية السعودية تقول: ان الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن وذلك عند تنفيذ أحكام الله في المجرمين من قبل ولاة الأمر).

٥٧٢ - الحَبْلُ عَلَى الغَارِبْ : أو (خَلَى الحَبْلُ عَلَى الغَارِبْ) :

يقصد بالحبل هنا الرسن أو العنان، وهو الحبل الذي يوضع في رأس الراحلة (الجمل أو الناقة) أو الفرس لتطويعها به، وكبح جماحها، وذلك بشدّه أو إرخائه حسب الحال التي يريدها صاحب الراحلة أو الفرس، ومعنى كونه على الغارب أي أنه مفلت لها لتسير كيف تشاء.

يضرب مثلا لعدم الأخذ بزمام الأمور أي ترك الفوضى تعيش كما شاءت أو شاء لها أصحابها، قال الشاعر:

دع المقاديـر تجري في أعنتهـا ... ولا تبيتـن إلا خـالي البـالِ

مـا بين غمضـة عين وانتباهتهـا ... يغير الله مـن حـال إلى حـالِ

٥٧٣ - حَبْلُ الكَذْبْ قَصِيرْ :

الكذب ليس لـه حبل، ولكن له قول، وقد شبه بالحبل القصير، لأن الحبل القصير لا يورد صاحبه الماء، وكذلك الكذب لا ينفع صاحبه بل يضره وقد ذم الشرع الكذب واعتبر صاحبه منافقًا أو فيه خصلة من النفاق (والعياذ بالله) وذلك لما ينتج عن الكذب من فساد المجتمع.

يضرب مثلاً لـذمّ الكذب وأنه لا يـورد صاحبه موارد الخير وأنه مهما طـال لا بد وأن الحقيقة ستظهر.

٥٧٤ - حِبَّةٍ فِي أَتَمْ صَدِيقْ :

الحِبَّة : القبلةُ : أَتَم : فمٌ.

يضرب مثلاً للإحسان إلى الصديق أو القريب، أي إسداء المعروف إلى أهله، ووضع الخير في موضعه، وإظهار الارتياح لهذا العمل.

٥٧٥ - حَبَّيْنَاكْ وَلَّيْنَاكْ أَبْغَضْنَاكْ عَزَلْنَاكْ :

وليناك : أي وليناك على أمر كعمل وظيفة . عزلناك : أبعدناك عن هذا العمل ، وهذا المثلُ ينطبق على حال حكام بعض البلدان في الماضي إذْ لا يوجد ضوابط لذلك أو أنظمة تحمي حقوق موظفيها .

يضرب مثلاً لمن تتحكم عواطفه في تصرفاته مع الآخرين ، فيقرب من يهوى ، ويكلفه ببعض الأمور ولو أنه ليس أهلاً لذلك ، أو يكون جديرًا بهذه الثقة ، ولكنه يستبعد عند أدنى سبب من الأسباب عندما يغضب عليه .

٥٧٦ - حَجْ أَقْرَبْ مِنْ صَفَرْ :

الحجُّ أداءُ فريضة الحجِّ ، صفر: شهرُ صفرٍ . وبعضهم ينطقُهُ بالسين بدل الصاد إذ العامة لا يفرقون بين حرفي السين والصاد ، كما أنه يجوز ذلك في بعض الحالات في اللغة العربية ، لقوله تعالى في سورة الفاتحة : ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ الآية .

يضرب مثلاً للحلِّ السريع ، لأن الحجّ يأتي في شهر ذي الحجة من كلِّ عامٍ ، وليس في شهر صفر.

٥٧٧ - حَجْ بِتَمَيْدَنْ :

أي حجُّ بيت الله الحرام بمكة المكرمة وزيارة المدينة المنورة .

يضرب مثلاً للفائدة المضاعفة الدينيَّة أو الدنيويَّة .

٥٧٨ - حَجْ وَقِضْيَانْ حَاجَهْ :

أي أداءُ فريضة الحجِّ المكتوبة على المسلم المستطيع مرةً واحدةً في العمر ، وقضيان حاجة : قضاء غرض ما .

يضرب مثلاً للفائدة المضاعفة أو الحصول على خيري الدنيا والآخرة أي تحقيق فائدتين بمجهود واحد أو ثمن واحد .

٥٧٩ - حِجَّتِهْ فِي طَرَفْ لِسَانِهْ :

حجته : دليله، أو برهانه كدفاع الشخص عن حقِّه بالقول، في طرف لسانه : مبالغة في الوصف , أي أن المضروب به المثل سريع البديهة أو المفوه (طويل اللسان) .

يضرب مثلاً لإلهام بعض الأشخاص الحجة للردِّ السريع على بعض الخصوم .

٥٨٠ - حَجْرَةْ كَلْبٍ فِي مِطْلَاعْ :

حَجْرَةْ: بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم المعجمة وفتح الراء وسكون التاء المربوطة اسم من حجر يحجر إذا حبس أو منع والمطلاع ويسمى أيضًا المعبار، وهو موضع مخرج الماء، أو السيل كما يسمى : (العبارة) حيث يجعل أو تجعل تحت الحبس أو الطريق ليعبر منه الماء أو السيل من مكان إلى آخر، ويكون مناسبًا لاختفاء القطط أو الكلاب، أو لاستراحتها فإذا وجد الأطفال الكلب فيه كانت فرصتهم الوحيدة للتمتع بتعذيبه، إذ يقف بعضهم في جهة والبعض الآخر في الجهة الأخرى فلا يستطيع الإفلات منهم .

يضرب مثلاً للضيق والشدَّة في بعض الأمور، لانسداد السبل في وجوه بعض الأشخاص، أو للفرصة المواتية للتحكم في الأعداء بتضييق الخناق عليهم .

٥٨١ - حَدِّثْ العَاقِلْ بِمَا لَا يَلِيقْ فَإِنْ صَدَّقَ فَلَا عَقْلَ لَهْ :

يليق : يعقل أي ممكن حصوله .

هذه حكمة قالها مجرب فسار كلامه هذا مسار المثل .

يضرب مثلاً لتكذيب الخبر الذي لا يقره العقل كالمستحيل أو ما لا يستطيع فعله البشر.

٥٨٢ - حَدِّثْ وَلَا حَرَجْ :

حدث : الحديث هو الكلام المعروف، الحرج : المنعُ أو الذنب أو الإثم أي ضد المباح . وهذا المثلُ قد يكون اقتباسًا من أثر أو حديث مفاده: حدثوا عن بني إسرائيل

ولا حرج، أي احكوا قصصهم ففيها عبر لمن اعتبر.

يضرب مثلاً للمبالغة في الكلام عن أشياء ليس فيها محظور أو مضرة بأحد.

٥٨٣ - حَدِّرْ جَبَلْ وَلاَ تُحَدِّرْ طَبْعْ :

حدر: فعل أمر من الحدر والحدر من كل شيء تحدره من علو إلى أسفل والمطاوعة منه الانحدار[1]، والطبع: ما جبل عليه الإنسان واعتاده فأصبح سمة من سماته الخلقية - بضم الخاء - مما يصعب على المرء التحول عنها كالعادات والتقاليد وقد قيل: العادة عبادة أي كالعبادة لرسوخها في نفس صاحبها، كما قيل أيضًا من شبَّ على شيء شاب عليه، قال الشاعر:

فلا تلزمن الناس غير طباعهم ... فتتعب من طول العتاب ويتعبوا

ولا تغتر منهم بحسن بشاشة ... فأكثر إيماض البوارق خلب

يضرب مثلاً للمبالغة في تمكن بعض العادات من أصحابها مما يتعذر التخلص منها فهي راسخة كرسوخ الجبال في الأرض إلا أن الجبال قد تمهد للطرق بالمعدات الحديثة في حين يبقى بعض الأشخاص على عاداتهم وتقاليدهم وأفكارهم المحدودة وتعصبهم لآرائهم الخاطئة وكما قيل (الطبع يغلب التطبع).

٥٨٤ - الحَدِيدْ بِالحَدِيدْ يُفْلَحْ أَوْ (لاَ يفَلْ الحَدِيدْ إِلاَّ الحَدِيدْ) :

هذا مثل عربي قديم.

يضرب مثلاً للقويِّ لا يغلبه إلاَّ قوي مثله.

فالحديد لا يعدل أو يقطع إلاَّ بحديد مثله، أي آلة مصنوعة منه.

---

(١) «لسان العرب».

٥٨٥ - الحَذَرْ مَا يَفكْ مِنْ القَدرِ :

الحذر: أخذ الحيطة والخوفُ من الوقوع في المحذور والمهالك .

ما يفك : أي ما ينجّي . القدر: ما كتب على الإنسان من خير أو شرٍ، فما قدر الله كان، وما لم يقدر لم يكن (ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن) .

يضرب مثلاً لقضاء الله وقدره وأنه نافذ في خلقه رغم الاحتياطات اللازمة لتجنبه .

قال الشاعر الشعبي بركات الشريف :

أخطاك ما صابك ولو كان راميك واللّي يصيبك لو تتقيت ما اخطاك

وقال حميدان الشويعر:

ما يرد الحذر عن سهوم القدر والشويعر حميدان يا ما أنذره

بالتحفظ عن الباب والطالعي وأثر القوم مكتنةٍ بالذره

وقال الشاعر العربي :

لا ينفع المرء فيه حيلته مما سيلقى يومًا ولا الحذرُ

٥٨٦ - حَذْفَةْ العَصَا :

حذفة : رمية ، أي أن هذا المكان المقصود قريب جدًّا .

يضرب مثلاً لقصر المسافة بقدر رمي العصا .

٥٨٧ - حَذْفَةْ مِقْفِي :

حذفة : أي رمية بحجر أو نحوه ، والمقفي : المدبر ضدَّ المقبل أي المنهزم .

يضرب مثلاً لمن لا يبالي بما يفعل أو يقول ، حيث تأتي تصرفاته غير صائبة ، فقد شبه برمي الجبان المنهزم أمام الأعداء ، إذ تأتي سهامه طائشة غير مسددة ، فكذلك كلام الجبان يأتي في غير محله .

٥٨٨ - الحَرْبْ خِدْعَهْ :

هذا مثل عربي قديم ولكنه شائع على ألسنة العامة والخاصة.

يضرب مثلاً لحسن التصرف في الأمور ومن ذلك الحرب وغيرها، ومباغتة الأعداء والاستعداد لها بكل الوسائل.

٥٨٩ - الحَرْبْ خْطَاهَا قْصَارْ :

الحرب ليست من الأمور المحببّة إلى الناس، والإقدامُ عليها صعب كما أنها إذا نشبت يصعب إيقافها، فهي كالنار، كلما كبرت زاد اشتعالها، فأتت على الرطب واليابس، وأهلكت الحرث والنسل. خطاها: خطواتها جمع خطوة، قصار: متقاربة أو مترددة.

يضرب مثلاً للتخويف من الحرب، والتردد في الإقدام عليها وخوض غمارها ولكن في سبيل كرامة الوطن وعزته يهون كلُّ شيءٍ.

قال الشاعر زهير بن أبي سلمى في وصف الحرب:

وما الحرب إلا ما علمتم وذقتم ... وما هو عنها بالحديث المرجم

متى تبعثوها تبعثوها ذميمة ... وتضر إذا ضريتموها فتضرم

فتعركم عرك الرحى بثفالها ... وتلقح كشافاً ثم تحمل فتتئم

وقال حميدان الشويعر:

هون الأمور مباديها ... قدح وهيب تأليها

الفتنة نايمة دايم ... مير الأشرار توعيها

يشب الفتنة مقرود ... ويعلقها من لا يطفيها

فـــــــالى علقت ثـم اشتيت بـالحرب انحاش مشاريـــهـــا [1]

تلحق بـــــرجـــال وأجـــواد دوم تنصـــى قهـــاويـــهـــا

ادفـع الشر دامـك تقـــــــدر حتى تنصر بتـــــاليهـــــا [2]

إلى آخر ما قال.

وقال الشويعر أيضًا في الحرب:

يحســـــب الحرب الِّي شبـــــت أكـل لحيـم وشرب مـــــرقـــــه

الحرب تـــوقـــد بـــرجـــال وجيـــاد تـــربط ونفقـــه [3]

يشـب الفتنـــــة مقـــــرود نـــزغـــة شيطـــان وحلقـــه

والِّي اشتـــدت معـــالبهـــا قفي نـــايـــر مثل السلقـــه [4]

٥٩٠ - الحِرْ تَكْفِيهْ الإِشَارَهْ. وبعضهم يقـول: (والعبـد يقـرع بالعصا):

الحِرْ: الصقرُ، ولكن المقصود في هذا المثل الرجـل الذكي. تكفيه: أي تفيده لتنبيهه بالإشارة، يقرع بالعصا: يضرب بها.

يضرب مثلا لعدم المبالغة في الطلب من بعض الأشخاص وقد قيل: رب إشارة أبلغ من عبارة. ويقال: (وكل لبيب بالإشارة يفهم).

---

(١) مشاريها: لعل الصحة: مخليها أي تاركها عندما تندلع.

(٢) بتاليها: في النهاية.

(٣) نفقة: ربما تكون النفقة أي التكاليف أو تفقه بالتاء أي البندق فهي تسمى: تفق بالعامية.

(٤) السلقة: كلبة الصيد، مؤنث كلب، نايز: هارب.

٥٩١ - الحِرْ مَا يزْكِي إلاَّ تَالِي :

الحِرْ: الصقر، ويقصدُ من ذلك الرجلُ الطيبُ، ما يزكى: أي ما يجود، تالي: آخر أي في نهاية الأمر.

يضرب مثلاً لالتماس العذر، لتقصير بعض الأشخاص عن أداء واجبهم أولاً بأول، وإعطائهم الفرصة في الوقت المناسب مستقبلاً.

٥٩٢ - الحِرْ مَا يَصْحَبْ الدِّيكْ :

الحِرْ: الصقرُ، وهذا المثل لا يقصد به الصقر أو الديك وإنما شبه بعض الأشخاص بذلك.

يضرب مثلاً لترفع الطيبين عن مجالسة الأراذل من الناس.

٥٩٣ - الحِرْ يَشْبَعْ بِمخْلاَبِهْ :

الحِر: بكسر الحاء المهملة من أسماء الصقر وهو الطير المعروف الذي يصطاد به، ومخلابه أصابع رجليه وهي حادة يمزق بها فريسته، ومن عادة الصقر ألا يأكل إلا من صيده بنفسه.

يضرب مثلاً للاعتماد بعد الله على النفس، قال الشاعر الشعبي مخاطبًا راحلته:

يـا فـاطـري ذبي الفـرجـة ... خلي خـريمس على بـابـه [1]

العبـد راسـه كما الـزرجـه ... طقـاق ضيفـه بمشعـابـه

لا بـد الأيـام من فـرجـه ... والطير يشبع بمخـلابـه

---

(١) خريمس: اسم حارس ضيافة أحد الأمراء أو الحكام في الماضي.

٥٩٤ - حِرْ البطُونْ يْعمِي العيُونْ :

حـر البطون : أي شهـوة الأكل وملء المعـدة من أنواع الطعـام أو الشراب ، ويعمي العيـون : قـد يصيب ذلك العينين بـالعمى ، حيث كـان العـامـة إذا أصيب الشخص بمرض في عينه ، منعوه عن بعض الأكل أو الشراب ، ويسمى عملهم هذا (الحجبة) أو الحمية ، وهذا قبل تقدم الطبِّ الحديث .

يضرب مثـلاً لـذمِّ تحكم الشهـوة على ما يضرُّ الإنسـان سـواء من أنـواع الطعـام أو الشراب أو غير ذلك من الرغبات ، فـالطمع في الحصول على شيْ غير مشروع ، مما يضرُّ صاحبـه ويندم على فعلـه ، كما أن ملء المعدة مضرٌّ بصحـة الجسم عامـةً وقد نهى عن ذلك الشرع وأجمع الحكماء والأطباء على مضرته ، وفي المثل العامي :

(كل شيْ مـلاه ينفع إلاَّ مـلا البطن) وسـوف يأتي هـذا المثل في مـوضعـه في حـرف الكاف .

٥٩٥ - حَرِّكْ تَبْلَشْ :

حرك : فعل أمر بمعنى انبش أو فتش عن الأمور الخفيَّة .

تبلش : أي تجلب الشر لنفسك ، يقال فلان بلش بكذا إذا ضاق به ذرعًا أو سبب له مشكلة .

يضرب مثلا لمن يتسبب في مضرة نفسه .

٥٩٦ - حَرَكَةٍ بِلاَ بْرَكَهْ :

الحركة : ضـد السكون ، ويقصـد بذلك مـا يقوم به الإنسـانُ من السعي الحثيث في طلب الـرزق ، في هذه الحيـاة ، أو طلب العلم أو الجاه ، فقـد يوفق إلى مـا يصبو إليـه ،

فينال ما يتمناه، وقد يكون سعيه وبالاً عليه.

يضرب مثلاً للعمل الغير مثمر، رغم بذل صاحبه أقصى جهده.

قال الشاعر:

إذا لم يكن عون من الله للفتى فأول ما يجني عليه اجتهاده

فالتوفيق بيد الله.

٥٩٧ - حَزْم الحَطَبْ :

أي يقال فلان حزم الحطب، فحزمة الحطب تكون متماسكة.

يضرب مثلاً لمدح بعض الأشخاص والاعتماد عليهم بعد الله في بعض الأمور لتماسكه وقوته وإخلاصه في عمله.

٥٩٨ - الحِسَابْ يِرْجَعْ مِنْ مَصِرْ :

مصرُ: البلد المعروفُ: يرجع: يعود أي أن المصريين مشهورون بمعرفة الحساب (الرياضيات) وذلك منذ عهد الفراعنة مما جعلهم مضرب المثل في هذا الفنِّ.

يضرب مثلاً للتدقيق في الحساب وقبول المراجعة بين الطرفين المتعاملين وأخذ كلِّ ذي حق حقَّه.

٥٩٩ - حْسَابْ بَدُو :

البدو: يجهلون معرفة الحساب ومبادئه وقواعده، كالجمع والطرح والضرب والقسمة والأرقام المستعملة من ١ إلى ١٠، فعندما تشتري شيئًا من البدويِّ أو تبيعه شيئًا تجد صعوبة لإفهامه بما له أو عليه. كأن يجزئ المبلغ إلى أجزاء فمثلاً مائة ١٠٠ فئة عشرة ١٠

ريالات يفردها إلى عشرات، ثم يجمعها بطريقته التي يعرفها هو، مما جعل طريقتهم في الحساب مضرب المثل.

يضرب مثلاً للإقتناع بالأشياء المحسوسة التي لا غموض فيها والمفهومة لدى الجميع، أو يضرب مثلاً للبحث عن أصعب الحلول أو الخوض في متاهات للوصول إلى النتيجة المطلوبة بالطرق الملتوية كقول المثل: أين اذنك يا حبشي (عجمي) فيمسك بيده اليمنى اذنه اليسرى متخطيًا رأسه مع أن اذنه القريبة هي اليمنى.

٦٠٠ - الحَسُودْ لاَ يَسُودْ :

الحسد: من أمراض المجتمع قديمًا وحديثًا، وهو مذمومٌ وصاحبه منبوذ، ومن كان الحسد من أخلاقه فلا يستحقُّ أن يصير سيدًا في قومه، أو يحتلَّ منصبًا هامًا قال الشاعر:

لا يحمل الحقد من تعلو به الرتب ولا ينال المنى من طبعه الغضب [1]

يضرب مثلاً لذمِّ الحسد وأن صاحبه مبغض ولا يحظى بثقة الآخرين أو سيادتهم.

٦٠١ - حْسَيْكَاتِنَا وَمْسَيْكَاتِنَا وَالفَنْقَلَهْ :

حسيكاتنا: تصغير حسك وهو شوك لبعض النباتات البريَّة ومسيكاتنا تصغير مسك، وهو ثمر لبعض النباتات أيضا وسمي مسكًا لأن له رائحة كرائحة المسك، وإلا فالمسك في الأصل ليس من النبات، وإنما يستخرج من بطن الغزال، والفنقلة اسم لحركة جسم الإنسان عندما يتقلب على فراشه مسرورًا فمرة ينقلب على ظهره ومرة على بطنه كما يفعل القط عندما يشبع.

---

(١) هذا البيت عثرت عليه ضمن قصيدة في ديوان منسوب لعنترة بن شداد العبسي.

وحول هـذا المثل تروى حكـاية (خيـالية) على لسان الفـأر أو الجرذ وهو الفأر الكبير ويعيش في البريَّة، وتقـول الحكاية أنَّ الفئران دعـت صديقها الجرذ لزيـارتها في المدينة، ولتطلعه على مـا هي فيه من رغد العيش ولـذَّة النعيم، فاستجاب لهذه الـزيارة، وبينما كان الجميع (الفئـران والجرذ) يتناولـون أصناف الطعام إذ طلع عليهـنَّ القطُّ من إحدى غرف البيت فهرب كل واحد إلى جهة وبعضهن ألتصق بالسقف، وهرب الجرذ أيضا مع من هرب، ونجـا من نجا منهنَّ واختطف القطُّ إحـداهن وانقلبت جنتهن إلى جحيم، وعند ذلك قال الجرذ هذا الكلام الذي أصبح مثلاً يضرب لتفضيل الحرية والأمان مع ما يتيسر من العيش، وعاد الجرذ إلى مـوطنه لينعم بالحرية والأمـان ولسان حاله يـردد هذه الحكمة: (نعمتان مجحودتان الأمن في الأوطان والصحة في الأبدان).

٦٠٢ - الحِشْمَهْ عَلَى قَدْرْ المَحَبَهْ :

الحشمة: مؤنث من حشم يحشم، حشيمة، ومعناها: الإكرام للشخص يأتي بسبب الحبِّ والرضا عنه، ويختلف هذا الإكرام ودرجته حسب درجة الرضا فكلما زاد الرضا زاد الإكرام وهكذا.

يضرب مثلاً لتفاوت درجة الإكرام تبعًا لدرجة المحبـة والرضا فالمحبوب مكرم ومقدر والمبغض مجفيٌّ ومحتقرٌ.

٦٠٣ - حَصَادِهْ مَا يُسَاوِي رَجَادِهْ :

حصاده: أي حصـادُ الزرع ونحـوه، يساوي: يقـابل أو يوازن في الثمـن، رجاده: جمعه أي جمع الزرع (المحصول) وجعله أكداسًا، أي قصبه مع حبِّهْ قبل تصفيته بإخراج الحبِّ من التبن ثم تقديمه للصوامع.

يضرب مثلاً للعمل الغير مثمر أو أن فائدته أقلّ من تكاليفه ومضيعة للوقت والجهد.

٦٠٤ - حْصَانْ جِرْفَانْ :

جرفان: جمع جرفٍ وهو حافة الوادي، وهو خطرٌ وتجاوزه صعبٌ فقد ينهار بمن حوله.

يضرب مثلاً للرجل العزوم الذي لا يثنيه شيْ عن قصده سواء كان مصيبًا أم مخطئًا، أي المغامر الذي يتخبط في أفعاله.

٦٠٥ - حْصَانْ شَوَاوِيْ :

الحصان معروفٌ، شواوي: جمع شاوي وهو الراعي، ويطلق على راعي الغنم، وحصان الشواوي ليس مدربًا على الكرِّ والفرِّ أي القتال، فهو يستعمل للركوب فقط، وحمل الطعام والماء، ويسمى الكديش أيضًا فهو كالحمار.

يضرب مثلاً لذمِّ بعض الأشخاص بقصورهم عن أداء الواجب وأهداف الرجال والانخداع بمظهرهم.

٦٠٦ - حَطَبْ لَيْلْ: ويقال أيضًا: (حَطبْ عَمْيَّاءْ): وهي المرأة الكفيفة:

وفي المثل العربي: كحاطب ليل.

يضرب مثلاً لعدم تمييز الأمور أو جمع الأشياء المتناقضة المفيدة وغير المفيدة.

٦٠٧ - حِطْ بَيْنِكْ وَبَيْنْ النَّارْ مْطَوَّعْ :

حط: اتخذ أو اجعل، النار: المقصود بها نار جهنم أي عذاب يوم القيامة بسبب ارتكاب المحرمات. المطوع: يطلق على من يؤم الناس في الصلاة ويكون عادة أعلمهم

بأمور الدين، مما يجعلهم يستفتونه عن بعض الأحكام الشرعيَّة، ومعنى المثل أنه ينبغي للشخص أن يسأل من هو أعلم منه في أمور دينه حتى لا يقع في محذور، ويكون بعد ذلك معذورًا فيما لو حصل منه خطأ بسبب جهل من افتاه بذلك ويتحمل الذنب (المطوع) لوحده (على حد قول هذا المثل) وكما ينطبق على الأمور الدينيَّة كذلك ينطبق أيضًا على الأمور الدنيوية (المعاملات) فإذا تقيد الموظف بالأنظمة والتعليمات التي وضعها المسئولون ونفذ أمر من هو أعلى منه مسؤولية فيكون في حلٍّ من اللوم أو المساءلة.

يضرب مثلا للنصح بأخذ الحيطة في بعض الأمور الدينيَّة أو الدنيوية حتى يأمن الشخص العواقب الغير محمودة.

٦٠٨ - حِطْ رَاسَكْ فِي القَلَصْ :

حط: ضع: راسك: رأسك، القلص: وعاء من الجلد يشبه الدلو يوضع فيه طعام المسافر على الراحلة.

يضرب مثلاً للماهر في الدلالة في الطرق والمسالك وموارد المياه والأماكن والديار ويسمَّى الشخصُ العارف بذلك (خِرِّيتْ)[1] ومعنى المثل (حط رأسك في القلص) يقول هذا الكلام الواثق من نفسه بمعرفة الطريق أي.. يطلب من صاحبه الاتكال عليه، كمن يضع رأسه في القلص، ومن فعل ذلك فإنَّه لا يرى شيئًا فكأنه مغمض العينين.

---

(١) الخريت: الدليل الحاذق «المنجد في اللغة والأعلام».

٦٠٩ - حِطْ عَبَّاسْ عَلَى دَبَّاسْ :

حط : ضع فعل أمرٍ، أو وضع بالماضي، عباس ودباس : اسمان لشخصين أو شيئين مختلفين.

يضرب مثلا بضرب الخصمين بعضهما ببعض أو تعقيد الأمور بالوصول بها إلى طريق مسدود يصعب حلُّها، والتمتع بمنظر هذا الوضع السيئ أو يقال لسوء التصرف.

٦١٠ - حِطْ فِي أُذُنْ طِينَهْ والأُخْرَى عَجِينَهْ :

حط : ضع، طينه : الطين التراب المبتلُّ بالماء، والعجينة الدقيق المبتلُّ بالماء كعجينة الخبز ونحوه، ومن وضع شيئًا من ذلك في أذنيه فإنه لا يسمع ما حوله.

يضرب مثلاً للنصح بعدم استماع بعض الكلام غير المفيد كالغيبة والنميمة أو الأراجيف والأقوال والإشاعات الباطلة التي تحدث الفتن والبلبلة، أو يضرب مثلاً للصبر وتحمل بعض الكلام الذي يسيئ إلى مستمعه، وكما قال في المثل العربي: (طأطئ لها تمر)، أي اخفض رأسك للحجارة أو السهم ليمرَّ فوقك بسلام، فإن بعض الكلام كالقذائف يجب تحاميها وتجنب شرّها.

٦١١ - حِطْ فِي المَاقَفْ رِيشَهْ :

حط : فعل أمر من حطَّ يحطُّ أي ضعْ، وقد يأتي بصيغة الماضي، المَاقَفْ : نهاية الكتاب، فعندما ينتهي القارئ من القراءة سواء كتاب الله (القرآن الكريم) أو الحديث الشريف أو غير ذلك من الكتب يضع علامة في موقفه، وتكون هذه العلامةُ إما ريشة نعامة أو ورقة صغيرة أو نحو ذلك.

يضرب مثلاً للرغبة في إنهاء الحديث (الكلام) لضيق الوقت أو ملل السامع أي طلب تأجيل الكلام إلى الوقت المناسب والتوقف عند علامة مميزة.

٦١٢ - حَطْ فِيهْ مَا حَطْ مَالِكْ فِي الخَمْرْ :

الإمام مالك : هو أحد الأئمة الأربعة أصحاب المذاهب وهمْ :

الإمام أحمد بن حنبل ، والإمام الشافعيّ ، والإمام أبو حنيفة ، والإمام مالك رحمهم الله جميعًا ، ومما لا شك فيه بأن الخمر أي شربه محرَّم بنص الكتاب والسنَّة والإجماع ، ولا ينفرد بتحريمه أحد من أئمة المسلمين وعلمائهم ، ويلحق بتحريمه جميع المخدرات باختلاف أنواعها ومسمياتها كالحشيش والأفيون ، وقد يكون مالك قد شدد أكثر من غيره في تحريم الخمر وإظهار مضاره وبالغ في ذلك حسب رأي مطلق هذا المثل ، وهو محق في ذلك وقد وصفها ﷺ بأم الخبائث .

يضرب مثلاً للمبالغة في الذَّمّ كما في المثل القادم .

٦١٣ - حَطْ فِيهْ مَا لاَ فِيهْ :

حط : أي قال ، فيه : في الشخص المذموم ، ما لا فيه : ما ليس فيه من العيوب المنسوبة إليه .

يضرب مثلاً للمبالغة في سبِّ بعض الأشخاص والتشنيع بهم من قبل بعض أعدائهم المغرضين لهم .

٦١٤ - حِطْ لِرجْلَيْكْ مَراقِي :

حط : اعمل أو اجعل ، مراقي : مواضع لتثبيت قدميك كالدرج أو طيّ البئر أو كرب النخل .

يضرب مثلاً لمن يقع في مشكلة يصعب التخلّص منها فيقال هذا الكلامُ له للشماتةِ به ، وتقريعه لعدم أخذه بالنصح من مغبة ما أقدم عليه فما أكثر من يقعون في مثل هذه

المواقف التي لا يحسدون عليها فما أصعب وقعها على النفس، قال الشاعر:

كلُّ المصـــائب قـــد تمرُّ على الفتى فتهـــون غير شماتَـــةِ الأعـــداءِ

فالصـديق المخلص لا يقول مثل هذا الكلام لصـديقه، عندما تحصل لـه مصيبة أو يخفق في عمله، بل يواسيه ويساعده لجبر مصابه.

٦١٥ - حِطَّنِي تِلْقَانِي يَا بَعدْ جِدَانِـي :

حطني: اتركني، تلقاني: تجدني، يـا بعد: كلمة يقصد بها الدعاءُ بـالبقاء أي طول العمر، جداني: أجدادي جمع جدٌّ وهو والد الأب أو الأم ووالداهما وإن عليا.

يضرب مثلاً للكسلان أو وسيع الصدر.

٦١٦ - حَطُّوهْ فِي أَثَمْ المِدْفَعْ :

حطـوه: أي وضعـوه، أثم: فم أي فـوهة المدفع، والمدفـع: آلة الحرب المعـروفـة، ويسمى أيضًا الهاون، يرمي به القذائف فتحدث الدمار والهلاك للعدوّ. كما يستعمل في السلم لإعلان دخول شهـر رمضان والإمساك والإفطار في هذا الشهـر أو عيد الفطر كما يستعمل لاستقبال ضيوف الدولة أو توديعهم.

يضرب مثلاً لمن وضع في منصب أو عمل حـرج قد يسبب له مشكلة أو هـلاكا فيود من حوله التخلص منه بأي وسيلة.

٦١٧ - حَطْ يَدٍ فِي السَّهْل وَيَدٍ فِي الوَعَرْ :

حط: وضع أو ضع: أي يكون فعلاً مـاضيًا أو فعل أمر حسب مقتضى الحال. كما يقال أيضا: (حط يد في الرّشاء ويد في الطي).

يضرب مثلاً للأخذ بأكثر من سبب للاحتياط.

٦١٨ - الحَظْ يَدوَّرْ أَهْلِهْ :

يدور أهله : أي يبحثُ عن أصحابه .

يضرب مثلاً للدور الـذي يلعبه القدر في حياة بعض النـاس ، كأن يكسب في سلعة يبيعها ، أو يشتري شيئًا بأقلَّ من ثمنه قال الشاعر الشعبي الشريف محمد بن عون[1] :

يـــا لله يـــــالِّي كل حـي يسألـك ... يـــا واحـــد كل يخافك ويـــرجيك

يـــا قـــاسـم أرزاق الملامن نـــوالك ... وقبضـة نـــواصي الخلق كلـه بأيـــا ديك

إلى أن قال :

إن جـــاد حظِّك بـــاع لك واشترى لك ... فـــوايـــد من كل الأبـــواب تـــاتيك

وإن بـــــاربك دلاًّ يهزل حـــــلالـك ... بـــاردى الثمن لـــزم يبيعـك ويشريك

٦١٩ - الحَظْ يِمْرَضْ وَيَطِيبْ :

الحظ : النصيب ، يمـرض : يتعرض لـلاخفـاق والخسران ، يطيب : يبرأ . وقد شبـه بجسم الإنسان : أي أنه يصيبه من الآفات والأمراض كما يصيب جسم الإنسان .

يضرب مثلاً لمواسـاة من أصابته خسارة مـالية أو معنوية وذلك بـزرع الأمل والثقة في نفسـه وأن الله سيعـوضه عما فقـده فـلا ييأس ، وهـذا من التفاؤل حينما قـال : يمـرض ويطيب ولم يقل يموت ، فقد شبَّه الحظَّ بالمريض قد يشفى بإذن الله وقد يموت .

---

(١) «من القائل» لعبدالله بن خميس .

٦٢٠ - الحَقْ مَا مِنْهُ مَجْزَعْ :

الحق: ضد الباطل، ما منه: ليس منه، مجزع: غضب.

يضرب مثلاً لـلأمر الواقع، وأنه لا مفـرَّ منه، كما قيل الاعتراف بالحقِّ فضيلـة، وقد ينطبق على الكلام الصدق وغيره كالموت فهو حقٌّ.

٦٢١ - الحَقْ مَا يِرْضِي اثْنَيْنِ :

الحق: نقيض البـاطل، ويـرضي: يقنـع بـه الخصمان، حيثُ يـذهب الخصمان إلى القـاضي، كلٌّ منهما يدعي أن الحقَّ معـه، بينما في الواقع أن الحقَّ مع واحـد فقط، وإذا حكم القاضي بذلك لأحدهما لم يرض الآخر الحكم إلا ما شاء الله.

يضرب مثلاً لقول الحقِّ ولو لم يقبله بعض الأشخاص كما قيل:

(قل الحقَّ ولو كـان مرًّا)، وقل الحقَّ ولو على نفسك، ويروى عن عمـر بن الخطاب رضي الله عنه أنَّه قال: يا حقُّ لم تبق لي صديقًا.

٦٢٢ - الحَقْ يَعْلو وَلاَ يُعْلَى عَلَيْهْ :

يعلو: يظهر وينتصر صاحبه.

يضرب مثلاً لانتصار الحقِّ على الباطل.

قال تعالى: ﴿وَقُلْ جَاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ البَاطِلُ إِنَّ البَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾[1].

---

(١) الآية الـ(٨١) سورة الإسراء.

٦٢٣ - حِقٍ لَقَى طِبْقَهْ: (سِبْحَانْ رَبِ خْلَقَهْ)[1]

وفي المثل العربي: وافق شن طبقه.

والحق: بضم الحاء إناء مصنوع من الخشب وطبقه: غطاؤه، هذا هو المعنى اللفظي للمثل، أما المعنى المقصودُ هنا، فيروى أن رجلاً كان اسمه حق (حسب المثل العامي) أو شن حسب المثل العربي، وكان ذكيًّا وحكيمًا وصادف أن رافق في أحد أسفاره رجلاً لا يعرفه، وكان عند هذا الرجل بنتًا اسمها (طبقه) وكانت ذكيةً وحكيمةً أيضًا مما جعلها لا ترغب في الزواج إلاَّ برجل مثلها، وسافر الاثنان (حق) وأبو الفتاة (طبقه) من بلدٍ إلى بلد أبي طبقه، وبدأ الاثنان في تناول الحديث في بداية الطَّريق فقال (حقِ): شلني وإلا شلتك أي أحملني، وهو لا يقصد الحقيقة وإنما يعني (الكلام أي حدثني أو أحدثك لنقطع بذلك المسافة دون ملل) فقال الرجل (مستغربًا): كل منا تحمله رجلاهُ. ولما مرَّا بزرع أخضر قال الرجل: ما أحسن هذا الزرع، فقال حق: إذا كان صاحبه لم يأكله بعدُ، فاستخفَّ الرجل بشن. ولما قربا من المدينة وافاهما رجال يحملون ميتًا (جنازة) فقال الرجل: هذه جنازةٌ فمن تكون؟ قال شن: هل هي حية أم ميتة فاتهمه الرجل بالجنون، ولكن واجب الضيافة جعله يدعو رفيقه في السفر للغداء ورغب شن أن يذهب لقضاء بعض حوائجه من المدينة وقال له رفيقه: أين أجدك عندما يحين وقت

---

(١) الحق والحقة، بالضم، معروفة هذا المنحوت من الخشب والعاج وغير ذلك مما يصلح أن ينحت منه، عربي معروف، قال عمرو بن كلثوم:

وثديًا مثل حق العاج رخصًا حصانًا من أكفِّ اللامسينا (٢)

(٢) «لسان العرب».

الغداء ؟ قال : تجدني في أعلى مكان في البلد ، ولما حان وقت الغداء ذهب يبحث عنه في كلِّ مكان مرتفع من الأرض ، حتى تعب ولم يجده ، فعاد إلى المنـزل ، وأخبر ابنته بحكاية هذا الغريب ، وما حصل منه أثناء الطـريق ، ففهمت ما يعنيه (حق) وقالت لأبيها ماذا قال لك عندمـا فارقته؟ إنه يقـول ستجدني في أعلى مكان[1] ، فقالت أذهب للمسجد فسـوف تجده فيه وفعـلاً وجده في المسجـد ، فأعجبت بـذكائه وطمعت بـالزواج منـه ، وقالت لأبيها : أسأله ماذا يريد : فقال له : إني أبحث عن زوجة فلما أخبرها بذلك أبدت رغبتها في الـزواج منه ، ولكن أباها رفض أول الأمـر ، لما عرف منه من غباء أثنـاء الطريق (حسب فهمه) ولكن ابنتـه شرحت له مغزاه وأنه يقصد من كـلامه : شلني وإلا شلتك أي حدثني أو أحدثك لنقطع بذلك الوقت ، أما قوله عندما رأى الزرع هل أكله صاحبه ؟ أي هل استدان المزارع ورهن زرعه فكأنه قد أكله ، لأنـه أخذ ثمنه مقدمًا ، أما الجنازةُ فإنه يقصد من حياتها أي هل خلف صاحبها أولادًا يحيـون ذكره وعندئذ قبله زوجًا لابنته وأطلـق هذا الكـلام (حق لقى طبقـه) الـذي أصبح يضـرب مثلاً لاتفـاق الرغبـات أو المصادفات الحميدة .

٦٢٤ - الحِكْمَةُ تَقْطَعُ الحَبْلْ :

الحكمة : فتل الحبل أي إبرامه ، وهي غير الحكمة التي هي الصواب .

يضرب مثـلاً لعدم التشـدُّدِ في بعض الأمور ، وأن بعـض الاجتهاد قـد يضرُّ صاحبـه فالاعتدال في كل شيء مطلوب .

---

(١) قولـه : في أعلى مكان وهو يقصد المسجـد ، هذا اقتباس من قولـه تعالى : ﴿في بيوت أذن الله أن ترفع﴾ الآيـة الـ (٣٦) سورة النور.

٦٢٥ - الحَكِي مَا يْكَمَّلْ :

الحكي : الكلام، ما يكمل : ما ينتهي .

يضرب مثلاً للكلام يجرُّ بعضه بعضًا حتى يملُّ سماعه .

٦٢٦ - حَكْيٍ فِي حَكْيٍ : أو (بْحَكْيٍ)

حَكْيٍ فِي حَكْيٍ : أي كلام في كلام كتكرار الكلام في موضوع واحد، أو الكلام الهزل، أو إجابة الكلام بكلام مثله .

يضرب مثلاً للكلام الغير مفيد .

٦٢٧ - حَكْي فِي الفَايِتْ نَقْصٍ فِي العَقِلْ :

حكي : كلام، الفايت : الفائت بالهمزة : الماضي، أي أنه ليس من الحكمة الخوض في أمور مضت ولا تسرُّ السامع، وقد تجلبُ الشر لصاحبها .

يضرب مثلاً للإعراض عن الكلام فيما لا يفيد كالتأسف على ما فات من أمور. أو عتاب من حصل منه تقصير في الماضي .

٦٢٨ - الحَلَالْ حَلَالْ أَبُوهْ وَالقَوْمْ طَرَّدُوهْ :

الحلال : المالُ، كما يقال أيضا : (المال مال أبوه) بدل الحلال .

أبوه : أي أبيه بالجرّ (من الأسماء الخمسة) والقوم : الناس أو الأعداء .

طردوه : أبعدوه أي منعوه من الانتفاع بمال أبيه .

يضرب مثلاً للإنكار على من أراد اغتصاب حقِّه منه بأن يتمتع به غيره ويحرم صاحبه الشرعي منه .

٦٢٩ - الحَلاَلْ عَدِيْلْ الرُّوحْ :

الحلالُ هنا المقصود به المالُ، عديل : موازٍ أو مساوٍ .

الرُّوحْ : النفس أي حياةُ الشخص .

يضرب مثلاً للمبالغة في حب المال وذلك بمقارنته بالحياة وبذل الروح من أجله .

٦٣٠ - الحَلاَلْ مَا حَلْ بِايْدِيْهِمْ :

الحلال : ضد الحرام من مـالٍ أو طعامٍ أو شرابٍ، حل : أصل حلَّ نـزل، والمقصود بها هنا وقع أو حصل . بأيديهم : نالوه أي حصلوا عليه بطريق غير مشروع .

يضرب مثلاً لمن لا يتورعـون عن أكل أموال الناس بالبـاطل، وقد يندرج تحت ذلك الأموال العامـة وهي أموال الدولة، إذ يستسيغ بعض ضعـاف النفوس أكلها إذا حصل لهم شيءٌ من ذلك .

٦٣١ - حِلْمْ الضَّبْعِهْ :

حلم : رؤيا : الضبعة : مؤنث ضبع، وهي من أنواع الذئاب ومن الحيوانات التي لا تنطق وليس لها حلم، وإنما سيق هـذا المثلُ على لسانها ويقـال إنها قد رأت حلمًا مفـاده بأن غدًا سيكـون صحوًا أو غـائمًا، وهذا في منتهى البـلاهة أو السخـرية، إذ أنها لم تخبر بشيءٍ جديـد، فمن المعروف بـداهةً أن الجوَّ إمـا أن يكون صحـوًا أو غائمًا إذ لا يعقل أن يكون غائمًا صحوًا في آن واحد .

يضرب مثلا للخبر التافه أي الإعلام عن شيءٍ معروف لدى الجميع .

٦٣٢ - حِلْمْ اللهْ وَسِيعْ : كما يقال : (أمر الله من سعة) :

أي أن الله ذو رحمة بعباده، فالسعة من رحابة الصدر.

يضرب مثلاً للتريث في الأمر وذمّ التسرع أو للعفو عن المخطئ وإمهاله .

٦٣٣ - حْلُومْ أَهْلْ نَجْدْ حَديثْ قُلوبْهُمْ :

حلـوم : أحلام جمع حلم، أهل نجـد : سكان نجـدٍ، وهي الهضبة المعـروفة بـوسط المملكة العربية السعودية، حديث قلوبهم : هاجس تفكيرهم، وهذا المثل لا ينطبق على أهل نجد وحدهم وإنما يشترك فيـه جميع الناس باختلاف ألـوانهم وطبقاتهم وأماكنهم، وقد ورد ذكر الأحلام في القرآن الكريم في أكثر من موضع، وفي الأحاديث الشريفة، وقد يصدق بعضها كـرؤيا نبيِّ الله يوسف عليه السلام في قصتـه مع أخوته ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾[1]، ورؤيا ملك مصر في زمن يوسف، ورؤيا محمد ﷺ (يوم فتح مكة)، وقد روى عن النبيِّ ﷺ ما معنى الحديث : (أنه لم يبق من النبوة إلا المبشرات) قالـوا : وما المبشرات ؟ قال : «الرؤيا الصالحة»[2] كما يروي عنـه ﷺ في حديـث آخر قـوله : «إذا اقترب الـزمان لم تكـد رؤيا المؤمن تكـذب، ورؤيـا المؤمن جـزء من ستـة وأربعين جـزءًا مـن النبـوة» وفي روايـة : «أصدقكم رؤيا أصدقكم حديثًا»[3] وتختلف الأحلام من شخص لآخر فما يراه الطالب في المدرسة خلاف ما يراه الموظف، فالطالب قد يحلم أنه نجح في مادة كذا، أو أخفق في مادة كذا، أما الموظـف فقد يرى أنه قد رفع إلى مرتبة أعلى، وهكـذا بقية الأشخاص كل يحلم بما يفكر فيـه ويشغل باله، كما أن بعض هـذه الأحلام ليس لها علاقة معـروفة بأي شيْ، وإنما هي أضغاث أحلام قد تكون ناتجة عن سوء الهضم أو أمراض في البدن، وقد اشتهر بتفسير الأحلام العالم ابن سيرين وألف كتابًا عن ذلك .

يضرب مثلا لانعكاس أحـلام الشخص على تفكيره في القضية كما قيل «كل على همه سرى» .

---

(١) الآيـة ٤ من سورة يوسف .

(٢) الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه كما في رياض الصالحين ورواه البخاري .

(٣) الحديث عن أبي هريرة أيضا متفق عليه (نفس المصدر) .

٦٣٤ - حُلُومْ لَيْلْ يَمْحَاهَا النَّهَارْ :

حُلُومْ: جمع حلم، وهو ما يراه النائم من رؤيا. يمحاها: يمحوها: أي يزيلها كما تزيل الشمس الظلَّ.

يضرب مثلاً لعدم صدق الأحلام أو بعض الأماني التي من المستحيل تحقيقها وقد تسمى: أحلام اليقظة أو الشعور الباطني.

٦٣٥ - حَلِيبْ حْمَارْه لاَ يَكْفِي إِلاَّ لِوَلَدْهَا: كما يقالُ أيضا: (لبن) بدل حليب

الحمارة لحمها وحليبها حرام، لذا فإن حليبها لا يستفيد منه إلا ولدها كما أن لحمها لا يأكله إلا الكلاب والسباع وبغاث الطير[1] كالغراب والرخم أما الصقور فلا تأكله.

يضرب مثلا للمبالغة في وصف بخل بعض الأشخاص اللئام، وذلك بقصر عطائهم أو خيرهم على أنفسهم.

٦٣٦ - حْمَارٍ تَرْكِبَهْ وَلاَ حْصَانٍ يَرْكَبْكْ :

ليس المقصود الحمار ولا الحصان المعروفين، ولكن المقصود بذلك بعض الأشخاص. وهذا المثل أكثر ما تطلقه بعض النساء، فهي تفضل زوجًا مستور الحال،

---

(١) بغاث الطير وبغائها: ألائمها وشرارها، وما لا يصيد منها كالرخم والغراب.
«لسان العرب» مادة بغث، قال عباس بن مرداس:

بغاث الطير أكثرها فراخا ... وأم الصقر مقلاة نزور

وفي المثل العربي

إن البغاث بأرضنا يستنسر

أي ليس بشخصية مشهورة أو ذي إرادة قويَّة بل تريد رجلاً يطيعها في كلِّ شيء، تقول الشاعرة الشعبية مويضي البرازية:

ما هو بخافيني رجال الشجاعة ... ودي يهمْ ما رالمنا عير صلفين

أريد مندس بوسط الجماعة ... يرعى غنمهم والبهم والبعارين

وإذا نزرته راح قلبه رعاعه ... يقول ياها في الحشا ويش تبغين

وإن قلت له هات الحطب قال طاعه ... عجل يجي بالقدر هو والمواعين[1]

يضرب مثلا لتفضيل التعامل مع بعض الأشخاص البسطاء لتحقيق بعض المصالح من ورائهم.

٦٣٧ - حْمَارِي مَا لِهْ ذَنْبْ أو (حْمَارِهْ مَالِهْ ذَنَبْ):

لهذا المثل قصة خيالية وهي أن شخصًا كان قاضيًّا في إحدى المدن[2] إلا أنه لم يكن نزيهًا، فقد ارتكب ذنبًا وصادف أن اطلع عليه أحد الأشخاص الأذكياء، فقال له القاضي: استر ما رأيت وسوف أحكم لك في أي قضية ترفع لي سواء كان الحق لك أم عليك فقبل الرجل ذلك، وحدث أن تشاجر مع شخص يهودي ففقأ عين اليهودي، فصاح فتجمع أقاربه ولحقوا بالجاني، فصعد على جدار، ثم نزل منه فوقع على امرأة حامل فاسقط (أجهض) جنينها، فهرب وتبعه أقارب اليهودي وأقارب المرأة ثم قفز جدارًا آخر وهبط منه على شخص نائم فقتله، فتبعه أقاربه، واستمر في الهرب فوجد صاحب حمار فأراد أن يأخذ حماره منه ليهرب عليه، واختصما على الحمار فأمسك

---

(١) «الشوارد» عبدالله بن خميس جزء ٣.

(٢) يروى أن ذلك في مدينة بلخ من بلاد العجم (تركستان) كما تروى هذه القصة بأساليب مختلفة، وقد أخترت منها ما أوردته ولا أجزم بصحة شيْ من ذلك.

صاحبه برأس الحمار وأمسك الرجل بذنبه وصار كل منهما يجره نحوه حتى انقطع ذنب الحمار وعند ذلك تكاثر القوم على هذا الرجل وأخذوه إلى القاضي فعرف صاحبه، وسأل القاضي كالعادة: من المدعي؟ فقال اليهودي: أنا، فقال القاضي أنت كافر لذا أحكم في أمرك بأن تفقأ عينك الثانية وبهذا تكون عيناك بعين واحدة من عيني هذا الرجل المسلم: فقال اليهودي قد تنازلت عن دعوايَ، وحكم لزوج المرأة التي اسقطت جنينها بأن يضعها زوجها عند الرجل الجاني إلى أن تحمل منه فتنازل الزوج عن دعواه، ثم جاء دور أولياء المقتول فقال اصعدوا إلى علو الجدار الذي سقط منه الجاني على والدكم واهبطوا على الجاني، فتنازلوا عن دعواهم أيضًا، ثم جاء دور صاحب الحمار وكان قد سمع أحكام القاضي السابقة فقال هذا الكلام الذي أصبح مثلاً لمن يتنازل عن حقه عندما يعرف أنه لم ينصف وأنه سيصدر الحكم ضده.

٦٣٨ - الحِمَّرةْ تدْرِكْ مَعُوشَةْ عيالهْ وإلاَّ الرَّجلْ يبغِى مْنِهْ بَعْضْ الأَحْوَالْ

هذا بيت من الشعر العامي ضمن قصيدة تنسب للشاعر الشعبي (أبو زويد) ومطلعها[1]:

احشمْ خويك عن دروب الرذالة ترى الخوي عند الأجاويد له حال

إلى أن قال:

يا عل رجل عيشته قد حاله عسى تدور زوجته فيه الابدال

(الحمره) تدرك معوشة عاليه وإلا الرجل يبغى منه بعض الأحوال

يضرب هذا البيت مثلاً لمن يكون هدفهم في الحياة كسب المال لإشباع رغباتهم وقصر ذلك على أنفسهم كما في المثل العربي: (حسبك من غنى شبع ورى)، فالإنسان

(١) «الشوارد» عبدالله بن خميس ج ٣.

مطالب بأداء ما أوجبه الله عليه نحو الآخرين، كالصدقة إذا كان ميسورًا وسدِّ حاجة المحتاجين بما يستطيع عليه معنويًا أو ماديًا.

٦٣٩ - حِمْلِكْ (أو حمله) رِيْشْ :

الحِمْلْ: الثقل، ريش: ريش الطيور، أي أن هذا الطلب أو الرغبة لا تكلف أحدًا، أي كالحمل من الريش، فهو خفيف جدًّا ولا يحسُّ به حامله من حيوان أو إنسان ويشبه الريش.

يضرب مثلا لعدم الكلفة بين بعض الأشخاص، وتقبل طلباتهم أو اصطحابهم بصدر رحب من(مودِّيهم) وأصدقائهم، أما غير الأصدقاء فقد يرونهم أثقل من جبل أحد.

٦٤٠ - الحِمَّى حِمَّايْ وَالعَنْز عَنْزِي والمَوْتْ مَوتِي :

حولَ هذا المثل يحكى أن رجلاً كان مريضًا بالحمَّى، وهي سخونة تنتاب الشخص من حين إلى آخر، وتكون مصحوبة بارتفاع في درجات الحرارة ورعشة برد في عز الحرِّ، وكان العلاج الوحيد لها سابقًا (قبل تقدم الطب) هو حمية المريض عن بعض أنواع الطعام وخصوصًا اللحمُ ولا يعطى إلا الحليب وقليلاً من التمر.

وكان صاحب قصة هذا المثل عنده عنز يتغذى على حليبها، وقد طال مرضه واستمرت حميته عدة أشهر، حتى سئم الحياة وتشوق إلى الفرج بأحد الأمرين إما الشفاء أو الموت والراحة مما هو فيه من سقم وملل، وبينما كان في البيت وحده ليس عنده إلا العنز، فعمد إلى ذبحها، وطبخ بعضًا من لحمها، فأكله وشرب مرقهُ حتى شبع وروى، ثم عاد إلى فراشه والتحف بغطائه، وكأن شيئًا لم يحصل، ولما عادت والدته شمت

رائحة اللحم، وبحثت عن العنز فلم تجدها، فأتت ابنها وسألته عن الخبر، فحكى لها ما صار، فصاحت بأعلى صوتها من الشفقة عليه لئلا يموت بسبب هذه الأكلة، فتجمع الجيران وكان من بينهم قريب له فعنفه وأغلظ في الكلام عليه، وقد همَّ بضربه، فقال المريض: على رسلكم فإن الحمَّى حماي، والعنز عنزي، والموت موتي، فذهب كلامه هذا مثلاً يضرب للنصح بعدم التدخل في شؤون الآخرين، كما أن صاحب هذا المثل قد شفي بإذن الله بعد هذه الأكلة، وعاش بقية حياته، ولم يمت إلا بعد عمر طويل رحمه الله.

وينطبق عليه قصة أبي ضرار مزرد بن ضرار الغطفاني، إذ يروى أنه انتهز زيارة أمِّه لإحدى أخواته فهجم على الدقيق والسمن والتمر والأقط فأخذ من كلِّ نوع صاعًا وخلطه وأكله ثم قال شعرًا:

ولما غدت أُمي تزور بناتها ... أغرت على العكم الذي كنت أمنع

لبكت بصاعي حنطة صاع عجوة ... إلى صاع سمن فوقه يتربع

وذيلت أمثال الأثافي كأنها ... رؤس نقاد قطعت فهي تجمع

وقلت لبطني أبشري اليوم إنه ... حمى أمنا مما تحوز وتجمع

فإن كنت مصفورًا فهذا دواؤه ... وإن كنت غرثا نافذا يوم تشبع [1]

٦٤١ - حِمَّىٰ وَمَلِيلَهْ:

حمى: مرض، مليلة: ملل أي قلق وقد تكون من الملَّة وهي الرماد الحارُّ. فمرض الحمى عادة يكون مصحوبًا بسخونة وقد شبه المؤمنون في توادهم وتراحمهم بالجسد

(١) (تراث الجزيرة الشعبي) العدد ٥٧٢٠ تاريخ ١٢ شوال ١٤٠٨هـ.

الواحد: (إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمَّى) أو كما قال ﷺ.

يضرب مثلاً للألم أو المصيبة المضاعفة.

قال أبو الطيب المتنبي في وصف الحمى:

أقمت بأرض مصر فلا ورائي ... تخب بي المطي ولا أمامي

وملني الفراش وكان جنبي ... يملُّ لقاءه في كل عام

قليل عائدي سقم فؤادي ... كثير حاسدي صعب مرامي

إلى أن قال:

وزائرتي كأن بها حياء ... فليس تزور إلا في الظلام

بذلت لها المطارف والحشايا ... فعافتها وباتت في عظامي

يضيق الجلد عن نفسي وعنها ... فتوسعه بأنواع السقام

٦٤٢ - حَمِيتْ حَصَاتِهْ:

حميت: سخنت، حصاته: الحصاة تطلق على الحجر المعروف وعلى معانٍ كثيرة منها العقل وهو المقصود هنا قال كعب بن سعد الغنوي:

وأعلمُ علمًا ليس بالظنِّ أنه ... إذا ذلَّ مولى المرء فهو ذليل

وإن لسان المرء ما لم يكن له ... حصاة على عوراته لدليل [1]

وقال حافظ إبراهيم على لسان اللغة العربية:

رجعت لنفسي فاتهمت حصاتي ... ونـاديت قومي فاحتسبت حياتي

---

(١) «لسان العرب».

أي اتهمت عقلي، ومعنى حميت حصاته أي غضب.

يضرب مثلاً لمن اشتدَّ غضبه أثناء مناقشته أمرًا من الأمور، وكثيرًا ما يقال هذا المثل لمن يتعاطف مع أحد أصدقائه أو أقاربه عندما يتعرضون لانتقاصهم حقَّهم أو غيبتهم.

٦٤٣ - حَمِيرْ ابْنْ غْيثار (المَرْبُوطْ أَخْبَثْ مِنْ المْطْلَقْ) :

ابن غيثار هذا كان لديه حماران ومزرعة، وكان يربطهما لئلاَّ يأكلا الزرع وإذا انفلت أحدهما (انطلق من رباطه) ووجده في الزرع ضربه وأعاده إلى رباطه ثم ضرب الحمار الآخر أيضًا الذي لم يغادر رباطه ولم يفسد عليه الزرع، ولما سئل عن سبب ضربه له في حين أن الذي يستحق العقاب هو الذي انطلق وأكل الزرع، فقال: إن المربوط أخبث من المطلق، ولولا الرباطُ لفعلَ ما فعله الآخرُ، وما أشبه عمل ابن غيثار هذا بحكم قرقوش لرعيته كما يحكى عنه ذلك.

يضرب مثلا للخبثاء وعدم تزكية أحدهم لاشتراكهم في الشرِّ ولو لم يظهر منهم ذلك علنًا.

٦٤٤ - حِنَّا عَصَافِيرٍ وَأَبُو زَيْدْ سِدْرَهْ :

هذا شطرُ بيتٍ من الشعر الشعبي سار مسار المثل، ينسب لأحد شعراء بني هلال.

حِنَّا: نحن ضمير المتكلم للجمع، عصافير: جمع عصفور وهو الطير المعروف، وأبو زيد من بني هلال ومن رؤسائهم، وقد شبه هذا المثل أبا زيد بالسدرة التي تحتمي بها العصافير من الحر أو البرد أو الأعداء.

يضرب مثلا لمدح بعض الكرماء.

٦٤٥ - حِنَّا عْيَالْ اليَوْمْ :

حنا: نحن، عيال: أولادُ، اليوم: الوقت الحاضر.

يضرب مثلاً للمصالحة عما بدر بين شخصين، ونسيان الماضي، وفتح صفحة جديدة من العلاقات.

٦٤٦ - حَوْسْ دَوْسْ :

الحوس: تداخل الأشياء بحيث يصعبُ تخليصها أو تمييزها. كالأسلاك أو الحبال ونحوها، والدوس: الدعس على الشيء بالأرجل[1].

يضرب مثلاً للمشكلة التي يصعب حلُّها أو للفوضى، فإذا حيس الشيء ثم دعس عليه كان في منتهى التعقيد.

٦٤٧ - الحْوَيِّرْ مَا تَضِرّهْ رَحْحَةْ امِّهْ :

الحوير: تصغير حوارٍ وهو ولد الناقة، رححة أمِّه: أي ركلتها برجلها، وهذا المثل لا يعني ولد الناقة بالذات، بل يطلق على غيرها.

يضرب مثلا لشفقة الوالد على ولده، فمهما حصل منه من كلام أو ضرب غير مبرح فإن ذلك نابع من حرصه وعطفه عليه، وهو في صالحه ولن يضره شيئًا، فتأديب الأبناء واجب على الآباء.

أو يضرب مثلاً لالتماس العذر لمن أخطأ على أولاده أو أصدقائه.

---

(١) كلمة الدعس عربية فصيحة كما أشار إلى ذلك ابن منظور في كتابه «لسان العرب» إلا أن الدارج على ألسنة بعض الكتاب والمتعلمين كلمة: الدهس بالهاء، أما العامة فهم يستعملون الأولى (الدعس) فيقولون: فلان دعسته السيارة الخ.

٦٤٨ - حْوَيِّرْ رَبِيعْ . . انْ رَفَعْ رَاسَـهْ لَقَى ضَرعْ أمِّهْ وانْ خَفَضْ رأسَهْ وَجَدْ العُشْبْ :

يضرب مثلاً للشخص المترف الـذي يتقلب في أنواع النعم أو المدلـل فأينما اتجه وجد الخير والمتعة .

٦٤٩ - الحْوَيِّطْ لِكْ وَأَنْتِ وَالحْوَيِّطْ لِي :

الحويط : تصغيرُ حائطٍ وهـو البستان . يقـالُ أن أحدَ الأزواج طلبت منـه زوجتُه أن يكتب (يهب) لها بستانـه فأجابها ، ولما ذهبـا إلى الكاتب قـال له : اكتب أن الحويط لها وهي والحويط لي فصار كـلامه هذا مثـلاً يضرب للمغالطة بكـلام يوهم سامعـه بأنه في صالحه ، وهو في الحقيقة ليس كذلك أي يريد كسب ودّه بدون أن يخسر شيئًا من مالِهِ .

٦٥٠ - الحَيَا مَتْبُوعْ :

الحيا : هنـا الربيع أي العشب والكلأ بعد سقـوط المطر حيث يقصده النـاس لرعي مواشيهم والتمتع بجماله .

قال الشاعر الشعبي :

الـــزين مثـل الحيَّـــا متبـــوع إمـــا تـــلا النـــاس يتلـــونـــه

والشين مثل الـــدهـــر ممنـــوع يمشـــون لين يتعـــدونـــه

ويسمى العامـة المطر الحيـا لأنه يحي الأرض ، كما يسمـون بذلك السحـاب أيضًا ، وحيا الربيع : ما تحيا بـه الأرض من الغيث ، وفي حديث الاستسقاء : (اللهم اسقنا غيثًا مغيثًا وحيا ربيعًا) الحيا مقصور ، المطرُ لإحيائه الأرض[1] .

---

(١) «لسان العرب» .

يضرب مثلا للرغبة في الخير وقصد الناس له، وكذلك اتباع الناس للخيرين والأسخياء فهم كالغيث.

٦٥١ - الحَيْ مَا يْقَابِلْ المَيِّتْ، أو (مَا يوَاجِهْ المَيتْ) :

يضرب مثلاً لتجنب طريق المتهور (المنتحر)، فليس في مواجهته فخرٌ أو مدحٌ بالشجاعة، كما أن تحاشي شرَّه لا يعدُّ جبنًا.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾[1].

٦٥٢ - الحَيْ مِنَّا يَا دْارْ يِجِيكْ :

هذا المثل قد يكون شطر بيت من الشعر الشعبي لم أعثر عليه. الحي: الذي يقدر الله له أن يعيش حتى يتحقق له زيارة منازله وديـاره بعد الغياب عنها مدةً من الزمن كالمغترب.

يضرب مثلاً للمسافر عندما يغادر بلده يقول ذلك مودعًا لها، ومتشوقًا للعودة إليها عن قريب، وهذه حالُ أكثر أجدادنا وأبائنا من سكان نجد خاصة فعندما تشحُّ البلاد ويتأخر المطر الذي يعد من أهم مصادر الماء، يسافرون إلى الشام أو العراق وغيرها من البلاد وذلك لطلب الرزق، وإذا أخصبت بلادهم (نجد) رجعوا إليها وأستأنفوا حياتهم العاديَّة فيها، وهكذا ولهم أشعار تعبر عن شوقهم وحنينهم إليها، ويعتبون على جفائها لهم أحيانًا، فالإنسان بطبيعته لا يألف إلاَّ وطنه.

قال الشاعر (أبو تمام)[2]:

---

(١) الآية الـ (٢٩) سورة النساء.

(٢) «من القائل»: عبدالله بن محمد بن خميس.

نقل فـؤادك حيث شئت من الهـوى ... مـــــا الحب إلا للحبيب الأول

كم منـــزل في الأرض يألفـــه الفتى ... وحنينـــه أبـــدًا لأول منـــزل

ويقـول الشاعـر الشعبي إبراهيم بن مـزيد بمناسبة سفـره إلى الكويت ومصر عـام ١٣٨٠هـ[1]:

غـــريب الـــدار لا تبحث كنينـــهْ ... على مـــا فيـــه جعل الله يعينـــهْ

على مـــا فيـــه خلـــوه متـــدامل ... يكفيكم عـن أبحـــائـــه ونينـــهْ

أقـــول إن الفتى يمشي مـــدبـــرْ ... ولا لـــه غير مـــا كتب بجبينـــهْ

ولا نيـب افتخـــر فيما أقـــولـــهْ ... كـــلام كلكم خـــابـــر ينَـــهْ

تعـــرفـــون الغـــريب إلي تـــذكـــرْ ... بـــلاده وربع عـــارفينـــهْ

وهـــو في دار قـــوم مـــا تعـــرفْ ... كـــلامـــه عنـــدهم مثل الـــرطينـــهْ

إلى آخر ما قال:

٦٥٣- الحَيْ يِحييكْ وَالمَيِّتْ يِزِيْدِكْ غَبِنْ:

الحي: ضد الميتِ، ولكنه يقصد به الرجل النشيـط في العمل وفي حركاته وتصرفاته، والميت يعني بذلك الكسلان.

يزيدك غبن: أي يضاعف مصيبتك أو أسفك على أمر من الأمور.

يضرب مثلاً لمدح الطيِّب وذمِّ الرديْ من الأشخاص والارتياح للنشط الشَّهْمِ.

قال الشاعر الشعبي:

لقيـت حي القلـب فيـــه امـــروه ... والنـــذل مـــا يسقيك من الماء الصـــافي

---

(١) «روائع من الشعر النبطي»، عبدالله اللويحان.

٦٥٤ - الحَيّ يَنْقَلِبْ :

ينقلب : أي يصيرُ على ظهره أو بطنه أو أحد جنبيه ، وذلك بتحركه بتغيير وضعه من حال إلى حال حسب ظروفه التي تضطرُّه إلى ذلك ، وهذا دليل على حياة هذا الجسم .

يضرب مثلاً لاستخارة الإنسان عن تنفيذ ما عـزَمَ على فعله ، أو مراوغته عن تنفيذ ما وعد به ، وقـد شبَّه من ينطبق عليه هذا المثـل بالحيَّة ، حيث تكون على بطنهـا في حالتها العاديـة ، فإذا أحست بالخطر غرسـت أنيابها في فريستها ، وانقلبت على ظهـرها ، لكي تفـرغ سمها في ضحيتهـا من إنسـان أو حيوان بينما يخيل لمن يـراهـا قبل أن تهاجم كأنها عصًا أو حبل ممدود على الأرض أي كجسم لا حياةَ فيه .

٦٥٥ - حَيٌّ بِـأَلْفْ وَمَيْتٌ بِالْفَيْنْ : ويقـال ؛ (مثل الفَيْل حَي بِـأَلْفْ وَمَيتْ بِأَلْفَيْنْ) :

أي أن ثمنه مضاعف بعد موته ، ويقال إن الفيل يستفاد من عظامه وأنيابه في صناعة بعض الأواني ومقابض بعض الأدوات .

يضرب مثلاً للشيء الذي له فائدتان إحداهما عاجلةٌ والأخرى آجلة وهي المضاعفة .

٦٥٦ - الحِيطَانْ لَهَا عُيُونْ وأذَانْ ويـروى : (الجدران) بدل (الحيطان) والمعنى واحد :

أي أن من خلف الحيطان قد يسمعون ويرون ما حولهم كالجيران .

يضرب مثلاً للنصح بستر عـورات الإنسان من أفعـالٍ أو أقوالٍ ، ولـو لم يرَ أو يسمع أحدًا حـوله ، لأن بعض الجيران قـد يستمعون أو يسترقون النظـر إلى جيرانهم ، وقد نهى رسول الله ﷺ عن فعل مثل هـذه الأمور في حديث ما معناه : (والله لا يـؤمن قيل من يا رسول الله؟ قال من لا يأمن جاره بوائقه) قالها ثلاثا .

٦٥٧ - حَيْمُورْ يَاكِلْ صَيْفُورْ، كما يقال أيضا: (صَيْفُورْ يَاكِلْ حَيْمُورْ):

حيمور وصيفور: هما صفار البيض، حيث يغلب أحدهما الآخر داخل البيضة، ويتكون منهما الفرخ، هذا إذا تركت حتى تفقس، أما إذا لم تترك إلى هذا الحين فالبيضة تتكون من صفار وبياض فقط.

يضرب مثلاً للضعيف يطمع في الأضعف منه، أو الأشياء الصغيرة أو الحقيرة يقضي بعضها على بعض وتختفي معًا.

أو يضرب مثلاً لمن إنفاقه أكثر من مكسبه، أي أن مصاريفه أكثر من كسبه، أو مساوية لدخله الزهيد.

٦٥٨ - الحَيَّةْ مَا تَحَطْ فِي الحِتْلْ: وبعضهم يقول (المحتل): أو (الحضن):

والمعنى واحد ولكن المشهور المحتل وهو في اللغة العربية الرديء من كل شيء[1].

الحية: الثعبان، ما تحط: ما توضع الحتل هنا مكان داخل الثوب يتكون من اتخاذ الحزام، فيصير كالمخبأ ملاصقًا للجسم، وهذا المثل لا يقصد منه الحيةُ، ولا المحتل (الحجر)[2] وإنما يعني بعض الأشرار، فقد شبهوا بالحية التي يضعها الإنسان داخل ثيابه، فتغدر به، كما يروى في قصة مثل لقطة غليس، على رواية من يميل إلى أن اللقطة هذه حية حسبها غليس حبلاً، فأخذها ووضعها في حتله، فلما أحست بالدفء لدغته، فمات وسيأتي شرح هذا المثل في حرف اللام القادم.

يضرب مثلاً للنصح بعدم تقريب الأعداء والاستعانة بهم أو اطلاعهم على بعض الأمور المهمَّة، أو تكليفهم بها كتوليتهم أعمالاً حساسةً.

---

(١) «لسان العرب».

(٢) حجر الإنسان بالفتح والكسر حضنه «لسان العرب».

حرف الخاء

٦٥٩ - خَادِمُ القَوْمِ صَغِيرهُمْ؛ كما يقال أيضًا خادم القوم سيدهم:

القوم: الجماعة من الناس، وأكثر ما يطلق هذا الاسم على المسافرين، وخادمهم من يقوم ببعض الواجبات نحوهم كسقياهم أو جلب الحطب لهم وغير ذلك، وهذا من شيم العرب وآدابهم وصغيرهم: أصغرهم سنًا.

يضرب مثلاً للتسابق في تأدية الواجب نحو الآخرين أو رفع الكلفةِ بينهم.

٦٦٠ - خَادِمُ اللهْ مَخْدُومْ:

خادم الله: المطيع لله، مخدوم: مطاع.

أي أن من أطاع الله باتباع أوامره واجتناب نواهيه سخر الله له الناسَ، وحببهم له كما قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ﴾[1].

يضرب مثلا لمن وفقه الله إلى طاعته فكانت سببًا لإسعاده وبسط الرزق له، ومودَّةُ الناس له، والتعاون معه فيما يعود عليه بالنفع.

٦٦١ - خَالِفْ تُذْكَرْ: كما يقال أيضًا: (إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُذْكَر فَسُوْ المُنْكَرْ):

ومعنى المثل: خالفِ النَّاسَ في آرائهم أو أعمالهم حتى تشتهر بذلك. خالف فعل أمرٍ من المخالفة، وهي عدم الاتفاق مع الآخرين في الرأي أو غير ذلك، تذكر: أي يشيع خبرك بين الناس، بأن يصير لك سمعة، بسبب قولك أو فعلك المخالف.

---

(١) الآية الـ(٢ - ٣) سورة الطلاق.

يضرب مثلاً للرأي المخالف أو الشاذ عن الجماعة في أعماله أو تصرفاته .

٦٦٢ - الخَبَالْ مَا يْبَاتْ خَلاَوِي :

الخبال : أي الجنـون ، ما يبات : ما ينـامُ ، خلاوي : في مكان خـالي بمفرده ، أي أن مقرَّ أو سكن الجنِّ هو عقل الإنسان ، فهو المكان المناسب لهم .

يضرب مثلاً لتصرفات المصاب في عقله .

٦٦٣ - خَبَرْ عِيدِي عِنْدِي :

خبر: معرفـةُ ، والعيد : طعام يوم العيـد ، وكان الناسُ في الـزمن الماضي يجتهدون في إعداد هذه الأكلة ، وذلك بإضافة بعض التوابل واللحم إن وجد طريًا أو شرائح اللحم المملح المجفف ، ويسمى (القفـر) ويظهر أن صـاحب هذا المثل بـالغ في مدح عيـده ، حتى يلفت أنظار الناس إليه ، ليأكلوه كي تسعد زوجته بذلك ، لأن أكله كلَّهُ دليلٌ على طيب طهيها ومهارتها ، ممـا يجعل بعض الأزواج يجلسون على طعامهم ، وبعضهم يتنقل من واحـد إلى آخر . وقـد قيل في المثل الشعبي (جـاب عيده وارتكى لـه ليت عيده سـد حاله) كما مرَّ في حرف الجيم ، أي أتى بطعامه وتصدَّى لأكله وحده .

وهذا المثلُ لا يقصـد به طعام العيـد ، وإنما يقصد بـه مدح بعض الأشخاص ممـا له معرفة تامة بهم لا يعرفها غيره .

٦٦٤ - خِبْزِكْ يَا الرّفلاَ وَكْلِيْهْ : كما يقال : (حوفك) بدل خبزك

خبزك : طعـامُكِ : أي عملك ، الرفلا : الخرقـاء التي لا تحسن تدبير المنـزل كالطبخ وغير ذلك .

يضرب مثلا للـوم من عمل عملاً غير مثمر وتحملـه مسؤوليته بنفسـه ، كمن خالف رأي ناصحيه ومحبيه واستبدَّ برأيه .

٦٦٥ - خِبْزْ يْدَي :

كما يقال : فـلانٌ خبز يدي : أي أنني أعرفـه تمامًا كما لو تربى على يـدي . هذا المثل كالمثل السابق (خبر عيدي عندي) .

إلا أنه قد يضرب مثلاً أيضًا للذَّمِّ حسب حال المضروب به المثلُ .

٦٦٦ - خِبْزْ يشْـرَبْ :

هذا المثلُ من كلام الدراويش كما يروي ذلـك العامَّةُ . أي أن من أكل خبزًا سيحتاج إلى الماء أكثر من غيره .

وقصة المثل يقال إن أحد الدراويش من إحدى البلاد المجاورة كان مسافرًا مع جماعة ومعه خبز، ولما نام سرقه أحـدهم، فلما استيقظ ولم يجد خبزه، فذهب إلى القربة وجلس عندها ولما سأله أحـد رفاقه عن سبب جلوسه قال هـذا الكلام : (خبز يشرب) أي أنني سأتـوصَّلُ إلى من سرق خبزي عنـدما يتردد على القربـة لأنه سيعطش كثيرًا وعنـد ذلك أمسكه فيعترف .

يضرب مثلاً لـلاستدلال على معـرفة بعض الأمـور الخفية مـن حركـات أو تصرفات أصحابها .

قال زهير بن أبي سلمى :

ومهما تكن عنـــد امـــرئ من خليقـــة وإن خـــالها تخفى على النـــاس تعلم

٦٦٧ - خِدْ عَبَاتِهْ وْعطَهْ الشَمْلَهْ :

العبـاة : العبـاءة المعروفـة وهي لباس وزينـة ، والشملة تنسج من شعـر المعز، وهي خشنة وتتخذ لجمع العشب أو الحشيش (الكلأ) وحمله فيها .

يضرب مثلا لمن يستبدل حاجات النَّاس عنـد استعارتها بأقلَّ منها (جودة) أو قيمةً، أي يضرب مثلاً للإنكار على من يفعل مثل ذلك.

٦٦٨ - الخَدْ مَيْـدَانٍ وَهنْ قِرَّحْ وبعضهم يقـول: (والخَيْلْ قِرَّحْ بـدل (وهن)

الخد: الأرض: ميدان: مكان واسع كميدان سباق الخيـل أو ميدان الرماية. وهن: أي الخيلُ، قـرح: مكتملة القوة والكبر، فهـي مستعدة للسبـاق، والقراحي والقـرحان الذي لم يشهـد الحربْ، وفرس قارح: أقامت أربعين يـومًا من حملها وأكثـر، حتى شعَّرَ ولدُها[1]. والعامة يسمون القـارحَ ما اكتمل ظهور أسنانه من الحيـوانات، فمثلاً جذع وهو الذي لم تسقط أسنان اللبن، ثم ثنيٌّ، وهو الـذي ظهر له ثنيتان، ثم رباع وسدس ثم قارح.

يضرب مثلاً للتحدِّي بطلب المبارزة في القتال أو غيره، كـالسباق إلى أمرٍ من الأمور، ولو بالكلام، أي أن المعركة القتالية أو الكلامية لم تنته بعد.

٦٦٩ - خِذْ أَدَبْكْ مِنْ جَنْبِكْ:

شبـه هذا المثل بمن ضرب بعصـا على جنبـه أو صـدره، أي اتعظ وتنبه لنفسك ممـا حصل لك، بسبب مخالفتك لأمـر من الأمـور سبق أن عـوقبت عليـه بضرب أو غيره، كالكلام القاسي أو المعاملة السيئة.

يضرب مثلاً للتهديد والوعيد لمن لا يمتثل للأوامر، وأن يتذكر ما سيصيبه من عقاب إذا خالف ذلك.

---

(١) «لسان العرب».

٦٧٠ - خَذَهْ بزِمِّهْ وَعْرَاهْ :

خذه أي أخذه بإثبات الألف، ويأتي فعلُ أمرٍ، ومعنى زمه لا أعرفه وقد يقصد به كله أو جميعه، وعراه جمع عروة وهي مقبض الزبيل ونحوه، وله عروتان يمسك بهما، أي أن المقصود أخذ هذا الشيء برمته.

يضرب مثلاً للمبالغة لأخذ الشيء بكامله بأن لا يترك له باقٍ.

٦٧١ - خِذْ الحَفْنَهْ مِنْ اللَّحْيَهْ العَفْنَهْ :

الحفنة: الشيء القليل كملء الكفِّ، اللحية العفنة: أي الشخص الرذيل.

يضرب مثلاً لقبول العطاء الزهيد سواءً كان حقًّا لك عند الشخص اللئيم أو عطية (هبةً) منه، أي للقناعة بما يجود به من يتصفون بهذه الصفة (اللحية العفنة) فما حصل منهم فهو مغنم.

٦٧٢ - خِذْ حَقْ وَعَطْ حَقْ :

يضرب مثلاً لما ينبغي أن يكون عليه التعامل مع الآخرين من صدق وإخلاص في المعاملة، أي بأن تحب لأخيك ما تحبُّ لنفسك فكما تحب أن تعطى حقك، كذلك يحبُّ الآخرون أن تعطيهم حقوقهم عليك.

٦٧٣ - خِذْ عَصَاهْ وْرِدَّهْ عَنْ هَوَاهْ :

خذ بصيغة فعل الأمر ويأتي بصيغة الماضي أي أخذ. عصاه: سلطته أو قوته أوحقُّه المشروع، ورده: امنعه، هواه: تحقيق رغبته أو نفوذه.

يضرب مثلاً لانتزاع الحقِّ أو السلطة من أصحابها الحقيقيين بدون سبب. أي يضرب مثلاً للإنكار على من يفعل مثلَ ذلك.

٦٧٤ - خِذْ عُلُومْ القَوْمْ مِنْ سْفَهَاهِمْ :

علوم: أخبار، القوم: الناس، سفهاهم: جُهَّالهم، وهم ضعاف العقول كالصغار فمثل هؤلاء لا يودعون سرًا، خشية إفشائه كما لا يودعون مالاً قال تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾[1].

يضرب مثلاً لانكشاف سرِّ الخبر ممن يعرفه من صغار السنِّ أو السفهاء وبعض النساء، لأن بعض العامة يصفون النساء بالسفه وأن المرأة لا تودع السرَّ.

٦٧٥ - خِذْ قَرْشْ وَحَاسِبْ العَاطِلْ :

أي اعمل لتحصل على أجرٍ ولو كان قليلاً، فستكونُ أحسن حالاً من العاطل بدون عملٍ، فالقليل يصبح كثيرًا مع مرور الزمن، كما يقول المثل: (قطرة مع قطرة تصير غدير) فالمطر ينزل قطرات صغيرة فيتجمع وتسيل منه الأودية بإذن الله.

يضرب مثلاً للقناعة بالرزق القليل في سبيل الحصول على الكثير.

٦٧٦ - خِذْ مَا لَاحْ وَخَلْ مَا رَاحْ :

خذ: اقنع أو ارض، لاح: ظهر أي حصل في الوقت الحاضر، راح: فات أو مضى، ومعنى المثل اقنع بما قسم الله لك فهو نصيبك (حظك) ولا تفكر فيما ليس لك فيه حظٌّ والرضا بقضاء الله وقدره.

يضرب مثلاً للقناعة بما حصل عليه الشخص والزهد عما لم ينله.

٦٧٧ - خِذْ مِنْ بْعَرِهْ وْفِتْ عَلَى ظْهَرِهْ :

بعر: جمع بعرة، وهي خاصةٌ بالإبل، والضمير في بعره وظهره يعود على الجمل، أي

---

(١) الآية الـ(٥) سورة النساء.

خذ من بعرة الجمل أو الناقة وفتتها[1] على (الدبرة) وهي جروح تحدث في الظهر بسبب (المسامة أو الشداد) القتب، وذلك لتخفيف الجرح وعلاجه حسب اعتقادهم.

يضرب مثلاً للانفاق على الشخص أو إعطائه بقدر ما ينتج أو يعود منه بفائدة، كما يطلق على بعض الأمور كعروض التجارة من عقارات أو زراعة، أي أنفق على اصلاحها وصيانتها من إنتاجها.

٦٧٨ - خَذْ مِنْ جَمَّاتْهَا نَصِيبْ [2]:

خذ فعل ماضٍ، أي أخذ بإثبات الألف في الأصل ولكن العامة ينطقونه بدون ألف، جمات جمع جمة [3]: وهي ماءُ البئر الذي يتجمع فيها بعد (نزحه)[4]، أي إخراجه منها، فكلما عادَ بعد ذلك سمى: جمةٌ والهاء في جماتها: يعود على البئر، وهو لا يقصد في هذا المثل البئر، وإنما المقصود بذلك الدنيا فقد شبهت بالبئر.

يضرب مثلا لمن أخذ حظَّه من هذه الدنيا، وأفنى أكثر عمره في متاعبها، وذاق حلوها ومرَّها ونال من خيرها وشرها، قال الشاعر عبدالله بن سبيل:

يوم الركايب عقبن خشم أبانات ... ذكرت ملهوف الحشا من عنايه
ليته رديف لي على الهجن هيهات ... أما معي والارديف اخويايه
أخذت لي في ماضي العمر سجات ... يوم الهوى قايم وأنا اتبع هوايه

---

(١) فتت: فت الشيء فتًا، وفتته: دقه، وقيل فته كسره، وقيل كسره بأصابعه «لسان العرب» مادة فتت. قال زهير:
كأن فتات العهن من كل كده ... ترلن به حب الغنا لم يحطم

(٢) هذا المثل كان ترتيبه حسب نطقه وإلا لكان ضمن حرف الألف مع الخاء.

(٣) جمت البئر إذا كثر ماؤها واجتمع «لسان العرب».

(٤) نزحت البئر تنزح نزوحا فهي نازح: نفد ماؤها «اللسان» مادة نزح.

يـوم ان لي مع تلـع الأرقـاب صرفـات ... أبيع واشري بينهـم بـالسعـايـه
الليل نجـدع بـه وعـا عيـد وأصـوات ... ولا خـاشر الـوعـاد راع الضـوايـه
واليـوم شبـت وتبت عن كل مـا فـات ... وطـويـت عن كل الموارد رشـايـه

إلى آخر القصيدة[1].

٦٧٩ - خِذْ وَلاَ تْعَبِّرْ:

خذْ هنا ليست بمعناها الحقيقيِّ وهـو تناولُ الشيْ المعطى بفتح الطاء، وإنما المقصود بذلك تقبل الكلام أي استماعه. وتعبر: يطلقهـا العامة على تفسير الأحلام، وعلى رواية الحديث أي إذاعته، ونقله والمقصود هنا: نقله وإذاعتُهُ.

يضرب مثـلا للشكِّ في بعـض مـا يسمع الشخص من محدثـه، إلاَّ أنـه من الأدب الاستماع إلى الحديث، وعدم مقـاطعة المتحدث حتى ينهـي كلامه، ثم يبـدي مستمعه ملاحظته عليه أو مناقشته إذا كان قد ورد فيه ما يوجب ذلك.

٦٨٠ - خِذْهَا وْذِقْهَا :

خذها: تناولها، ذقها: أي تَذَوَّقْ طعمها.

والضمير في خذها وذقها (الهاء) يعود على الضربة أي تلقَّ العصا أو نحوها.

فقد شبَّهَ المثل ذلك بالشيْ المحسوس الذي له طعمٌ ومذاقٌ.

يضرب مثلا لتلقيِّ الضربات أو الصدمات أو التهديد بها للخصم.

---

(١) «ديوان ابن سبيل»: تأليف: حفيده محمد بن عبدالعزيز بن سبيل. والسعاية: السعي.

٦٨١ - خِـذْ وَخَـلْ :

خذ: اختر، خل: اتركْ.

هـذا المثل ليس المقصود منـه أخـذ شيءٍ مـادي أو تركـه، وذلك بتخيير الشخص أن يأخـذ مـا شـاء ويترك مـا شـاء، وإنما المقصـود الكـلام الكثيرُ أو الصحيحُ منـه وغيرُ الصحيح.

يضرب مثلاً لعدم تصديق كلِّ ما يقال أو يسمع وأن المرء يحكم عقله في كل ما يسمع فيأخذ المعقول ويترك ما عداه.

٦٨٢ - خُـذْ وَهَـاتْ :

أي خذ شيئًا ما، واعط بدله لمن أعطاك.

يضرب مثلا لتبادل المصالح بالتساوي أو المقايضة.

٦٨٣ - خَـرَابْ السَّفِينَـهْ :

يقصد بذلك المعزُ حيث يروي العامة (اقتباسًا من القرآن الكريم)[1] أن الله لما أراد أن يهلك قوم نوح بإغراقهم أوحى إليه بأن يصنع السفينة (الفلك) ويحمل فيها من كلِّ شيءٍ زوجين، حتى لا يَفْنَى البشر والحيـوان، وكـان من بين ركـاب السفينة عنـز، فأخـذت تصول وتجول على ظهر السفينة مما أقلق راحة بقيـة الركاب، فجعلها مضرب المثل بكثرة الحركة وإفساد ما حولها.

---

(١) قصة إغراق قوم نوح عليه السلام والايحاء إليه بأن يصنع الفلك (السفينة) وحمله فيها من كل زوجين اثنين وردت في القرآن وإنما قصة المثل وان المعنى بذلك العنز مما يطلقه العوام من قصص.

يضرب مثلا لحركة العنز أو التيس وعدم استقرارهما وقد يطلق على غيرهما مما يتصف بذلك ويزعج بحركته غيره، وممن يتصف بالتخريب وإشاعة الفوضى.

٦٨٤ - خَرَايِزُهَا مِنْ مُتُونِهَا:

المتن من كلِّ شيءٍ ما صلب ظهره، والجمع متونٌ ومتانٌ[١] خرايز: أي خرازة وهي (خصف) خياطة (الخفِّ) الحذاء أو النعال بسير من الجلد، ومعنى متونها: أي جلود الإبل.

يضرب مثلا لقوة الشَّيْ أو إلحاقه بأصله المعروف بالطيب والتحمُّلِ، وقد يقصد بهذا المثل تحمل أخفاف الإبل لثقل أجسامها وأن سبب ذلك كونها من جلودها والله أعلم.

٦٨٥ - خُزَامُ العَيْ مِنْ ذُنَبِهْ. ويقال: (العَيْر) بدل (العي):

خزام: من خزم الشيء يخزمه خزمًا: شكَّهُ. والخزامة: برة حلقة تجعل في أحد جانبي منخري البعير، وقيل: هي حلقة من شعر تجعل في وترة أنفه يشدُّ بها الزمام[٢].

والعي: من عَيَا بالأمر عَيَا وعيىَ وتعايَا وهو عيٌّ وعيِيٌّ وعيَّان عجز عنه ولم يطق إحكامه[٣]، أقول والعامة: تقول: عَيَّا فلان يعمل كذا أو يعطى شيئًا إذا امتنع ورفض ذلك، ذنبه: الذنب الذيل للبعير أو الفرس، ومعنى المثل أن كلَّ شخص أو حيوانٍ عيَّ أي لا ينقاد للطاعة والأوامر يعامل بالشدة، فمثلاً البعير أو الحصان أو الفرس يخرق أحد منخريه ويوضع به حبل من شعر ذنبه أما الإنسان فيؤدب بما يناسب الحال

---

(١) «لسان العرب».

(٢) «لسان العرب».

(٣) نفس المصدر.

كالعصا، وقولهم من ذنبه هذه لا تنطبق على الإنسان إذ ليس له ذنب يؤخذ منه شعر ويخرق منخره فيوضع به ليطوع به، ولكن المقصود بذنبه الأشخاص أمثاله في القساوة، وقد يكونون من أقاربه فهذا أنكل له. قال الشاعر:

وظلم ذوي القربى أشدَّ مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند

يضرب مثلا لتطويع العاصي أو الظالم بما يناسب الحالَ كتسليط الظَّلمة بعضهم على بعضٍ ليؤدب بعضهم بعضًا.

٦٨٦ - الخَسَارَةْ مَا مِنْ خَسَارَةْ إِمَّا المَرَهْ وإلاَّ الحْمَارَهْ:

الخسارة: معروفة وهي ضد الربح أي النقص من مالٍ أو غيره. ما من: ليس. المره: المرأة أي الزوجةُ، وإلاَّ: وإمَّا، الحمارةُ: الأتان وهي أنثى الحمار.

وقصة هذا المثل: يقال إن رجلاً وزوجته كانا مسافرين من بلدهما إلى بلدٍ آخر أو من جهة في بلدهما إلى جهة أخرى ووسيلة سفرهما حمارتهما يركبانها ويحملان عليها متاعهما، وبينما هما في الطريق إذ أبصرا رجلاً أعمى فرقَّ له قلبهما، وعرضا عليه الركوب على الحمارة فركب وسارا معه حتى وصلوا البلد، فطلبا منه أن ينزل فأبى، وتنازع معهما وظلَّ على ظهر الحمارة حتى تجمع عليهم الناس فسألوهم عن الخبر، فقال الأعمى: إن هذا الرجل يريد أن يطمع في زوجتي وحمارتي، فقالت الزوجة: أنه يكذب فأنا لست زوجة له، وهذه أيضًا حمارتنا، وكل ما في الأمر أننا رأيناه في الطريق فأشفقنا عليه، وحملناه إلى حيث يريد، فقال الأعمى بل إنهما قد تآمرا عليَّ فهي تريد هذا الشابَّ زوجًا لها، فذهب الزوج وزوجته والرجل الأعمى إلى القاضي، فادعَّى كلٌّ منهم بما لديه، ولكن الأعمى أَصرَّ على ادِّعائه ملكيته الزوجة والحمارة، فما كان من القاضي إلاَّ أن حبسهم (رهن التحقيق)، وجعل كلاً منهم في مكان في الحبس (السجن)، وأمر أحد الرجال لديه

بالاستماع إلى ما يبدر من الطرفين من كلام أثناء السجن، فكان الأعمى يردد هذه العبارة الخسارة ما من خسارة. . . الخ. . أما الرجلُ صاحبُ المرأة والحمارة فكان يقول: (إنا لله وإنا إليه راجعون) هذه نية الخير، أي عملي بهذا الأعمى، حيث أركبته حمارتي، عند ذلك حكم القاضي بإعادة الزوجة والحمارة لصاحب الحقّ ومجازاة الأعمى بما يستحق لقاء كذبه.

يضرب مثلا لمن يطمع في شيْ أو أشياء ليست ملكًا له لكي يحصل على أحدهما على الأقل بدون ثمن أو تعب

٦٨٧ - خُصِفَةْ الشُوَيْعِرْ :

الشويعر: هو الشاعر الشعبي المعروف حميدان من الدعم من بني خالد من أهل القصب البلدة المعروفة في (الحمادة) بإقليم الوشم. والخصفة: وعاءٌ يصنع من خوص النخل، وتستعمل للتمر، وسبق ذكر قصة الشويعر وخصفته تلك عند شرح المثل:

أمـــا يعطب وهـــو المطلب وإلا يطلع جلـــد صـــاحي

وهذا المثل (خصفة الشويعر) يضرب للشيْ الشحيح أي صعب الحصول عليه كما يقال: (شفه ولا تذقه)، حيث كانت هذه الخصفة تقدم للضيوف فلا يستطيعون أكل شيْ منها لقساوتها مما جعلها مضرب المثل للشحّ.

٦٨٨ - خِطْ خَطَّيْنْ وامْحْ الثَّالِثْ :

يضرب مثلاً لرفض الأمر أو الطلب أي عدم إجابة الرغبة، أو للأمر المستحيل أي أن هذا الأمر الذي تطلبه مستحيل تحقيقه، أو مرفوض البتة.

٦٨٩ - الخِطِمْ أَكْثَرْ مِنْ الرِّكَابْ :

الخطم : جمعُ خطامٍ : وهو الحبلُ الذي يوضَعُ في رأس الـراحلة ليطوعها به الراكب ، ويسمى أيضًا : العنانُ والـرسنُ بالعامية وأكثر ما يطلق الخطـام والرسن على الإبل ، أما الخيل فيطلق عليه العنان .

يضرب مثلاً لكثـرة الواجب أو الخير على مستحقِّيـه ، أو كثرة العـرض على الطلب ، هذا إذا كان المقصود بالـركاب جمع راكبٍ ، فمعنى ذلك أن الإبل أكثر من الأشخاص ، أما إذا كـان العكس أي أن الأشـخاص أكثر من الإبل فيضرب مثـلا لقلة الخير أو الشيْ كقلة الوظائف (العمل) عن عدد الموظفين أو العمال . أو كثرة النفقات على الإيرادات .

٦٩٠ - الخِـفْ رَحْمِـهْ :

الخف : ضـدُّ الثقل وقد يقصـد بذلك الإقـلال من أي شيْ كالشبع والـري أي ملءُ البطن أو الإقلال من الذنوب ، والرحمة : النعمة أو الفضل أو المغفرة من الله والإحسان ، فالرحمة من الرحمٰن وهي من صفات الله تعالى .

يضرب مثلاً للإقلال مما لا يجب الإكثار منه كالأكل والشرب وغير ذلك ، أو للتسلية عما فات الإنسان من مالٍ أو جاهٍ .

٦٩١ - خَفِيفْ العَلاَيِقْ : أو قليل بدلَ خفيف

العلايق : العلائق جمع عـلاقة وهي ما يعلق على الجمل أو الناقة (الـراحلة) ، زيادة عن حملهـا ، ومعنى خفيف : قليل لأنـه يقال : خفيف وقليـل ، فيقال : فـلان خفيف العلايق إذا كان مقلاً من المال أو الأولاد والأهل ، مما يكون الإكثار من ذلك إعاقة حرية سفره أو تحركه من مكانه .

يضرب مثلا للشخص الذي لا تربطه (تمنعه) عوائق تحدُّ من ممارسة حريته في التنقل والسفر من مكان إلى آخر، أو لمن لا يكلف أحدًا شيئًا.

٦٩٢ - خَلْ أَشْينْ مَا عِندكْ أَتْلَى مَا عِنْدكْ :

خل: أي دَعْ أو اتركْ، ما عندك: ما لدَيْكَ من كلامٍ، أتلى: آخر.

يضرب مثلاً للمعاملة بالتي هي أحسن ومن ذلك الكلام الطيبُ.

٦٩٣ - خَلْ البِرْجْ وَمْرَامَاهْ :

خل: دع أو اترك البرج: الحصن وهو بناء مرتفع يبنى على السور أو على نواحي أركان القصر، والجمع بروج وأبراج تشبه المآذن، يتحصَّنُ فيها المدافعون عن البلد ويطلقون منها النَّار على من اقترب من البلد، كما تتخذ للمراقبة حتى لا يباغت العدوُّ البلدة، ومراماه: من الرماية وهي محاربةٌ من بداخل البرج، لأنه لا طائل من ذلك لامتناع البرج من الاستيلاء عليه بسهولة.

يضرب مثلا لترك ما لا فائدة من ورائه.

٦٩٤ - خَلْ حْرَيْمْلاَ فِي كَبْدْ أَهْلْهَا :

خل: اترك، حريملاء: المدينة المعروفة الواقعة شمال غرب الرياض، وهي قاعدة الشعيب[1]، في كبد أهلها: أي يتولَّى سكانها شئون بلدهم من خير وشر، وحول هذا المثل يحكى أن رجلاً [2] أتى إلى حريملاء وسكنها مدةً من الزمن ثم لم يطب له المقام

---

(١) انظر «معجم اليمامة» تأليف الأستاذ: عبدالله بن خميس.

(٢) ذكر أحد أبناء حريملاء عبدالله بن سعد بن ناصر الراشد في صحيفة الجزيرة العدد ٦٢٣١ تاريخ ٢١/ ٣/ ١٤١٠هـ (ضيف الجزيرة) أن هذا الرجل (صاحب المثل) كان يدعى (أبو ريشة) وكان والده يقيم في الشمال الخ القصة.

بسبب الديون التي لحقته فتركها وقال هذا الكلام الذي صار مثلاً يضرب للتخلّي عن المشاكل لمن هم أولى بحلّها أو تحمُّلها.

٦٩٥ - خَلْ شَوْرِكْ فِي زَوْرِكْ :

الشور هنا المقصود به: النصيحة، وقد يطلق على الرأي أو طلب المشورة، قال تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾[1] ومعنى زورك: صدرك.

يضرب مثلاً للاستغناء عن نصيحة بعض الأشخاص، لعدم القناعة بصواب نصحهم أو الشك في إخلاصهم.

٦٩٦ - خَلَّهَا زَيْنَهْ وَبِنْتْ رْجَالْ :

الضمير في خلها: يرجع للأمور، زينه: مستورة أو جميلة وبنت رجال: شبه الموضوع المضروب به المثلُ بالفتاة العفيفة المحافظة على سمعتها وسمعة أهلها.

يضرب مثلاً للنصح بعدم إثارة الأمور الخفيّة التي لا تحمد أو لا يسرُّ سماعها.

٦٩٧ - خَلْ عَلَيْهَا قْشَاشْهَا :

الضمير يعود على الأمور الخفية عن بعض الأشخاص، والقشاش: القش كالورق والقشور التي تغطّي بعض الأشياء عن الأنظار، وهذا المثل لا يقصدُ الأجسام المغطاة بالقشّ، وإنما يعني المواضيع أو الكلام الذي يحزُّ في النفوس.

يضرب مثلاً للنصح بعدم البوح بما تجيش به الصدور ولا يسرُّ سماعُهُ.

---

(١) الآية الـ(١٥٩) سورة آل عمران.

٦٩٨ - خَلاَّهَا خَيْطْ مَاءْ :

أي جعل الدعوة لتناول الطعام تتدفق كينبوع الماء .

يضرب مثلاً لمنتهى السعادة والكرم .

٦٩٩ - خَلَقْ وْفَرَقْ :

الضميرُ في خلق وفرق يعودُ على الله سبحانه وتعالى، حيث إنه هو الخالق لكل شيء، ومعنى هذا المثل أن الله خلق هذا الشخص وذاك . وفَرَقَ : بفتح الفاء والراء والقاف أي جعلهما مختلفين في الصفات والأخلاق .

يضرب مثلاً لاختلاف طبائع وأخلاق الناس بعضهم عن بعض بينما تجدهم متشابهين في الخلق بفتح الخاء وسكون اللام، قالت الشاعرة الشعبية زوجة وديد بن عروج شيخ وفارس بني لأم عندما توفى زوجها وتزوجت أخاه فلم يكن كأخيه تقول من قصيدة طويلة :

الـزُّول زولـه والحلايـا حـلايـاه والفعل مـا هـو فعل وافي الخصايـل

إلى آخر القصيدة .

٧٠٠ - خَلْ مَاكْ فِي لْزَاكْ :

ماك : ماءك، لزاك : اللزاء حوض (صهريج) تصبُّ فيه الغروب فيتجمع فيه الماء، وهذا المثل لا يقصد به ماءٌ ولا حوضٌ يصبُّ فيه، وإنما المقصود بذلك الكلامُ والصدرُ الذي يكنُّهُ .

يضرب مثلاً لطلب السكوت أي اترك كلامك في صدرك .

٧٠١ - خَلَّهَا عَلَى اللهْ :

الضمير يعود على الأمور أو الحال، وخلها أي اتركها أو دعها، بأن أوكل حلَّها إلى الله سبحانه وتعالى. كما قيل: (الشكوى لغير الله مذلة).

يضرب مثلاً لعدم رفع الشكوى إلاَّ إلى الله، والرغبة في السكوت عن الخوض في الحديث عن أسباب الشكوى في بعض الأمور، قال الشاعر:

دع المقاديـر تجري في أعنتهـا ... ولا تبيتن إلا خالي البَالْ

مـا بين غمضة عين وانتباهتهـا ... يغير الله من حالٍ إلى حال

كما يضرب للتسلية والتذرُّع بالصبر.

٧٠٢ - خَلَّيْتْهَا يَا مَنْ بَغَاهَا فَهِي لِهْ :

هذا شطر بيت من الشعر الشعبي.

يضرب مثلا للزهد في الدنيا أو التشاؤم من بعض الأمور، ومعنى بغاها رغب فيها أو أرادها.

٧٠٣ - خَلْ الدَّرْعَى تَرْعَى : ويقال : (خلى) في الماضي

خل: اترك: الدرعى: النار، ترعى: تأكلُ أو تلتهم ما تأتي عليه.

يضرب مثلاً لترك الشرِّ وأهله يعيثون في الأرض فسادًا، أو ترك ما لا يعنيك.

٧٠٤ - الخَوْفْ مَلِيحْ :

مليح: أي طيبٌ وجميلٌ.

يضرب مثلاً لفائدة الخوف في بعض الأمور، فقد يمنع بعض الأشخاص من الإقدام على فعل أشياء ليس لهم فيها صالحٌ.

٧٠٥ - خَوِّفَهْ مِنْ المَوْتْ يَقْنَعْ بِالكِفَنْ :

خوفه : أخفه، يقنع : يرضى، الكفن : الثوب أو القماش الذي يستر به جسم الميت .

يضرب مثلاً لإقناع الإنسان بإعطاء الحق أو المطلوب بما يخيفه ويجعله يقبل ذلك عن طواعية، كمن يوقن بالموت فإنه يزهد في الدنيا والرضا بالواقع .

٧٠٦ - خَيْبَةٍ فِي عَيْبَةٍ :

الخيبة : الخسارة، والعيبة : وعاءٌ من الجلد يستعمل لحفظ التمر والطعام وغيره، وحمل الأمتعة على الجمل، ومعنى المثل أن هذا الشخص أو الشئ المعني لا فائدة فيه فهو كالشئ التافه في وعاء أي أن ثيابه قد سترت عيوبه .

يضرب مثلا لذمٍّ بعض الأشخاص أو الأشياء .

٧٠٧ - خَيْبَةٍ إن رَاحْ وخَيْبَةٍ إن جَا : وروي أيضًا : وخيبة إن قعد أي أقام :

يقالُ ذلك عند ذكر بعض الأشخاص حين قدومهم أو سفرهم، أو بقاءهم .

فيقال : فلان خيبة إن غاب وخيبة إن حضر.

يضرب مثلا لمن لا يرجى منه نفعًا ولا يخاف من شرّه وإن حضوره كعدمه، فهو غيرُ ذي بالٍ ولا يؤسفُ على فقدِهِ .

٧٠٨ - الخَيْرْ مَا مِنْه مَشْبَعْ :

الخير: ضد الشرّ والمقصود به هنا قد يكون كسب المال أو طلب العلم أو كلِّ ما فيه خير.

يضرب مثلا للـرغبة في الـزيادة من المال وغيره مـن أمور الخير والثراء والجاه وقـد قيل اثنان أو (منهومان) لا يشبعان: طالب علمٍ وطالب دنيا، أي مالٍ.

٧٠٩ - خَيْرُ الأُمُوْرِ الوَسَطْ :

هذه حكمة أو أثر: سار مسار المثل على ألسنة الناس، الأمور: الأشياء من العبادات والأموال والمعاملات أي التعامل مع الآخرين وتربية الأولاد وغير ذلك من الأمور المتعلقة بحياة الإنسان في الدنياوالآخرة والوسط: الاعتدال في جميع الأمور.

يضرب مثلاً لمدح الاعتدال في كلِّ شيْ وذمِّ المبالغة أو الإسراف أو المغالاة في ذلك.

٧١٠ - خَيْرُ البَـرِّ عَاجِلِـهْ :

هذه حكمة أو مثل عربي قديم.

يضرب مثـلاً للحثِّ أو مـدح إنجـاز الوعـد في حينـه وذمِّ التسـويف أو المماطلـة في المواعيد بـالوفاء بالعطـاء أو الوجاهة بـالتوسط في بعض الأمور. كما قيل: أنجز حـرٌّ ما وَعَدَ.

٧١١ - خَيْرُ الشَّرَايَا مِنْ اغتبقْ واصْطَبَحْ :

الشرايا: جمع: شريةٍ أي ما يشتريه الشخص، اغتبق: شرب اللبن ليلاً، اصطبح: شربه في الصباح باللهجة العامية (البدوية).

يضرب مثلاً للفائدة العاجلة من السلعة أو الحيوان الذي يشتريه الإنسان.

٧١٢ - خَيْرُ الكَلاَمْ مَا قَلَّ وَدَلَّ :

يضرب مثلاً لتفضيل الإيجاز في الكلام بما يفيد السامع من غير إطنابٍ أو خروجٍ عن

الموضوع، قال الشاعر الشعبي:

مـــا قل دل وزبـــدة الهرج نيشـــان

٧١٣ - خَيْرُكُمْ مِنْ جَاهْ رِزْقِهْ عِنْدْ عَتَبَةْ بَابِهْ :

الرزق: معروف، وهو ما يحصل عليه الإنسان من مالٍ أو علمٍ أو غير ذلك والرازق هو الله، والعتبة: مقدمة الباب التي توطأ وقيل العتبة العليا والخشبة التي فوق الأعلى: الحاجب، والأسكفة السفلى والجمع: عتب وعتبات، والعتب: الدرج[1].

يضرب مثلاً للخير يأتي بدون كلفة أو مشقة للحصول عليه.

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[2] وقال حجرف الذويبي من شيوخ حرب:

يـــرزقني رزّاق الحيـــايـــا بحجـــرهـــا لا خـــايلت بـــرق ولا هيـــب حـــايلـــه

٧١٤ - الخِيْرَهْ فِيمَا اخْتَارَهْ اللهْ :

الخيرة: من الاستخـــارة وهي العـــزم أو التراجع عن عملٍ مـــا صمم الشخص على الإقدام عليه، وهي جـائزة شرعًا كما جاء في الحديث عن جابر رضي الله عنـه قال: كان رسـول الله ﷺ يعلمنا الاستخـارة في الأمـور كلها كـالسـورة من القرآن يقـول: (إذا همَّ أحـدكم بالأمـر فليركع ركعتين من غير الفريضـة، ثم ليقل اللهم إني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب. اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمـر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة

---

(١) «اللسان».

(٢) الآية (٣٧) من سورة آل عمران.

أمري) إلى آخر الحديث، قال: (ويُسَمِّي حاجَتَهُ)[1].

يضرب مثلاً لتسليم الأمر لقضاء الله وقدره، فهو أعلم بمصالح عباده، أو للمواساة والصبر على ما أصاب المرء من شرٍّ.

٧١٥ - خَيِّرَهْ وَحَيْرَهْ:

خيره: اطلب منه أن يختار أحد شيئين أو أمرين، حيره: أي اجعله في حيرة لتردده في تفضيل هذين الشيئين أو الأمرين.

يضرب مثلا للعدالة في قسمة الأشياء بين الشركاء، بما لا يدع مجالا للتذمر أو ادعاء الغبن، وذلك بوضع الشريك أمام الأمر الواقع المحقِّ بالتخيير أو الاقتراع أو الاستهام فكلُّ هذه الأمور متعارف عليها منذ القدم وجائزة شرعًا.

٧١٦ - خِيقْ بِيقْ يَا رَفِيقْ:

هذا الكلام غير مفهوم وينسب للدراويش (العجم) ومعنى: خيق: الجمل، وبيق: سرقَ وذلك بأن سرق جملهم فقال أحدهم هذا الكلام (خيق بيق) فقال الآخر:

كارِي مارِي ما أَحدْ دْارِي

أي سوف نستأجر جملاً غيره ولا يعلم أحدٌ بذلك حتى لا يسخر منا، أو يشمت بنا، ومعنى رفيق: صديق، أما كلمة ماري: فلا أعلم لها معنى وقد أتى بها للسجع.

يضرب مثلاً للكلامِ (الغير مفهوم) أو غير المستحسن.

---

(١) «رياض الصالحين».

٧١٧ - الخَيْلُ تَعْرِفُ رِكَّابَهَا :

الخيلُ : من الحيوانات الذكيَّة لذا فهي تدركُ أو تميزُ شخصيةَ راكبها، هل هو شجاع أو غير ذلك، وهذا المثلُ لا يقصدُ به الخيل أو ركابها، وإنما يراد بذلك معرفةُ الرجالِ من خلال التعامل معهم ومعاشرتهم، كما أن الفرس تعرف صاحبها من غيره[١].

يضرب مثلا لمعرفة الأشخاص بالتجربة من أقرب الناس احتكاكًا وتعاملاً معهم، كمصاحبتهم في سفر أو زمالة في العمل.

٧١٨ - الخَيْلُ عِزٌّ لِلْرِجَالْ وَهَيْبَهْ :

هذا شطر بيت من الشعر الشعبي شطره الثاني :

والعز تشريه الرجال بمالها

يضرب مثلاً لما يفتخر به الإنسان كالخيل في الماضي، أما الآن فلم يعدْ لها فائدة إلا للسباق والزينة، وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم وفائدتها في أكثر من موضعٍ، قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾[٢] وقال تعالى: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾[٣] الآية، وقال ﷺ ما معناه: (الخيل معقود بها الخير إلى يوم القيامة).

---

(١) وقد قيل إن بعض الخيل إذا قتل صاحبها (راكبها) رجعت إليه فشمته ومكثت بجانبه حتى يأتي من يبعدها عنه، وتنكر غير صاحبها وترميه عن ظهرها !

(٢) الآية الـ(٦٠) سورة الأنفال.

(٣) الآية الـ(٨) سورة النحل.

ومما يروى عن أحد الأشراف (أمراء الحجاز سابقًا) أنه كان مغرمًا بتربية الخيل والاهتمام بها، وحدث أن تمثَّل بهذا المثل عند رميزان بن غشام التميمي أمير روضة سدير سابقًا وكان رميزان هذا شجاعًا وشاعرًا شعبيًا، وعند سماعه هذا المثل قال بيتين من الشعر الشعبي البيت الأول لا يحسن ذكره لما فيه من تصريح بذكر وصف جهازي التناسل لدى الرجل والمرأة، وأن العزَّ الحقيقيَّ (حسب رأيه) فيهما وليس لإشباع الغريزة الجنسية، وإنما للتناسل، أما البيت الثاني فهو:

تجيب لك من قطم الخشوم غلمة تسقى الأعداء أشرارها وأمرارها

ومعنى البيتين الحثُّ على الإكثار من الزوجات ولأنه لا يجوز الجمع بين أكثر من الأربع فقد أشار على الشريف بالزواج من الإماء (المماليك) وهي المعنية بقطم الخشوم أو فطس الخشوم، حتى يكثر أولاده فتقوى شوكته ويحارب بهم الأعداء فالخيل والسلاح بلا رجال لا تفيد.

طبع بشركة العبيكان للطباعة والنشر ـ الهاتف : ٤٩٨٣٣٩٢ ـ الرياض